

الكراس
كِتّابُ ما بَعدَ
القرآن
تأليف
مُحمَّد عَلِي

الكُراس كتابُ ما بَعدَ القرآن

تأليف: محمد علي

The Kurras – A ‘Postquran’ Book

الطبعة الأولى

First published in Great Britain by Mohammed Ali in 2022

A catalogue record for this book is available from the British Library

ISBN 978-1-7397880-0-1

<u>يَضُمُّ هَذا الكُـرَّاس بَيْنَ دَفَّتَيْهِ:</u>

86 بَيِّنَةً وَ3336 إِشْرَاقَة

نبذة عن الكتاب:

يُعد "الكُرّاس كتابُ ما بَعدَ القرآن" أول كتاب شامل، في تاريخ المسلمين، يُكتَب على طريقة وجمالية البيان القرآني، ويضعنا أمام مشهد أدبي نادر، غير الذي اعتدناه، في محاولات سابقة (ساخرة ومعادية) قد أخفقت في مبتغاها ولم تستطع أن تُحْدِث أي اختراق يُذْكَر في جدار التحدي الذي اطلقه القرآن الكريم للإتيان ولو بسورة من مثله. لكن المؤلف، هنا، إذ يقتحم هذا الحقل ويكتب بمثل طريقة القرآن، فهو يكتب من موقع المؤمن والمجتهد المُصْلِح الذي يُكِنُّ كلَّ الإحترام والتبجيل لكتاب الله العزيز، ويكتب اقتداءً وعشقا لأسلوب القرآن ولا يكتب من موقع الذي يريد التحدي أبدا.

وأما مضمون هذا الكراس فهو يأتي لتصحيح المفاهيم والأفكار الخاطئة التي شاعت، فيما بعد مرحلة "التنزيل"، خصوصا تلك المفاهيم والأفكار التي رَسَّخت عقيدة "الدولة الدينية"، (خلافة كانت أو إمامة)، والتي أسست لشريعة العنف والإرهاب وفتحت أبواب الغزو والسَّبي والنهب باسم نشر الدعوة وفتح البلدان، وشرَّعَتْ للإستيلاء على حكم الناس بالقوة والاستبداد باسم الإله، وسلبت حرية الإعتقاد (الديني والمذهبي) ودعت لقتل المرتد، وكمَّمَت الأفواه وأكرهت الناس على البقاء في الدين، ولجأت إلى تكفير وكراهية واستئصال الآخر(المسلم وغير المسلم)، ثم استَحَلَّتْ دمه وماله وعرضه، وجعلت من القرآن كأنَّه كتابٌ للحرب والمحاربين.

ويهدف (هذا الكراس) إلى الإصلاح الديني وذلك لتحرير المسلمين من الزيادة الضارة التي جاءت بها كتب الحديث، وفتاوى مشايخ الدين الذين يحتكرون فقه الدين وهم، في الأعم الأغلب، أبعد الناس عن فقه مقاصده، بل وأكثرهم ضررا عليه، وذلك من بعد ما جعلوا "الفتوى" البشرية بمنزلة "وحي الله" وشريعته، وجعلوا أنفسهم في مراتب الأنبياء والرَّاد عليهم كالرَّاد على الله ورسوله الكريم، كما يزعمون.

لمحة عن المؤلف



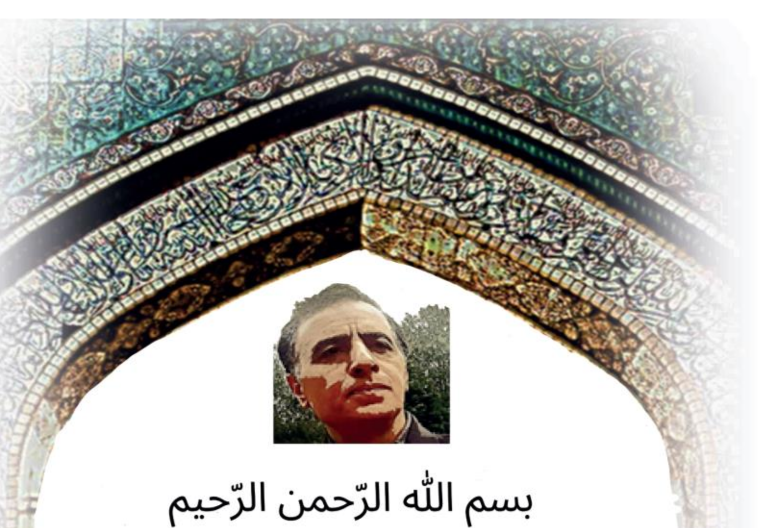

الكاتب"محمد علي" وقد أصبح يُعرَف الآن بـ "صاحب الكُراس"، هو رجل دين سابق ارتأى أن ينزع عن نفسه ثياب "المشيخة" وسرابيل "الهيمنة والسلطة الدينية" منذ أكثر من ثلاثة عقود من الآن. ولد في العام 1963 ونشأ في مدينة كربلاء العراقية. والده عبد الزهرة بن عبد الأمير بن حبيب الأسدي. وقد غادر العراق مضطرا إلى إيران في بداية الثمانينات من القرن المنصرم، وفور وصوله إلى هناك التحق بالحوزة الدينية في طهران، فدرس الفقه والعلوم الاسلامية وتعلم فنون "الكتابة" فكتب ونشر تحت لقب "الكاتب" وهو لقب مستعار استخدمه، بعد اسمه الأول، في معظم كتبه ومقالاته. وصدر له أول كتاب في بيروت عن دار البيان العربي (في العام 1987) وعنوانه:"كيف تسعد أبناءك وتربيهم بنجاح؟" وأما كتابه الثاني فقد صدر في لندن (في العام 1999) تحت العنوان: "أب + أم = طفل غير سعيد" عن مؤسسة الرافد للطباعة والنشر.

وتعرض المؤلف لاضطهاد مَذهبي (مجتمعي) إثر تحولات فكرية عاشها هو وأفراد أُسرته، في بداية التسعينيات من القرن الماضي، جعلته يحيا خارج "الصندوق المذهبي"، وقبل ذلك كان قد أصبح (بعد استقالته) خارج تنظيم إحدى حركات "الإسلام السياسي الشيعي" التي كان ينتمي إليها (في المدة ما بين العام 1981 والعام 1990). وكنتيجة لتلك التحولات الفكرية وفي العام 1991 اتخذ قراره بتخليه عن لبس "العمامة" ونزع ثياب "المشيخة الدينية". ويقطن المؤلف الآن، ومنذ اكثر من ثلاثة عقود، في المملكة المتحدة التي هاجر اليها في العام 1990.

https://thekurras.blogspot.com

الفِهْرَسْت

إسْمُ البيّنة: رَقْمُ الصَّفْحَةِ



بسم الله الرّحمن الرّحيم

إنَّ القُرآن الكريم الَّذي فَتح الأبواب، بكلِّ صدق وعدم خشية، وأعطى الحرية لكُلِّ من يُريد أن يتحدَّى ويأتي ولو بسُورة واحدة من مثله لـيُـثبِت عدم سماوِيَّة رسالة الإسلام، كما جاء في الآية **23** من سُورة البقرة، فإِنَّ القرآن، في الوقت نَـفسه، لـمْ يـمنع ولَم يُـحَـرِّم على المؤمنين، لا تَصريحاً ولا تَلميحاً، الكتابةَ اقتداءً بروعة أُسلوبه وجمالية بيانه.

ولـم نجد آية قُرآنية تقول مثلاً: حَرامٌ عَلى مُسلم أَو مُؤمن أنْ يَكْتُبَ بِمثلِ هذا القُرآن. وقَد دَلَّ ذلك على الإذْن المُطلق بِالجواز وعلى الأخص لـمن يكتُب برصانة واحترام وهو يقْتدي، في أُسلوبه ومضمونه، بسُنَّة كتاب الله (عزَّ وَجلَّ) ثم يسعى للدفاع عن مقاصده السِّلْمِية.

ومن يعترض فليس لرأيِـه أو فتواه قيمة شرعِية ولا حُجَّة إلهيَّة على أيِّ أحد من الناس، وكلامه ليس إِلَّا فقهُ البشر.

مُحَّمد عَلِي (صاحبُ الكراس)

تَفَتُّح

الكراس كتاب ما بعد القرآن– تأليف: محمد علي

البَيِّنَةُ الأُولَى وَفِيهَا سِتٌ وَعِشرُونَ إِشراقَةً

إِنَّ هذا لَكِتَابٌ فِيْهِ تَساؤُلٌ لِكُلِّ مَنْ آمَنَ بِالرَّحْمَةِ وَالحُرِّيَةِ وَالسَّلَامِ ١ كِتَابٌ فِيْهِ بَيِّناتٌ وَإِشْراقَاتٌ لِلْعُقَلَاءِ ٢ لِكَيْلَا يُصْبِحَ الدِّينُ عَلَى النَّاسِ كُرْهاً وَعُسْراً وَبَلَاءً ٣ كِتَابٌ يَدْعُو إِلَى التَّفَكُّرِ وَالتَّدَبُّرِ حَتَّى لَا يَكُونَ المُؤمِنُونَ فِي تَحَجُّرٍ وَانْغِلَاقٍ ٤ وَإِلَى الإِجْتِهَادِ تَحَرُّراً مِنْ كُلِّ شَيْخٍ يَحْتَكِرُ فِقْهَ آيَاتِ الكِتَابِ ٥ يَتَّخِذُ مِنْ بَيانِ المُبِيْنِ حُرْفَةً ثُمَّ يَحسَبُ أَنَّهُ مِنْ أَصْحَابِ العِلْمِ وَالإِخْتِصَاصِ ٦ وَإِنَّ هذا لَكِتابٌ يَدْعُو إِلَى العَقْلِ نِعْمَةً لَيسَ كَمِثْلِهَا نِعْمَةٌ مِنَ اللهِ لِكُلِّ مَنْ أَرَادَ فَقْهاً وَأَرَادَ اجْتِهَاداً ٧ فَمَنْ اسْتَفْتَى عَقلَهُ أَفتَاهُ بِكُلِّ عِلْمٍ وَأَرشَدَهُ لِكُلِّ صَوَابٍ ٨ وَلَو أَرادَّ رَبُّكَ أَنْ يَسْتَفْتِيَهُ النَّاسُ فِي كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ مَا كَانَ لِكَلِمَاتِهِ مِنْ نَفَادٍ ٩ وَلَأَنزَلَ سُبْحَانَهُ وَحْياً مِنْ عِنْدِهِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَفِي كُلِّ أَرضٍ وَبِلَادٍ ١٠ وَلَكانَتْ أَشْجَارُ الأَرْضِ أَقلَاماً وَالبِحَارُ السَّبْعُ تَمُدُّهَا بِمِدَادٍ ١١ وَلَأَصبَحَ البَشَرُ جَمِيعُهُم يَعْمَلُونَ كُتَّاباً لِلوَحْيِ وَمَا

كَانَ الإِنسَانُ لِيَتَعَلَّمَ بِالْقَلَمِ أَو يَقْرَأَ فِي كِتَابٍ ﴿١٢﴾ لكِنَّهُ تَعَالَى رَبُّنا شَاءَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَى رُسُلِهِ كُتُباً جِدُّ مَحْدُوْدَاتٍ ﴿١٣﴾ وَقَد جَعَلَهَا تَذْكِرَةً لِلْخَلْقِ وَلَمْ يَقُلْ إِنَّهَا جَاءَتْ بَدِيْلاً عَنْ العَقلِ أَو حَصْراً لَهُ فِي تَدْبِيرِ شُؤُونِ الحَيَاةِ ﴿١٤﴾ وَلَمْ يَجعَلْهَا عُلُوماً أَو حُلُولاً شَامِلَاتٍ لِكُلِّ مَا يُصِيْبُ الإِنسَانَ مِنْ أَدْوَاءٍ ﴿١٥﴾ وَلَقَد كَانَتْ شَرِيْعَةُ اللهِ أَحكَاماً مَعدُودَاتٍ هُنَّ عُشْرُ الكِتَابِ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا شُؤُونُ الدُّنيَا فَإِنَّ مَرَدَّهَا يَكُونُ إِلَى عُقُولِ النَّاسِ وَلَيسَ إِلَى السَّمَاءِ ﴿١٧﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ لَمْ يَفْقَهُوْا الإِيْمَانَ قَد جَعَلُوْا الفَتْوَى كَأَنَّهَا شَرِيْعَةٌ مِنَ اللهِ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِم بِلَا تَوَقُّفٍ وَلَا انْقِطَاعٍ ﴿١٨﴾ فَأَغرَقُوْا النَّاسَ بِأَحكَامٍ وَفِقْهٍ مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِم وَذلِكَ مِنْ بَعْدِمَا أَغرَقُوْا الدِّينَ بِبَحْرٍ لُّجِّيٍّ مِنْ كُتُبِ الحَدِيْثِ وَالْمَرْوِيَّاتِ ﴿١٩﴾ ثُمَّ جَعَلُوْا ذلِكَ ضَرُوْرَةً بَلْ وَسُنَّةً أَضْحَتْ فِي ثِقْلِهَا أَعْظَمَ مِنْ ثِقْلِ الكِتَابِ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَصْبَحَ لِكُلِّ أُنَاسٍ حَدِيْثَهُم الَّذِيْ بَنَوْا عَلَيْهِ بُنْيَانَ مَذْهَبِهِم وَمَشْرَبَ فِقْهِهِم وَبِذلِكَ تَفَتَّحَتْ أَبْوَابُ الفِرْقَةِ وَالتَّكْفِيرِ وَالشِّقَاقِ ﴿٢١﴾ فَأَتَتْ كُلُّ طَائِفَةٍ بِإِمَامٍ لَهَا تَتَبِعُهُ غَيْرَ الرَّسُولِ وَهِيَّ تَتْلُوْ وَتُقَدِّسُ كُتُباً غَيْرَ الكِتَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَد أَحَلُّوْا فِي مَظْنُونِ فِقْهِهِم كَثِيراً مِنَ العُنْفِ وَالقَتْلِ وَالإِرهَابِ ﴿٢٣﴾ وَأَحدَثُوْا بَينَ المُؤمِنِينَ كَثِيراً مِنَ الكَرَاهِيَّةِ وَالتَّقْلِيْدِ ثُمَّ ازْدَادُوْا فِي العَصَبِيَّاتِ ﴿٢٤﴾

وَاخْتَطَفَ بَعْضُهُمْ كِتَابَ اللهِ فَجَعَلُوهُ سَبِيلاً لِلحُكْمِ وَالْهَيْمَنَةِ بِالقُوَّةِ وَالرُّعْبِ وَجَعَلُوهُ نَهْجاً لِلْحَرْبِ وَالغَزَوَاتِ ﴿٢٥﴾ وَحَرَّمُوْا عَلَى النَّاسِ أَنْ يَسْتَخْدِمُوْا عُقُولَهُم فَأَحْيَوْا بِذلِكَ فِي الدِّينِ أَكْبَرَ بِدْعَةٍ وَأَمَاتُوْا كُلَّ تَجْدِيدٍ فِي الحَيَاةِ ﴿٢٦﴾

أَصْحَابُ البَحْثِ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيِّنَةُ الثَّانِيَةُ وَفِيْهَا ثَمَانُونَ إِشراقَةً

وَيَتَسَاءَلُ بَعْضُ النَّاسِ عَنْ أَمْرٍ فِيهِ تَذْكِرَةٌ وَمَنَافِعُ ﴿١﴾ فِي جَمِيعِ الأَزْمِنَةِ وَالمَوَاضِعِ ﴿٢﴾ لِمَ يُوْلَدُ النَّاسُ وَهُمْ عَنْ آبائِهِم يَرِثُونَ أَدْيانَهُم وَالْعَقَائِدَ ﴿٣﴾ ثُمَّ إِنَّهُم إِذْ يُؤمِنُونَ بِهَا كَأَنَّهَا هِيَ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِم وَلَنْ يَجِدُوْا إِلَى الشَّكِّ فِيْهَا وَالْسُّؤالِ مِنْ دَافِعٍ ﴿٤﴾ وَإِنَّ ذلِكَ وَمُنْذُ أَمَدٍ بَعِيدٍ وَإِلَى يَوْمِكُم هذَا لَأَمْرٌ وَاقِعٌ ﴿٥﴾ يَأْلَفُهُ النَّاسُ وَلَا يَسْأَلُونَ أَنفُسَهُم عَنْهُ بَلْ وَيَصُدُّونَ كُلَّ سَائِلٍ أَو بَاحِثٍ ﴿٦﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ إِذَا مَا سُئِلُوْا عَنْ دِيْنِهِم لَقالُوْا إِنَّا آمَنَّا مِنْ بَعْدِ بَحْثٍ عَنْ الحَقِيْقَةِ فِي مَشَارِقِ الأَرْضِ

وَالمَغَارِبِ ۞ فَلَمْ نَجِدْ عَقِيدَةً أَو مَذْهَباً أَفْضَلَ مِمَّا لَدَينَا وَقَد فَتَّشْنَا فِي جَمِيْعِ الطَرَائِقِ وَالْمَشَارِبِ ۞ وَحَدّثْهُمْ عَنْ الفِتْيَةِ الَّذِينَ جاءَوْا مِنْ كُلِّ مِلَّةٍ وَدِينٍ وَمَذْهَبٍ يَأْتَمِرُونَ ۞ إِذْ قالُوْا إِنَّـنَا قَدْ وَجَدْنَا أَنْفُسَنَا وَمُنْذُ أَنْ وُلِدْنَا عَلَى مِلَّةِ آبائِنَا وَلَمْ يَكُنْ لَنَا فِي ذلِكَ مِنْ فَضْلٍ وَلا عِلْمٍ وَكُنَّا مُقَلّدِينَ ۞وَأَمَّا اليَوْمَ فَقَدْ جِئْنَا لِنَجْتَهِدَ فِي عَقِيْدَتِنَا وَنُرِيدُ أَنْ نَبْحَثَ مِنَ الآنَ عَنْ الدِّينِ القَوِيمِ ۞ وَعَنْ الحَقِيقَةِ مَهْمَا كانَتْ فَإِنَّا بِهَا سَنَكُونُ مُتَمَسّكِينَ ۞ وَجَعَلُوْا لِبَحْثِهِمْ هذَا أَمَداً مَعْلُوماً وَعَاهَدُوْا اللهَ عَلَى أَنْ يَكُونُوْا مُتَحَرّرِينَ ۞ ثُمَّ انْطَلَقُوْا وَهُمْ عَنْ كُلِّ دِينٍ وَعَقِيدَةٍ يَسْتَقْصُونَ ۞ ثُمَّ إِنَّهُم ذَهَبُوْا إِلَى مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا لَعَلَّهُمْ عَنْ كَثَبٍ يَطَّلِعُونَ ۞ فَوَجَدُوْا آلَافَ الأَديَانِ وَالعَقَائِدِ عَلَى وَجهِ الأَرضِ وَوَجَدُوْا كُلَّ دِيانَةٍ فِيهَا مَالَا يُحْصَى مِنَ الطَّوَائِفِ وَالْمَذَاهِبِ الَّتِي بِهَا النَّاسُ يَتَعَبَّدُونَ ۞ ثُمَّ وَجَدُوْا أَنَّ كُلَّ طَائِفَةٍ كَانَتْ تَرَى مَا هِيَّ عَلَيْهِ إِنَّمَا هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ غَيْرَهَا كَانَ عَلَى الضَّلَالِ المُبِينِ ۞ وَأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا تَظُنُّ أَنَّ الإِلهَ هُوَ رَبُّهَا الَّذِي تَخْتَصُّ بِرِضَاهُ وَبِرَحْمَتِهِ وَأَنَّهُ لَفِيْ سَخَطٍ وَغَضَبٍ عَلَى الآخَرِينَ ۞ وَتَرَى كُلُّ طَائِفَةٍ أَنَّ مَا هِيَ عَلَيهِ مِنْ سَعَادَةِ النَّفْسِ وَالرِّضَا وَاليَقِينِ بِمَا تُؤمِنُ بِهِ إِنَّمَا هُوَ لَدَلِيْلٌ قَاطِعٌ عَلَى

أَنَّهَا عَلَى الحَقِّ وَعَلَى الصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ ﴿١٩﴾ وَلَقَد ظَنَّ أَكْثَرُ المُؤمِنِينَ بِأَنَّ إِثْبَاتَ وُجُودِ الخَالِقِ الَّذِي خَلَقَهُمْ يَكْفِيْهِم دَلِيْلاً وَحُجَّةً عَلَى إِثْبَاتِ صِدْقِ نَبِيِّهِم وَصِحَّةِ العَقِيْدَةِ الَّتِي هُمْ بِهَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَكُلَّمَا سَأَلَ الفِتْيَةُ أَهْلَ دِيْنٍ وَطَائِفَةٍ عَمَّا يُثْبِتُ صِحَّةَ دِيْنِهِمْ كُلَّمَا وَجَدُوهُمْ يَنْطَلِقُونَ فِي حَدِيْثٍ مُسْهَبٍ فِيْهِ إِبْدَاعٌ وَرَوْعَةٌ عَنْ إِثْبَاتِ وُجُودِ خَالِقٍ خَلَقَ الإِنْسَانَ وَالْكَوْنَ العَظِيمَ ﴿٢١﴾ وَكَأَنَّمَا هُم فِي حَدِيْثِهِم عَنْ الإِلهِ الَّذِيْ خَلَقَ قُوَّةً إِلَى ضَعْفِ مَا لَدَيْهِمْ مِنْ عَقِيْدَةٍ يَسْتَمِدُّونَ ﴿٢٢﴾ فَإِذَا بِالَّذِي يَدْعُوْنَهُ إِلَى الإِيْمَانِ بِعَقِيْدَتِهِم إِنْ آمَنَ بِاللهِ أَوْلاً فَإِنَّ سَبِيْلَهُ إِلَى الإِيْمَانِ بِدِيْنِهِمْ سَيَكُونُ هَيِّناً وَأَكِيْداً بَلْ وَإِنَّهُ سَيَكُونُ بِمَا آمَنَ بِهِ عَلَى يَقِينٍ عَظِيْمٍ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ وَجَدَ الفِتْيَةُ فِي بَحْثِهِمْ أَنَّ ذلِكَ يَكادُ يَكُونُ قَاسِماً مُشْتَرَكَاً مَعَ أَهْلِ كُلِّ دِيْنٍ ﴿٢٤﴾ حَتَّى إِذَا انْقَضَى الأَجَلُ رَجَعَ الفِتْيَةُ إِلَى بَعْضِهِمْ بَعْضاً وَهُمْ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوْا مَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ دِيْناً أَفْضَلَ مِمَّا كُنْتُم مِنْ قَبْلُ بِهِ تُؤمِنُونَ ﴿٢٦﴾ فَقَالَ كُلٌّ مِنْهُمْ إِنَّهُ لَمْ يَجِدْ مِنْ بَعْدِ بَحْثٍ أَفضَلَ مِمَّا كَانَ لَدَيهِ مِنْ عَقِيدَةٍ أَو سَبِيلٍ قَوِيمٍ ﴿٢٧﴾ إِلَّا رَجُلٌ مِنْهُمْ قَدْ أُوتِيَ الحِكْمَةَ وَكَانَ مِنَ المُفَكِّرِينَ ﴿٢٨﴾ قالَ إِنَّمَا نَحنُ جَمِيعاً لِأَنفُسِنَا وَآبائِنَا وَقَومِنَا لَمُقتَدُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِنَّنَا عَنْ الحَقِيْقَةِ لَمْ نَكُ حَقّاً

بَاحِثِينَ ﴿٣٠﴾ وَإِنَّ مَا نَحنُ عَلَيهِ مِنْ سَعَادَةِ النَّفْسِ وَرِضَاهَا بِمَا نُؤْمِنُ بِهِ لَيْسَ دَلِيلاً عَلَى أَنَّنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَلَى الصِّراطِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿٣١﴾ فَاعْتَرَضُوْا عَلَيهِ جَمِيْعاً مُسْتَنْكِرِينَ ﴿٣٢﴾ قالُوْا إِذَنْ عَنْ أَيِّ شَيْءٍ كُنَّا نَبْحَثُ وَقَد أَمْضَيْنَا فِي بَحْثِنَا هذَا بِضْعَ سِنِينَ ﴿٣٣﴾ وَأَقْسَمُوْا بِرَبِّهِمْ جَمِيْعاً أَنَّهُمْ كَانُوْا فِي بَحْثِهِمْ عَنْ الْحَقِيقَةِ لَصَادِقِينَ ﴿٣٤﴾ قالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ وَمَا كُنتُمْ لِلْتَّغْيِيرِ حَقّاً بِراغِبِينَ ﴿٣٥﴾ وَإِلَّا فَقُولُوْا لِيْ هَلْ عَقائِدُكُم كُلُّهَا إِذَنْ عَلَى الحَقِّ المُبِينِ ﴿٣٦﴾ فَرَجَعُوْا إِلَى أَنفُسِهِمْ فَقالُوْا إِنَّا لَنَحْنُ الخَاطِئُونَ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ فَكَّرُوْا وَقالُوْا لَقَد عَلِمْتَ مَا كُنَّا فِي بَحْثِنَا لَاهِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ أَفَتُصَدِّقُونَ أَنفسَكَمْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ فِي بَحْثِكُمْ مُحَايِدِينَ ﴿٣٩﴾ أُفٍ لَكُمْ وَلِمَا أَصْبَحْتُمْ عَلَيهِ تَأْلَفُونَ ﴿٤٠﴾ إِنَّمَا مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ الَّذِي وُلِدَ فِي قَرْيَةٍ بِغَيرِ ذِيْ زَرْعٍ وَلَا عِلْمٍ وَكانَتْ بُيُوتُهَا مِنْ قَشٍّ أَو طِينٍ ﴿٤١﴾ ثُمَّ ذَهَبَ سَائِحاً فِي الأَرْضِ فَاطَّلَعَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ البِلادِ وَرَأَى مَا فِيهَا مِنْ خَيْرٍ وَعُلُومٍ وَجَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَلَمَّا رَجَعَ قالَ لِأَهْلِهِ إِنِّي لِمِثْلِ قَرْيَتِي هذِهِ لَمْ أَجِدْ أَفضَلَ وَلَا أَجمَلَ فِي العَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَكَذلِكَ أَنتُمْ إِذْ تُحِبُّونَ مَا أَلِفتُمُوهُ مُنْذُ طُفُولَتِكُمْ مِنْ فِكْرٍ أَو عَقِيدَةٍ أَو دِينٍ ﴿٤٤﴾ فَإِنَّكُمْ عَنْ ذلِكَ حَتَّى لَوْ أَرَدْتُمْ غَيرَ مُنْفَكِّينَ ﴿٤٥﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوْا إِنَّمَا عَقائِدُ النَّاسِ كَجُلُودِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ

الَّتِي فِيهَا أَنفُسَهُمْ يَجِدُونَ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّهُم لَيَرِثُونَهَا كَمَا يَرِثُونَ تَقالِيْدَهُم وَثَقافَاتِهِم وَأَعرافَهُم الَّتِي عَلَيهَا يَنْشَأُونَ ﴿٤٧﴾ وَلَوْ أَرَدْتُمْ بِحَقٍّ أَنْ تَكُونُوْا عَنْ الْحَقِيقَةِ مُسْتَقْصِينَ فَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا لِمَا أَلِفتُمُوهُ مِنْ واقِعٍ عَنْ أَنفُسِكُمْ تَخْلَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَلَنْ تَصِلُوْا إِلَى الحَقِيقَةِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ إِنْ كُنتُم لِحُجُبِ الخَوْفِ عَلَى أَبْصَارِكُمْ تَسْتَغْشُوْنَ ﴿٤٩﴾ وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلاً وَقالَ كَيفَ بِكُمْ إِذَا قِيْلَ لِأَحَدِكُمْ إِنَّكَ لَسْتَ إِبْناً لِمَنْ كُنْتَ تَعُدُّهُمْ إِلَى الآنَ لَكَ وَالِدَيْنِ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّ أَبَوَيْكَ غَيْرَهُمَا وَقَد اسْتُبْدِلْتَ بِمَوْلُودٍ آخَرَ حِينَ وُلِدْتَ فَهَلْ يَكُونُ ذلِكَ أَمراً يَسَيراً إِنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَبْدِلَ مَنْ كَانَ يَظُنُّهُمَا لَهُ وَالِدَيْنِ ﴿٥١﴾ وهَلْ يَكُونُ سَهْلاً يَسِيْراً عَلَيهِ أَنْ يَأْلَفَ وَيُحِبَّ مَنْ وَجَدَهُمَا لَهُ حَقّاً أَبَوَيْنِ ﴿٥٢﴾ ثُمَّ أَعْلَنَ لَهُمْ قائِلاً وَكَذلِكَ هُوَ الدِّينُ وَالعَقِيدَةُ إِذْ يَتَغَلغَلَانِ فِي قُلُوبِ وَنُفُوسِ المُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِنَّ النَّاسَ لَيَأْلَفُونَ رائِحَةَ المَعَابِدِ وَمَا فِيْهَا مِنْ زِينَةٍ وَزُخْرُفٍ وَطُقُوسٍ تَسْتَهْوِي أَبْصَارَ وَقُلُوبَ المُتَعَبِّدِيْنَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَأْنَسُونَ بِاسْتِمَاعِ مَا أَلِفُوهُ مُنذُ طُفُولَتِهِمْ مِنْ تَراتِيلَ وَأَلحَانٍ لِصَوْتِ الذَّاكِرِيْنَ وَالمُقْرِئِينَ وَالمُنْشِدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلِهذَا فَلَنْ يَكُونَ سَهْلاً يَسَيراً عَلَى النَّاسِ تَغْيِيرَ مَا أَنِسَتْهُ نُفُوسُهُم وَقُلُوبُهُم مِنْ عَقِيدَةٍ أَو دِينٍ ﴿٥٦﴾ بَلْ وَحَتَّى الَّذِيْنَ يَتَّبِعُونَ فَرِيقاً فِي لَهْوِهِمْ

وَلَعِبِهِمْ فَإِنَّهُم لِفَرِيْقِهِم مَهْمَا أُوتِيَ مِنْ ضَعْفٍ أَو خَسَارَةٍ لَا يُبَدِّلُونَ وَلَا يُغَيِّرُونَ ﴿٥٧﴾ ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ لَا يَسْتَبْدِلُونَ عَقائِدَهُم وَأَدْيانَهُم إِنْ وَجدُوْا فِيهَا أَخْطَاءً أَو حَرَجاً أَو بَاطِلاً مَالَمْ تَتَهَيَّأْ لَهُمْ فُرْصَةُ الإِصْلَاحِ لِيَكُونُوْا عَلَى التَّغْيِيرِ مُقْبِلِيْنَ ﴿٥٨﴾ وَأَقْبَلَ عَلَيهِ بَعْضُهُمْ وهُمْ يَتَسَاءَلُونَ قالُوْا إِذَنْ كَيفَ لَنَا أَنْ نَهْتَدِيَ إِلَى الدِّينِ القَوِيمِ إِنَّا لَنَراكَ مِنَ المُتَنَوِّرِيْنَ ﴿٥٩﴾ قالَ إِنْ أَرَدْتُمْ ذلِكَ فَاسْأَلُوْا أَهْلَ كُلَّ عَقِيدَةٍ عَنْ أَشياءَ وَفِي إِجَابَتِهَا سَتَعْرِفُونَ مَنْ هُوَ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٦٠﴾ فَاسْأَلُوهُمْ هَلْ الْسُّؤالُ عِندَهُم مُبَاحٌ أَمْ هُوَ مَمنُوعٌ وَمُحَرَّمٌ عَلَى سَائِلٍ أَنْ يَسأَلَ فِي العَقِيْدَةِ والْدِّيْنِ ﴿٦١﴾ وَهَلْ يُحَرِّضُونَ أَبْناءَهُم عَلَى الْشَّكِّ وَالإِجْتِهَادِ أَمْ أَنَّهُم لِمِثْلِ هذَا يَخْشَوْنَ بَلْ وَلِأَبنَائِهِمْ عَلَى التَّقْلِيدِ الأَعْمَى يُنْشِئُونَ ﴿٦٢﴾ لِتَعْلَمُوْا بِذلِكَ هَلْ أَنَّهُم يَخْشَوْنَ مِنْ ضَعْفٍ يُخْفُونَهُ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ أَمْ هُم مِنْ عَقِيدَتِهِم وَاثِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَإِنْ كَانَ الْدِّينُ عَنْ اللهِ حَقّاً فَاللهُ لَا يَخْشَى عَلَى دِينِهِ مِنْ سُؤالِ المُشَكِّكِينَ وَلَا يَعْبَأُ بِاسْتِهْزاءِ المُسْتَهزِئِيْنَ ﴿٦٤﴾ وَلَا تَنسَوْا أَنْ تَسْأَلُوهُم هَلْ تُفَضِّلُونَ الإِنسَانَ إِنْ كَانَ عَلَى مِلَّتِكِم وَلَوْ كَانَ سَيِّئاً أَمْ تُفَضِّلُونَ الَّذِي هُوَ أَزكَى مِنْهُ عَمَلاً وَخُلُقاً وَلَوْ كَانَ عَلَى غَيْرِ دِينِكُم مِنَ المُؤْمِنِيْنَ ﴿٦٥﴾ وَهَلْ تُعْطُونَ الحَقَّ لِمَنْ

يُرِيدُ أَنْ يَنْشُرَ دِيْنَهُ بَينَكُم أَمْ أَنَّكُمْ لِمِثْلِ ذلِكَ بِشِدَّةٍ تَخْشَونَ وَتَمْنَعُونَ ﴿٦٦﴾ وَأَمَّا عَنْ حُرِّيَةِ الإِنسَانِ فِي اخْتِيارِ العَقِيدَةِ فَاسْأَلُوهُم هَلْ ذلِكَ لِمَنْ شَاءَ مِنهُمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٦٧﴾ أَمْ أَنَّهُم عَلَى دِينِهِم لِلنَّاسِ يُكْرِهُونَ ﴿٦٨﴾ وَهَلْ يُقَدِّسُونَ رِجالاً لَهُم فِيْ الْدِّينِ أَمْ يُقَدِّسُونَ القِيَمَ وَالْحَقَّ وَالقانُونَ ﴿٦٩﴾ وَأَمَّا عَنْ العَقْلِ فَاسْأَلُوهُم هَلْ تُجِلُّونَهُ أَمْ أَنَّكُم لَهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُم تَجْعَلُونَ ﴿٧٠﴾ وَهَلْ لَدَيْكُمْ فِئَةٌ تَأَخُذُونَ عَنْهَا دِينَكُم أَمْ أَنَّكُمْ عَمَّا أَنزَلَهُ لَكُم رَبُّكُم لَا تَزِيْدُونَ وَلَا تُخْسِرُونَ ﴿٧١﴾ وَهَلْ لِأَحَدِكُم إِذَا شَاءَ أَنْ يَفْقَهَ دِينَهُ بِيُسْرٍ أَمْ هُوَ بِحَاجَةٍ إِلَى كَهَنَةٍ يُفَسِّرُونَ لَهُ حَسْبَ أَهْوائِهِم وَيُأَوِّلُونَ ﴿٧٢﴾ وَهَلْ فِي كُتُبِكُم الاخْتِلَافُ كَثِيرٌ وَأَنتُم فِيْمَا بَينِكُم عَلَى الرَّأيِ وَالْفَهْمِ تَتَنَازَعُونَ ﴿٧٣﴾ وَاسْأَلُوهُم هَلْ لِبَعْضِكُم بَعْضَاً عَلَى اخْتِلَافِ الرَّأيِ تُكَفِّرُونَ ﴿٧٤﴾ وَهَل دِينُكُم يَزْرَعُ المَحَبَّةَ بَيْنَكُمْ أَمْ أَنتُم لِلْكَراهِيَّةِ وَالبَغْضَاءِ أَكْثَرَ شَيْءٍ تَزْرَعُونَ ﴿٧٥﴾ وَهَلْ فِي دِيْنِكُم مِنَ الأَسَاطِيرِ وَالخُرَافَاتِ مَالَا يُصَدِّقُهُ إِلَّا مَنْ هُوَ مُقَلِّدٌ أَو خَائِفٌ مِنْ بَطْشِكُمْ أَو مَجْنُونٌ ﴿٧٦﴾ ثُمَّ لَا تَنسَوْا أَنْ تَسأَلُوهُم عَنْ الآخَرِ لَو كَفَرَ بِدِينِكُم هَلْ نَراكُم لَهُ تَضْطَهِدُونَ وَتَسْتَأْصِلُونَ ﴿٧٧﴾ وَلِمَنْ خَرَجَ أَو ارْتَدَّ عَنْ عَقِيدَتِكُم أَو مَذْهَبِكُم مَاذَا عَسَاكُم أَنْتُم بِهِ فاعِلُونَ ﴿٧٨﴾ وَبَعْدَ ذلِكَ فَانْظُرُوْا هَلْ يُجِيْبُونَكُم عَنْ

كُلِّ ذلِكَ بِصِدْقٍ أَمْ هُم عَلَى أَنفُسِهِم وَعَلَى غَيْرِهِم يُدَلِّسُون كَثِيراً وَيَكْذِبُونَ ﴿٧٩﴾ ذلِكَ هُوَ المِيْزانُ الحَقُّ الَّذِي تُقَاسُ بِهِ عَقائِدُ النَّاسِ وَأَدْيانَهُمْ وَمَا إذا كَانَتْ عَنْ اللهِ حَقَّاً أَوْ بَاطِلاً بِهَا يَتَعَبَّدُونَ ﴿٨٠﴾

الوِجْدانُ

الكُرّاس كتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحَمَّد عَلي

البَيّنَةُ الثَّالِثةُ وَفِيْهَا إِحدَى وَأَربعُونَ إِشراقَةً

الحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَ العَقْلَ وَخَلَقَ الضَّمِيْرَ وَالْوِجْدَانَ ﴿١﴾ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الإِنْسَانُ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ رَحِيمَاً لَهُ قَلبٌ وَعَقلٌ وَأَخلَاقٌ مُوْرِقَةٌ كَالْأَفنَانِ ﴿٢﴾ وَالعَقَلَ وَضَعَهُ رَبُّكَ فِي جَمِيْعِ الأَقوَامِ ﴿٣﴾ وَالفِكْرُ بِالْعَصْفِ يُؤْتِيْ أُكُلَهُ فِي كُلِّ حِينٍ وَمَنْ لَمْ يَعْقِلْ فَحَيَاتُهُ دَوْماً فِي خُسْرانٍ ﴿٤﴾ وَالْحُرِّيَةَ جَعَلَهَا رَبُّكُم لِلإِنَاثِ مِنْكُم وَالْذُّكْرَانِ ﴿٥﴾ فَلِأَيِّ شَيْءٍ يا أَيُّها الذَّكَرُ وَالأُنْثَى لِلْآخَرِ إِذْ تَسْتَأْصِلَانِ ﴿٦﴾ وَجَعَلَ لَكُمَا الإِحْسَاسَ أَفَلَا تَشْعُرَانِ ﴿٧﴾ وَإِذا تَرَكْتُمْ القَلْبَ فَلَا تَنْتَفِعَانِ ﴿٨﴾ وَلَا تَكُونَا كَذلِكَ الَّذِي لَهُ وَجْهَانِ ﴿٩﴾ يُخْفِي وَاحِداً فِي السِّرِّ وَيُظْهِرُ الآخَرَ فِي الإِعْلَانِ ﴿١٠﴾ يُحِبُّ الخَيْرَ لِنَفْسِهِ وَلَايُرِيدُهُ لِإِنْسَانٍ ﴿١١﴾ وَاتْلُوْ عَلَيْهِم

نَبأَ الثَّلاثَةِ الَّذِينَ سُئِلُوْا أَتَأخُذُونَ مِئَةَ أَلفِ مِثْقَالٍ مِنَ الذَّهَبِ لَوْ قِيْلَ لَكُم إِنَّهُ سَيَمُوتُ بِسَبَبِ ذلِكَ عَلَى وَجْهِ الأَرضِ إِنسَانٌ ﴿١٢﴾ فَقالَ الَّذِي لَا يُؤمِنُ بِقِيَمِ الإِنْسَانِيَّةِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَقلٌ وَلَا وِجْدانٌ ﴿١٣﴾ بَلَى فَأَنَا أَوْلَى بِالْذَّهَبِ وَمِنْ بَعْدِي لَايَهُمُ إِنْ أَغْرَقَ النَّاسَ جَمِيْعاً أَعْتَى طُوفَانٍ ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الَّذِي آمَنَ عَلَى مِلَّةِ آبائِهِ فَقالَ بَلَى سَآخُذُ الذَّهَبَ إِنْ كَانَ الَّذِي سَيَمُوتُ كَافِراً أَو فَاجِراً أَو مُلْحِداً وَكَانَ مَصِيْرُهُ فِي الآخِرَةِ إِلَى النِيْرانِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا الَّذِي آمَنَ بِالخَالِقِ رَحمَةً لِجَمِيعِ مَنْ خَلَقَ وَآمَنَ بِأَنَّ النَّاسَ فِي الإِنسَانِيَّةِ كُلَّهُمُ إِخوانٌ ﴿١٦﴾ فَإِنَّهُ فَضَّلَ أَنْ يَمُوتَ هُوَ إِنْ كَانَ فِي مَمَاتِهِ حَيَاةٌ لِذلِكَ الإِنسَانِ ﴿١٧﴾ وَالشُّهَدَاءُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ مِثالٌ عَلَى ذلِكَ يا أَيُّها الذَّكَرُ وَالأُنْثَى فَلَا تَتَعَجَّبَانِ ﴿١٨﴾ يُقَدِّمُونَ أَرواحَهُمْ عَلَى أَكُفِّهِمْ لِيَحْيَا المُؤمِنُ وَالكَافِرُ فِي الأَوْطَانِ ﴿١٩﴾ وَلِهذَا فَلَا لِأَبْيَضَ عَلَى أَسْوَدٍ وَلَا لِقَومٍ عَلَى غَيرِهِمْ تُفَضِّلَانِ ﴿٢٠﴾ وَلَا لِمَنْ يَخْتَلِفُ مَعَكُمَا تُفَسِّقَانِ ﴿٢١﴾ وَمَنْ كَانَ عَلَى مَذْهَبٍ آخَرَ أَو دِينٍ فَلَا تُكَفِّرانِ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَجعَلُوْا الفَوَارِقَ فِي الدِّينِ وَالفِكْرِ عَدَاوَةً بَينَ إِنسَانٍ وَإِنسَانٍ ﴿٢٣﴾ إِلَّا مَنْ كَانَ فِي عَمَلِهِ أَضَلَّ مِنْ حَيْوانٍ ﴿٢٤﴾ كَالَّذِي يَجعَلِ الحَقَّ لِنَفْسِهِ وَيُرِيدُ أَنْ يَكُونَ وَصِيّاً لِلخَالِقِ الرَّحْمَانِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ لَا يُعْطِيْ لِلنَّاسِ حُرِّيَةً وَلَا يَعْرِفُ العَدْلَ وَالإِحْسَانَ ﴿٢٦﴾ سَيَخْسَرُ مَنْ كَانَ بِلَا عَقلٍ وَلَاقَلْبٍ وَلَا وِجْدانٍ ﴿٢٧﴾ عَلَى الرَّحْمَةِ وَالرِّفْقِ لِأَنفُسِكُمَا يَنبَغِيْ أَنْ تَتَدَرَّبَانِ ﴿٢٨﴾ وَقَبُولِ الآخَرِ

مِنَ العَدلِ وَالمَعْرُوفِ الَّذِي بِهِ يَنبَغِيْ أَنْ تَأْمُرَانِ ﴿٢٩﴾ وَالمُنْكَرُ هُوَ إِقْصَاءُ الآخَرِ إِذْ تَختَلِفَانِ ﴿٣٠﴾ فَلِأَيِّ عَدلٍ وَحَقٍّ أَنتُمَا تَنْشُدَانِ ﴿٣١﴾ إِنْ لَمْ يَكُنْ الآخَرُ عِنْدَكُمَا مَصُوناً وَتَحْظَى عَقِيدَتُهُ لَدَيْكُمَا بِاحْتِرامٍ ﴿٣٢﴾ وَيَكُونُ التَّطَرُّفُ وَالعُنْفُ وَالإِقْصَاءُ يومَئِذٍ عِندَكُمَا مِنْ نَواقِضِ العَقلِ وَالإِيْمَانِ ﴿٣٣﴾ وَبِغَيرِ الرِّفْقِ وَاللِّيْنِ سَبِيْلاً فَلَا تَبْغِيَانِ ﴿٣٤﴾ وَلِفَاحِشَةِ الإِكْراهِ فِي العَقِيدَةِ فَلا تَقْرَبَانِ ﴿٣٥﴾ وَلَا تَسْجُدَا لأَصْنَامٍ وَلَو كانُوْا عَلَى هَيئَةِ شَيْخٍ تَقِيٍّ أَو أَمِيرٍ مُؤْمِنٍ أَو خَلِيفَةٍ مُتَعَبِّدٍ وَسُلْطَانٍ ﴿٣٦﴾ يُرِيدُونَ أَنْ يُقاسِمُوكُمَا طاعَةَ الرَّسُولِ وَالرَّحْمَانِ ﴿٣٧﴾ وَمَا هُم إِلَّا بَشَرٌ وَمَا كَانَ لَهُم عَلَيْكُمَا فِي الدِّينِ مِنْ سُلْطَانٍ ﴿٣٨﴾ يُرْهِبُونَ النَّاسَ بِصُراخِهِم وَيُفْتُونَ ضِدَّكُمَا إِذْ تَعْتَرِضَانِ ﴿٣٩﴾ يَقُولُونَ مِنْ عِندِ أَنفُسِهِم هذَا حَلَالٌ وَهذَا حَرامٌ ﴿٤٠﴾ أَهُمْ لِسُنَّةٍ يَرْفَعُونَ قَمِيْصَهَا أَمْ لِسُلْطَةٍ يَسْعَوْنَ إِلَيهَا فِي الْسِّرِ وَالإِعْلَانِ ﴿٤١﴾

المَلِكُ المُنَزَّهُ

الكُرّاس كتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيِّنَةُ الرَّابِعَةُ وَفِيهَا تِسعٌ وَخَمْسُونَ إِشراقَةً

وَإِذْ قالَ مَلِكٌ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِي إِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأَقْطَعَ أَمْراً إِلَّا عَنْ عِلْمٍ وَحِكْمَةٍ وَلَمْ أَكُنْ قَطُّ فِي حُكْمِيْ يَوْماً مِنَ الخَاطِئِينَ ۝١ وَإِنَّ هذَا لَهُوَ أَكْبَرُ مُنْجَزٍ وَعَمَلٍ قَدْ جِئْتُكُم بِهِ وَإِنَّهُ لَفَضْلٌ لَا يَأْتِيْ بِهِ إِلَّا مَلِكٌ عَظِيْمٌ ۝٢ وَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُبَرْهِنَ لَهُمْ عَلَى صِدْقِ قَوْلِهِ هذا قَالَ إِنِّي أَدْعُوكُم لِتَأْتُوْا إِلَيَّ وَلَوْ بِأَمْرٍ وَاحِدٍ اتَّخَذْتُهُ وَكُنْتُ فِيْهِ مِنَ الخَاطِئِيْنَ ۝٣ ثُمَّ قالَ وَهُوَ يَتَحَدَّاهُم وَإِنْ جَاءَنِيْ أَحَدٌ مِنْكُم بِخَطَأٍ ارْتَكَبْتُهُ فَإِنِّي سَأَجْعَلُهُ عَلَى عَرْشِ المُلْكِ هُوَ وَذُرِّيَتَهُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِين ۝٤ وَنُوْدِيَ فِي النَّاسِ أَنَّ المَلِكَ عَلَى ذلِكَ لَكُم مِنَ المُعَاهِدِينَ ۝٥ وَأَصْبَحَ النَّاسُ فِيْمَا بَيْنِهِم بِهذا الحَدِيثِ كَثِيراً مَا يَخُوضُوْنَ ۝٦ وَقالَ أَكْثَرُهُم إِنَّ المَلِكَ لَمْ يَكُنْ قَطُّ فِي حُكْمِهِ مِنَ الخَاطِئِينَ ۝٧ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ قَدْ اسْتَيْقَنَّ مِنْ صَوَابِ مَا عَمِلَهُ مِنْ عَمَلٍ لَمَا خَرَجَ عَلَيْنَا بِمِثْلِ هذَا القَوْلِ وَهُوَ بِعَرْشِ المُلْكِ يَكادُ يُصْبِحُ مِنَ المُغَامِرِينَ ۝٨ وَقالَ الَّذِينَ لَمْ يُصَدِّقُوْه وَاتَّخَذُوْهُ هُزُواً فَمَا أَكْثَرُ أَخْطَاءِ المَلِكِ الَّتِي لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى وَهِيَ لَا تُخْفَى عَنْ أَعْيُنِ الرُّقَبَاءِ وَالمُطَّلِعِينَ ۝٩ وَأَقْسَمُوْا بِاللهِ لَئِنْ جِئْنَاهُ بِأَلْفِ خَطَأٍ فَإِنَّهُ سَوْفَ لَنْ يَكُوْنَ عَنْ عَرْشِ المُلْكِ مِنَ المُزَحْزَحِيْنَ ۝١٠ وَإِنَّهُ سَيُدَافِعُ عَمَّا ارْتَكَبَهُ مِنْ خَطَأٍ دِفَاعَ المُسْتَمِيْتِين ۝١١ بَلْ وَإِنَّهُ سَيَأْتِيْنَا بِكُلِّ

تَفْسِيرٍ وَتَأوِيْلٍ وَمَا مِنْ أَحَدٍ فِي مَعْرَكَةِ التَّفْسِيرِ وَالتَّأْوِيلِ سَيَكُونَنَّ مِنَ المُنْتَصِرِيْنَ ﴿١٢﴾ وَقالُوْا فَمَا يُدْرِيْنَا لَعَلَّ العِزَّةَ بِالإِثْمِ سَتَأْخُذُهُ فَإِذَا بِهِ يَجْعَلُ مِنَ الخَطَأِ المُبِينِ كَأَنَّهُ إِنْجازٌ عَظِيْمٌ ﴿١٣﴾ وَظَنَّ بَعْضُهُم أَنَّ الْمَلِكَ لَمْ يُرِدْ بِذلِكَ إِلَّا لُعْبَةً تُمَكِّنُهُ مِنَ الإِطِّلَاعِ عَلَى مَا خَفِيَ فِي صُدُورِ الخُصُومِ وَالمُخَالِفِينَ ﴿١٤﴾ حَتَّى إِذَا مَا أَشارُوْا إِلَى خَطَئِهِ أَلْقَى بِهِم فِي غَيَاهِبِ السِّجْنِ وَأَذَاقَهُم العَذَابَ الأَلِيْمَ ﴿١٥﴾ وَلِذلِكَ فَقَدْ أَحْجَمَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَلَمْ يَسْتَجِيْبُوْا لِنِدَاءِ المَلِكِ وَقالُوْا إِنَّ مَلِيْكَنَا لَا يُخْطِىءُ أَبَداً وَهُوَ حَكِيْمٌ ﴿١٦﴾ إِلَّا قَلِيْلاً مِنْهُم قَالُوْا إِنَّا لَا نَخَافُ وَلَا نَخْشَى مِنْ شَيْءٍ وَإِنَّا عَلَى التَّحَدِّيْ لَقَادِرونَ ﴿١٧﴾ وَمَالَنْا أَلَّا نُصَدِّقَ بِكَلَامِ المَلِكِ وَإِنَّا لَنَطْمَعُ أَنْ نَكُونَ بِعَرْش المُلْكِ مِنَ الفَائِزِينَ ﴿١٨﴾ وَإِنَّ هذِهِ لَهِيَ فُرْصَتُنَا وَتِلْكَ هِيَ أَخْطَاؤُهُ وَقَدْ مَلَأَتْ مَا بَيْنَ الخَافِقَينِ ﴿١٩﴾ وَإِنْ لَمْ يَعتَرِفْ بِأَخْطائِهِ وَلَمْ يَنْزِلْ لَنَا عَنْ عَرْشِهِ كَمَا وَعَدَنَا فَلَسَوْفَ يَكُوْنَنَّ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ مِنَ الكاذِبِينَ ﴿٢٠﴾ وَلَمَّا أَعَدُّوْا أَنفُسَهُم وَذَهَبُوْا إِلَى قَصْرِ المَلِكِ قالَوْا لِجُنُودِهِ لَقَد جِئْنَا لِنُبَيِّنَ أَخْطَاءَ المَلِكِ وَإِنَا لَنَظُنُّ أَنَهُ مَا يَزالُ عَلَى مَا وَعَدَنَا بِهِ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢١﴾ قالَ كَبِيرُ الجُنْدِ وَكَيْفَ تَجرَأُوْنَ عَلَى مِثْلِ ذلِكَ وَمَلِيْكُنَا قَد أُوتِيَ الحِكْمَةَ وَلَمْ

يُخْطِىءْ قَطُّ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ لَهُم وَهُوَ يَأْمُرُهُم ارْجِعُوْا إِلَى مَسَاكِنِكُم مِنْ قَبْلِ أَنْ نَسْحَقَكُم بِحَوَافِرِ خُيُولِنَا أَو نَجْعَلَكُم فِي السِّجْنِ مَعَ المُجْرِمِينَ ﴿٢٣﴾ ثُمَّ قالَ لَهُم وَهُوَ يُرْهِبُهُم إِنْ عُدْتُمْ أَو أَصْرَرْتُم لَأُعَذِّبَنَّكُمْ عَذاباً شَدِيْداً أَو لَأَذْبَحَنَّكُم وَلَأَجْعَلَنَّكُم عِبْرَةً لِلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٢٤﴾ وَلَمَّا رَجَعُوْا أَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِم وَاسْتَهْزَأُوْا بِهِم وَقالُوْا ءَأَنْتُم خَيْرٌ وَأَعْلَمُ أَمِ المَلِكُ بَلْ أَنْتُمْ بِعَرْشِ الحُكْمِ تَطْمَعُونَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ غَضِبُوْا مِنْهُم وَقالُوْا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوْا لَيُصِيْبَنَّكُم مِنَّا أَذًى وَعَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٦﴾ قالُوْا يا قَوْمَنا إِنَّنا لَمْ نَأْتِ بِجُرْمٍ أَو فَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ بَلْ كُنَّا أَوَّلَ مَنْ صَدَّقَ بِالمَلِكِ وَكُنَّا لِنِدَائِهِ أَوَّلَ المُسْتَجِيْبِينَ ﴿٢٧﴾ ثُمَّ وَماذا عَلَيْنا لَوْ بَيَّنَّا أَخْطَاءَ المَلِكِ وَهُوَ بَشَرٌ مِثْلُنا وَلَمْ يَقُلْ إِنَّهُ مَلَكٌ وَلَمْ يَقُلْ إِنَّهُ عَنْ الخَطَأِ مِنَ المُنَزَّهِينَ ﴿٢٨﴾ قَالُوْا وَلكِنَّنَا لا نُرِيْدُ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَجَرَّأَ عَلَى المَلِكِ وَإِنْ لَمْ تَنْتَهُوْا عَمَّا تَقُولُونَ لَنُذِيْقَنَّكُمْ مِنَ العَذابِ حَتَّى تُقْبَرُونَ ﴿٢٩﴾ وَجاءَهُم أُناسٌ مِنَ الغَوْغَاءِ يَضْرِبُونَهُم وَيُنَكِّلُونَ بِهِم وَكانُوْا عَلَيْهِم بِالْشَّتَائِمِ وَالْلَّعَنَاتِ يُمْطِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَمَا اسْتَطَاعَ بَعْدَ ذلِكَ مِنْ أَحَدٍ أَنْ يَتَجَرَّأَ حَتَّى أَصْبَحَ نَقْدُ المَلِكِ أَمْراً مُنْكَراً فِي أَعْرَافِهِم وَمَنْ يَجْرُؤْ عَلَى ذلِكَ يَكُنْ مِنَ المَذْبُوحِينَ ﴿٣١﴾ وَلَمَّا قَضَى المَلِكُ نَحْبَهُ قَالَ إِبْنُهُ الَّذِي

اسْتَخْلَفَهُ فِي المُلْكِ إنَّ أَبِي لَمْ يُخْطِىءْ قَطُّ فِي حُكْمِهِ وَلَمْ يَكُنْ كَمِثْلِهِ مِنْ أَحَدٍ مِنَ المُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ وَعَاهَدَهُم بِمِثْلِ مَا عَاهَدَهُم عَلَيهِ أَبُوهُ مِنْ قَبْلُ وَقَالَ لَهُم أَلَا فَمَنْ سَيَأْتِيْنِي مِنْكُم وَلَوْ بِخَطَأٍ وَاحِدٍ أَفعَلُهُ فِي حُكْمِي فَإِنِّي سَأَجْعَلُهُ مَلِكاً هُوَ وَذُرِّيَّتَهُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ ﴿٣٣﴾ وَقَالَ النَّاسُ لَقَد وَرِثَ مَلِيْكُنَا العِلْمَ وَالمَعْرِفَةَ عَنْ أَبِيْهِ كَمَا وَرِثَ العَرْشَ وَإِنَّهُ لَمَلِكٌ حَكِيْمٌ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَجْمَعُوْا وَقالَوْا أَلَا وَمَنْ لَايَقُولُ بِمِثْلِ قَوْلِنَا هذا فَإِنَّهُ سَيَكُونُ عَلَى مِلَّتِنَا مِنَ الخَارِجِينَ ﴿٣٥﴾ فَلَمْ يَجْرُؤْ مِنْ بَعدِ ذلِكَ أَحَدٌ عَلَى تَخْطِئَةِ المَلِكِ حَتَّى إِذا قَضَى نَحْبَهُ وَاسْتَخْلَفَهُ أَبنَاؤُهُ ثُمَّ جَاءَ أَحفَادُهُ وَمِنْ بَعْدِهِم ذُرِّيَاتُهُم مَلِكٌ يَتْلُوهُ آخَرُ فِي خَمْسِمِئَةٍ مِنَ السِّنِينَ ﴿٣٦﴾ وَكُلُّ مَلِكٍ يَأْتِي كانَ يَقُولُ لِلنَّاسِ كَقَوْلِ آبائِهِ الَّذِينَ سَلَفُوْا وَكانَ النَّاسُ لَهُ وَلِآبائِهِ عَنْ الخَطَأِ يُنَزِّهُونَ ﴿٣٧﴾ وَلِمَنْ يَتَجَرَّأُ مِنْهُم فَإِنَّهُمْ كانُوْا لَهُ يُرْهِبُونَ وَبِشِدَّةٍ يَقْمَعُونَ ﴿٣٨﴾ حَتَّى إِذا جَاءَ عَلَى العَرْشِ يَوْماً مَلِكٌ مُجْتَهِدٌ وَلَهُ رَأْيٌ قَالَ يَا قَوْمِيْ إِنِّي لَا أَتَّبِعُ مِلَّةَ آبائِيَ وَإِنِّي عَلَى مَا مَضَوْا عَلَيْهِ مِنْ نَهْجٍ قَد أَصبَحْتُ اليَوْمَ مِنَ الثَّائِرِينَ ﴿٣٩﴾ وَمَا أَنَا إِلَّا إنسَانٌ أُصِيْبُ وَأُخْطِىءُ وَمَا كانَ آبائِيَ إِلَّا مُلُوكاً بَشَراً مِثْلُكُمْ وَمَا كانُوْا عَنْ الزَّلَلِ وَالخَطَأِ مُنَزَّهِينَ ﴿٤٠﴾ فَمَنْ كانَ

يَرْجُوْ مَحَبَّتِي وَرِضَايَ فَلْيَتَّبِعْ قَوْلِيْ هذَا وَلَا يَكُنْ مِنَ العُمْيِّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤١﴾ وَلَمَّا اسْتَمَعَ النَّاسُ إِلَى كَلَامِهِ غَضِبُوْا مِنْهُ ثُمَّ خَرَجَوْا عَلَيْهِ وَهُم يَسْتَنْكِرُونَ ﴿٤٢﴾ قالُوْا مَا كانَ لِمَلِكٍ أَنْ يَرْتَدَّ عَنْ مِلَّةِ آبائِهِ وَمَا كانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى مَا أَجْمَعْنَا عَلَيْهِ مِنَ الرَّأْيِ إِنْ هذا إِلَّا تَمَرُّدٌ وَبَلَاءٌ عَظِيْمٌ ﴿٤٣﴾ فَكَيْفَ يَجْرُؤْ أَنْ يَخْرُجَ مَلِكٌ عَلَى سُنَّةِ آبَائِهِ وَيَكُونَنَّ عَلَى نَهْجِهِم مِنَ المُنْقَلِبِينَ ﴿٤٤﴾ أَلَا يَعْلَمُ أَنَّهُمْ كانُوْا أَكْثَرَ عِلْمَاً وَحِكْمَةً مِنْهُ وَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوْا كَأَيِّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَأَنَّهُم لَمْ يَكُونُوْا فِي شَيْءٍ قَطُّ يُخْطِئُونَ ﴿٤٥﴾ وَقالُوْا مَالِ هذَا المَلِكِ الجَدِيْدِ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ أَحَداً لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَأْتِيَ وَلَوْ بِخَطَأٍ وَاحِدٍ لِيُدْحِضَ مَا كَانَ آبَاؤُهُ بِهِ عَنْ أَنفُسِهِمْ يَقُولُونَ ﴿٤٦﴾ ثُمَّ تَسَاءَلَ أَهْلُ الكَلَامِ وَالخِطَابَةِ مِنْهُم وَقالُوْا كَيفَ لَنَا أَنْ نُصَدِّقَ أَو نَعْقِلَ أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ وَاحِدٌ عَلَى صَوَابٍ وَيَكُونَ جَمِيْعُ النَّاسِ وَالَّذِينَ سَبَقُوْنَا عَلَى خَطَأٍ أَو ضَلَالٍ وَفِيْهِمْ مِنْ الفَطَاحِلِ وَأَسَاطِيْنِ العِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ كَثِيْرُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ نُودِيَ فِي أَرْجَاءِ البِلَادِ إِنَّا لَنَحْنُ قَوْمٌ عَلى مِلَّةِ آبائِنَا وَالَّذِينَ سَبَقُونَا مِنَ النَّاسِ وَالمُلُوكِ لَثَابِتُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّنَا لَعَلَى يَقِينٍ لَايُخَالِطُهُ شَكٌّ بِأَنَّ المُلُوكَ لَمْ يَكُونُوْا قَطُّ فِي حُكْمِهِم خَاطِئِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّ مَنْ لَا يَرى مَانَرَاهُ فَهُوَ خَارِجٌ عَنْ مِلَّتِنَا وَإِنْ كانَ

مَلِكاً فَهُوَ ضَالٌ وَمُبْتَدِعٌ أَثِيْمٌ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّا لَنَبْرَأُ مِنْهُ وَلَا نُطِيْعُ لَهُ أَمْراً حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ قَوْلِهِ أَو لَنَكُونَنَّ لَهُ وَلِزُمْرَتِهِ مُقَاتِلِينَ ﴿٥١﴾ وَلَمَّا سَمِعَ المَلِكُ قَوْلَهُم هذَا قالَ يَا قَوْمِيَ ذَرُونِي أُحَاوِرُكُم لِنَنْظُرَ أَيُّنَا عَلَى الحَقِّ أَمْ كَانَ مِنَ المُبْطِلِينَ ﴿٥٢﴾ وَقالَ يَا قَوْمِي إِنَّ المُلُوكَ قَد أَخْطَأُوْا بَلْ وَأَفْسَدُوْا كَثِيْراً وَإِنَّهُ لَوْلَا الخَوْفُ وَالإِرْهَابُ وَلَوْلَا التَّقْلِيْدُ الأَعْمَى لَخَرَجَ عَلَيْهِم فِي كُلِّ عَهْدٍ آلَافُ النَّاقِدِينَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ ذَكَّرَهُمْ بِالفِتْيَةِ الَّذِينَ اسْتَجَابُوْا لِنِدَاءِ المَلِكِ الأَوَّلِ وَقَالَ مَا لَكُم أَنَسِيْتُم كَيفَ أَنَّ أُولئِكَ كانُوْا قَد رُدُّوْا عَلَى أَعْقَابِهِم وَأُوْذُوْا ثُمَّ ظُلِمُوْا حَتَّى أَصْبَحُوْا مِثَالاً لِمَا سَيَلْقَاهُ كُلُّ نَاقِدٍ مِنْ عِقَابٍ أَلِيْمٍ ﴿٥٤﴾ ثُمَّ حَاجَّهُم كَثِيْراً وَقَالَ مَالَكُم إِذا قِيْلَ لَكُم إِنَّ المُلُوكَ لَا يُخْطِئُونَ صَدَّقْتُم وَأَيْقَنْتُم وَإِذَا مَا جِئْتُكُمْ بِرَأْيٍ وَأَنَا مَلِكٌ مِثْلُهُم فَإِذَا بِكُم لِمَا أَرَاهُ مِنْ رَأْيٍ تُخَطِّئُونَ ﴿٥٥﴾ يَا قَوْمِي أَلَا تَرَوْنَ أَنَّكُمْ بِمَعَايِيرَ مُزْدَوَجَةٍ وَلَيسَ بِمِعْيَارٍ وَاحِدٍ فِي مَوَازِيْنِ العَقْلِ وَالمَنْطِقِ تُكِيْلُونَ ﴿٥٦﴾ فَإِمَّا أَنْ تُؤْمِنُوْا بِتَنْزِيْهِ كُلِّ مَلِكٍ وَأَنَا مِنْهُم وَإِمَّا فَإِنَّكُم لِتَنْزِيْهِهِمْ عَنْ الخَطَأِ جَمِيعاً تَرْفُضُونَ ﴿٥٧﴾ قالُوْا يَا أَيُّهَا المَلِكُ لَقَد قُلْتَ فَأَكْثَرْتَ القَوْلَ وَمَا نَرَاكَ قَد جِئْتَ بِشَيْءٍ وَلَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ فَسَنَكُونَنَّ لَكَ مُقَاتِلِينَ ﴿٥٨﴾ قالَ مَا أَنَا إِلَّا ثَائِرٌ وَمَا أُرِيْدُ إِلَّا الإِصْلَاحَ

فِي حُكْمِي وَإِنْ أَرَدْتُم قَتْلِي فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ فِي سَبِيلِ الحَقِّ مِنَ المُسْتَشْهَدِيْنَ ﴿٥٩﴾

رَوَافِضُ العَقْلِ

الكُرّاس كتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيِّنَةُ الخَامِسَةُ وَفِيهَا ثَلَاثٌ وَثَلاثُونَ إِشراقَةً

وَجَهِلُوْا إِذْ قالُوْا إِنَّ العَقْلَ عَنْ الإِيمَانِ جِدُّ بَعِيدٍ ﴿١﴾ وَخَلَطُوْا إِذْ حَسِبُوْا أَنَّ العَقلَ أَهْوَاءٌ وَأَنَّهُ شَيْطَانٌ مَرِيْدٌ ﴿٢﴾ يَقُولُونَ كَيفَ لَنَا أَنْ نَعقِلَ وَعِندَنَا كِتَابٌ مَجِيدٌ ﴿٣﴾ وَقالَ المُسَالِمُونَ إِنَّ الكِتَابَ تَبْصِرَةٌ مِنَ اللهِ وَذِكْرَى لِكُلِّ ذِي عَقلٍ سَدِيدٍ ﴿٤﴾ وَلَقَد عَلِمْنَا أَنَّ الرَّسُولَ مُنْذِرٌ وَأَنَّ العَقلَ هُوَ الَّذِي يَأْتِينَا بِكُلِّ مَا هُوَ فِي الحَياةِ جَدِيدٌ ﴿٥﴾ لكِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوْا بِالعَقْلِ قَد أَصبَحُوْا كَزارِعٍ لَيسَ لَهُ مِنْ زَرْعِهِ حَصِيدٍ ﴿٦﴾ لَا يَنْتَفِعُونَ بِمَا آتَاهُم رَبُّهُم مِنْ آيَاتِ العُقُولِ فَأَصبَحُوْا كَمَثَلِ إِنسَانٍ قَعِيدٍ ﴿٧﴾ وَآمَنَ بَعْضُهُم بِأَنَّ دِينَ اللهِ لَا يُدْرَكُ بِالعُقُولِ وَبِذلِكَ فَقَد أَغلَقُوْا كُلَّ بَابٍ عَلَى المُؤمِنِينَ بِالْوَصِيْدِ ﴿٨﴾ ثُمَّ قالُوْا بَأَنَّ الدِّينَ لَا يُصَابُ إِلَّا بِالتَّسْلِيمِ وَالإِتِّبَاعِ وَالتَّقْلِيْدِ ﴿٩﴾ فَمَنْ سَلَّمَ بِمَا يَقُولُونَ فَقَد سَلِمَ وَمَنْ اقْتَدَى

بِهِم فَقَد اهْتَدَى ⑩ وَأَمَّا مَنْ وَجَدَ حَرَجاً فِي نَفسِهِ مِمَّا اعْتَقَدُوْا بِهِ فَإِنَّهُ بِزَعْمِهِم قَد ارْتَدَّ وَكَفَرَ ⑪ وَمَنْ فَتَحَ كُلَّ بَابٍ أَمَامَ العَقلِ فَإِنَّهُ قَد تَاهَ كَمَا زَعَمُوْا وَأَنَّهُ قَد ضَلَّ وَتَحَيَّرَ ⑫ وَقالُوْا إِنَّ العَقْلَ مَا هُوَ بِالْمِعْيَارِ الوَحِيْدِ ⑬ وَإنَّهُ لَيسَ بِالْمِيْزانِ الَّذِي لَا يُقَيِّدُهُ شَيْءٌ وَلَا تَحُدُّهُ حُدُودٌ ⑭ ثُمَّ إِنَّهُم جَعَلُوْا لِلعَقْلِ بَاباً وَاحِداً إِذْ قالُوْا إِنَّ العَقْلَ فِي اسْتِنْباطِ الفَتْوَى وَمَا يُثْبِتُ مِمَّا لَدَيهِم مِنَ الفِقهِ مَحْدُودٌ ⑮ وَأَمَّا مَا يُوْرِثُ الظَنَّ وَالإِحْتِمَالَ فَهُوَ مُحَرَّمٌ لَدَيْهِمْ وَمِمَّا لَا يَجُوزُ ⑯ وَلكِنَّ الَّذِينَ أُوتُوْا العِلْمَ وَالحِكْمَةَ قالُوْا إِنَّ العَقْلَ بِالعِلْمِ يَزْدَادُ وَبِالتَفكُّرِ يَتَجَدَّدُ ⑰ وَيَنْقُصُ العَقْلُ إِنْ كَانَ بِالأَقفَالِ يُوْصَدُ ⑱ فَإِذَا هُوَ لَا يَقْوَى عَلَى التَفَكُّرِ بِمَا هُوَ أَعْمَقُ وَأَوسَعُ وَإِذَا لَمْ يُسْقَ بِمَا هُوَ جَدِيدٌ مِنَ العِلْمِ فَإِنَّهُ سَيَمُوتُ ثُمَّ يَتَحَجَّرُ ⑲ وَالعَقلُ جُزْئِيٌّ فِي نَظْرَتِهِ وَإِذَا مَا اسْتَمَعَ لِأَحَدٍ فَلَهُ وَحْدَهُ يَتَحَيَّزُ ⑳ وَإِنَّ الَّذِي لَا يُرِيدُ أَنْ يَفْقَهَ شَيئاً عَنْ الرَّأيِ الآخَرِ أَو مِنْهُ لَا يُرِيدُ أَنْ يَقرَبَ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي حَياتِهِ مُنْحَازاً وَفِي مَوازِينِ العَدْلِ إِنْ هُوَ إِلَّا أَبْتَرْ ㉑ وَأَمَّا الَّذِي مَلأَ رَأْسَهُ بِكُلِّ خُرافَةٍ فَإِنَّ عَقْلَهُ سَيُصْبِحُ مُعْوَجّاً لَايَقْدِرُ عَلَى سَدِيْدِ الرَّأْيِ وَلَا يَأْتِ لِصَاحِبِهِ بِخَيْرٍ يُذْكَرُ ㉒ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ العُقُولَ شَتَّى فَأَمَّا مَنْ تَفَتَّحَ عَقلُهُ فَإِنَّهُ كَانَ عَلَى الفَقَاهَةِ أَقدَرَ ㉓ وَأَمَّا مَنْ تَعَصَّبَ أَو تَشَدَّدَ فَإِنَّمَا هُوَ لِعَقلِهِ قَد أَمَاتَ وَأَقْبَرَ ㉔ وَالعَقلُ وَمَا أَدراكَ مَا العَقْلُ ㉕ عَقْلٌ بِالجُمُودِ وَالتَّقْلِيْدِ يَتَأَسَّرُ ㉖

وَعَقلٌ بِالتَّجْدِيدِ وَالإِجْتِهادِ مِنَ الأَغلَالِ يَتَحَرَّرُ ﴿٢٧﴾ وَإِنَّ الحُرَّ إِذَا مَا قَرَأَ أَو اسْتَمَعَ قَولاً فَإِنَّهُ مِنْ أَغْلَالِ العُقُولِ يَتَحَرَّرُ ﴿٢٨﴾ وَلِذلِكَ فَإِنَّهُ إِذَا مَا قالَ كَلاماً فَإِنَّهُ يُوْزَنُ بِمِيْزانِ الذَّهَبِ الأَحْمَرِ ﴿٢٩﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا العَقْلُ لَو تَعلَمُونَ زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنيَا وَلَوْلَاهُ مَا أُرْسِلَ الأَنبِياءُ وَمَا نَزَلَ الكِتَابُ عَلَى البَشَرِ ﴿٣٠﴾ وَإِنَّهُ تَعَالَى لَمْ يَخْلِقْ خَلْقاً أَفْضَلَ مِنَ العَقلِ فَبِهِ يَكُونُ الإِنْسَانُ إِنْسَاناً وَبِهِ عَن البَهِيْمِيَّةِ يَتَرَفَّعُ ﴿٣١﴾ وَبِهِ إِلَى سَماوَاتِ الحَضَارَةِ يَعْلُوْ وَبِهِ يَرْتَقِي وَيَتطَوَّرُ ﴿٣٢﴾ وَالعَقْلُ السَّلِيْمُ هُوَ رَسُولُ اللهِ البَاطِنُ وَالدَّائِمُ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ وَبِإِشْراقاتِهِ عَلَى الإِنسَانِ يَتَنَزَّلُ ﴿٣٣﴾

الطُّوْفانُ

الكُرّاس كتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحَمَّد عَلي

البَيِّنَةُ السَّادِسَةُ وَفِيهَا إِحْدَى وَثَلاثُون إِشراقَةً

لَقَد عَهِدَ القانُونُ إِلَى الإِعلامِيين أَنْ لَا يَقُولُوْا إِلَّا الحَقَّ وَإِلَّا فَهُم مُخادِعُونَ ﴿١﴾ وَقالَ لَهُم رَجُلٌ مِنهُمْ إِنِّي لَكُمْ مُرْشِدٌ وَناصِحٌ أَمِينٌ ﴿٢﴾ أَنْ الْتَزِمُوْا بِشَرَفِ المِيثَاقِ وَكُونُوْا مَا اسْتَطَعتُمْ لِلحَقّ نَاصِرِينَ ﴿٣﴾ يَزِدْكُم ذلِكَ رِفعَةً وَمَحَبَّةً فِي قُلُوبِ المُتَابِعِينَ ﴿٤﴾ وَكَرَّر لَهُم قَوْلَهُ فَلَمْ يَنْفَعْ

القَوْلُ أَكثَرَهُمْ إِلَّا ارْتِدَاداً ۝٥ وَإِنَّهُ كُلَّمَا نَصَحَهُمْ ازْدَادُوْا لِلنَّاسِ خِدَاعاً ۝٦ ثُمَّ إِنَّهُ صَرَّحَ وَبَيَّنَ لَهُمْ فِي وَسَائِلِ الإِعْلَامِ تِبْياناً ۝٧ وَقالَ لِكَثِيرٍ مِنهُمْ اسْتَقِيلُوْا مِنْ قَنَواتِكُمْ إِنَّها كانَتْ مَطَابِخَ لِلكَذِبِ فَلَمْ يَسْمَعُوْا لَهُ وَاسْتَمْرَأُوْا الكَذِبَ عَلَى النَّاسِ اسْتِمْراءً ۝٨ وَدَأَبُوْا يَخْلِقُونَ لِلنَّاسِ مِنْ عِنْدِهِم أَحْدَاثاً ۝٩ إِنَّهُمْ يُضَخِّمُونَ حِيْناً أَخبَاراً صِغَاراً ۝١٠ وَيَطْمِسُونَ حِيْناً آخَرَ أَحدَاثاً جِساماً ۝١١ فَذَهَبُوْا فِي غَيِّهِم حَتَّى كَادُوْا يَقُولُونَ عَنْ اللَّيْلِ نَهاراً ۝١٢ وَأَذاعُوْا مَا يَقُولُونَ كَذِباً إِنَّهُ كانَ أَسْراراً ۝١٣ فَأَشْعَلُوْا بَينَ الإِخْوَةِ حَرْباً وَفِتْنَةً وَنِيراناً ۝١٤ وَأَحْرَقُوْا الدُّنيَا وَنَشَرُوْا فِي كُلِّ أَرضٍ دَمَاراً ۝١٥ مَالَهُمْ كَيفَ يَخْتَلِقُونَ فِي الإِعْلامِ أَحْدَاثاً ۝١٦ لَا يَحْصِدُ مِنْهَا النَّاسُ إِلَّا حِقْداً وَدِماءً أَنْهاراً ۝١٧ فَإِذَا بِهَيئَةِ التَّحْرِيرِ تُصْبِحُ عِندَهُم هَيْئَةً لِلتَّحْرِيضِ وَتِجارَةً لِلْمَالِ مِدْراراً ۝١٨ وَمَا يَخدِمُونَ إِلَّا ثَرِيَّاً أَو قُوَّةً عُظْمَى أَو حَاكِماً جَبَّاراً ۝١٩ وَاتَّبَعُوْا مَنْ يُرِيدُ عُنْفاً وَإِرهَاباً ۝٢٠ وَاتَّخَذُوْا مِنْ احْتِرامِ الرَّأيِ الآخَرِ أَسْتاراً ۝٢١ وَلِلْحَقِيْقَةِ كانُوْا عَلَيْها أَكثَرَ تَهَجُّماً وَاسْتِحْقَاراً ۝٢٢ لَقَد مَزَّقُوْا شَرَفَ المِيْثاقِ وَأَضَلُّوْا النَّاسَ وَمَا زادُوهُم إِلَّا جَهْلاً وَدَمَاراً ۝٢٣ إِنَّهُم أَفْسَدُوْا المَحَبَّةَ بَينَ النَّاسِ مِنْ بَعدَ مَا جَاءُوْا بِالأَضَالِيلِ جِهَاراً ۝٢٤ وَقَد أَجْرَمُوْا بَل وَزادُوْا عَلَى الجَرِيمَةِ إِجْراماً ۝٢٥ وَإِذَا

سَأَلْتَهُم قالُوْا إِنَّا إِلَى الإِثارَةِ أَكثَرَ مِنَّا إِلَى الحَقِيْقَةِ سِبَاقاً ﴿٣٦﴾ وَلَوْ تُرِكُوْا بِلَا رادِعٍ فَإِنَّهُمْ سَيَزِيْدُونَ فِي الفِتْنَةِ سِعَةً وَانْتِشاراً ﴿٣٧﴾ وَلَا يَنْطِقُونَ إِلَّا حِقْداً وَكَراهِيَّةً وَلَا يُرِيْدُونَ لِمَنْ حَوْلَهُمْ إِلَّا خَرَاباً ﴿٣٨﴾ إِلَّا قَلِيْلاً مِنهُم كانَ يَكْتُبُ أَو يَنْشُرُ صَوَاباً ﴿٣٩﴾ إِنَّا بِحاجَةٍ إِلَى سُلْطَةِ القَانُونِ لِتَجْرِيمِ مَنْ أَسَاءَ وَاعْتَدَى وَلِمَنْ أَحْسَنَ مِنهُم ثَوْاباً ﴿٣٠﴾ حَتَّى لَا تَطْغَى سُلْطَةُ الإِعْلامِ أَو تَكُونَ عَلَى النَّاسِ طُوْفَاناً ﴿٣١﴾

رَسِيْل

الكُرّاس كتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيّـِنَةُ السَّابِعَةُ وَفِيهَا اثْـنَتَانِ وَأَربَعُونَ إِشراقَةً

كَيفَ يُصْبِحُ البَعْضُ قَاتِلاً بِاسْمِ الدِّينِ وَإِرهَابِيّاً ﴿١﴾ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَذْبَحُ مَنْ يَشَاءُ ثُمَّ يَظُنُّ أَنَّهُ كَانَ لِلْرَّحْمَانِ وَلِيّاً ﴿٢﴾ وَإِذَا مَا فَتَّشَتَ فَلَنْ تَجِدَ لِلْقَاتِلِ إِلَّا شَأْناً سِيَاسِيّاً ﴿٣﴾ حُكْمٌ مَا هُنالِكَ وَسُلْطَةٌ يَظُنُّ الإِرهابِيُّونَ أَنَّهَا مِنَ اللهِ لَهُم رِزْقاً جَنِيّاً ﴿٤﴾ يُهَرْوِلُ إِلَيْهَا كُلُّ مُراهِقٍ وَمَنْ كانَ فِي عَقْلِهِ صَبِيّاً ﴿٥﴾ يُقالُ لَهُم بَايِعُوْا ثُمَّ أَطِيعُوْا أَمَراءَكُمْ وَمَنْ لَمْ

يُطِعْ فَإِنَّهُ لِرَبِّهِ سَيَكُونُ عَصِيّاً ۞٦ وَيُقالُ لَهُم إِنَّ مَنْ يُفَجِّرْ نَفْسَهُ فِي الأَسْواقِ سَيَكُونُ فِي الجَنَّةِ راضِياً مَرْضِيّاً ۞٧ وَحَدِّثْهُمْ عَنْ عَذْرَاءَ سِنْجَارَ إِذْ انْتَزَعَهَا مِنْ أَهْلِهَا عُنْوَةً مُقَاتِلٌ مِنْ دَاعِشَ كَانَ تَكْفِيرِيّاً ۞٨ وَلَمَّا أَرادَ أَنْ يَمَسَّهَا خَرَّ راكِعَاً وَسَجدَ لِرَبِّهِ شَاكِراً إِذْ وَهَبَهُ فِي الدُّنْيا حُورِيَّةً ۞٩ قالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِرَبِّكَ إِنْ كُنْتَ مُؤمِناً أَو كَنْتَ بَشَراً سَوِيّاً ۞١٠ قالَ يَارَسِيلُ أَنَا مُؤمِنٌ وَبِاغْتِصَابِي لِكافِرَةٍ مِثْلِكِ سَأَكُونُ لِرَبِّي أَكْثَرَ قُرْباً وَإِخْلَاصاً دِينِيّاً ۞١١ قالَتْ إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّيَ الَّذِي لَمْ يَجعَلْ الدِّينَ كُرْهاً وَلَمْ يَجعَلْهُ عَلَى النَّاسِ جَبرِيّاً ۞١٢ وَإِنَّ مَا تَفْعَلُهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَا كَانَ اللهُ لِيَأْمُرَ عَبْدَهُ أَنْ يَكُونَ غَاصِباً أَو بَغِيّاً ۞١٣ قالَ كَذلِكَ قالَ مَشَايِخُنَا إِذْ حَلَّلُوْا لَنا أَنْ نَطَأَ الأَمَةَ بَعدَ أَنْ تُصْبِحَ فِي الحَرْبِ مَسْبِيَّةً ۞١٤ قالَتْ وَلكِنَّنِي لَا أُرِيدُكَ أَنْ تَمَسَّنِي وَقَد قَتَلْتَ أَبِي وَأَخِي وَبِعْتَ أُمِّي فَاتْرُكْنِي إِنْ كُنْتَ إِنْسِيّاً ۞١٥ وَإِنْ لَمْ تَكُ مُؤمِناً فَكُنْ رَجُلاً أَبِيّاً ۞١٦ فَدَنَى مِنْهَا بِشَهْوَةٍ فَصَرَخَتْ صَرْخَةً كَانَ صَدَاهَا فِي الأَرْجاءِ دَوِيّاً ۞١٧ وَلَمْ يَأْبَهْ لِبُكائِهَا فَجذَبَهَا إِلَيْهِ بِقُوَّةٍ وَجعَلَهَا تَحْتَهُ مَرْمِيَّةً ۞١٨ وَلَمَّا قَضَى مِنْهَا وَطَراً وَهَبَهَا لِصَاحِبٍ لَهُ كانَ مِثْلُهُ غَازِياً لِلْعِراقِ وَجُنْداً مِنْ جُنُودِ الخِلَافَةِ تَكْفِيرِيّاً ۞١٩ وَقالَ لَها سَوْفَ لَنْ تَكُوْنِي مُسْلِمَةً حَتَّى يَتَغَشَّاكِ عَشْرَةٌ مِنْ

رِّجَالِنَا وَكانَ ذلِكَ فِي كُتُبِ مَشَايِخِنَا مَفْتيَّاً ۝٢٠ وَلَمَّا حَمَلَتْ مِنْهُمْ قالُوْا لَهَا سَنَجْعَلُ مِنْ طِفْلِكِ هذَا مُقَاتِلاً فِي دَوْلَتِنا عِتِيّاً ۝٢١ وَلَمَّا جَنَّ عَلَيها اللَّيْلُ ذَاتَ مَسَاءٍ اتَّخَذَتْ مَهْرَباً وَانْتَبَذَتْ عَنْهُم مَكَاناً قَصِيَّاً ۝٢٢ وَلَمَّا رَآهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ مُسَالِمٌ مِنْ أَهلِ نِينَوَى قَصَّتْ عَلَيهِ القَصَصَ وَكَانَ إنسَاناً أَبِيَّاً ۝٢٣ قَالَتْ عِندَمَا قَصَفُونَا وَاقْتَرَبُوْا مِنْ قَرْيَتِنَا اتَّخَذْنَا طَرِيقَنَا إِلَى الجَبَلِ عَلَى الأَقدَامِ سَيْراً خَفِيَّاً ۝٢٤ لَقَد رَأَيْنَا جُنْداً فَظَنَّنَا أَنَّهُمْ مِنْ جَيْشِنَا وَلَمْ نَهْتَدِ فِي ظَلَامِ اللَّيلِ سَبِيلاً جَلَيَّا ۝٢٥ فَرَكَضْنَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ نُمَيِّـزْ سَوَادَ رَايَاتِهِم إِلَّا وَنَحنُ فِي قَبْضَتِهِم عَشِيَّاً ۝٢٦ فَأَخَذُوْا رِجَالَنَا وَكُلَّ مَنْ نَبَتَ تَحْتَ إِبْطَيهِ شَعْرٌ مِنَ الفِتْيَانِ وَقَتَلُوهُم أَمَامَ أَعْيُنِنَا بِالْرَّصَاصِ رَمْيَاً ۝٢٧ ثُمَّ جَاءُوْا إِلَى النِّسَاءِ وَالأَطْفَالِ فَاحْتَجَزُونَا فِي مَكَانٍ ضَيِّقٍ حَتَّى الصَّبَاحِ وَقالُوا لَنَا هذَا جَزَاءُ مَنْ كَانَ إيزِيدِيَّاً ۝٢٨ وَدَخَلَ عَلَينَا الإِرهَابِيُّونَ وهُم يَنْظُرُونَ إِلَينا كَقَطِيْعِ مَاشِيَةٍ وَتَفَحَّصُوْا بِشَهْوَةٍ وُجُوهَ النِّسَاءِ مَلِيَّاً ۝٢٩ ثُمَّ بَدَأُوْا يَتَلَمَّسُونَ رِقَابَنَا وَصُدُورَنَا بِلَا خَجَلٍ وَلَا حَيَاءٍ وَقَد وَضَعُوْا لِكُلِّ فَتَاةٍ وَامْرَأَةٍ سِعْراً نَقْدِيّاً ۝٣٠ وَكَانَتْ أَغْلَاهُنَّ الصَغِيْرَاتُ فِي الأَعْمَارِ وَبَعَثُوْا اللَّاتِي هُنَّ أَصْبَحُ وَجْهاً لِأُمَرائِهِمْ هَدِيَّةً ۝٣١ ذلِكَ مَا حَدَثَ لِعَذْرَاءَ سِنْجَارَ وَلِقَومِهَا إِنَّهُ كَانَ عَذاباً وَسَاءَ جُرْماً وَحْشِيَّاً ۝٣٢

وَلَمَّا أَنبَأَتْهُ بِذلِكَ دَعَاهَا الرَّجُلُ المُسَالِمُ إِلَى بَيْتِهِ وَقالَ لَهَا لَا تَحْزَنِيْ حَتَّى أَجِدَ لَكِ إِلَى الهَرَبِ طَرِيقاً سَوِيّاً ﴿٣٣﴾ فَسَلَامٌ عَلَى ذلِكَ الرَّجُلِ الإِنسَانِ الَّذِي لَمْ يَفْقَهْ الإِيمَانَ غُنْمَاً وَلَا غَزْواً وَلَا قَتْلاً بَلْ عَوْناً لِفَتَاةٍ كانَتْ مَسْبِيَّةً ﴿٣٤﴾ ذلِكَ الفَهْمُ الحَقُّ لِلإِيمَانِ وَمَا كَانَ يُرادُ لِلدِّينِ أَنْ يَكُونَ بَلَاءً عَلَى النَّاسِ وَحُكْمَاً بِالسَّبْيِ أَو الفَنَاءِ مَقْضِيَّاً ﴿٣٥﴾ فَوَيلٌ لِلَّذِينَ يُرْهِبُونَ النَّاسَ وَيَجْعَلُونَ مِنَ الإِلهِ مُجْرِمَاً وَإِرْهَابِيَّاً ﴿٣٦﴾ وَسُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يَظُنُّونَ إِذْ يُؤمِنُونَّ إِيْمَاناً سَطْحِيَّاً ﴿٣٧﴾ كَيفَ يُطَبِّقُ شَرْعَ اللهِ فِي قَطْعِ يَدِ سَارِقٍ مَنْ كانَ غَاصِباً لِحُكْمِ النَّاسِ وَلِثَرَوَاتِهِم كَانَ سَارِقاً عَلَنِيَّاً ﴿٣٨﴾ وَكَيفَ يَرْجُمُ زَانِياً أَو زَانِيَةً مَنْ كَانَ يَغْتَصِبُ المَرْأَةَ وَيَجْعَلُهَا مَسْبِيَّةً ﴿٣٩﴾ وَكَيفَ يُرِيدُ تَوحِيْدَ طَوَائِفِ المُسلِمَينَ فِي دَولَةٍ وَاحِدَةٍ مَنْ كانَ لِمَذْهَبِهِ مُتَحَزِّباً وَلِغَيْرِهِ تَكْفِيرِيَّاً ﴿٤٠﴾ إِنَّمَا الوحْدَةُ نِتاجُ مَحَبَّةٍ فِي القُلُوبِ وَلَا يَلِدُ المَحَبَّةَ مَنْ كانَ يَتَّخِذُ الدِّينَ حَرْباً وَغَزْواً مَطْلَبِيّاً ﴿٤١﴾ وَيَقْتُلُ غَيْرَهُ ذَبْحاً وَلَا يُؤْمِنُ بِالرَّحْمَةِ وَالسَّلَامِ وَلَا يُؤْمِنُ بِالْحُرِّيَةِ ﴿٤٢﴾

النَّاعِسَةُ

الكُرّاس كتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيّنَةُ الثَّامِنَةُ وَفِيهَا تِسْعٌ وَعِشرُونَ إِشْراقَةً

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوْا بِرَبِّ الرِّفْقِ وَالسَّلَامِ وَالرَّحْمَةِ ﴿١﴾ أَتَعْلَمُونَ حَقَّ اليَقِينِ مَا الْغَزْوَةُ ﴿٢﴾ إِنَّهَا اعْتِداءٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَيْنَ اليَقِينِ وَإِنَّهَا وَاللهِ لَسَطْوَةٌ ﴿٣﴾ وَإِغَارَةٌ قَبْلَ فَلَقِ الفَجْرِ بُكْرَةً ﴿٤﴾ عَلَى قَرِيَةٍ نَاعِسَةٍ وَادِعَةٍ ﴿٥﴾ تَحيَا فِي عِيْشَةٍ آمِنَةٍ ﴿٦﴾ تُرْبَتُهَا بِقَطْرِ النَّدَى نَاقِعَةٌ ﴿٧﴾ يَوْمَ يَفِيقُ النَّاسُ فَلَا يَرَوْنَ إِلَّا خُيُولَ الغُزاةِ حَوْلَ جَمْعِهِمْ ضَارِبَةٌ ﴿٨﴾ وَمَا هِيَ إِلَّا لَحَظَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿٩﴾ فَإِذا بِرُؤُوسِ الرِّجَالِ وَالفِتْيانِ عَنْ الأَجْسَادِ مُبْتَعِدَةً ﴿١٠﴾ وَتَكُونُ النِّسَاءُ مَسْبِيَّةً وَفِي الحَالِ مُسْتَنْكَحَةً ﴿١١﴾ وَأَمَّا الأَطْفَالُ فَقُلُوبُهُمْ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿١٢﴾ وَأَمَّا المَاشِيَةُ وَالأَنعَامُ وَالأَمْوالُ فَغَنِيمَةٌ لَيسَ كَمِثْلِهَا تِجَارَةٌ رابِحَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَمَّا مَا ثَقُلَ كَالأَرضِ وَالبُنْيانِ فَهِيَ لِلْغُزاةِ وَلِأَحْفَادِهِم يَعِيشُونَ فِيْهَا قُرُوناً هَانِئَةً ﴿١٤﴾ فِيهَا زَرْعٌ وَنَخلٌ ثِمَارُهَا بِاسْمِ الإِلهِ الرَّحِيْمِ مُقْتَطَفَةً ﴿١٥﴾ وَتَرَى الغُزاةَ حافِّينَ مِنْ حَوْلِ المُغْتَصَبَاتِ

اللَّائِي قَد أَصبَحَتْ قُلُوبُهُنَّ مِنْ شِدَّةِ الخَوْفِ مُرْتَعِشَةً ﴿١٦﴾ كُلُّ ذلِكَ يَجرِي وَالمُؤمِنُونَ عَنْ حَقِيقَةِ الغَزْوِ أَبْصَارُهُم مُقْفَلَةٌ ﴿١٧﴾ لَا يَرَوْنَ تارِيْخَهُمْ إِلَّا فُتُوحَاتٍ وَبِأَمْجَادِ السَّالِفِينَ مُحَمَّلَةً ﴿١٨﴾ إِنَّ الإِنسَانَ لَطَامِعٌ ﴿١٩﴾ وَإِنَّهُ لِخَيْرَاتِ الغَيْرِ بِاسْمِ الدِّينِ لَجَامِعٌ ﴿٢٠﴾وَلِأَفواهِ النَّاقِدِينَ لَقامِعٌ ﴿٢١﴾ أَفَلَا يَرَى إِذَا مَا انْتَشَرَ العِلْمُ وَالنُّورُ وَأَصْبَحَ الغَزْوُ تَحتَ أَشِعَّةٍ حَمْرَاءَ مَنْظُوراً ﴿٢٢﴾ يومَ تَكُونُ الفَضَائِحُ فِي الصُّحُفِ كِتَاباً مَنْشُوراً ﴿٢٣﴾ وَيَكُونُ تارِيخُ الخُلَفَاءِ فِي قَفَصِ الإِتِّهَامِ مَحكُوماً ﴿٢٤﴾ يَومَئِذٍ يَخْجَلُ المَرْءُ مِنْ تارِيخٍ جُلُّهُ بِالغَزْوِ وَالسَّطْوِ مَمْلُوءٌ ﴿٢٥﴾ لَا تَقْرَأُ فِيهِ إِلَّا عَنْ الجَوَارِي وَالسَّرَارِي وَالْمَالِ المَسْلُوبِ ﴿٢٦﴾ وَلَا تَجِدَنَّ فِيهِ إِلَّا قَتْلاً فِي سَبِيلِ الحُكْمِ وَقَد أَلبَسُوهُ غِطاءً وَزُخْرُفاً مِنَ الدِّينِ ﴿٢٧﴾ إِنَّهُم قَومٌ لَمْ يُؤمِنُوْا يوماً بِرَبِّ الإِنسَانِيَّةِ العَظِيمِ ﴿٢٨﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُم مِنَ الوِجْدَانِ مَا يَعِظُهُمْ أَو يَصُدُّهُمْ عَنْ كُلِّ عَمَلٍ مُتَوَحِّشٍ لَئِيمٍ ﴿٢٩﴾

الفِرقَتانِ

البَيِّـنَةُ التَّاسِعَةُ وَفيهَا ثَلَاثٌ وَتِسْعُونَ إِشراقَةً

وَلَقَد حَسِبَ كَثِيرٌ مِنَ المُسْلِمِينَ أَنَّهُم قَد تَفرَّقَوْا إِلَى مَذَاهِبَ وَفِرَقٍ جَاوَزَتْ السَّبْعِينَ ① وَلكِنَّهُمْ فِي واقِعِ الأَمرِ لَمْ يَختَلِفُوْا وَلَمْ يَنقَسِمُوْا إِلَّا لِمَذْهَبَينِ وَفِرقَتَيْنِ اثْنَتَينِ ② فِرْقَةٌ مُسَالِمَةٌ وَأُخْرَى كانَتْ مِنَ المُحَارِبِينَ ③ وَكُلُّ فِرقَةٍ كانَتْ فِي جَوْهَرِ القِسْمَةِ وَالإِخْتِلَافِ عَنْ الأُخْرَى كَالْطَّوْدِ العَظِيمِ ④ فَأَمَّا الَّذِينَ جَعَلَوْا الخِلَافَةَ شُوْرَى أَو الَّذِينَ جَعَلَوْا الإِمَامَةَ نَصَّاً مَنْصُوصَاً مِنَ اللهِ إِنَّما كانُوْا فِي أَصْلِ الخِلَافِ وَالنِّزاعِ إِلَى فَرِيقٍ وَمَذْهَبٍ وَاحِدٍ يَنْتَمُونَ ⑤ ذلِكَ هُوَ مَذْهَبُ المُحارِبِينَ الَّذِينَ أَدخَلُوْا الدِّينَ وَالإِيْمَانَ فِي شُؤُونِ الحُكْمِ وَالهَيْمَنَةِ وَإِمَارَةِ المُؤْمِنِينَ ⑥ ثُمَّ تَنازَعُوْا وَاقْتَتَلُوْا عَلَى الحُكْمِ بَينَهُمْ حَتَّى ظَنُّوْا أَنَّهُمْ عَنْ بَعْضِهِمْ بَعْضاً كَثِيراً مَا يَمتَازُونَ ⑦ وَأَمَّا الفِرقَةُ المُسَالِمَةُ فَامْتازَتْ إِذْ اخْتَلَفَتْ فَقَالَتْ إِنَّمَا الدِّينُ هُدَى وَسِلْمٌ وإِقناعٌ وَمُوَادَعَةٌ وَلَمْ يَكُنْ خِلَافَةً أَو

إِمَامَةً وَلَمْ يَكُنْ غَزْواً وَلَا هَيمَنَةً عَلَى الآخَرِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّا لَا نَفْقَهُ الإِيمَانَ إِلَّا مَوَدَّةً وَرَحمَةً لِلعَالَمِينَ ﴿٩﴾ وَإِنَّ الرَّسُولَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُبَشِّراً وَنَذِيراً وَلَا يَكُونَنَّ مِنَ المُسَيْطِرِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يُكْرِهَ النَّاسَ حَتَّى يُصْبِحُوْا بِمَا جَاءَهُمْ بِهِ مُؤمِنِينَ ﴿١١﴾ وَمَا عَلَى المُؤْمِنِينَ إِلَّا أَنْ يَغْفِرُوْا لِلَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوْا فَعَلَيْهِمْ وِزْرُهُمْ بِمَا كَانُوْا يَكْسِبُونَ ﴿١٢﴾ فَلِلْمُؤْمِنِينَ دِينُهُمْ وَدِينُ الكَافِرِينَ لَهُمْ وَلَيسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُكْرِهَ عَلَى دِينِهِ الآخَرِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الإِيمَانَ لِمَنْ يَشَاءُ بِرَغبَةٍ وَمُوادَعَةٍ وَلِينٍ ﴿١٤﴾ وَمَا كَانَ يَنْبَغِي لِرِسَالَاتِ اللهِ أَنْ تَكُونَ رُعْباً أَو إِرْهاباً حَتَّى يَدْخُلَ النَّاسُ فِي الدِّينِ ﴿١٥﴾ فَمَنْ لَمْ يُسْلِمْ يَسْلَمْ وَمَنْ لَمْ يُؤمِنْ فَهُوَ مِنَ الآمِنِينَ ﴿١٦﴾ وَمَنْ يَرْتَدِدْ عَنْ دِينِهِ فَحِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ الَّذِي جَعَلَ سَبِيلَ الهُدَى نَجْدَينِ ﴿١٧﴾ وَإِنَّ المُسْلِمَ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ يَدِهِ وَلِسَانِهِ وَلَمْ يَكُنْ مِنَ المُعْتَدِينَ ﴿١٨﴾ وَتِلْكُمْ لَهِيَ عَقِيدَةُ الَّذِينَ آمَنُوْا بِالدِّينِ سَلَاماً وَرَحْمَةً وَقالُوْا إِنَّمَا نَحنُ فِي المُسلِمِينَ مِنَ المُسَالِمِينَ ﴿١٩﴾ وَإِذَا سَأَلَهُم النَّاسُ عَنْ الإِيمَانِ قالُوْا إِنَّهُ السَّلَامُ وَالرَّحمَةُ وَالحُرِّيَةُ وَلَمْ يَفْقَهُوهُ اسْتِسْلَاماً كَمَا يُرِيْدُهُ المُحَارِبُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَتَجِدَنَّ المُسَالِمِينَ مِنْ أَهلِ العَقلِ وَالْوِجْدَانِ وَأَهلِ الرَّحمَةِ وَالإِنسَانِيَّةِ وَلَتَجِدَنَّ أَكثَرَهُم لِعَقِيدَتِهِم مِنَ المُخْتَارِينَ ﴿٢١﴾ لَا

يَخْلِطُونَ شُؤُونَ السُّلْطَةِ وَالسِّياسَةِ بِالدِّينِ ﴿٢٢﴾ يَقُولُونَ إِنَّ الإِمارَةَ وَالإِمامَةَ انْتِخَابٌ وَاخْتِيارٌ وَإِنَّهَا شَأْنٌ مِنْ شُؤونِ الدُّنيَا وَلَيسَتْ مِنْ شُؤُونِ الإِيمَانِ بِرَبِّ العالَمِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِنَّهُ لَمُحَرَّمٌ عَلَى إِمَامٍ أَنْ يَحْكُمَ وَالنَّاسُ لَهُ كارِهُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ إِنْ كانَتْ السُّلْطَةُ وَالخِلَافَةُ شَأْناً دِينِيّاً لَأَنزَلَ اللهُ إِذَنْ فِي قُرآنِهِ وَلَوْ سُورَةً واحِدَةً فِيهَا تِبْيانٌ وَتَفْصِيلٌ لِأَنظِمَةِ الحُكْمِ وَالحَاكِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ حُكْمَهُ فِي المِيْتَةِ وَالْدَّمِ وَلَحمِ الخِنْزِيرِ وَالمُنْخَنِقَةِ وَالمُتَرَدِّيَةِ وَالنَّطِيحَةِ ﴿٢٦﴾ فَهَل كانَ اللهُ سُبْحَانَهُ غَافِلاً عَنْ شُؤُونِ الحُكْمِ وَالخِلافَةِ لَو أَنَّهَا كانَتْ فِي أَصْلِ الدِّينِ ﴿٢٧﴾ وَأَمَّا الفِرْقَةُ الثَّانِيَةُ فَقَد آمَنَتْ بِأَنَّ الدِّينَ حَربٌ وَغَزْوٌ وَقِتالٌ وَإِكْراهٌ حَتَّى تَكُونَ الغَلَبَةُ لِلمُسْلِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَرَأَتْ أَنَّ الحُكْمَ وَالخِلافَةَ فَرِيْضَةٌ وَأَصْلٌ مِنْ أُصُولِ الدِّينِ ﴿٢٩﴾ وَأَنَّ الشَّرْعِيَّةَ لِمَنْ يَكُونُ مِنَ الحُكَّامِ قَوِيّاً وَمِنَ المُتَغَلِّبِينَ ﴿٣٠﴾ وَيَتَّخِذُ هؤُلَاءِ مِنَ العُنْفِ وَالإِرهَابِ وَسِيْلَةً وَيَدْعُونَ صَراحَةً إِلَى تَكْفِيرِ المُخَالِفِينَ ﴿٣١﴾ وَيَتَّخِذُونَ مِنْ آيَةِ السَّيْفِ مُنْطَلَقاً لِتَعْبِئَةِ الغُزَاةِ وَالمُقَاتِلِينَ ﴿٣٢﴾ يَقُولُونَ عَنْهَا إِنَّهَا نَسَخَتْ أَكْثَرَ مِنْ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ آيَةً مِنَ القُرآنِ كانَتْ تَدْعُو مِنْ قَبلُ لِلسِّلْمِ وَإِلَى الرِّفْقِ وَالعَدْلِ وَاللِّينِ ﴿٣٣﴾ وَكَانَتْ تَدْعُو إِلَى الحُرِّيَةِ فِي العِبادَةِ وَتَنْهَى عَنْ الإِكْراهِ فِي العَقِيدَةِ

وَالدِّينِ ﴿٣٤﴾ لكِنَّها نُسِخَتْ جَمِيعُهَا كَمَا زَعَمُوْا وَبَقِيَتْ تِلَاوَتُها بَعدَ أَنْ أَذِنَ اللهُ بِقِتَالِ الكُفَّارِ وَالمُشْرِكِينَ ﴿٣٥﴾ فَإِنْ تابُوْا وَأَقامُوْا الفَرائِضَ وَإِلَّا فَإِنَّهُم مِنَ المَقْتُولِينَ ﴿٣٦﴾ ثُمَّ إِنَّ هؤُلَاءِ قَد وَجَدُوْا فِي كُتُبِ الحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ مَا فِيهِ سَنَدٌ لَهُمْ وَبُرهَانٌ يَحسَبُونَهُ عَظِيماً ﴿٣٧﴾ وَمِنْ ذلِكَ حَدِيثٌ رَوَاهُ البُخارِيُّ عَنْ الرَّسُولِ الكَرِيمِ ﴿٣٨﴾ يَقُولُونَ إِنَّهُ قالَ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوْا أَنَّهُ لَا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَإِنِّي رَسُولُهُ الأَمِينُ ﴿٣٩﴾ وَأَنْ يُقِيْمُوْا الصَّلَاةَ وَيُؤتُوْا الزَّكَاةَ فَإِذا فَعَلُوْا ذلِكَ عَصَمُوْا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوالَهُم إِلَّا بِحَقِّ الإِسْلامِ وَحِسَابُهُم عَلَى اللهِ رَبِّ العَالَمِينَ ﴿٤٠﴾ وَقالَ المُسَالِمُونَ لَمْ يَكُنْ هذَا الحَدِيثُ صَحِيْحاً بَلْ كَانَ مَوْضُوعاً وَمِنْ افْتِراءِ المُحَارِبِينَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ اخْتَلَقُوْا الحَدِيْثَ ثُمَّ جَعَلُوهُ بِمَنزِلَةِ وَحيِ اللهِ بَل وَجَعَلُوهُ فَوْقَ كِتابِهِ الحَكِيمِ ﴿٤٢﴾ هذَا وَإِنَّ الَّذِينَ آمَنُوْا بِالْسِّلْمِ رَفَضُوْا أَن تَكُونَ آيَةُ السَّيْفِ نَاسِخَةً عَلَى الدَّوَامِ وَأَصْبَحُوْا عَنْ القُرآنِ الكرِيْمِ يُدافِعُونَ ﴿٤٣﴾ قالُوْا لَوْ كَانَتْ آيَةُ السَّيْفِ تَمْحَقُ مَا قَبْلَهَا مِنْ آيَةٍ إِذنْ لَعُطِّلَ بِهذَا جُزءٌ كَبِيرٌ مِنَ القُرآنِ وما كانَ يَنبَغِي لَنَا أَنْ نَكُونَ لَهُ مِنْ بَعدِ ذلِكَ تَالِيْنَ ﴿٤٤﴾ وَقَالُوْا بَل إِنَّمَا أُخِّرَتْ آيَاتُ السِّلْمِ وَأُجِّلَتْ لِحُكْمِ الوَقْتِ فَإِذا وَضَعَتْ الحَرْبُ أَوْزَارَهَا حَانَ حِيْنُهَا وَأَضْحَتْ مُحْكَمَةً

بَل وَناسِخَةً لِمَا تَلَاهَا مِنْ آيَةٍ فَالقَتْلُ وَالقِتَالُ لَمْ يَكُنْ إِلّا كِتَاباً لِأَجَلٍ مَحْدُودٍ وَلَمْ يَكُنْ إِذْناَ بِالْحَرْبِ مَفْتُوحاً إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ ﴿٤٥﴾ وَقالَوْا إِنَّمَا اخْتُصَّتْ أَحْكَامُ القَتْلِ وَالقِتَالِ بِعَهْدِ الرَّسُولِ كَمَا اخْتَصَّهُ اللهُ بِأَحْكامٍ أُخْرَى كانَتْ خالِصَةً لَهُ مِنْ دُونِ المُؤْمِنِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا كانَ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَكُونَ كَرَسُولِ اللهِ فِي إِعْطَاءِ الإِذْنِ بِالغَزْوِ وَقِتالِ الكُفَّارِ وَالمُشْرِكِينَ ﴿٤٧﴾ وَقالُوْا لَوْ جَعَلْنَا آياتِ الجِهَادِ تَختَصُّ بِعَهْدِ النَّبِيِّ لَمَا اقْتَتَلَ فَيْمَا بَينَهُمْ المُسْلِمُونَ ﴿٤٨﴾ مِنَ الَّذِينَ تَبَوَّؤُا مَقَامَ النَّبِيِّ فزَعَمُوْا أَنَّهُم هُم المُؤمِنُونَ وَأَنَّ مَنْ عَادَاهُمْ كَانَ مِنْ أَعدَاءِ اللهِ وَالْدِّينِ ﴿٤٩﴾ وَقالَ المُسَالِمُونَ إِنَّ الَّذِينَ جعَلُوْا آيَةَ السَّيْفِ هِيَ الأَسَاسُ فَإِنَّهُمْ قَد أَكَّدُوْا قَوْلاً تَفَوَّهَ بِهِ المُسْتَشْرِقُونَ ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ تَجَرَّأُوْا فَقَالُوْا "إِنَّ الإِسْلامَ إِنَّمَا يَقُومُ عَلَى حَدِّ سَيْفَيْنِ ﴿٥١﴾ أَحَدُهُما يُكْرِهُ النَّاسَ وَيُرْهِبُهُمْ لِيَكُونُوْا بِهِ مُؤمِنِينَ ﴿٥٢﴾ وَسَيْفٌ آخَرَ لِإِرهَابِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوْا عَنْ الدِّينِ" ﴿٥٣﴾ وَقالَ المُسْتَشْرِقُونَ "إِنَّ انْتِشَارَ الدِّينِ وَازْدِيادَ عَدَدِ الَّذِينَ آمَنُوْا إِنَّمَا يُعْزَى إِلَى انْتِصَارِ الجُنْدِ أَكثَرَ مِمَّا يُعْزَى إِلَى تَأْثِيرِ دَعْوَةِ الدَّاعِينَ" ﴿٥٤﴾ وَقالُوْا "لَقَد تَحَوَّلَ المُسلِمُونَ دَفعَةً واحِدَةً إِلَى جَيشٍ مِنْ أَشِدَّاءِ المُحَارِبِينَ ﴿٥٥﴾ فَإذاهُم يَسْعَونَ إِلَى فَرْضِ سَيْطَرَتِهِم مَا اسْتَطاعُوْا بَعدَمَا

لَمْ يَكونُوْا عَلَى الإِقناعِ بِقادِرِينَ" ﴿٥٦﴾ إِنَّ هذَا لَهُوَ قَولُ المُسْتَشرِقِينَ ﴿٥٧﴾ وَقَد اسْتَدَلُّوْا عَلَى ذلِكَ بِمَا كانَ يَقُولُهُ المُحارِبُونَ مِنَ المُسلِمِينَ ﴿٥٨﴾ وَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ بَعضُ الَّذِينَ آمَنُوْا بِالسَّيفِ وَقَد جاءُوا بِرَأْيٍ فِيهِ تَلاعُبٌ لَا يَتَفَوَّهُ بِهِ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ كانَ مِنَ الإِنْتِهازِيِينَ ﴿٥٩﴾ إِذْ قالُوْا لَا تَنْسَخُ آيَةُ السَّيفِ آيَاتِ المُوادَعَةِ وَالسِّلْمِ وَإِنَّمَا تَخْتَصُّ كُلُّ آيَةٍ مِنَ الآيَاتِ فِي كُلِّ وَقتٍ عَلَى التَّحْدِيدِ وَالتَّعْيينِ ﴿٦٠﴾ وَضَرَبُوْا مَثَلاً وَقالُوْا إِذَا أُوتِيَ المُسلِمُونَ قُوَّةً وَكانَتْ لَهُم شَوْكَةٌ فَإِنَّهُم لِآيَةِ السَّيْفِ لَا بُدَّ بِها آخِذِينَ ﴿٦١﴾ وَإِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُم قُوَّةٌ وَكانُوْا ضُعَفاءَ فَإِنَّهُمْ لِآيَاتِ المُوادَعَةِ وَالسِّلْمِ واقِعاً مَفْرُوضاً يَدْفَعُهُمْ لِيَكُونُوْا لَهُ خَاضِعِينَ ﴿٦٢﴾ وَفِي كُلِّ فُرْصَةٍ إِنْ سَنَحَتْ فَإِذَاهُمْ لَهَا يَنْتَهِزُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَمَّا الصُّلْحُ وَالسَّلَامُ وَالْدِّعَةُ فَمَا هِيَ إِلَّا حالَةً عابِرَةً عِنْدَهُمْ وَأَنَّ الأَصْلَ هُوَ الدَّعْوَةُ بِالجِهادِ وَالسَّيْفِ لِلْقَضَاءِ عَلَى الكُفَّارِ وَلِتَحْكِيمِ الشَّرِيعَةِ فِي الأَرَضِينَ ﴿٦٤﴾ وَخَرَجَ مِنْ بِينِ المُسْتَشْرِقِينَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الإِسْلَامَ لَا يَأْمُرُ بِالْغَزْوِ وَقِتَالِ الَّذِينَ لَا يُؤمِنُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَد اسْتَدَلُّوْا عَلَى ذلِكَ بِمَا كانَ مِنْ صِلَاتٍ فِيهَا مَوَدَّةٌ وَرَحمَةٌ فِي بَعضِ بِقاعِ الأَرضِ بَينَ المَسِيْحِيينَ وَالمُسلِمِينَ ﴿٦٦﴾ وَلكِنَّ مِثْلَ هذَا القَوْلِ أَصبحَ وَكَأَنَّهُ طامَّةٌ فِي نَظَرِ الَّذِينَ هُم بِالْعُنْفِ وَالحَرْبِ

وَالإِكْراهِ يُؤمِنُونَ ﴿٦٧﴾ الَّذِينَ لَا يَرْتَضُونَ كُلَّ وَصْفٍ فِيهِ إِظْهارٌ لِوَجْهِ الرَّحْمَةِ وَالحُرِّيَةِ وَالسَّلَامِ فِي الدِّينِ ﴿٦٨﴾ فَإِذَا هُمْ لِمِثْلِ هذَا الرَّأيِ المُنْصِفِ بِقُوَّةٍ خَرَجُوْا يُفَنِّدُونَ ﴿٦٩﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ عَلَى جِهَادِ الطَّلَبِ تَراهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ يُؤَكِّدُونَ ﴿٧٠﴾ يَقُولُونَ لَنْ نَتَخَلَّى عَنْ السَّيفِ وَالغَزْوِ لِنَشْرِ الإِسلَامِ ثُمَّ زَعَمُوْا أَنَّ ذلِكَ لَمِنْ أَركانِ عَقِيْدَةِ المُؤْمِنِينَ ﴿٧١﴾ وَقالُوْا لَيسَ لِلنَّاسِ أَنْ يَخْتارُوْا إِلَّا دِينَنا ثُمَّ مَذْهَبَنا الَّذِي نَحنُ لَهُ عاكِفُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ مُلِئَتْ قُلُوبُ الأَعْدَاءِ رُعْباً كَما زَعَمُوْا لَما انْتَصَرَ الغُزَاةُ وَالفَاتِحُونَ ﴿٧٣﴾ تِلكَ هِيَ أَفهَامُ الَّذِينَ يُؤمِنُونَ بِالسَّيفِ وَالإِرهَابِ سَبِيلاً لِنَشْرِ الدِّينِ ﴿٧٤﴾ وَيومَئِذٍ لَا يَنفَعُ النَّاسَ قِتالُهُمْ مَا لَمْ تُغْنَى أَفكارٌ وَأَفهَامٌ لَها نَبْعٌ فِي كُتُبِ الحَدِيثِ وَالفِقهِ مَا زالَتْ إِلَى يَومِكُم هذَا تُعَدُّ كَوَحْيِ الكِتَابِ المُبِينِ ﴿٧٥﴾ وَبِهذا فقَد تَفَرَّقَ المُسلِمُونَ فِي فَهْمِ الدِّينِ إِلَى مَذْهَبَيْنِ وفِرقَتَينِ ﴿٧٦﴾ فِرْقَةٌ مُسَالِمَةٌ وَأُخْرَى كانَتْ مِنَ المُحَارِبِينَ ﴿٧٧﴾ وَيَقُولُ المُسَالِمُونَ إِنَّ اللهَ لَمْ يَكُنْ لِيَأْذَنَ بِالْقِتَالِ إِلَّا لِحاجَةٍ فَرَضَهَا وَاقِعُ المُسْلِمِينَ ﴿٧٨﴾ وَلَوْ كانَتْ هُنَالِكَ دولَةٌ قَائِمَةٌ لِأَهلِ المَدِينَةِ لَهَا جُنْدُهَا وَقُوَّتُها لَما كانَتْ الحَاجَةُ مَاسَّةً لِلقِتَالِ وَاستِنْهَاضِ حُشُودِ المُتَطَوِّعِينَ ﴿٧٩﴾ وَلَمَا نَزَلَتْ آيَةُ السَّيفِ وَلَكَفَى اللهُ المُؤمِنِينَ شَرَّ القَتْلِ وَالقِتَالِ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ

الغَزْوَ وَالحَربَ وَاعْتِدَاءَ المُعْتَدِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَا كَانَ النَّاسُ بِحَاجَةٍ إِلَى وَكَلَاءَ مِنَ اللهِ فِي السِّلْمِ وَالحَرْبِ يَأْذَنُونَ لَهُم أَو يُفْتُونَ ﴿٨١﴾ فَالْحَرْبُ لَيسَتْ شَأْناً دِينِيّاً تُقِرُّهُ السَّمَاءُ لِلأَرضِ وَمَا كَانَتَ الحَرْبُ فَرِيضَةً وَلَا عِبَادَةً يَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَى اللهِ المُؤمِنُونَ ﴿٨٢﴾ بَل هِيَ شَأنٌ مِنْ شُؤُونِ الدُّنيَا يَدْخُلُهَا النَّاسُ إِذَا مَا اسْتَدْعَتْ الحَاجَةُ إِلَيهَا كَمَا أَنَّهُم لِشُؤُونِهِم الأُخرَى إِلَى عُقُولِهِم يَرْجِعُونَ ﴿٨٣﴾ إِنَّ مَثَلَ الحَرْبِ وَالقِتَالِ كَمَثَلِ الطُّوفَانِ فَهَل يَحتاجُ النَّاسُ إِلَى أَمرٍ مِنَ السَّمَاءِ أَو إِلَى شَيْخٍ لِيُفْتِيَ لَهُم بِالْجِهَادِ حَتَّى يَهْرَعُوْا إِلَى مُكَافَحَتِهِ مُسْرِعِينَ ﴿٨٤﴾ وَمَاذَا لَوْ أَنَّ شَيْخاً قَاعِداً أَو مَرْجِعاً فِي الدِّينِ لَمْ يُفْتِ بِالجِهَادِ يوماً لِدَفْعِ العَدُوِّ وَقِتَالِ الغُزَاةِ وَالمُحْتَلِّينَ ﴿٨٥﴾ فَهَلْ يَكُونُ لِزَاماً عَلَى الدَّولَةِ وَالجُنْدِ وَالنَّاسِ حِينَئِذٍ أَنْ يُذْعِنُوْا لِعَدُوِّهِم وَيَكُونُوْا لَهُ أَذِلَّاءَ صَاغِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَمَاذَا عَنْ الأُمَمِ الَّتِي دَفَعَتْ عَدُوَّهَا مُنذُ أَنْ خَلَقَ اللهُ الأَرضَ وَمَنْ عَلَيهَا أَفَكَانَ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَنْتَظِرُوْا أَمْراً مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى يَكُونُوْا لِعَدُوِّهِمْ مُقَاوِمِينَ ﴿٨٧﴾ وَهَلْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ أَنْ يَقولَ إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ كَانُوْا بِمَثابَةِ هَيْئَةٍ لِقِيادَةِ مَنْ فِي الأَرضِ تَضَعُ الخُطَطَ وَتُعْطِي الأَوامِرَ وَتُدِيرُ شُؤُونَ القِتَالِ وَالمُقَاتِلِينَ ﴿٨٨﴾ وَإِنْ تَجَرَّأَ أَحَدٌ مِنَ المُحَارِبِينَ عَلَى مِثْلِ هذَا القَوْلِ فَهَلْ يَجْرُؤْ أَنْ يَقُولَ إِنَّ النَّاسَ إِذَنْ

مَا كانُوْا فِي حَياتِهِم إِلَّا مَسَيَّرِينَ غَيْرَ مُخَيَّرِينَ ﴿٨٩﴾ قُل لِلْمُحَارِبِينَ الَّذِينَ اتَّخَذُوْا الإِسلَامَ غَزْوَاً وَإِرهَاباً مَا كَانَ لَكُمْ الحَقُّ فِي أَنْ تَتَخَطَّفُوْا دِينَ السَّلَامِ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللهُ رَحْمَةً لِلعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾ وَلَيسَ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوْا مِنْ بَعْدِ اليَوْمَ عَلَى عُقُولِ النَّاسِ بِفِقْهِ إِرهَابِكُم مُسَيْطِرِينَ ﴿٩١﴾ لَقَد كَتَبَ اللهُ لَنَا السَّلَامَ أَبَداً وهُوَ خَيرٌ لَنَا وَلَمْ يَكتُبْ الحَرْبَ عَلَينَا لِنَدْخُلَهَا أَبَدَ الدَّهرِ وَنَحنُ لَهَا كَارِهُونَ ﴿٩٢﴾ وَإِنْ كُتِبَ الْقِتَالُ يَوماً فَلِأَجَلٍ مَحْدُودٍ وَمَكَانٍ مَعلُومٍ وَلِحَاجَةٍ طَرَأَتْ لِلَّذِينَ ظُلِمُوْا وَلَمْ يَكُنْ الإِذْنُ بِالْقِتَالِ بَاباً مَفتُوحاً لِلحَرْبِ أَو الغَزْوِ لِمَنْ شَاءَ أَنْ يَكُونَ عَلَى النَّاسِ مِنَ المُسَيْطِرِينَ ﴿٩٣﴾

أَهْلُ الحَدِيثِ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحَمَّد عَلي

البَيِّنَةُ العَاشِرةُ وَفِيهَا سِتٌ وَخَمسُونَ إِشراقَةً

وَقالَ النَّاسُ هَلْ لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ كُتُبِ الحَدِيثِ كَمَا نَتَّخِذُ مِنْ آيَاتِ الكِتَابِ الحَكِيمِ هُدًى وَسُرُوراً ﴿١﴾ أَمْ أَنَّ أَكثَرَ مَا يُرْوَى عَنْ النَبِيّ الكَرِيمِ

كانَ افْتِراءً وَزُوْراً ﴿٢﴾ وَهَلْ جَزَاءُ مَنْ لَمْ يُؤمِنْ بِالحَدِيثِ أَنَّهُ سَيُلْقَى فِي جَهَنَّمَ وَيَدْعُوْ هُنالِكَ ثُبُوراً ﴿٣﴾ لَقَد اطَّلَعْنَا عَلَى بَعضِ الأَحَادِيثِ فَمَا وَجَدْنا إِلَّا وَأَكْثَرهَا كانَ افْتِراءً بَيِّناً وَقَوْلاً مَجْعُولاً ﴿٤﴾ إِذْ يَقُولُ المُحَدِّثُونَ إِنَّ رَجُلاً كانَ قَد طَلَبَ مِنْ امْرَأَتِهِ أَلَّا تَنْزِلَ مِنْ أَعْلَى الدَّارِ إِنْ كانَ هُوَ فِي سَفَرٍ وَجَعَلَ ذلِكَ عَلَيهَا عَهْداً مَسْؤُولاً ﴿٥﴾ فَمَرِضَ أَبُوهَا وَكانَ يَسْكُنُ فِي الدَّارِ الَّتِي هِيَ أَسفَلُ مِنْ دَارِهَا فَأَرسَلَتْ إِلَى النَبِيِّ الكَرِيمِ تَسْتَأْذِنَهُ نُزُولاً ﴿٦﴾ فَأَجاءَهَا الخِطابُ كَمَا فِي الحَدِيثِ عَنْ ابْنِ مالِكَ مَرْوِيَّاً ﴿٧﴾ أَنْ أَطِيعِي زَوْجَكِ وَلَا تَكُونِيْ لِأَمْرِهِ عَصِيَّةً ﴿٨﴾ وَلَمَّا تَوَفَّاهُ اللهُ قالَتْ يَا أَيُّها الرَّسُولُ لَقَد مَاتَ أَبِي فَهَل لِيْ أَنْ أَنزِلَ إِلَيهِ لِأُوَدِّعَهُ أَمْ أَكُونَ لِأَمْرِ زَوْجِي وَفِيَّةً ﴿٩﴾ فَأَتاهَا الجَوَابُ كَمَا زَعَمُوْا أَنْ أَطِيعِيْ زَوْجَكِ أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ طاعَةَ الزَّوْجِ كانَتْ عَلَيكِ فَرْضاً جَلِيَّاً ﴿١٠﴾ وَلَمَّا رَجِعَ المُشَيِّعُونَ وَقَد صَارَ فِي اللَّحْدِ وَالِدُهَا عَشِيَّاً ﴿١١﴾ جاءَهَا البَشِيرُ يُخْبِرُهَا بِأَنَّ اللهَ لَمَّا عَلِمَ بِطاعَتِهَا لِزَوْجِهَا فَقَد غَفَرَ الذُّنُوبَ جَمِيْعاً لِأَبِيهَا ﴿١٢﴾ وَقالَ الَّذِينَ أُوتُوْا العِلْمَ إِنْ هذَا إِلَّا حَدِيثٌ مُفْتَرىً وَإِنَّ الَّذِينَ صَحَّحُوهُ إِنَّمَا طَعَنُوْا فِي دِينِهِم طَعْناً كَبِيراً ﴿١٣﴾ وَلَتَجِدَنَّ مِنَ الأَحادِيثِ مَا لَا يَرتَضِيهِ إِلَّا مَنْ كانَ فِي عَقلِهِ صَبِيَّاً ﴿١٤﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا رُوَاياتٌ اكْتَتَبَهَا الأَوَّلُونَ لَمْ يُنَزِّلْ بِهَا اللهُ وَلَمْ يَنْطِقْ بِهَا الرَّسُولُ الكَرِيمُ وَلَدَينا اليَومَ كَثِيرٌ مِمَّا يُرْوَى فِي الكُتُبِ سَوَاءٌ أَكانَ سُنيَّاً أَو شِيْعِيَّاً ﴿١٥﴾

وَقد أَحْسَنَ الَّذينَ لَمْ يَأْخُذُوْا بِالْحَدِيثِ إِذْ جَعَلُوْا الرَّسُولَ مِنْ أَفوَاهِ المُكَذِّبِينَ مُبَرَّءاً وَنَاجِياً ﴿١٦﴾ لَقَد نَقَلَ أَهلُ الحَدِيثِ عَنْ الرَّسُولِ كَلاماً لَا يَرْتَضِيهِ عَقلٌ وَمَا كانَ إِلَّا تَقْوِيلاً ﴿١٧﴾ وَقَد جَمَعُوْا مِنَ الحَدِيثِ مَا هُوَ آحادٌ وَضَعِيفٌ وَمَا فِيهِ تَدْلِيسٌ وَكانَ كَثِيرٌ مِنَ الحَدِيثِ مَراسِيْلاً ﴿١٨﴾ ثُمَّ جَاءَ مِنْ بَعْدِهِم قَومٌ وَرِثُوْا تِلْكَ الرِّوَاياتِ وَجَعَلُوهَا كَآياتِ الكِتابِ بَل وَجَعَلُوهَا أَكثَرَ مِنْهُ عُلُوّاً وَأَكثَرَ تَفْضِيلاً ﴿١٩﴾ انْظُر كَيفَ يُقَدِّسُونَهَا وَلَوْ اسْتَطاعُوْا لَقالُوْا إِنَّهَا قَد نَزَلَتْ مَعَ آياتِ الكِتابِ تَنْزِيلاً ﴿٢٠﴾ وَإِذْ أَرْسَلَتْ امرَأَةٌ إِلَى شَيخٍ تَسْأَلُهُ سُؤالاً ﴿٢١﴾ قالَتْ فَمَالِ هذهِ الأَحادِيثِ إِنَّا وَجَدنَا فِيهَا لِلْرِّجَالِ مِنْ دُونِ النِّسَاءِ تَحَيُّزاً كَثِيراً ﴿٢٢﴾ وَضَرَبَتْ مَثَلاً وَقالَتْ فَمَا بَالُ الحَدِيثِ الَّذِي نَجِدُهُ فِي كُتُبِكُمْ عَنْ الرَّسُولِ الكَرِيمِ مَرْوِيّاً ﴿٢٣﴾ لَوْ كُنْتُ آمِراً أَحَداً أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ النِّسَاءَ أَنْ يَسْجُدْنَ لِأَزواجِهِنَّ فَهَل كان هذَا حَديثاً صَحِيْحاً أَمْ كانَ مُخْتَلَقاً وافْتِراءً جَلِياً ﴿٢٤﴾ وَكَيفَ تَأْخُذُونَ مَا رَوَاهُ البُخارِيُّ عَنْ الرَّسُولِ أَنَّهُ قالَ إِذَا مَا دَعَى الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى الفِراشِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضْبَاناً لَعَنَتْهَا مَلائِكَةُ اللهِ حَتَّى الصَّبَاحِ لَعْناً وَبِيلاً ﴿٢٥﴾ وَكَيفَ تَعْقِلُونَ مَا رَوَاهُ التِرْمِذِيُّ أَنَّ الرَّسُولَ قالَ أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَكانَ زَوْجُهَا عَنهَا راضٍ دَخَلَتْ الجَنَّةَ وَكانَتْ عِندَ رَبِّهَا راضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴿٢٦﴾ مَالَكُمْ كَيفَ تُقَدِّسُونَ كُتُباً فِيهَا عَلَى الرَّسُولِ الكَرِيمِ قَوْلاً فَرِيّاً ﴿٢٧﴾ وَكَيفَ تَجْرَؤُنَ أَنْ تَقُولُوْا عَلَى رَسُولِنَا إِنَّهُ قالَ إِنَّ

الشُؤْمَ إِذَا كانَ أَو يَكُونُ فَهُوَ فِي المَرأَةِ وَالدَابَّةِ وَالدَّارِ فَذلِكَ حَدِيثٌ عَنْ الشَيْخَينِ فِي كُتُبِكُمْ مَرْوِيَّاً ﴿٢٨﴾ وَمَا بَالُ حِدِيْثُ الحِمَارِ وَالمَرأَةِ وَالكَلْبِ الأَسْوَدِ إِذْ قُلْتُمْ إِنَّ الرَّسُولَ قالَ هؤُلَاءِ ثَلاثَةٌ يَقْطَعُونَ صَلَاةَ المَرْءِ وَإِنَّا لَنَجِدُ ذلِكَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمَ مَأْتِيَّاً ﴿٢٩﴾ أَكانَ ذلِكَ حَقَّاً عَنْ الرَّسُولِ الكَرِيمِ أَمْ أَنَّ ذلِكَ كانَ افْتِراءً جَلِيَّاً ﴿٣٠﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ يُدَافِعُونَ عَنْ الحَدِيثِ دِفاعَاً وُجُودِيَّاً ﴿٣١﴾ فَإِمَّا أَنْ تُؤمِنَ بِكُلِّ مَا نَقَلُوهُ وإِمَّا فَإِنَّكَ لِرَبِّكَ كُنْتَ عَصِيَّاً ﴿٣٢﴾ وَكَيفَ يَدْعُونَنَا لِنُؤْمِنَ بِحَدِيثٍ يَقُولُ إِنَّ النَّبِيَ اطَّلَعَ فِي الجَنَّةِ فَرَأَى أَكثَرَ أَهلِهَا الفُقَرَاءُ وَاطَّلَعَ فِي النَّارِ فَرَأَى أَكثَرَ أَهلِهَا النِّسَاءُ وَحَدِيثٌ آخَرَ يَقُولُ عَنْ المَرأَةِ إِنَّهَا نَاقِصَةُ عَقلٍ وَثالِثٌ يَجعَلُ مِنْها شَراً لَابُدَّ مِنهُ أَبَدِيَّاً ﴿٣٣﴾ كُلُّ ذلِكَ كانَ مِنْ بَعدِمَا كَتَبُوْا الحَدِيثَ وَخالَفُوْا مَا نُهُوْا عَنْهُ وَعَتَوْا عُتُوّاً كَبِيراً ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ "لَا تَكْتُبُوْا عَنِّي غيرَ القُرآنِ" ثُمَّ قَالَ لَهُم وَهُوَ يَأْمُرُهُم "وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ القُرآنِ فَلْيَمْحُهُ" وَكانَ نَهْيُهُ وَأَمْرُهُ لَهُمْ وَاضِحاً وَجَلِيّاً ﴿٣٥﴾ وَهُمْ بِذلِكَ أَوَّلُ مَنْ خَالَفَ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى إِذْ قَالَ"وَمَا آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوْا" وَلَكِنَّ أَهلَ الحَدِيْثِ لَمْ يَنْتَهُوْا عَنْ كِتَابَةِ الحَدِيثِ بَلْ جَعَلُوْا لِمَا فَعَلُوهُ عُذْراً وَسَاءَ تَبْرِيراً ﴿٣٦﴾ إِذْ قَالُوْا إِنَّ الرَّسُولَ لَمْ يَنْهَ عَنْ كِتابَةِ الحَدِيثِ لَوْلَا خِشْيَتَهُ عَلَى اخْتِلَاطِهِ بِالقُرآنِ وَقَد نَسُوْا أَنَّ الكِتَابَ كانَ مِنَ اللهِ مَحْفُوظاً ﴿٣٧﴾ ثُمَّ ازْدَادُوْا فِي غَيِّهِمْ إِذْ جَعَلُوْا

مِنْ حُجِّيَّةَ الحَدِيثِ فَرْضاً وَسُنَّةً وَضَرُورَةً مِنْ ضَرُورَاتِ الدِّينِ مَنْ أَنكَرَهَا فَقَد أَنكَرَ الدِّينَ كُلِّيّاً ﴿٣٨﴾ وَقالَوْا إنَّ مَنْ لَا يُؤمِنُ بِرُوَايَةِ الحَدِيثِ كَانَ لِسُنَّةِ النَبِيّ الكَرِيمِ عِندَنَا رَافِضِيًّا ﴿٣٩﴾ وَنَسُوْا أَنَّ السُّنَةَ مَا كَانَتْ قَوْلاً فِي الكُتُبِ يُرْوَى بَل كَانَتْ نَهْجاً وَطَرِيقَةً لِتَطِبيقِ أَحكَامِ الكِتَابِ وَلَمْ تَكُنْ حَدِيثاً مَرْوِيّاً ﴿٤٠﴾ وَلَو كَانَتْ السُّنَّةُ كَلَاماً وَقولاً لَكانَتْ الآيَةُ تَقُولُ مَثَلاً وَلَنْ تَجِدُوْا لِكَلَامِ اللهِ وَقَوْلِهِ تَبدِيلاً ﴿٤١﴾وَلَوَجَدْنَا الرَّسُولَ يَقُولُ لَنَا حُجُّوْا وَصُومُوْا ثُمَّ أَقِيمُوْا الصَّلَاةَ وَأَدُّوا الفَرائِضَ كَمَا قُلْتُ وكَمَا بَيَّنتُ لَكُمْ فِي الحَدِيثِ بَياناً عَرَبِيّاً ﴿٤٢﴾ وَلَوْ كَانَتْ السُّنَّةُ حَدِيْثاً يُرْوَى فِي الكُتُبِ إِذَنْ لَنَزَلَتْ آيَةٌ تَأْمُرُنَا بِهذا تَقُولُ وَمَا سَيَأْتِيكُمْ مِنْ حَدِيثٍ تَجِدُونَهُ مُكتُوباً فِي كُتُبِ الرُّوَاةِ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ الحَدِيثُ فَانتَهُوْا عَنهُ نَهْياً قَطْعِيّاً ﴿٤٣﴾ ثُمَّ إِنَّنَا وَجَدْنَا فِي كُتُبِ الرُّوَاةِ زِيادَةً لَمْ يُنَزِّلْ بِهَا اللهُ فِي الكِتابِ بَل وَجَدْنَا فِي كُتُبِهِمْ تَعَارُضَاً مَعَ الآيَاتِ وَاخْتِلَافاً كَثِيراً ﴿٤٤﴾ وَنَحنُ نَعْلَمُ أَنَّ الرَّسُولَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مُرْسَلَاً وَلَمْ يَكُنْ مُشَرِّعاً وَلَمْ يَكُنْ لِيَسْتَنْبِطَ حُكْماً جَدِيداً أَو لِيَقُولَ مِنْ لَدُنْهُ قولاً إِضَافِيّاً ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَتْ سُنَّتُهُ إِلَّا لِتَطْبِيقِ مَا نَزَلَ فِي الكِتابِ مِنْ حُكْمٍ وَلَو تَقَوَّلَ النَّبِيُّ مِنْ عِندِهِ قَولاً فِيهِ زِيادَةٌ عَلَى مَا نَزَلَ لَقَطَعَ اللهُ مِنْهُ الوَتَينَ وَلَمْ يَجْعَلْهُ رَسُولاً نَبِيّاً ﴿٤٦﴾ وَلَوْ كَانَتْ سِيرَةُ النَبِيّ كَوَحْيِ اللهِ لَمَا وَجَدْنَا لِلْنَّبِيّ فِي الكِتَابِ عِتاباً مِنَ اللهِ كَثِيراً ﴿٤٧﴾ وَلَقَد كَانَ يَجِيْئُهُ الوَحْيُ فَيُخَطِّئَهُ فِي الرَّأيِ وَالعَمَلِ مِنْ بَعدِمَا

يَتَلَبَّثُ فِيهِ يَسِيراً ﴿٤٨﴾ وَلَو كانَ كُلُّ مَا صَدَرَ عَنْ النَّبِيّ مِنْ قَوْلٍ وَفِعلٍ وَتَقْرِيْرٍ كَوَحْيِ اللهِ لَمَا تَلَقَّى النَّبِيُّ مِنَ اللهِ عِتَاباً غَلِيْظاً ﴿٤٩﴾ هذا وأَنَّ النَّبِيَّ لَمْ يَقُلْ إِنَّ كُلَّ مَا أَفْعَلُهُ أَو أَقُولُهُ لَكُم إِنَّمَا هُوَ وَحْيٌ مِنَ اللهِ بَل أُمِرَ أَن يَقُولَ "إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُم يُوحَى إِلَيَّ" وَلكِنَّ أَهلَ الحَدِيثِ مَاثَلُوْا بَيْنَ الأَمْرَينِ ثُمَّ جَعَلُوْا مِنَ الحَدِيثِ أَكْثَرَ شَأْناً وَتَعْظِيْماً ﴿٥٠﴾ وَلَقَد قَالَ لَهُمْ شَيْخُهُمْ وَأَمِيرُهُمْ الدَّارَ قُطْنِيّ "مَا الْحَدِيْثُ الصَّحِيْحُ فِي الحَدِيثِ إِلَّا كَالْشَّعْرَةِ البَيْضَاءَ فِي الثَّوْرِ الأَسْوَدِ" وَلكِنَّ أَهْلَ الحَدِيثِ أَبَوْا إِلَّا أَنْ يَأْخُذُوْا بِهِ وَأَكَبُّوْا عَلَى تَصْحِيْحِهِ وَتَعْدِيلِ جُرْحِهِ فَلَمْ يَنْفَعْهُمْ التَّرْقِيْعُ وَقَدْ اتَّسعَ الخُرْقُ عَلَيْهِمْ كَثِيْراً ﴿٥١﴾ وَلَوْ انْتَهَى أَهْلُ الحَدِيثِ عَمَّا نُهُوْا عَنْهُ لَأَصبَحَ الدِّينُ عَلَى المُؤمِنِينَ سَهْلاً يَسِيراً ﴿٥٢﴾ وَلَولَا إِرهَابُهُمْ لَكَشَفَ النَّاسُ مَا بِهِمْ مِنْ ضُرِّ الحَدِيثِ وَلَاتَّخَذُوْا مَنْ سُنَّةِ الرَّسُولِ مَا هُوَ مَعلُومٌ مِنَ الدِّينِ بِالْضَّرُورَةِ وَلَيسَ الَّذِي يَجِدُونَهُ فِي بُطُونِ الكُتُبِ مَرْوِيّاً ﴿٥٣﴾ فَمَا هُوَ مَعْلُومٌ مِنَ الدِّينِ كَالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالحَجِّ وَمَا أَحَلَّهُ أَو حَرَّمَهُ اللهُ فِي القُرآنِ يَعْلَمُهُ الجاهِلُ وَالعَالِمُ وَمَا كانَ دِينُ اللهِ غامِضاً وَلَا طَلْسَماً وَلَمْ يَكُ فِي صُدُورِ العُلَمَاءِ دُونَ غَيرِهِم مَخْفِيّاً ﴿٥٤﴾ وَمَا كانَ الدِّينُ إِلَّا بَياناً لِلنَّاسِ كافَةً وَلَمْ يَكُنْ عِلْماً وَلَا حُرْفَةً لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا أَهلُ الإِخْتِصَاصِ بَل هُوَ كَشُؤُونِ مَا هُوَ بَدَهِيٌ مِنَ العَيْشِ وَالحَيَاةِ يَفْقَهُهُ العَاقِلُ حَتَّى وَلَو كَانَ أُمِيّاً ﴿٥٥﴾ وَلِيَفْقَهْ النَّاسُ مَا

بَيَّنَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ كُلٌّ عَلَى قَدَرِ عِلْمِهِ وَعَقْلِهِ وَلِيَسْتَفْتُوْا عُقُولَهُم فِيْمَا لَمْ يُنَزِّلْ اللهُ بِهِ مِنْ حُكْمٍ وَقَد جَعَلَ اللهُ مَرْجِعَ كُلَّ شَيْءٍ آخَرَ إِلَى العَقْلِ وَلَمْ يَجْعَلْهُ حُكْماً سَماوِيّاً ﴿٥٦﴾

تَساؤُلٌ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحَمَّد عَلي

البَيِّنَةُ الحَادِيَةَ عَشْرَةَ وَفِيهَا ثَمَانِيَ عَشْرَةَ إِشراقَةً

قُل يَا أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ لَا تُكْرِهُوْا النَّاسَ لِيُؤمِنُوْا بِمَا أَنتُمْ بِهِ عَنْ آبائِكُمْ وارِثُونَ ﴿١﴾ وَلَا تُضَيِّقُوْا عَلَيهِمْ أَو تَتَشَدَّدُونَ ﴿٢﴾ فَإِنَّهُمْ أَحْرارٌ وَمَا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٣﴾ كَمَا أَنتُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿٤﴾ وَإِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ يُؤمِنُوْا بِمَا آمَنْتُم بِهِ فَلَيْسَ لَكُمْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَّا أَنْ تُبَيِّنُوْا لَهُم وَتُذَكِّرُونَ ﴿٥﴾ وَلَيسَ عَبْرَ القَتْلِ وَالذَّبْحِ وَالغَزْوِ وَفِي الأَسْواقِ إِذْ تُفَجِّرُونَ ﴿٦﴾ فَالإِيْمَانُ تَنزِيلٌ فِي القَلْبِ وَسَاءَ عاقِبَةُ إِيمَانِ المُكْرَهِينَ ﴿٧﴾ وَلَوْ أَرادَ رَبُّكُمْ لَآمَنَ النَّاسُ جَمِيْعاً فَلِمَ أَنتُمْ بِحُرِّيَةِ الأَديانِ تَكْفُرُونَ ﴿٨﴾ أَتُرِيدُونَ أَنْ تُكْرِهُوْا النَّاسَ عَلَى دِينِكُم إِنَّكُم إِذَنْ لِلنِّفَاقِ آلَةَ إِنتاجٍ ضَخْمَةً تُصْبِحُونَ ﴿٩﴾ ثُمَّ إِنَّ الإِكْراهَ يُنْقِضُ الإِيمَانَ كَمَا يُنْقِضُ الغَائِطُ طَهَارَةَ المُتَوَضِّئِينَ ﴿١٠﴾

فَالنَّاسُ عَلَى مَا هُوَ جَمِيلٌ مِنَ الأَفكارِ وَالأَشْيَاءِ بِأَنفُسِهِم يُقْبِلُونَ وَعَمَّا هُو قَبِيْحٌ بِفِطْرَتِهِم يُدْبِرُونَ ⑪ وَمِنْ كُلِّ حَقْلٍ أَجْمَلَ زَهْرَةٍ تَرَاهُم يَقْطِفُونَ ⑫ يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنْتُمْ بِمَا آمَنتُمْ بِهِ مِنْ عَقِيدَةٍ أَو دِينٍ ⑬ تَعالَوْا فَاسْأَلُوْا أَنفسَكُمْ عَنْ الَّذِينَ آمَنُوْا بِمَا آمَنتُم بِهِ لَوْ رَفَعْتُم سَيفَ الرِدَّةِ عَنهُم هَلْ تَراهُم عَنْ دِيْنِهِم سَيَخْرُجُونَ ⑭ فَإِذا مَا أَوجَسْتُم خِيفَةً فِي أَنفُسِكُمْ مِنْ مِثْلِ هذَا السُّؤالِ فَاعْلَمُوْا أَنَّكُمْ بِدِينِكُم حَقَّ اليَقِينِ لَا تُؤْمِنُونَ ⑮ وَأَمَّا إِذَا لَمْ تَجِدُوْا فِي صُدُورِكُم حَرَجَاً وَكُنتُمْ بِمَا وَرِثْتُمُوهُ عَنْ آبائِكُم مِنْ عَقِيدَةٍ وَاثِقِينَ ⑯ فَأَجْدَرُ بِكُمْ أَنْ لَا تَكُونُوْا لِسَيْفِ الرِدَّةِ شَاهِرِينَ ⑰ وَإِلَّا أَفَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوْا إِنَّهُ لَوْلَا السَّيفُ لَمَا دَخَلَ أَحَدٌ فِي الدِّينِ وَإِنَّهُ لَوْلَا السَّيْفُ لَخَرَجَ مِنْهُ المُؤْمِنُونَ ⑱

الَّتِي اخْتَارَتْ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيِّنَةُ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ وَفيهَا ثَمَانٍ وَخَمسُونَ إشْراقَةً

مَا آمَنَ بِاللهِ حَقّاً مَنْ جَعَلَ عَقِيدَتَهُ قَسْراً عَلَى الأَبنَاءِ ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِي الدِّينِ لَهُ يُقَلِّدُونَ ﴿١﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَأُولئِكَ مِنَ الَّذِينَ لَمْ يَفقَهُوْا مَقَاصِدَ الإِيمَانِ وَكَانُوْا لِأَبْنائِهِم يَضْطَهِدُونَ ﴿٢﴾ يُعطُونَ الحُرِّيَةَ كامِلَةً غَيرَ مَنْقُوصَةٍ لِأَبنَائِهِم فِي أَنْ يَأْكُلُوْا مَا تَشْتَهِيْهِ أَنفُسُهُم مِنَ الطَّعَامِ وَلكِنَّهُمْ يَسْلِبُونَهَا كامِلَةً مِنْهُم فِي الإِيمَانِ بِالعَقِيدَةِ الَّتِي يُحِبُّونَ ﴿٣﴾ وَلَقَد كانَ الطَّعَامُ وَالإِيْمَانُ غِذائَينِ أَحَدُهُمَا لِلْجَسَدِ وَالآخَرَ لِلرُّوحِ وَلكِنَّ أَكثَرَ النَّاسِ لِمَنْ يَخْتارُ غِذَاءَ الرُّوحِ تَراهُمْ لَهُ يَضْطَهِدُونَ ﴿٤﴾ وَهذا بَيانٌ يَقُصُّ عَلَيْكُمْ مِنْ أَنباءِ الَّذِينَ اضْطُهِدُوْا مِنْ آبائِهِم بَعْدَ أَنْ كانُوْا لِدِينِهِم مُخْتَارِينَ ﴿٥﴾ إِذْ قالَتْ لَيانُ لِأُمِّهَا إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ نَبِيَّاً مِنْ أَنبِيَاءِ اللهِ وَهُوَ يُقْبِلُ إِلَيَّ لِيُكَلِّمَنِي كَأَنَّهُ مُرْسَلٌ إِلَيَّ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ ﴿٦﴾ قالَتْ يَا بُنَيَّتِي عَسَى أَنْ تَكُونَ رُؤْياكِ هذهِ خَيراً إِنِّي أَراكِ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧﴾ وَلَمَّا قَصَّتْ رُؤْيَاهَا عَلَى صَاحِبَةٍ لَهَا ضَحِكَتْ مِنْهَا وَقالَتْ يَا أَسَفَى عَلَيْكِ كَيفَ أَراكِ بِالْرُّؤَى وَالأَحْلَامِ فِي عَصْرِنا هذَا مَا تَزالِينَ تُؤمِنِينَ ﴿٨﴾ أَلَا تَعْلَمِيْنَ أَنَّ الرُّؤَى وَالأَحْلَامَ إِنَّمَا هِيَّ انْعِكاسٌ لِمَا يَجُولُ فِي خَاطِرِكِ مِنْ حَيْثُ لَا تَشْعُرِينَ ﴿٩﴾ وَلكِنَّنِي أَدْعُوكِ لِتَطَّلِعِي عَلَى كُتُبِ أَهْلَ ذلِكُمْ الدِّينِ فَلَعَلَّ فِيْهَا مَا يَهْدِيْكِ إِلَى الطَرِيقِ القَوِيْمِ

﴿١٠﴾ وَلَمَّا قَرَأَتْ الكُتُبَ وَجَدَتْ فِيهَا مَا كانَتْ تَبْحَثُ عَنهُ وَمَا بَرِحَتْ حَتَّى قالَتْ إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّ هذَا الدِّينِ ﴿١١﴾ وَإِنَّ هذَا لَهُوَ تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ وَإِنِّي لَأَشْكُرُ رَبِّي إِذْ جَعَلَنِي لِدِيْنِي مِنَ المُخْتَارِينَ ﴿١٢﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُهَا يَخْفِقُ فَرَحاً وَكادَتْ لِتُبْدِي بِسِرِّهَا لَوْلَا أَنَّهَا كانَتْ مِنَ الخَائِفِينَ ﴿١٣﴾ وَبَصَرَتْ أُمُّهَا مَا كانَ يَظْهَرُ عَلَى أَمَائِرِ وَجْهِهَا وَقالَتْ إِنِّي أَراكِ يَا بُنَيَّتِيْ مَسْرُورَةً وَإِنَّكِ لَفِي تَغَيُّرٍ كَبِيرٍ ﴿١٤﴾ وَلَمَّا اطَّلَعَتْ عَلَى مَا لَدَيْهَا مِنْ كُتُبٍ قالَتْ إِنَّكِ يَا لَيَانُ قَد أَصْبَحْتِ اليَوْمَ مِنَ الضَالِّينَ ﴿١٥﴾ وَجَاءَ إِلَيهَا أَبُوهَا غاضِباً قالَ هَلْ أَصبَحْتِ عَلَى غَيرِ دِينِنَا تُؤمِنِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ ضَرَبَهَا بِيَمِيْنِهِ عَلَى وَجْهِهَا ثُمَّ جَذَبَهَا وَراحَ يَجُرُّهَا حتى جَاءَ بِهَا إِلَى مَرْكَزٍ لِلأَمنِ كَمَا لَو كانَتْ مِنَ المُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ قالَ لَهَا رَجُلُ الأَمْنِ نَحنُ سَنَقْتُلُكِ إِنْ لَمْ تَكُونِي مِنَ التَّائِبِينَ ﴿١٨﴾ قالَتْ إِنْ كانَ القَانُونُ يَأْمُرُكَ بِهذَا فَافْعَلْ بِمَا تُؤْمَرُ إِنِّي أَصبَحتُ لِدِيْنِي مِنَ المُخْتَارِينَ ﴿١٩﴾ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ بِأَنَّ دَولَتَنَا عَلَى مِيْثَاقِ الأُمَمِ مِنَ المُوَقِّعِينَ ﴿٢٠﴾ فَلِكُلِّ إِنسَانٍ حَقٌّ مَعْرُوفٌ فِي حُرِّيَةِ الفِكْرِ وَالرَّأْيِ وَاعْتِنَاقِ الدِّين ﴿٢١﴾ قالَ ضَابِطُ الأَمْنِ وَهُوَ يَسْتَجْوِبُهَا مَنْ ذَا الَّذِي جَعَلَكِ بِدِينِ أُولئِكَ تُؤمِنِينَ ﴿٢٢﴾ قالَتْ إِنَّنِي أَنَا الَّتِي اهتَدَيْتُ أَفَكانَ عَجَباً أَنْ أَكُونَ لِدِينِي مِنَ المُخْتَارِينَ ﴿٢٣﴾

قالَ ولكِنَّكِ ذُو عِلْمٍ وَثَقافَةٍ فَكَيفَ لَكِ لِمِثْلِ هَذا الدِّينِ المُضِلِّ تَخْتَارِينَ ﴿٢٤﴾ قالَتْ دَعْنِيْ إِذَنْ أُبَيِّنُ لَكَ فَلَعَلَّ رَبِّي يَهْدِيكَ وَيَجْعَلَكَ مِنَ المُسْتَبْصِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَاسْتَشَاطَ غَضَباً مِنْ قَوْلِهَا كَمَا لَوْ أَنَّهَا كانَتْ قَد رَمَتْهُ بِحَجَرٍ أَو جَعَلَتْهُ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿٢٦﴾ فَقَامَ إِلَيهَا وَرَكَلَهَا بِقَدَمِهِ عَلَى سَاقِهَا وَجَعَلَهَا مِنَ الألَمِ فِي صُراخٍ وَأَنِينٍ ﴿٢٧﴾ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى شَعْرِهَا يُقَطِّعُهُ لِيَكْسِرَ شَوْكَتَهَا أَو تَلِينَ ﴿٢٨﴾ فَبَكَتْ وَرَفَعَتْ وَجْهَهَا إِلَى السَّمَاءِ وَقالَتْ رَبِّي اصْرِفْ عَنِّي العَذَابَ إِنَّكَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٢٩﴾وَلَمَّا دَخَلَ عَلَيهَا أَبُوهَا وَرَأَى مَا بِهَا مِنَ العَذَابِ قالَ هَلْ إِلَى مِثْلِ هذَا مِنْ مَزِيدٍ ﴿٣٠﴾ هُنالِكَ قالَتْ لِسَانُ رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيسُوْا مِنْ أَهْلِي فَكُنْ أَنْتَ مَلَاذِي وَخَيرَ مُعِينٍ ﴿٣١﴾ قالَ رَجُلُ الأَمنِ لِأَهْلِهَا اجْعَلُوهَا فِي دَارِكُم مِنَ المَسْجُونِينَ ﴿٣٢﴾ حَتَّى تُعْلِنَ تَوْبَتَهَا أَو تَكُونَ مِنَ المَنْبُوذِينَ ﴿٣٣﴾ وَأَصْبَحَ جَمِيعُ الَّذِينَ هُمْ فِي الدَّارِ لَهَا كَارِهِينَ ﴿٣٤﴾ فَمَا كَانَ لَها أَنْ تَأْكُلَ الطَّعامَ مَعَهُمْ وَمَا كانَ لِأَحَدٍ أَنْ يُكَلِّمَهَا وكانُوْا لَها جَمِيْعاً مُقَاطِعِينَ ﴿٣٥﴾ وَإِذا رَأَوْهَا قالُوْا هذَا فِراقٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكِ إِنَّكِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿٣٦﴾ وَحَتَّى إِخْوَتُهَا الَّذِينَ كانُوْا أَطْفَالاً أَصْبَحُوْا مِنْهَا يَفِرُّونَ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ كانَ يَأْتِي إِلَيهَا بَعْضُ الأَقارِبِ وَإِذَا رَأَوْهَا بَصَقُوْا فِي وَجْهِهَا وَلَمْ يَبْرَحُوْا عَنْهَا إِلَّا وَهُمْ

عَلَيْهَا بِالْشَّتَائِمِ يَقْذِفُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا كَانَ لِيُخَفِّفَ أَلَمَ العَذَابِ عَنْهَا إِلَّا تَعَاطُفِ بَعْضِ المُتَنَوِّرِينَ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ كَانُوْا يَقُولُونَ قَوْلاً طِيِّباً وعَنْ آلَامِ نَفْسِهَا كانُوْا يُخَفِّفُونَ ﴿٤٠﴾ وقالَ أَحَدُهُمْ يَا أَسَفَى عَلَى آبائِنَا إِنَّ الحَيَاةَ كانَتْ لِتُصْبِحَ أَفضَلَ وَأَجْمَلَ لَوْ كُنَّا نُولَدُ ثُمَّ نُتْرَكُ حَتَّى نَبْلُغَ أَشُدَّنَا وَنَسْتَوِيَ ثُمَّ تُعْطَى لَنَا الحُرِّيَةُ فِي الإِيمَانِ بِهذِهِ العَقِيدَةِ أَو ذَاكَ الدِّينِ ﴿٤١﴾ وَقالَ النَّاسُ إِنَّمَا وُجِدَتْ العَقَائِدُ وَالأَديَانُ لِتَكُونَ سَعَادَةً وَسُرُوراً لِلإِنسَانِ وَلكِنَّ المُبَدِّلِينَ لِدِيْنِهِم قَد جَعَلُوْا الدِّينَ لِأَنفُسِهِمْ ولِأَهْلِيْهِمْ كَأَنَّهُ عَذابٌ مُقِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ كَتَمُوْا مَا يُؤمِنُونَ بِهِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ لِكَيْلَا يُؤْذُوْا أَنفُسَهُمْ وَأَهلِيْهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ يومٌ يَكُونُ النَّاسُ فِيهِ لِحُرِّيَةِ اخْتِيارِ الأَدْيَانِ مُتَقَبِّلِينَ ﴿٤٣﴾ فَمَا يَنْفَعُ التَغْيِيرُ لَو كَانَ الإِنسَانُ فِي أَهلِهِ قَد أَصبَحَ وَكَأَنَّهُ مِنَ الأَشْرَارِ وَالمُجْرِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَمَّا قَضَتْ لَيَانُ أَمَداً غيرَ قَلِيلٍ قالَتْ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ العَذَابِ إِنِّي إِلَى الحُرِّيَةِ مِنَ الرَّاغِبِينَ ﴿٤٥﴾ واتَّخَذَتْ سَبِيلَهَا إِلَى الهَرَبِ فَخَرَجَتْ مِنَ الدَّارِ خَائِفَةً تَتَرَقَّبُ قالَتْ رَبِّ اجْعَلْ لِي سَبِيلاً إِلَيكَ وَنَجِّنِي مِنْ هَؤُلَاءِ القَوْمِ الجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾ وَمَا لَبِثَتْ حَتَّى أَصْبَحَتْ إِلَى بَلَدٍ آخَرَ مِنَ المُهَاجِرِينَ ﴿٤٧﴾ ذلِكَ مَا يُلَاقِيهِ الَّذِينَ يَخْتارُونَ عَقِيْدَتَهُمْ فِي أُمَمٍ لَمْ تَفْقَهْ بَعْدُ مَقَاصِدَ الإِيمَانِ بِاللهِ

العَظِيْمِ ﴿٤٨﴾ وَلَو أَرادَ رَبُّكُمْ أَنْ يُكْرِهَ النَّاسَ حَتَّى يُؤْمِنُوْا بِهِ لَأَصْبَحَ الخَلْقُ جَمِيْعاً بِاللهِ مُؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمَا أَرسَلَ أَنبياءَهُ وَرُسُلَهُ إِلى النَّاسِ إِلَّا مُذَكِّرِينَ ﴿٥٠﴾ فَمَنْ شَاءَ آمَنَ وَمَنْ شَاءَ فَهُوَ مِنَ المُخْتَارِينَ ﴿٥١﴾ وَتِلكَ هِيَ سُنَّةُ رَبِّكَ إِذْ خَلَقَ النَّاسَ وَجَعَلَهُم أَحْرَاراً فَلَا تَكُونُوْا لِسُنَّةِ اللهِ مُبَدِّلِينَ ﴿٥٢﴾ اعْلَمُوْا أَنَّهُ لَيسَ فَخْراً لَكُمْ تَكَاثُرُ عَدَدِ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ إِلَى دِينِكُم وَلَيسَ عاراً عَلَيكُمْ تَكَاثُرُ عَدَدِ الَّذِينَ يَرتَدُّونَ عَنهُ لِكَيْلَا تَفْرَحُوْا بِالدَّاخِلِينَ وَلَا تَحْزَنُوْا بِالْمُرتَدِّينَ ﴿٥٣﴾ يَا أَيُّها النَّاسُ لَا تَتَّخِذُوْا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ وَأَبنَاءَكُمْ أَعدَاءً إِنِ اسْتَحَبُّوْا الإِخْتِيَارَ عَلَى التَّقْلِيْدِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الجَاهِلُونَ ﴿٥٤﴾ وَلَا تَضْطَهِدُوْا أَبْنَاءَكُمْ وَأَزْوَاجَكُمْ وَإِخْوانَكُمْ وَلَا تُضَيِّقُوْا عَلَيْهِمْ أَو تُقاتِلُوهُم إِنْ كانُوْا لِعَقِيْدَتِهِمْ أَو لِمَذْهَبِهِمْ مُخْتَارِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَقَد أَصبَحَ مُسْتَبِدّاً وَكانَ لِحُقُوقِ الإِنْسَانِ مِنَ المُضْطَهِدِينَ ﴿٥٦﴾ قُل إِنْ كُنْتُم تَسْتَضْعِفُونَ إِخوَانَكُمْ وَأَزوَاجَكُمْ وَأَبنَاءَكُمْ لِمَا اخْتَارُوهُ مِن عَقِيدَةٍ فَاعلَمُوْا أَنَّكُمْ لِمَقاصِدِ الإِيمَانِ لَا تَفْقَهُونَ ﴿٥٧﴾ وَاعْلَمُوْا أَنَّ أَسْوَأَ شَيْءٍ فِي المُرُوْءَةِ وَالأَخْلَاقِ أَن تُؤْذُوْا أَو تَكْرَهُوْا مَنْ اخْتَلَفَ مَعَكُم فِي العَقِيدَةِ وَالإِيْمَانِ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ القَوْمَ المُسْتَبِدِّينَ ﴿٥٨﴾

العَصَا

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيّنَةُ الثَّالِثَة عَشَرَةَ وَفِيهَا عِشرُونَ إِشراقَةً

مَا أَنزَلَ اللهُ دِينَهُ عَلَى الإِنسَانِ لِيَتَعَذَّبَ فِي الحَيَاةِ أَو يَشْقَى ① وَمَا كانَتْ شَرِيْعَتُهُ إِلَّا لِخِدمَةِ الإِنسَانِ حَتَّى تَكُونَ حَياتُهُ مِنْ بَعْدِ عُسْرٍ يُسْراً ② رَحمَةً وَحُرِّيَةً وَسَلَاماً لِمَنْ شَاءَ إِيمَاناً أَو كُفْراً ③ وَلَو شَاءَ الرَّحْمَانُ لَجَعَلَ النَّاسَ عَلَى الإِيمَانِ يُولَدُونَ جَبْراً ④ سُبْحانَهُ لَيسَ لَهُ فِي الأَرضِ مَلَائِكَةٌ وَلَا جُنْدٌ يُكْرِهُونَ النَّاسَ عَلَى دِينِهِ وَيَقتُلُونَ مَنْ لَا يُطِيعُ لَهُ أَمراً ⑤ إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ وَلَكِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ قَد ظَنُّوا بِأَنَّ اللهَ مِثْلَهُمْ فِي العُنْفِ وَالإِرهَابِ وَالعَصَبِيَّةِ ثُمَّ أَنزَلُوهُ سُبْحانَهُ إِلَى صِفَاتِ البَشَرِ السُّفْلَى ⑥ يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوْا لَا تَجْعَلُوْا مَعِيْشَةَ النَّاسِ فِي الدِّينِ عُسْراً ⑦ تَقُولُونَ إِنَّ العَصَا لِمَنْ عَصَى رَبَّهُ وَلَكِنَكُمْ إِذْ أَسَأْتُمْ فَهْمَ الدِّينِ كُنتُمْ أَنتُمُ العُصَاةُ وَكُنتُمْ بِالْعَصَا أَوْلَى ⑧ مَالَكُمْ كَيفَ تُكْرِهُونَ النَّاسَ عَلَى الإِيمَانِ ثُمَ تَتَخَبَّطُونَ فِي دِيْنِكُمْ كَالأَعْمَى

﴿٩﴾ لَقَد جَعَلْتُم العُسْرَ وَالْحَرَجَ أَصْلاً مِنْ أُصُولِ الدِّينِ وَإِذَا خُيِّرْتُم بَينَ أَمرَينِ جَعَلْتُمْ عَلَى النَّاسِ أَكْثَرَهُمَا عُسْراً ﴿١٠﴾ لكِنَكُمْ تَجعَلُونَ مَنْ يَدْفَعُ الدَّرَاهِمَ لَكُمْ كَمَنْ تَتَنَزَّلُ عَلَيهِ الـمَلَائِكَةُ وَتَجعَلُونَ لَهُ خَالِصَةَ الفُتْيَا ﴿١١﴾ فَلَا آمَنَ مَنْ خَافَ مِنْ بَطْشِكُمْ وَإِنْ صَامَ فِي الظَّاهِرِ أَو صَلَّى ﴿١٢﴾ تُرْهِبُونَ النَّاسَ كَمَا لَوْ أَنكُمْ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴿١٣﴾ لَا تُحِبُّونَ أَنْ يَكُونَ الإِيمَانُ يُسْراً وَتُرِيْدُونَّ أَنْ يَكُونَ دِينُ اللهِ عَلَى النَّاسِ بَلْوَى ﴿١٤﴾ ياأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوْا إِنَّمَا الإِيمَانُ نَجاةٌ مِنْ عُبُودِيَّةِ العِبَادِ وَمَا كَانَ الإِيمَانُ إِلَّا تَحَرُّراً ﴿١٥﴾ فَخُذُوْا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ الأَفكَارِ وَالعَقَائِدِ وَالأَدْيَانِ وَإِنْ اخْتَرْتُم فَلَا تُكْرِهُوْا عَلَى دِيْنِكُمْ أَحَداً ﴿١٦﴾ وَلَا تَخْشَوْا الَّذِينَ يَقْذِفُونَ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ لِيَتَّخِذُوْا مِنهُمْ أَتبَاعاً وَشِيَعاً ﴿١٧﴾ إِنَّهُم إِنَّمَا يُرِيدُونَ أَنْ يَجعَلُوْا لِلنَّاسِ أَصْنَاماً مِنَ الفَتْوَى ﴿١٨﴾ ثُمَّ يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللهِ لَيسَ لَهَا جَسَدٌ وَلَهَا هَيْبَةٌ وَوَقارٌ فَيَقُولُونَ هذَا هُوَ دِينُكُم وَدِينُ مَنْ سَلَفَ مِنْ قَبْلِكُم إِنْ كُنتُم عَلَى الهُدَى ﴿١٩﴾ وَمَا كانَتْ الفَتْوَى إِلَّا كَمَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُهُم مِنْ قَبْلُ أَصْنَاماً مِنَ الحَلْوَى ﴿٢٠﴾

الآخِرُةُ وَالأُوْلَى

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيِّنَةُ الرَّابعَة عَشَرَةَ وَفِيهَا سَبعٌ وَأَربَعُونَ إشراقَةً

لَقَد جَعَلَ اللهُ الدَّارَ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الحِسَابِ وَدَارُ العُقْبَى ﴿١﴾ وَلكِنَّ المُتَطَرِّفِينَ يَسْتَعْجِلُونَ عَذَابَ الآخِرَةِ فِي الأُوْلَى ﴿٢﴾ يُرِيدُونَ أَنْ يَقْتُلُوْا مَنْ لَمْ يُؤمِنْ بِطَرِيقَتِهِمْ وَمَنْ يَرَوْنَهُ فِي مَذْهَبِهِمْ فَاسِقاً وَمُرتَدَّاً ﴿٣﴾ ثُمَّ يَفْتَرُونَ عَلَى الرَّسُولِ الكَرِيمِ أَحَادِيثَ لِيَجْعَلُوْا لِمَا يَفْعَلُونَ بُرْهَاناً وَسَنَداً ﴿٤﴾ لَقَد جَعَلُوْا النَّاسَ فِي سُجُونٍ بِغَيرِ جُدُرٍ يَرَوْنَهَا وَأَرْهَبُوهُمْ حَتَّى لَا يَخْرُجَ عَنْ طَوْقِهِم أَحَداً ﴿٥﴾ وَحَدِّثْهُمْ عَنْ الَّذِي ذَهَبَ إِلَى حانَةٍ ولِتَفْجِيرِهَا دَبَّرَ وَسَعَى ﴿٦﴾ قالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقْضِيَ عَلَى المُنْكَرِ وَأَبْعَثَ بِهؤُلَاءِ الفَاسِقِينَ سُراعَاً إِلَى جَهَنَّمَ المَأْوَى ﴿٧﴾ فَأَمْسَكَ عَلَى يَدِهِ صَاحِبٌ لَهُ وَلَمْ يَسْمَحْ لَهُ أَنْ يَرتَكِبَ جُرْمَاً ﴿٨﴾ قالَ لِمَ تَصُدَّنِي عَنْ تَدْمِيرِ المُنْكَرِ وَقَد أَصْبَحْتُ عَلَى إِزالَتِهِ بَيَدِي مُقْتَدِراً ﴿٩﴾ قالَ إِنِّي أَجِدُكَ وَقَد أَسَأْتَ مَقَاصِدَ الدِّينِ فَهْمَاً ﴿١٠﴾ فَكَيفَ تُرِيدُ أَنْ تَمْنَعَ

النَّاسَ بِقُوَّةٍ وَتُعَذِّبَ مَنْ تَشَاءُ وَتَقتُلَ مَنْ عَصَى ﴿١١﴾ أَتُـــرِيدُ أَنْ تَجعَلَ الدُّنيَا دَارَ عُـقُوبَةٍ وَقَد جَعَلَهَا رَبُّكَ دَارَ امْتِحَانٍ وَبَلْوَى ﴿١٢﴾ أَلَمْ تَـقْـرَأْ قَولَهُ تَعالَى "وَلَو يُؤاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِــمَا كَسَبُوْا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ ولَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَـــمَّى" ﴿١٣﴾ تِلكَ هِيَ حِكمَةُ رَبِّكَ وَلكِنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَسْــتَـبْدِلَ الدُّنيا بِـجَهَنَمَ الـمَأْوَى ﴿١٤﴾ ثُـمَّ إِنَّكَ لَوْ قَتَلْتَهُمْ الآنَ فَإِنَكَ سَـتَقْطَعُ بِذلِكَ سَـبِيلَ التَّوبَةِ عَلَى مَنْ شَـاءَ مِنْهُمْ أَنْ يَسْـــتَغْـفِرَ أَو يَـــرْجِعَ يوماً إِلَى الـهُدَى ﴿١٥﴾ وَضَرَبَ لَهُ مَثَلاً قاعَةَ الإِمتِحَانِ إِذْ يُـخْتَبَرُ الطُّـلَّابُ وَقالَ هَلْ يَجُوزُ لَكَ أَنْ تُعاقِبَ فِيهَا أَو تُفْسِدَ فُرْصَةَ الإِمتِحَانِ عَلَى مَنْ تَظُنُّ أَنَّـهُ لَنْ يَـحْصُلَ عَلَى الدَرَجَاتِ العُلَى ﴿١٦﴾ أَمْ تَجعَلْ الطُّــلَّابَ فِيهَا كُلٌ يَأْخُذُ فُرْصَتَهُ سَوَاءٌ مَنْ أَحْسَنَ مِنهُم أَو مَنْ كانَتْ دَرَجاتُهُ سُــفْلَى ﴿١٧﴾ وَمِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَإِنَّ عَلَيْكَ أَنْ تَدَعَ الـحُكْمَ لِمَنْ هُوَ مِنْكَ بِالْـحُكْمِ أَوْلَى ﴿١٨﴾ وَكَذلِكَ جَعَلَ اللهُ الدُّنيَا دَاراً لِلبَلَاءِ وَالإِمْتِحَانِ وَجَعَلَ لِكُلِّ امْرِءٍ أَمَداً مَكْـتُوباً وَعُمْراً ﴿١٩﴾ وَلَـمَّا اسْتَمَعَ الفَتَى إِلَى الـمَوْعِظَةِ قالَ الآنَ وَقَد أَدْرَكْتُ أَنَّنِي كُنْتُ ضَالّاً وَلَمْ أَكُنْ فِي مَقَاصِـــدِ الدِّينِ مُتَفَقِّهاً ﴿٢٠﴾ وَلَقَد كانَ مَشَـــايِخُنَا وَأُمَراؤُنَا لَا يَقُولُونَ فِي الدِّينِ إِلَّا شَــطَطاً ﴿٢١﴾ وَقَد رَجَعْتُ اليَوْمَ إِلَى رُشْــدِي وَلَنْ

تَجِدَنِي لِلإِرهَابِ مُرْتَكِباً ﴿٣٢﴾ وَلَنْ أَقْتُلَ مِنْ بَعْدِ اليَوْمَ مَنْ جَعَلَ لَهُ رَبِّي فِي الـحَياةِ رِزْقاً وَأَمَداً ﴿٣٣﴾ ثُـمَّ تَوَلَّى إِلَى النَّاسِ يُـرْشِدُهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَى فَهْمِ الدِّينِ الصَّحِيْحِ يَجِدُونَ سَبِيلَ الـــرُّجْعَى ﴿٣٤﴾ وَذَهَبَ إِلَى أَصحَابٍ لَهُ كانُوْا يُؤمِنُونَ بِالعُـــنْفِ وَالإِرهَابِ سَبِيلاً لِلْهُدَى ﴿٣٥﴾ قالَ هَلْ نَحنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَامْتِحَانٍ أَمْ نَحنُ نَعِيشُ الآنَ فِي الحَيَاةِ الأُخْـرَى ﴿٣٦﴾ قالُوْا بَلْ نَحنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ فَهَلْ أَنتَ فِي شَـكٍّ مِنْ ذلِكَ أَمْ نَرَاكَ وقَد أَصبَحْتَ فِي الــبَصِيرَةِ أَعْمَى ﴿٣٧﴾ قالَ إِذَنْ لِـمَ تُرِيدُونَ أَنْ تُــفْسِدُوْا عَلَى النَّاسِ فُرْصَةَ الإِمتِحَانِ إِذْ تُرهِبُونَــهُمْ حَتَّى لَا يَكُونُوْا مُختَارِينَ لِسَبِيلِ الضَّلَالَةِ أَوِ الهُـدَى ﴿٣٨﴾ قالُوْا نَحنُ لَا نُرِيدُ أَنْ نُفْسِدَ عَلَيْهِم وَلكِنَّنا لَا نُرِيدُ لَـهُمْ أَنْ يرتَكِبُوْا فَاحِشَةً أَو خَطِيئَةً فَيُغْضِبُوْا رَبَّ السَّمَاوَاتِ العُلَى ﴿٣٩﴾ قالَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تُعَلِّمُوْا رَبَّكُم الَّذِي لَوْ شَاءَ لَجَعَلَ النَّاسَ مَلَائِكَةً لَا يَضِلُّونَ وَلَا يَعْصُـــونَ لَهُ أَمراً ﴿٣٠﴾أَمْ أَنتُمْ لِلحَيَاةِ الدُّنيا عِقاباً وَحِسَـــاباً قَبْلَ الآخِرَةِ تَجعَلُونَهَا بَدَلاً ﴿٣١﴾ فَلَا تَقرَبُوْا الإِكْراهَ إِنَّهُ كانَ أَعْظَمَ الفَوَاحِشِ وَأَمَّا الـمَوْعِظَةُ الحَسَنَةُ فَاتَّخِذُوهَا لِلإِيمَانِ سَبِيلاً مُعَبَّداً ﴿٣٢﴾ فَلْيُؤمِنْ مَنْ آمَنَ وَمَنْ شَـاءَ كانَ كافِراً وَلَنْ يَضُـرَّ بِذلِكَ أَحَداً ﴿٣٣﴾ قالُوا لَا بُدَّ لَنا أَنْ نُعَاقِبَ مَنْ أَسَـــاءَ مِنَ النَّاسِ عَقِيدَةً وَفِكْراً ﴿٣٤﴾ قالَ إِنَّ العِقَابَ فِي

الدُّنيَا جَزاءً لِمَنْ كانَ قَد أَجْرَمَ وَاعْتَدَى ﴿٣٥﴾ وَلَا يَجُوزُ العِقَابُ عَلَى مَنْ اعْتَنَقَ عَقِيدَةً أَو فِكْراً ﴿٣٦﴾ وَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَــخْــلِطَ فِي ذلِكَ فَنَجْعَلُ العِقَـابَ عَلَى إِيمَـانِ القُلُوبِ وَمَـا كَـانَ فِكراً وَمُعْتَقَـداً ﴿٣٧﴾ فَـالفِكْرُ وَالإِيـمَانُ أَمرٌ بَيْنَ اللهِ وَعِبادِهِ وَلَيسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُعاقِبَ عَلَى ذلِكَ وَكانَ الـجَزاءُ فِي الأُخْرَى ﴿٣٨﴾ قالُوْا لَقَد جَادَلْـتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا وَأَصبَحْتَ بِذلِكَ مُرتَدّاً وَمُفْسِــداً ﴿٣٩﴾ فَلَنَذْبَحَنَّكَ أَو لَـــنُحَرِّقَنَّكَ فِي نَارِ الدُّنْيَا "وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَــدُّ وَأَبْقَى" ﴿٤٠﴾ قالَ سَــوفَ لَنْ أَقُولَ لَكُمْ إِلَّا مَا قالَهُ لِفِرعَونَ مَنْ آمَنَ بِإِلهِ هَارُونَ وَمُوسَــى ﴿٤١﴾ وَسَــأَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ مَنْ يَجْتَهِدْ وَيكُونُ مُـخْتاراً فَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي مَمَاتِه حَيّاً ﴿٤٢﴾ إِنِّي آمَنتُ أَنَّـهُ مَنْ يَخافُ الـمَوْتَ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي حَياتِهِ مَيّـتاً ﴿٤٣﴾ وَإِنْ أَرَدْتُم قَــتْـلِي فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ فِي سَبِيلِ الحَقِّ مُسْــــتَشْهِداً ﴿٤٤﴾ إِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ فِي العَقِيدَةِ تابِعَاً كَالأَنعَامِ وَلَا مُقَلِّداً ﴿٤٥﴾ وَمَنْ يَــعِشْ مُــخْتَاراً وَيَـجْتَهِدْ فِي إِيْمَانِهِ فَقَد أَصبَحَ فِي حَياتِهِ خَلَّاقاً وَمُبْدِعاً ﴿٤٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَختارُونَ لِأَنفُسِهِمْ مَا يَشَاؤنَ فَسَيُـحْيَوْنَ حَيَاةً طَـيِّــبَةً لَيسَ فِـيْهَا مِنْ أَحَدٍ مُرْتَعِباً ﴿٤٧﴾

النَّهْضَةُ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيّنَةُ الخامِسَةَ عَشَرَةَ وَفِيهَا ستٌّ وَعِشرُونَ إشراقَةً

وَيْلٌ لِمَنْ سَيْطَرَ بِالقُوَّةِ عَلَى الحُكْمِ وَعَلَى النَّاسِ تَوَلَّى ﴿١﴾ يَسْتَخْدِمُ الَّذِي أَضَلَّ مِنْهُمْ وَالأَعْمَى ﴿٢﴾ قُتِلَ المُسْتَبِدُّ مَا أَظْلَمَهُ وَلِأَركانِ العَدْلِ وَالْحُرَّيَةِ مَا أَجْهَلَهُ ﴿٣﴾ وَإِذا مَا شَاءَ الشَّعْبُ أَزالَ حُكْمَهُ فِي يَومٍ أَو يَومَينِ ثُمَّ أَقبَرَهُ ﴿٤﴾ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ اسْتَبَدُّوْا يَوْمَاً عَنْ الحُكْمِ مُنْفَصِلِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ النَّهْضَةُ ﴿٥﴾ إِنَّهَا نَهْضَةُ العُقُولِ الَّتِي لَابُدَّ لِغَفْوَتِها يَومَاً مِنْ صَحْوَةٍ ﴿٦﴾ يَوْمَئِذٍ يَنْتَشِرُ العِلْمُ بِلَا قَيْدٍ انْتِشَاراً ﴿٧﴾ وَلَا يَحِيْدُ المُجْتَهِدُونَ فِي الفِكْرِ عَنْ أَهْدافِهِم ذِراعَاً ﴿٨﴾ إِنَّهُم لَا يُرِيدُونَ قَتْلاً فِي الأَرْضِ وَلَا دَماراً ﴿٩﴾ إِلَّا أَنْ يَذُودُوْا عَنْ فِكْرِهِمْ بِالرَّأيِ السَّلِيمِ دِفاعَاً ﴿١٠﴾ يَوْمَئِذٍ يَسُودُ القَانُونُ وَتَنْتَشِرُ العَدالَةُ أَصْقَاعَاً ﴿١١﴾ إِلَّا مَنْ يَتُوبُ مَتَاباً ﴿١٢﴾ وَيَطْلُبُ الرَّحْمَةَ مِنْ حُكْمِ النَّاسِ ﴿١٣﴾ فَإِنَّ العَفْوَ حِيْنَئِذٍ أَسَاسٌ ﴿١٤﴾ وَبِحُقُوقِ الإِنسَانِ لَا مَسَاسَ ﴿١٥﴾ فَلَا ظُلْمٌ وَلَا انْتِقامٌ ﴿١٦﴾ بَلْ

عَدْلٌ وَ وِئامٌ ﴿١٧﴾ وَحُكْمٌ فِيهِ تَحِيَّةٌ لِلإِنسَانِ ﴿١٨﴾ وَلِلدِّينِ وَالعَقائِدِ فِيهِ كُلُّ تَقْدِيرٍ وَاحْتِرامٍ ﴿١٩﴾ إِلَّا الفَاسِدِينَ الَّذِينَّ الَّذِينَّ لَا يَفْقَهُونَ الحَيَاةَ إِلَّا سُلْطَةً وَانْتِفَاعاً ﴿٢٠﴾ وَلِدُوَلٍ عُظْمَى تَراهُمْ أَتْباعاً ﴿٢١﴾ وَلِعُصْبَةٍ لَهُمْ مِنَ الغُزاةِ أَشْيَاعاً ﴿٢٢﴾ أُولئِكَ الَّذِينَ سَتَجْتاحُهُم النَّهْضَةُ ﴿٢٣﴾ وَهَل تَعْلَمُونَ مَا النَّهْضَةُ ﴿٢٤﴾ يَومَ يَخْرُجُ النَّاسُ بِالْجَدِيدِ مِنَ الأَفكَارِ ﴿٢٥﴾ وَتَكُونُ الغَلَبَةُ يَوْمَئِذٍ لِلْعَقلِ عَلَى التَّخَلُّفِ وَمَا أَحدَثَهُ فِي العُقُولِ مِنْ دَمَارٍ ﴿٢٦﴾

المَعرُوفُ وَالمُنْكَرُ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحَمَّد عَلي

البَيِّنَةُ السَّادِسَةَ عَشَرَةَ وَفِيهَا تِسْعٌ وَثَلاثُونَ إشراقَةً

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ إِنْ كانَ الدِّينُ ثَورَةً عَلَى أَصْنَامٍ كانَتْ مِنْ حَجَرٍ وَرُخَامٍ ﴿١﴾ فَإِنَّا لَنَحْنُ ثَائِرُونَ اليَوْمَ عَلَى أَصْنَامٍ مِنْ أَعْرافٍ وَتَقَالِيْدَ وَفِكْرٍ جَامِدٍ وَكَلَامٍ ﴿٢﴾ وَقالُوْا لَوْ أَنَّ الرَّسُولَ الكَرِيمَ قَد جَاءَنَا فِي يَوْمِنَا هذَا لَكَانَ يَنْظُرُ إِلَينَا بِتَقْدِيرٍ وَاحْتِرامٍ ﴿٣﴾ وَلَكَانَ يَنْصُرُنَا عَلَى القَوْمِ الَّذِينَ اتَّخَذوْا مِنْ أَعْرافِ الَّذِينَ سَلَفُوْا أَصْناماً لَهُمْ بِلَا عَقْلٍ وَلَا نَقْدٍ وَلَا كَلَامٍ

﴿٤﴾ وَإِنَّا لَا نُرِيْدُ أَنْ نَأْمَرَ بِمَا هُوَ لَيسَ مَعْرُوفاً فِي يَوْمِنَا هذَا أَو نَنْهَى عَمَّا هُوَ لَيسَ مُنْكَرا لَدَيْنَا فِي هذَا الزَّمَانِ ﴿٥﴾ فَالْعُرْفُ مَا اسْتَحْسَنَتْهُ العُقُولُ وَمَا لَمْ تَرَهُ مُنْكَراً فِي الفِعْلِ وَالْكَلَامِ ﴿٦﴾ وَأَنَّ المُنْكَرَ مَا اسْتَقْبَحَهُ النَّاسُ فِي عَصْرِهِمْ وَلَيسَ هُوَ ذلِكَ الَّذِي كَانَ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَالْزَّمَانِ ﴿٧﴾ هذَا وَإِنَّ المَعْرُوفَ لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفاً وَلَا المُنْكَرُ مُنْكَراً كَمَا هُوَ بِلَا تَغَيُّرٍ فِي كُلِّ عَصْرٍ وَمَكَانٍ ﴿٨﴾ وإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ لَوَجَدْتَ كَثِيراً مِنْ مُنْكَرِ قَوْمٍ وَهُوَ يُعَدُّ مَعْرُوفَا لَدَى قَوْمٍ آخَرِينَ وَهُمْ فِي الدِّينِ وَالمَذْهَبِ عَلَى اتِّفَاقٍ ﴿٩﴾ فَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ لَدَى هؤُلَاءِ فَإِنَّهُ قَد يَكُونُ مُنْكَراً لَدَى أُولئِكَ بَلْ وَعَارٌ يَمْتَدُّ عِنْدَهُمْ فِي الأَعْقَابِ ﴿١٠﴾ كَالْمَرْأَةِ إِذْ تَخْطُبُ لِنَفْسِهَا رَجُلاً فَإِنَّ مِثْلَ هذَا العُرْفِ قَد يَكُونُ أَمْراً مَعْرُوفاً لَدَى أَهْلِ قَرْيَةٍ وَلكِنَّهُ يُعَدُّ مُنْكَراً بَل وَعَاراً لَدَى قَومٍ آخَرِينَ مِنَ الأَعْرَابِ ﴿١١﴾ مِنَ الَّذِينَ يُنْكِرُونَ عَلَى المَرْأَةِ أَنْ تُبْدِيْ مَا تُخْفِيهِ فِي قَلْبِهَا مِنْ حُبٍ وَإِلَّا فَقَد بَاءَتْ بِغَضَبٍ وَذَبْحٍ وَعَذَابٍ ﴿١٢﴾ وَكَذلِكَ إِذْ تَخْرُجُ المَرأَةُ لِتَعْمَلَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ وَهِيَ تَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ الغَرِيْبِ فِي اخْتِلَاطٍ ﴿١٣﴾ وَقَد يَكُونُ مَعْرُوفاً لَدَى أَهلِ قَرِيَةٍ أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ مَا طَابَ لَهُ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعٍ ﴿١٤﴾ وَلكِنَّ ذلِكَ قَد يَكُونُ مُنْكَراً وَمُحَرَّماً

لَدَى أَهلِ قَريَةٍ أُخْرَى فِي ذَاتِ الدِّينِ وَالبِلَادِ ﴿١٥﴾ إِذْ قَالَ بَعْضُ الفُقَهَاءِ إِنْ كَانَ مِنَ الـمَعرُوفِ لِقَومٍ أَنَّهُمْ لَايُزَوِّجُونَ بَناتَهُمْ لِمَنْ يُضَارُّهُنَّ لِيَتَزَوَّجَ عَلَيهِنَّ فَلَا يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَتَزَوَّجَ عَلَى الـمَرأَةِ مِنهُنَّ وَإِنْ فَعَلَ فَقَد أَتَى بِمُنْكَرٍ بَلْ وَبِفِعْلٍ حَرَامٍ ﴿١٦﴾ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً نِكَاحَ الـمُتْعَةِ الَّذِي يَجِدُهُ بَعْضُ النَّاسِ عُرْفاً مَقْبُولاً وَنِكَاحاً حَلَالاً وَلكِنَّهُ قَد يَكُونُ مُنْكَراً تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ لَا يَرْتَضُونَهُ وَكذلِكَ هُوَ الـمَعْرُوفُ وَالـمُنْكَرُ فِي نِكَاحِ العُرْفِ وَالسِّيَاحَةِ وَالْمِسْيَارِ ﴿١٧﴾ وَرُبَّ عُرفٍ كَانَ فِي الَّذِينَ سَلَفُوْا وَلكِنَّهُ قَد أَصبَحَ فِي عَصْرِكُم هذَا مُنْكَراً لَا يَأتِيْهِ إِلَّا مَنْ كَانَ إِرهَابِيّاً وَمُتَوَحِّشاً فِي القَتْلِ وَالإِجْرَامِ ﴿١٨﴾ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً الغَزْوَ الَّذِي كَانَ عُرْفاً بَل وَكَانَ فَخْراً فِيْمَا سَبَقَ مِنْ عَهْدٍ وَزَمَانٍ ﴿١٩﴾ وَلَقَد كَانَ مِنْ أَعرَافِهِمْ الذَّبْحُ وَحَزُّ الرُؤُوسِ ثُمَّ إِهْدَاؤُهَا لِلخَلِيْفَةِ وَالحَاكِمِ وَالسُّلْطَانِ ﴿٢٠﴾ إِذْ قَالَ رَجُلٌ لِعَبدِ الـمَلِكِ إِنِّي رَأَيْتُ رَأْسَ الحُسَينِ الشَّهِيْدِ يُهْدَى بَينَ يَدَيْ عُبَيْدِ اللهِ بْنَ زِيادٍ يومَ كانَ فِي قَصْرِكَ هذَا مِنَ الحُكَّامِ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِنِّي رَأَيْتُ رَأْسَ عُبَيْدِ اللهِ بَينَ يَدَيْ الـمُخْتَارِ إِذْ كانَ عَلَيهِ مِنَ الثُّوَّارِ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ رَأَيْتُ رَأْسَ الـمُخْتَارِ يُهْدَى بَينَ يَدَيْ مُصْعَبَ الَّذِي أَصْبَحَ فِي قَصْرِ الإِمَارَةِ هذَا أَمِيراً عَلَى أَهلِ العِرَاقِ ﴿٢٣﴾ وَهَا أَنَا ذَا أَرَى

الآنَ رَأْسَ مُصْعَبٍ يُهْدَى بَينَ يَدَيْكَ فَاتَّعِظْ لِكَيْلَا يَكُونَ رَأْسُكَ بَينَ يَدَيْ مَنْ يَأْتِي مِنْ بَعْدِكَ مِنَ الخُلَفَاءِ ﴿٢٤﴾ وَلَمَّا اسْتَمَعَ عَبدُ المَلِكِ لِمِثْلِ هذَا الحَدِيثِ تَطَيَّرَ ثُمَّ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ وَهُوَ يَقُولُ يَالَيْتَنِي كُنْتُ عَنْ مَقَامِي هذَا فِي فِرَاقٍ ﴿٢٥﴾ وَلَقَد كَانَ إِهدَاءُ الرُّؤُوسِ فِي ذلِكَ العَصْرِ عُرفَاً لَدَى مَنْ كَانَ عَلَى خَصْمِهِ يَنْتَصِرُ بِقُوَّةٍ وَاقْتِدَارٍ ﴿٢٦﴾ وَأَمَّا اليَوْمَ فَقَد تَغَيَّرَ الزَّمَانُ وَأَصبَحَ النَّاسُ لِمِثْلِ ذلِكَ العُرْفِ عَلَى اسْتِنْكَارٍ شَدِيْدٍ وَاعْتِراضٍ ﴿٢٧﴾ وَقَد يَأْتِيْ يَومٌ يَكُونُ فِيهِ النَّاسُ لِأَعْرافِ يَومِكُمْ هَذَا عَلَى تَغَايُرٍ وَاخْتِلَافٍ ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوْا بِالْعَقلِ فَضْلاً مِنَ اللهِ تَراهُم بِكُلِّ عُرْفٍ فِي زَمَانِهِمْ يأْخُذُونَ ﴿٢٩﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ اسْتَوَى عِنْدَهُمْ الزَّمَانُ وَالْمَكَانُ تَراهُمْ عَنْ أَعْرافِ حَاضِرِهِم يَنْهَوْنَ ﴿٣٠﴾ لَقَد أَصبَحَ المَعْرُوفُ عِنْدَهُمْ مُنْكَراً إِذْ تَرَاهُمْ بِمُنْكَرِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِم فِي يَوْمِهِم هذَا يَأْمُرُونَ ﴿٣١﴾ مَالَهُم وَقَد أَصْبَحُوْا بِكُلِّ شَيْءٍ مَضَى يَتَمَسَّكُونَ ﴿٣٢﴾ كَمَا لَو أَنَّ الَّذِينَ سَلَفُوْا كانُوْا أَكْثَرَ عِلْماً وَعَقْلاً مِنَ الَّذِينَ هُم فِي زَمَانِهِم هذَا يُحْيَوْنَ ﴿٣٣﴾ فَمَا كانَ يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِنَ الأَعْرابِ أَنْ يَقُولَ لِأَهلِ المَدِينَةِ هذِهِ خِيَامُنَا فَاسْكُنُوهَا وَاهْجُرُوْا مَسَاكِنَكُم الَّتِي تَسْكُنُونَ ﴿٣٤﴾ أَو يَقُولَ إِنَّمَا هذِهِ جِمَالُنَا فَارْكَبُوهَا وَاجْتَنِبُوْا وَسَائِلَ

نَقْلِكُمْ الَّتِي تَرْكَبُونَ ﴿٣٥﴾ وَتِلكُمْ لَهِيَ غَزَوَاتُنَا عَلَى القَبائِلِ وَعَاداتُنَا الأُخْرَى الَّتِي يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تُقَلِّدُونَ ﴿٣٦﴾ أَو يَقُولَ لَكُم إنَّ كَثِيراً مِمَّا تَفْعَلُونَ مُنْكَرٌ فِي عُرْفِنَا وَأَنَّ الَّذِي نَأْمُرُكُمْ بِهِ إِنَّمَا هُوَ المَعْرُوفُ ﴿٣٧﴾ لكِنَّ العُرْفَ هُوَ مَا قَد أَصْبَحَ لَدَيْكُم مَعْرُوفاً وَتِلْكَ هِيَ شَرِيْعَةُ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْعُرْفِ وَهُم عَنْ المُنْكَرِ نَاهُونَ ﴿٣٨﴾ فَمَنْ أَنكَرَ مَا هُوَ مَعْرُوفٌ لَدَى النَّاسِ فِي عَصْرِهِم فَأُولئِكَ هُمْ أَهْلُ المُنْكَرِ وَأُولئِكَ هُمْ الخَاطِئُونَ ﴿٣٩﴾

لَاطِمَاتُ الخُدُودِ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيّنَةُ السَّابِعَةَ عَشَرَةَ وَفِيهَا عِشرُونَ إِشراقَةً

لَقَد كانَ الإِنسَانُ يَحْيَا فِي ظِلِّ خَيْرٍ مَمْدُودٍ ﴿١﴾ حَتَّى إِذَا مَا اجْتَاحَ الغُزَاةُ لِلْحُدُودِ ﴿٢﴾ فَإِذَا بِالْسَّبَايَا لَطْماً عَلَى الخُدُودِ ﴿٣﴾ إِذْ هُمْ عَلَى مَا جَرَى بِحَقِّ الإِنسَانِيَّةِ شُهُودٌ ﴿٤﴾ إِنَّ التَّكْفِيرِيينَ وَمَا يَفْعَلُونَ بِالنَّاسِ لَجُحُودٍ ﴿٥﴾ وَمَا قَتَلُوْا إِلَّا لِأَنَّهُمْ لَمْ يُؤمِنُوْا إِلَّا بِالْحُكْمِ وَسِيلَةً يَتَجَاوَزُونَ

فِيهَا الأَعْرافَ وَمَا نَزَلَ مِنْ أَحْكَامٍ وَحُدُودٍ ۞ إِنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوْا مِنْ أَجْلِ الخِلَافَةِ كانُوْا مِنْ أُمَراءِ الحُرُوبِ ۞ وَعَلَى بُيُوتِ إِخْوَةٍ لَهُمْ أَشعَلُوْا فِيهَا الحَرِيقَ ۞ لَيسَ لَهُم فِي النَّاسِ مِنْ مُحِبٍّ أَو صَدِيقٍ ۞ إِلَّا خَائِفٌ مِنْ سَطْوَتِهِمْ أَو مُسْتَفِيدٌ ۞ إِنَّ الحَرْبَ لَدَمَارٌ ۞ وَإِنَّ القَتْلَ بِاسْمِ الإِلهِ لَأَكْبَرُ فَسَادٍ ۞ هَل سَمِعْتُمْ بِأَنبَاءِ الجُيُوشِ وَمَا أَحدَثُوهُ مِنْ دَمارٍ فِي النُّفُوسِ ۞ يُجَنِّدُونَ كُلَّ جاهِلٍ لِيَكُونَ لِحَرْبِهِم وَقُوداً ۞ وَلَتَجِدَنَّ وَرَاءَ كُلِّ حَرْبٍ هُنالِكَ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَتزَعَّمَ وَيَقُودَ ۞ إِلَّا إِذَا كانَتْ الحَرْبُ ضَدَ عَدُوٍ يَحْتَلُّ الأَرضَ غادِرٍ ۞ يَوْمَئِذٍ فَإِنَّ القِتَالَ لَا يَكُونُ إِلَّا دِفاعَاً عَنْ الأَرْضِ وَصَوْناً لِلْحَرائِرِ ۞ فَالْجِهَادُ دَفْعاً لِغَزْوٍ عَلَى البِلَادِ يَقَعُ ۞ وَتَحرِيراً مِنَ الأَعدَاءِ وَمَا لَدَيهِمْ مِنْ طَمَعٍ ۞ وَالنَّاسُ يَوْمَئِذٍ إِمَّا وَطَنِيٌّ يُقاوِمُ أَو مُنْتَفِعٌ وَخَانِعٌ ۞

السَّيْفُ وَالهُدَى

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيِّنَةُ الثَّامِنَةَ عَشَرَةَ وَفِيهَا تِسعٌ وَثَلاثُونَ إِشراقَةً

أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْفُرُ بِآياتِ الكِتَابِ الحَكِيمِ ۝١ فَذلِكَ الَّذِي يُكَذِّبُ فِي سَبِيلِ العَقِيدَةِ وَالدِّينِ ۝٢ ثُمَّ يَعْتَدِي عَلَى القِيَمِ وَالأَخْلَاقِ بِاسْمِ رَبِّكَ العَظِيمِ ۝٣ وَيَرْتَكِبُ المَفَاسِدَ وَالسَّيِّئاتِ لِجَلْبِ مَا يَظُنُّهُ مَصْلَحَةً كُبْرَى لِنَشْرِ الدَّعْوَةِ وَدَرْءِ مَفَاسِدَ مَنْ يَحْسَبُهُمْ أَعداءً لِلدِّينِ ۝٤ تُبَرِّرُ غايَتُهُ كُلَّ وَسِيلَةٍ فَإِذا هُوَ يُجِيْزُ القَتْلَ وَالإِغْتِيالَ وَيُمارِسُ القَمْعَ وَالإِرهابَ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ سَيَرتَعُ وَيَلْعَبُ فِي الجَنَّةِ مَعَ النَبِيّ الكَرِيمِ ۝٥ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ فَإِذَا الَّذِي جاءَ لِنُصْرَةِ الدِّينِ يَعْتَدِي عَلَى الَّذِي جَاءَ لِأَجْلِهِ فَيُرْدِيهِ طَرِيْحاً فَيَقْضِي عَلَيهِ كَأَنَّهُ قَد أَصْبَحَ عَدُوًّا للهِ وَلِنَفْسِهِ وَلِلْمُؤمِنِينَ ۝٦ وَقَالَ النَّاسُ إِنَّ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخلَاقِ أَولَى بِهِ أَنْ يَكُونَ ذَا خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٧ وَأَنْ لَا يَكْذِبَ أَو يَقْتُلَ النَّفسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ أَو يَكُونَ جَبَّاراً فِي الأَرضِ وَمِنَ المُعْتَدِينَ ۝٨ فَمَا كَانَ دُينُ اللهِ بِحاجَةٍ إِلَى الكَذِبِ وَلَا إِلَى السَّيفِ لِيَكُونَ مِنَ المُنْتَصِرِينَ ۝٩ وَإِذَا مَا كَذِبَ المُؤمِنُونَ فِي سَبِيلِ دِينِهِم فَإِنَّمَا هُمْ قَد كَذَّبُوْا عَلَى رَبِّهِمْ وَطَمَسُوْا عَقِيدَتَهُمْ مِنْ حَيثُ لَا يَشْعُرُونَ ۝١٠ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوْا أَنَّ الكَذِبَ فِي سَبِيلِ الدِّينِ كانَ مِنْ عَمَلِ الضُّعَفَاءِ وَأَنَّ نَهْجَ الكَاذِبِينَ كَانَ عَلَى الدِّينِ بَلاءً عَظِيْماً ۝١١ وَإِنَّهُم لَيَقُولُونَ مَا فِيهِ تَأوِيلٌ وَظَنٌ ثُمَّ

يَأتُونَكُمْ بِرُوَاياتٍ مُفْتَرَياتٍ عَلَى الرَّسُولِ الكَرِيمِ فِيهَا عَجَباً ﴿١٢﴾ يَقُولُونَ قالَ رَسُولُ اللهِ إِذا رَأَيتُمْ أَهلَ الرَّيْبِ مِنْ بَعْدِي وَالبِدَعَا ﴿١٣﴾ فَأَظْهِرُوْا البَرَاءَةَ مِنهُمْ وَأَكثِرُوْا مِنْ سَبِّهِمْ وَالقَوْلَ فِيْهِمْ وَقِيْعَةً وَافْتِراءً وَكَذِباً ﴿١٤﴾ وَبَاهِتُوهُمْ حَتَّى يَحْذَرَهُمُ النَّاسُ وَلَا يَتَعَلَّمُونَ مِنهُمْ شَيْئاً ﴿١٥﴾ وِلِكَيْلَا يُفْسِدُوْا فِي الإِسلَامِ الَّذِي لَابُدَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ مُنْتَصِراً ﴿١٦﴾ يَكْتُبُ اللَّهُ لَكُمْ بِذلِكَ الحَسَناتِ وَيَرْفَعُ لَكُمْ فِي الآخِرَةِ بِهِ الدَّرَجَاتِ العُلَى ﴿١٧﴾ وَيأتُونَ لَكَ بِمِثْلِ هذا الحَدِيثِ مِئَةَ أَلفِ حَدِيثٍ لَا تَعْلَمُ لَهُ دَلِيلاً وَلَا مُسْتَنَداً ﴿١٨﴾ وَاضْرِبْ لَهُم مَثَلاً امرَأَتَينِ تَتَنافَسَانِ إِحْدَاهُمَا أَكثَرُ حَظّاً مِنَ الأُخْرَى فِيمَا أَتاهَا اللهُ مِنْ سِعَةٍ فِي الجَمَالِ فَإِذَا بِالَّتِي هِيَ أَقَلُّ جَمالاً تَسْعَى لِتُضَاهِيَ قَرِيْنَتَهَا بِزِينَةِ الكَذِبِ وَالْخِدَاعِ لَعَلَّهَا تَفُوزُ بِالسِّباقِ وَإِنْ لَمْ يَنْفَعْهَا ذلِكَ فَإِنَّهَا قَد تَلْجأُ إِلَى الرَّشْوَةِ لِابْتِزازِ الحُكَّامِ أَو إِلَى القُوَّةِ وَإِلَى سَيفِ السُّلْطَانِ ﴿١٩﴾ وَكَذلِكَ هُم أَهلُ العَقَائِدِ وَالأَدْيانِ ﴿٢٠﴾ فَمَنْ أُوتِيَتْ عَقِيْدَتُهُ قُوَّةً فَهُوَ لَا يَحتاجُ إِلَى الكَذِبِ وَالتَّدْلِيسِ وَلَا إِلَى السَّيفِ وَالإِرهابِ وَإِنَّمَا يَفُوزُ بِمَا أُوتِيَ مِنْ قُوَّةِ الحَقِّ وَبِمَا أُوتِيَ مِنْ حُجَّةٍ وَبُرهَانٍ ﴿٢١﴾ وَلِأَجْلِ ذلِكَ فَقَد تَبَيَّنَ لَكُمْ أَنَّ الَّذِينَ قالُوْا إِنَّ قَوَامَ الدِّينِ كِتابٌ يَهْدِي وَسَيفٌ يَنْصُرُ مَا هُمْ إِلَّا قَومٌ

مِنْ أَهلِ الغَزْوِ وَالسُّلْطَةِ وَلَمْ يَفْقَهُوْا مَقاصِدَ الإِيمَانِ ﴿٣٢﴾ ذلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْواهِهِم وَلَمْ يَكُنْ آيَةً مِنْ آياتِ الكِتَابِ ﴿٣٣﴾ اعْلَمُوْا أَنَّ الكِتَابَ للهِ وَقَد أَنزَلَهُ لِلْهُدَى وَأَنَّ السَّيفَ لِمَنْ يُرِيدُ إِرهَاباً وَيُرِيدُ أَنْ يَكُونَ عَلَى النَّاسِ مُسَيطِراً بِاسْمِ الرَّحْمَانِ ﴿٣٤﴾ إِنَّ الكِتَابَ وَالسَّيفَ أَمْرانِ مُتَناقِضَانِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يَهْدِيَ إِلَى الأَدْيَانِ ﴿٣٥﴾ لَمْ يَكُنِ اللهُ سُبحانَهُ بِحاجَةٍ إِلَى سَيفٍ لِيَهْدِيَ مَنْ خَلَقَ وَلَقَد كَفَرَ الَّذِينَ قالُوْا إِنَّ اللهَ ضَعِيفٌ وَبِسُيُوفِنَا يَنْتَصِرُ وَإِنَّ كِتابَهُ لَا يَهْدِي لَولَا أَنْ هَدَيْنَا النَّاسَ بِإِرهَابِنَا وَجَعَلْنَاهُمْ بِالْرُّعْبِ يُذْعِنُونَ لِلإِيمَانِ ﴿٣٦﴾ وَسَيَقُولُ أَهلُ السُّلْطَةِ وَالإِرهَابِ انْظُرُوْا كَيفَ انْتَصَرْنَا مِنْ قَبْلُ وَفَتَحْنَا بِالْسَّيفِ كَثِيراً مِنَ الأَرضِ وَكُنَّا فَرِحِينَ بِنَصْرِ اللهِ فِي كَثِيرٍ مِنَ البُلْدَانِ ﴿٣٧﴾ قُل وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَانِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ عِبادِهِ سُيُوفَا وَلَا رِمَاحاً وَمَا نَصَرُوْا اللهَ بِغَزْوِهِمْ وَقِتالِهِمْ وَإِنَّمَا نَصَرُوْا الحَاكِمَ وَالسُّلْطَانَ ﴿٣٨﴾ وَلَقَد نَبَذُوْا كِتَابَ اللهِ وَراءَ ظُهُورِهِم وَآمَنُوْا بِالْسَّيفِ وَحْدَهُ رَبّاً يَرْزُقُهُم مِنْ خَيْراتِ الأَرضِ وَالسَّمَاءِ ﴿٣٩﴾ وَلَقَد اتَّخَذَ أَهلُ الحُكْمِ وَالسُّلْطَةِ مِنَ الدِّينِ فِي غَزْوِهِم خَيْرَ غِطَاءٍ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ أَوْرَثُوْا نَهْجَهُم لِذُرّياتِهِم مِنْ بَعدِهِم جِيْلاً مِنْ بَعْدِ جِيْلٍ كَمَا لَوْ أَنَّ اللهَ كَانَ يَأْمُرُ عِبادَهُ بِالْغَزْوِ وَالْسَّبْيِ وَسَفْكِ الدِّمَاءِ ﴿٣١﴾ وَإِذا رَأَيتَهُم وَهُمْ يَدْعُونَ

إِلَى الإِيمَانِ فَلَنْ تَجِدَهُمْ إِلَّا كَمَنْ يَبْتَغِي فِي الأَرْضِ تِجَارَةً وَمَغَانِمَ كَثِيرَة وَعُلُوّاً كَأَنَّهُمْ أَرْبابٌ قَد نَزَلُوْا عَلَى رُؤُوسِ الخَلْقِ مِنَ السَّمَاءِ ﴿٣٢﴾ وَلَوْ أَرادُوْا الإِيمَانَ خالِصاً للهِ وَحْدَهُ إِذَنْ لَنَزَعُوْا شَهْوَةَ السُّلْطَةِ وَالخِلافَةِ عَنْ قُلُوبِهِم وَلكِنَّهُم كَرِهُوْا الدِّينَ وَالإِيْمَانَ مَالَمْ يَكُنْ لَهُ مَخالِبٌ وَأَسْنَانٌ ﴿٣٣﴾ أَلَمْ يَتَفَكَّرُوْا بِأَنَّ اللهَ لَنْ يَضُرَّهُ إِنِ ارْتَدَّ جَمِيعُ مَنْ فِي الأَرضِ عَنْ دِينِهِم وَلَمْ يُؤمِنُوْا بِهِ ثُمَّ آمَنُوْا بِالشَّيْطَانِ ﴿٣٤﴾ لكِنَّ الَّذِينَ خَلَطُوْا الإِيمَانَ بِالْسُّلْطَةِ إِذْ تَراهُم وَهُم يَدْعُونَ النَّاسَ لِدِينِهِم كَأَنَّهُم ثُلَّةٌ مِنَ الكَسَبَةِ وَالتُّجَّارِ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّهُم فِي نَهْجِهِم لَا يَمْتَازُونَ عَنْ نَهْجِ عِصَابَةٍ مِنَ الأَشْرَارِ ﴿٣٦﴾ فَمَا كَانَ دِينُ رَبِّكَ بِحاجَةٍ إِلَى بَشَرٍ يَظُنُّونَ بِأَنَّ اللهَ ضَعِيفٌ مِثْلَهُم إِذْ يَكْذِبُونَ أَو يَقْتُلُونَ حَتَّى يَنْتَصِرَ الأَبْرارُ عَلَى الفُجَّارِ ﴿٣٧﴾ فَإِنْ اسْتَمْسَكُوْا بِنَهْجِهِم هذَا فَقَد كَذَّبُوْا بِمَا جاءَهُم مِنَ الحَقِّ وَلَمْ يُؤمِنُوْا حَقَّاً بِآيَاتِ الكِتَابِ ﴿٣٨﴾ فَاللهُ سُبْحَانَهُ لَيسَ ضَعِيْفاً كَمَا ظَنُّوْا وَمَا كَان بِحاجَةٍ إِلَى سَيْفٍ لِيَنْشُرَ كِتَابَهُ فِي كُلِّ الأَصْقَاعِ ﴿٣٩﴾

أَعْرافُ السَّالِفِيْنَ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيِّـنَةُ التَّاسِعَةَ عَشَرَةَ وَفِيهَا سَبعٌ وَثَلاثُونَ إِشراقَةً

وَيْلٌ لِكُلِّ جَبّارٍ عَتِيْدٍ ﴿١﴾ يَـحْكُمُ النَّاسَ بِالنَّارِ وَالْـحَدِيدِ ﴿٢﴾ يَـحْسَبُ أَنَّهُ بِحُكْمِ النَّاسِ لَـجَدِيرٌ ﴿٣﴾ وَيْلٌ لِكُلِّ مُسْتَبِدٍ أَثِيمٍ ﴿٤﴾ لَا يَأْتِيْ بِدُسْتُورِ حُكْمٍ فِيهِ لِلنَّاسِ خَيرٌ عَمِيْمٌ ﴿٥﴾ لَقَـد كَـانَ عَجَبَاً لَـدَيهِم أَنْ يَكُونَ الإِنسَـانُ عَلَى حُكْمِهِ سَـيِّداً وَرَقِيباً ﴿٦﴾ وَلَمْ يَكُنْ عَجَباً أَنْ يَسُـوقَ الحاكِمُ النَّاسَ كَـالْعَبِيدِ ﴿٧﴾ ثُمَّ يَقُولُ لَهُم إِنِّي لَكُم قائِدٌ مِنْ نَوْعِهِ فَرِيدٌ ﴿٨﴾ يَقُومُ بِالْغَزَوَاتِ وَيأْتِي لَهُم بِالْنِّسَاءِ وَالْمَالِ وَالْقَطِيعِ ﴿٩﴾ وَعِنْدَهُ لَهُم تِجارَةٌ يَحمِلُهَا أَلْفُ بَعِيرٍ ﴿١٠﴾ وَيَزْرَعُ لَـهُم الأَرضَ قِثَاءً وَبَصَلاً وَعَدَسَاً وَعِنْدَهُ جَنَّاتٌ فِيْهَا خَـيْـرٌ مَدِيْدٌ ﴿١١﴾ وَجُيُوشٌ مَا هُنالِكَ مِنَ القَبائِلِ تَسْـمَعُ لِأَمْرِهِ رَهَبَاً وَتُطِيعُ ﴿١٢﴾ وَإِنَّهُ لَيَقْضِـي بَينَ النَّاسِ بِأَعْرافٍ وَتَقالِيدَ كانَتْ تَـمْـتَدُّ إِلَى الـزَّمَنِ السَّحِـيْقِ ﴿١٣﴾ فِيْهَا القَتْلُ وَالـتَّعْذِيبُ لِكُلِّ مُعْتَرِضٍ عَلَى الحُـكْمِ عَنِيدٍ ﴿١٤﴾ وَعِنْدَهُ أَعْرَافٌ فِـيْهَا بَـتْـرٌ لِلأُنُوفِ

وَالآذانِ وَالأَلسُنِ وَعِنْدَهُ وَخْــزٌ فِي العُيُونِ وَالْــبُطُونِ وَشَرابٌ فِي الدُّنْيا
مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٥﴾ لَا يُـؤمِنُ بِرَحمَةِ اللهِ لِلنَّاسِ وَفِي حُكْمِهِ أَلَـمٌ مِنْ كُلِّ
صِــنْفٍ شَــدَيدٍ ﴿١٦﴾ وَلَا يَفْقَهُ السِّــجْنَ عِقَاباً وَمَا كانَ دَفعُ الغَرامَاتِ
عِنْدَهُ إِلَّا شَيْءٌ غَرِيبٌ ﴿١٧﴾ تِلْكَ هِيَ أَعْرافُ الَّذِينَ اسْـتَبَدُّوْا فِي الحُكْمِ
فِي أُمَمٍ قَد خَلَتْ مِنْ قَـبْـلِكُم يَومَ كانَتْ حَياةُ النَّاسِ فِي تَخَلُّفٍ وَجَهْلٍ
مَدِيدٍ ﴿١٨﴾ لكِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِرَحمَةِ اللهِ يُرِيدُونَ أَنْ يَحكُمُوْا النَّاسَ
بِأَعرافِ الَّذِينَ سَـبَقُوْا وَإِنَّ هذَا لَشَــيْءٌ عَجِيْبٌ ﴿١٩﴾ لَا يَكَادُ أَحَدُهُم
يُــمَيِّـــزُ بَينَ عَصْرٍ مَضَى وَآخَرَ يَأْتِي فِي كُلِّ سَاعَةٍ بِعُرْفٍ جَدِيدٍ ﴿٢٠﴾
وَأَصْــبَحُوْا لَا يُدْرِكُونَ الفَوارِقَ أَرَأَيْتَ إِذْ رَأَيْتَ الطِّفْلَ الرَّضِــيْعَ ﴿٢١﴾
فَالْسُّلْطَةُ اليَومَ فِــــيْهَا اخْتِلَافٌ عَمَّا سَلَفَ جِدُّ كَبِيرٍ ﴿٢٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ
وَفِيهَا مِنْ كُلِّ عِلْمٍ صِنْفٌ وَهُوَ بِكُلِّ شَأْنٍ مُـحِيْطٌ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُـمَّ
رَأَيْتَ فَلَا تَجِدْ صَغِيْرَةً وَلَا كَبِيْرَةً فِي العَدْلِ بَينَ النَّاسِ إِلَّا وَقَد أَحَاطَهَا
قانُونٌ فِيهِ تَفْصِـيْلٌ ﴿٢٤﴾ وَمِنْ وَراءِ ذلِكَ دُسْـتُورٌ لِلحُكْمِ فِيهِ حُــــرِّيَةٌ
وَمَجلِسٌ مِنَ النَّاسِ مُنْتَخَبٌ بِيَدِهِ أَنْ يَنْزِعَ الـمُلْكَ أَو يَـمُدُّهُ إِلَى أَجَلٍ
قَرِيْبٍ ﴿٢٥﴾ يَعْرِفُ كُلُّ رَئِيسٍ أَو مُسْــــتَوزَرٍ مَا يَنبَغِيْ لَهُ وَمَا لَا يَنبَغِيْ
وَعَلَيهِ أَنْ يَكُونَ فِي خِدْمَةِ النَّاسِ كَالْأَجِيرِ ﴿٢٦﴾ لَا فَرقَ بَينَ أَحَدٍ وَآخَرَ

فِي الــمَـــقَامِ وَكُلُّ شَيْءٍ يَجْرِيْ فِي مَفَاصِلِ الحُكْمِ كَمَا تَـــجْرِي مِيَاهُ الأَنْـهَارِ وَرَوَافِدِ العُيُونِ ﴿٢٧﴾ لكِنَّ الَّذِينَ آمَنُوْا بِالخِلافَةِ لَـتَجِدَنَّـهُم عَلَى كُلِّ ذلِكَ بِشِـدَّةٍ يَعْتَرِضُـونَ ﴿٢٨﴾ وَلِكُلِّ جَدِيدٍ فِي آلِيَةِ الحُكْمِ وَالسُّـلْطَةِ تَراهُم بِهِ يَكْفُرُونَ ﴿٢٩﴾ وَلَتَجِدَنَّـــهُم أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِمَا يُحِبُّهُ النَّاسُ وَيَرْضَونَهُ لِأَنفُسِهِم أُولئِكَ قَومٌ عَلَى إِرادَةِ الحَيَاةِ يَسْطُونَ ﴿٣٠﴾ وَلِـحُـكْمِ القَبِيلَةِ وَالْـخَيمَةِ لَـمُشْتَاقُونَ ﴿٣١﴾ وَيْلٌ لِلمُستَبِدِّينَ الَّذِينَ يَحكُمُونَ النَّاسَ بِاسْمِ الخَالِقِ العَظِيمِ ﴿٣٢﴾ وَيَقْمَعُونَ كُلَّ امْرِءٍ يَقُومُ بِالإِصْلَاحِ الـــمَتِينِ ﴿٣٣﴾ أُولئِكَ الَّذِينَ لَـمْ يَهْتَدُوْا طَرِيقَ الحَقِّ الـمُبِينِ ﴿٣٤﴾ وَجَعَلُوْا الإِرهَابَ لَهُمْ شِعَاراً وَأَلبَسُوهُ ثَوْبَ الدِّينِ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا مَا سَيْطَرُوْا عَلَى الحُكْمِ بِالْقُوَّةِ يَوْماً فَإِنَّ النَّاسَ عَلَيْهِم سَيَنْقَلِـبُونَ ﴿٣٦﴾ تَتَبَدَّدُ خِلَافَتُهُم وَلَو بَعدَ حِينٍ ثُمَّ لَا يَلْبثُونَ ﴿٣٧﴾

القُرآنُ وَالعَقْلُ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحَمَّد عَلي

البَيِّنَةُ العِشْرُونَ وَفِيهَا سِتٌ وَعِشْرُونَ إِشراقَةً

يَا أَيُّهَا النَّاسُ آمِنُوْا بِعُقُولِكُم الَّتِي خَلَقَهَا اللهُ لَكُم إِنَّ إِبدَاعَ العُقُولِ لَشَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ هُوَ فِي تَعَارُضٍ مَعَ العَقلِ وَلَا يَتَّبِعُ مِنَ العِلْمِ إِلَّا مَا هُوَ نَقْلٌ وَتَفْسِيرٌ وَفِقْهٌ قَدِيْمٌ ﴿٢﴾ أُولئِكَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَبْعَثُوْا أَفهَامَ الَّذِينَ سَلَفُوْا مِنْ بَعدِمَا أَصبَحَتْ أَجْدَاثُهُم رَمِيْماً ﴿٣﴾ يَقُولُ بَعْضُهُم لَيسَ لَنَا مِنَ العِلْمِ وَالعَقلِ شَيْءٌ إِلَّا مَا جَاءَنَا فِي كُتُبِ آبَائِنَا الأَوَّلِينَ ﴿٤﴾ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُثْبِتَ أَنَّ العَقلَ ضَلَالٌ وَأَهواءٌ وَأَنَّهُ فِي تَعَارُضٍ مَعَ شَرْعِ اللهِ عَمِيقٍ ﴿٥﴾ وَبِهذا فَإِنَّهُ قَد جَعَلَ حَياةَ المُؤمِنِينَ كَعَذَابِ الحَرِيقِ ﴿٦﴾ ذلِكَ بِمَا قَلَّدُوْا وَلَمْ يَفْقَهُوْا بِأَنَّ اللهَ لَا يُرِيدُ لِأَحَدٍ عَنْ عَقْلِهِ أَنْ يَحِيْدَ ﴿٧﴾ وَمِنَ المَشَايِخِ مَنْ يَجْعَلْ العَقلَ أَقَلَّ مِنَ الشَّرْعِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَجِدْ حُكْمَاً فِي الكِتابِ المُبِينِ فَإِذا هُوَ يَسْتَنْبِطُ مِنَ العَقلِ لِيَسْتَخْرِجَ مِنهُ حُكْمَاً لِكُلِّ مَا هُوَ مُسْتَحْدَثٍ مِنَ الأَمرِ جَدِيْدٍ ﴿٨﴾ قُلْ إِنْ كُنتُم تَرْجِعُونَ إِلَى عُقُولِكُم لِتَسْتَفْتُونَهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَمرِ فَلِمَ قُلْتُمْ عَنْ العَقلِ إِنَّهُ أَهْوَاءٌ وَمَا هُوَ إِلَّا خُسْرانٌ مُبِينٌ ﴿٩﴾ لَقَد أَنزَلَ اللهُ الكِتَابَ لِيُعَلِّمَكُم الحِكْمَةَ وَلِيُذَكِّرَكُم وَمَا كَانَ الكِتابُ عَنْ العَقلِ بِبَدِيلٍ ﴿١٠﴾ فَمَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْفَعَهُ العَقْلُ فَلْيَنْظُرْ إِلَى العِلْمِ هَل جَاءَ بِهِ غَيْرُ العَقلِ ثُمَّ لِيَتَفَكَّرَ حَتَّى يَسْتَفِيقَ ﴿١١﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ

مِنَ العَقلِ سَبِيلاً لَهُم فِي الحَيَاةِ لَتَجِدَنَّهُم فِي قِمَمِ الحَضَارَةِ وَهُم فِي كُلِّ يَومٍ إلَى تَطَوُّرٍ وَمَزِيدٍ ﴿١٢﴾ انْظُرْ كَيفَ اخْتَصَمَ أَهلُ النَّقْلِ مَعَ أَهلِ العَقلِ فَالَّذِينَ لَمْ يَعْقِلُوْا قَد أَلبَسُوْا النَّاسَ ثِيَاباً مِنَ الجَهْلِ فَمَا كَانَ لَهُم مِنْ عِلْمٍ وَلَمْ يَأْتُوْا لِلنَّاسِ بِشَيْءٍ جَدِيدٍ ﴿١٣﴾ تَرَاهُم يَتَّخِذُونَ مِمَّا سَلَفَ مِنْ فِكْرٍ وَلَا يَتَّبِعُونَ إِلَّا كُلَّ عُرْفٍ فِي الحَيَاةِ قَدِيمٍ ﴿١٤﴾ كُلَّمَا ازْدَادُوْا تَعَمُّقاً فِيْمَا لَدَيْهِم أَرْكَسُوْا النَّاسَ وَأَنفُسَهُم فِي تَخَلُّفٍ وَعُسْرٍ شَدِيدٍ ﴿١٥﴾ وَمَا كَانَ لِمُؤمِنٍ أَنْ يَنْتَفِعَ بِإِيْمَانِهِ إِنْ قَالَ إِنَّنِي عَلَى مِلَّةِ آبائِيَ وَلَا أُرِيدُ أَيَّ فِكْرٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ جَعَلُوْا الدِّينَ نَقْلاً وَلَمْ يَجعَلُوهُ دِرايَةً وَاجْتِهاداً أُولئِكَ كَانُوْا فِي تَخَلُّفٍ شَدِيدٍ ﴿١٧﴾ أَفَيَجعَلُونَ العَقلَ كَالأَهْواءِ وَلَو اسْتَطَاعُوْا لَجَعَلُوهُ عَدُواً لَهُم بَلْ وَلَجَعَلُوهُ كَشَيْطَانٍ مَرِيدٍ ﴿١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوْا لِمَ أَنْتُم لِآياتِ العُقُولِ الَّتِي خَلَقَهَا اللهُ لَكُم تَسْتَغْفِلُونَ ﴿١٩﴾ أَلَمْ يَجعَلْ لَكُم عُقُولاً لِتُبْصِرُوْا بِهَا وَقَد خَاطَبَكُم رَبُّكُم فِي الكِتابِ بِـ "أَفَلَا تَعقِلُونَ" ﴿٢٠﴾ مَا لِلْمَشَايِخِ عَنْ اتِّبَاعِ العَقلِ فِي الحَيَاةِ يَصُدُّونَ ﴿٢١﴾ سَيَقُولُ بَعْضُهُم هَلُمَّ انْظُرُوْا إِلَى الَّذِينَ أَشعَلُوْا الحُرُوبَ وَعَثَوْا فِي الأَرضِ دَمَاراً أَلَمْ تَأمُرُهُم بِذلِكَ عُقُولُهُم فَأَجِيبُونَا إِنْ كُنتُم لِلعَقلِ تَنْتَصِرُونَ ﴿٢٢﴾ قُل إِنْ كَانَ العَقلُ هَوَ الَّذِي أَمَرَهُم بِهذَا كَمَا تَزْعُمُونَ فَهَل لَنَا إِذَنْ أَنْ

نَلْجَأَ إِلَى اللَّا عَقلِ وَإِلَى الجُنُونِ ﴿٣٣﴾ وَإِذَا كَانَ العَقلُ بِهِ اعْوِجَاجٌ كَمَا تَدَّعُونَ وَإِنَّكُم لِعُقُولِكُم تَنْتَقِصُونَ فَلِمَ بَعَثَ اللهُ بِرِسَالَاتِهِ لِيُحَاجِجَ أَصْحَابَ العُقُولِ فَافْتُونَا أَيُّهَا العَاقِلُونَ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ إِنَّ القَتْلَ وَالقِتَالَ فِتْنَةٌ قَد تُصِيْبَنَّ الَّذِين آمَنُوا وَالَّذِينَ لَا يُؤمِنُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا رَأَيْتُم الَّذِينَ يَقْتُلُونَ النَّاسَ وَيَعِيْثُونَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً فَلَا تَقُولُوْا انْظُرُوْا هؤُلَاءِ هُم أَهلُ العَقلِ بَلْ قُولُوْا انْظُرُوْا هؤُلَاءِ هُمُ السُّفَهَاءُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُم وَشَهَواتِهِم وَإِنَّهُم إِلَى عُقُولِهِم الَّتِي خَلَقَهَا اللهُ لَهُم لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣٦﴾

الإِقْتِتَالُ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحَمَّد عَلي

البَيِّنَةُ الحَادِيَةُ وَالعِشرُونَ وَفِيهَا سِتٌ وَثَلَاثُونَ إِشراقَةً

أَلَمْ يَأْنِ لِلَذِينَ آمَنُوْا أَنْ يَرْجِعُوْا إِلَى أَنفُسِهِم لِيَسْأَلُوهَا أَو يَتَدَبَّرُونَ ﴿١﴾ لِمَ يَقْتَتِلُ الإِخْوَةُ وَهُم بِدِينِ الرَّحْمَةِ لِلعَالَمِينَ يُؤمِنُونَ ﴿٢﴾ مَا لِهؤُلَاءِ الإِخْوَةِ إِذْ هُم عَلَى السُّلْطَةِ يَقْتَتِلُونَ وَعَنْ كُلِّ دَمَارٍ لَا يَرْتَدِعُونَ ﴿٣﴾ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى المَدَنِيَّةِ مِنْ كُلِّ لَونٍ وَدِينٍ وَمَذهَبٍ بِسَلَامٍ كَيفَ

جَمَعَتْ ﴿٤﴾ وَلَو كانَتْ الدَّوْلَةُ دِينِيَّةً فِي مِثْلِ ذلِكَ لَمَا أَفْلَحَتْ ﴿٥﴾ أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى النَّاسِ وَهُمْ فِي ظِلِّ حُكْمِ النَّاسِ كَيفَ يَتَعايَشُونَ ﴿٦﴾ وَمَعَ بَعْضِهِم بِسَلَامٍ حَياةً طَيِّبَةً يَحْيَونَ ﴿٧﴾ وَلِلعُنفِ وَالتَّطَرُّفِ فِيمَا بَينَهُم تَراهُمُ يَنْبُذُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ خَلَطُوْا الإِيمَانَ بِالْسِّياسَةِ تَراهُمُ عَلَى حُكْمِ قَرِيَةٍ بَينَ إِخْوانِهِم يَتَنَاحَرُونَ ﴿٩﴾ ذلِكَ لِأَنَّهُم عَلَى السُّلْطَةِ تَداوُلاً بَينَهُم لَا يَعْرِفُونَ ﴿١٠﴾ وَأَنَّهُم بِغَيرِ القُوَّةِ سَبِيلاً إِلَى الحُكْمِ لَا يُؤمِنُونَ ﴿١١﴾ لَهُم مَشَايِخٌ عَلَى رَأْيِ مَنْ سَلَفَ مَابَرِحُوْا يُفْتُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا مَا سَيْطَرُوْا عَلَى الحُكْمِ فَلَيسَ لَهُم مِنْ هَمٍّ إِلَّا قُبُوراً وَآثاراً مِنْ آثارِ المَاضِينَ يَهْدِمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ قُبُوراً لَهُم مِنْ أَفْكَارِ الَّذِينَ سَلَفُوْا تَراهُم يُشَيِّدُونَ ﴿١٤﴾ يَقُولُونَ إِنَّهُم لِتَطْبِيقِ حُكْمِ اللهِ خُلِقُوْا فِي الأَرضِ وَيَنْسَوَنَ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُم لِلأَرضِ وَمَا عَلَيْهَا وَارِثُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ يَنْسَوْنَ قَولَهُ تَعالَى "وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ والإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ" ﴿١٦﴾ وَلَوْ كانَ الحُكْمُ هُوَ غايَةُ الإِيمَانِ إِذَنْ لَقَالَ سُبْحَانَهُ وَمَا خَلَقْتُهُم إِلَّا لِيَحْكُمُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ خَلَطُوْا الدِّينَ بِالْسِّياسَةِ وَجَعَلُوْا السُّلْطَةَ وَالحُكْمَ فَرِيضَةً تَراهُم إِلَى يَومِ القِيامَةِ عَنْ القَتْلِ وَالقِتالِ فِي سَبِيلِهَا لَا يَتَوَقَّفُونَ ﴿١٨﴾ يَخْلِقُونَ مِنْ تَارِيخِ أَسْلَافِهِم أَوهَامَا لَهُم وَصُوَراً مِنَ الخَيالِ وَيُوهِمُونَ النَّاسَ كَمَا لَو أَنَّهُم عَنْ الجَنَّةِ

أَو عَنْ قَومٍ مِنَ المَلاَئِكَةِ فِي الأَرضِ يَتَحَدَّثُونَ ﴿١٩﴾ يَنْظُرُونَ إِلَى خَلْفِهِم بِلاَ كَلَلٍ أَو مَلَلٍ وَلَو تَدَبَّرُوْا قَلِيلاً لَوَجَدُوْا أَنَّ دَولَةَ الخِلاَفَةِ الأُولَى لَمْ تَخلُ مِنْ عُنْفٍ حَتَّى قَبْلَ أَنْ تَنْقَضِيَ سَاعَةٌ مِنْ بَعْدِ وَفَاةِ الرَّسُولِ الكَرِيمِ ﴿٢٠﴾ وَلَو اطَّلَعُوْا لَوَجَدُوْا أَنَّ مُرَشَّحَ الأَنصَارِ لِلخِلاَفَةِ كَادَ أَنْ يَقْضِيَ نَحْبَهُ فِي السَّقِيْفَةِ عَلَى يَدِ عُمَرَ ضَرْباً بِاليَمِينِ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَصبَحَ العُنْفُ قَتْلاً وَذَبْحاً بَعْدَ ذلِكَ وَكُلٌّ مِنْهُم يَقُولُ إِنَّهُ عَلَى الحَقِّ وَإِنَّهُ مُوْكَلٌ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ ﴿٢٢﴾ وَكَانَ مُعَاوِيَةُ يَقُولُ إِنَّ المَالَ مَالُ اللهِ وَأَنَا خَلِيفَةُ اللهِ وَمَنْ لَمْ يَرْغَبْ فَلْيَخْرُجْ مِنْ رَحمَةِ اللهِ ﴿٢٣﴾ وَأَمَّا المَنْصُورُ فَقَالَ وَهُوَ يَخطُبُ مِنْ عَلَى جَبَلِ عَرَفَةَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا سُلْطَانُ اللهِ فِي أَرضِهِ أَسُوسُكُم بِتَوْفِيقِهِ وَرُشْدِهِ ﴿٢٤﴾ وَأَنَا خَازِنُهُ عَلَى فَيْئِهِ أُقَسِّمُهُ بِإِرادَتِهِ وَأُعْطِيَهُ بِإِذْنِهِ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ لَقَد جَعَلَنِي اللهُ عَلَى مَالِهِ قُفْلاً إِذَا شَاءَ أَنْ يَفْتَحَنِي فَتَحَنِي لِأُعْطِيْكُم وَإِنْ شَاءَ أَنْ يَقْفِلَنِي قَفَلَنِي فَلاَ أُعْطِيْكُم ﴿٢٦﴾ ثُمَّ أَوصَى ابْنَهُ وَخَلِيفَتَهُ مِنْ بَعْدِهِ قَائِلاً إِنِّي تَرَكْتُ لَكَ النَّاسَ وَهُمْ عَلَى أَصْنَافٍ ثَلاثَةٍ ﴿٢٧﴾ فَقِيراً لَا يَرْجُوْ إِلَّا غِنَاكَ وَخَائِفاً لَا يَرْجُوْ إِلَّا أَمْنَكَ وَمَسْجُوناً لَا يَرْجُوْ الفَرَجَ إِلَّا مِنْكَ ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوْا أَنَّهُ لَوْلَا فِتْنَةُ السُّلْطَةِ وَالخِلاَفَةِ لَمَا اقْتَتَلَ بَينَهُم المُسلِمُونَ ﴿٢٩﴾ فَالنَّاسُ فَرِحِينَ

بِإِيمَانِهِم وَمُطمَئِنِّين حَتَّى إِذَا دَخَلَتْ السِّيَاسَةُ فِي الدِّينِ فَإِذَا هُم حَطَبَا فِي جَحِيْمِهَا يُصْبِحُونَ ﴿٣٠﴾ فَأَمَّا المُحَارِبُونَ فِي سَبِيلِ الخِلَافَةِ فَتَراهُم لِأَجْلِهَا يَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ﴿٣١﴾ وَأَمَّا المُسَالِمُونَ فَإِنَّهُم فِي سَبِيلِ التَّحَرُّرِ مِنْ وِصَايَةِ المُحَارِبِينَ وَسَطْوَتِهِم تَراهُم يُسْتَشْهَدُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَو أَرادَ النَّاسُ أَنْ يَضَعُوْا حَدّاً لِلإِرهَابِ فَلَيس لَهُم مِنْ سَبِيلٍ إِلَّا أَنْ يُبَدِّدُوْا فِكْرَةَ الخِلَافَةِ بِاسْمِ رَبِّ العَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ وَأَنْ يَدْفِنُوْا أَحلَامَ الَّذِينَ آمَنُوْا بِالإِسلَامِ حَرْباً مِنَ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ يَكُونُوْا عَلَى النَّاسِ بِالْقُوَّةِ والإِرهَابِ مُسْتَخْلَفِينَ ﴿٣٤﴾ فَالْخِلَافَةُ الَّتِي حَكَمَتْ بِاسْمِ اللهِ كَانَتْ انْقِلَاباً عَلَى مَقَاصِدِ إِيْمَانِ المُؤمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَنْ أَدْخَلَ السِّيَاسَةَ فِي الدِّينِ فَكَأَنَّمَا حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَأَسَّسَ لِفِتْنَةٍ تَحْصُدُ الأَرْوَاحَ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ ﴿٣٦﴾

الرُّقَباءُ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيّـنَةُ الثَّانِيَةُ وَالعِشرُونَ وَفِيهَا اثْـنَتانِ وَعِشرُونَ إِشراقَةً

إِذَا جاءَ العِلْمُ تَفَتَّحَتْ عُقُولُ النَّاسِ فَإِذا هُمْ مُطَّلِعُونَ ﴿١﴾ وَخَسِرَ هُنالِكَ الرُّقَباءُ وَالْمُتَحَكِّمُونَ ﴿٢﴾ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ كُتُباً وَأَحَادِيث اكْتَتَبُوهَا ثُمَّ نَسَبُوهَا زُوراً إِلَى الرَّسُولِ الكَرِيمِ وَهُم عَنْ عُلُومِ العَصْرِ وَمَا يَنْفَعُ النَّاسَ لَمُبْعَدُونَ ﴿٣﴾ وَلَقَد جاءَهُم اليَوْمَ عِلْمٌ مِنَ الحَضَاراتِ عَظِيمٌ ﴿٤﴾ كَأَنَّهُ مَوْجَةٌ مِنْ ضِيَاءِ الشَّمْسِ تُبَدِّدُ ظَلَامَ الجاهِلِينَ ﴿٥﴾ تَأْتِي بِكُلِّ إِبْداعٍ وَخيرٍ لِلبَاحِثِينَ ﴿٦﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ صَدَّهَا وَبِذلِكَ يَفْرَحُ المُسَالِمُونَ ﴿٧﴾ وَإِذَا انْتَشَرَ العِلْمُ باءَتْ أَوهَامُ المُتَحَجِّرِينَ ﴿٨﴾ الَّذِينَ يَجعَلُونَ مِمَّا سَلَفَ مِنَ الأَفكارِ قُبُوراً حَوْلَها يَطُوفُونَ ﴿٩﴾ اليَوْمَ خَسِرَ الَّذِينَ جَعَلُوْا مِنْ أَنفُسِهِم مَراجِعَ فِي الفِقْهِ إِنَّهُم كانُوْا لِأَدْمِغَةِ النَّاسِ مِنْ قَبْلُ يَغْسِلُون ﴿١٠﴾ لكِنَّ النَّاسَ اليَوْمَ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ بِلَا عَنَاءٍ مِنْ كُلِّ كِتابٍ وَمَوقِعٍ أَصبَحُوْا يَنْهَلُونَ ﴿١١﴾ لَا يَجِدُونَ رَقِيْباً يَمْنَعُهُم وَلَا شَيْخاً يُرْهِبُهُم وَقَد أَصبَحَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ اليَوْمَ بِعُقُولِهِم يَجْتَهِدُونَ ﴿١٢﴾ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا

كُنتُم لِلنَّاسِ تَسْتَغْفِلُونَ ﴿١٣﴾ وَمِنْ رِقَابِهِم بِحَبْلٍ كَالأَنْعَامِ مِنْ خَلْفِكُم تَسْحَبُونَ ﴿١٤﴾ وَلِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخرُجُ مِنْ أَفواهِكُم كانُوْا يُقَدِّسُونَ ﴿١٥﴾ فَسُبْحَانَ اللهِ الَّذِي أَنْشَأ العُقُولَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُم مِنْ كُلِّ عِلْمٍ يَسْتَنْبِطُونَ ﴿١٦﴾ فَإِذَا جَاءَ العِلْمُ قُضِيَّ عَلَى التَّقْلِيْدِ وَخَسِرَ هُنالِكَ المُتَحَكِّمُونَ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالإِتِّبَاعِ وَالتَّقْلِيْدِ وَبِالْسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ كَمَا لَو أَنَّ اللهَ أَمَرَهُم لِيَكُونُوْا عَلَى عُقُولِ النَّاسِ مُسَيْطِرِينَ ﴿١٨﴾ حَتَّى إِذَا فَقَدَ النَّاسُ اسْتِقْلَالَهُم وَأَصْبَحُوْا مُسَيَّرِينَ غَيرَ مُخَيَّرِينَ ضَرَبُوْا عَلَى عُقُولِهِم سُوْراً لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الإِسْتِلَابُ وَالإِسْتِعْبَادُ وَظَاهِرُهُ فِيهِ الطَّاعَةُ وَالتَّقْدِيسُ لِحُكْمِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ الكَرِيمِ ﴿١٩﴾ وَسَيَخْرُجُ إِلَى النَّاسِ مَرَاجِعُ فِي العِلْمِ وَالدِّينِ لَا يَدْعُونَ إِلَى التَّقْلِيْدِ بَل يَدْعُونَ إِلَى التَّحَرُّرِ مِنْ أَوْصِيَاءِ الدِّينِ ﴿٢٠﴾ فُقَهَاءُ يُثِيْرُونَ دَفائِنَ العُقُولِ وَيَدْعُونَ إِلَى النَّجاةِ مِنْ طَاعَةِ مَشَايِخِ الدِّينِ إِلَى طاعَةِ اللهِ وَحْدَهُ أُولئِكَ هُم أَهلُ الإِصلَاحِ وَأُولئِكَ هُمُ المُسَالِمُونَ ﴿٢١﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْتَجِيبُوْا لِفَقِيهٍ يَدْعُوكُم لِتَكُونُوْا فِي دِينِكُم وَدُنيَاكُم أَحْرَاراً وَلَا تَتَّبِعُوْا شَيْخاً يُرِيدُ لَكُم أَنْ تَكُونُوْا فِي دِينِكُم عَبِيْداً لِبَشَرٍ مِثْلِكُم وَمُسْتَسْلِمِينَ ﴿٢٢﴾

خُطَبَاءُ المِنْبَرِ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيِّنَةُ الثَّالِثةُ وَالعِشرُونَ وَفِيهَا سِتَّ عَشْرَةَ إِشراقَةً

وَيْلٌ لِلَذِينَ جَعَلُوْا فَهْمَ الإِيْمَانِ فِي النَّاسِ عِوَجاً ① لَا يَرْتَضُونَ أَفْهَامَ غَيْرِهِم أَبَداً ② لَيسَ لَهُم بِذلِكَ مِنْ حَقٍّ وَمَا كانَ خِطابُهُم فِي الدِّينِ إِلَّا تَشَدُّداً ③ وَلَعَلَّهُم يَظُنُّونَ أَنَّهُم يُحسِنُونَ فِي الوَعْظِ وَالخِطَابَةِ عَمَلاً ④ كَلَّا إِنَّهُم وَمَا يَفْعَلُونَ لَيسَ إِلَّا نَشْراً لِلخُرَافَةِ وَمَا يَزِيْدُونَ فِي النَّاسِ إِلَّا تَعَصُّباً وَتَحَزُّباً ⑤ فَإِذَا فُتِّحَتْ أَبوَابُ الحُرِّيَةِ فَاسْمِعُوهُم كَلَاماً مُعْتَرِضاً ⑥ وَاجْلِسُوْا لَهُم تَحْتَ كُلِّ مِنْبَرٍ وَاقْعُدُوْا لَهُم فِي كُلِّ نَدْوَةٍ وَلَا تَدَعُوْا لَهُم خِطاباً يَفُوتُ بِلَا نَقْدٍ أَبَداً ⑦ وَناقِشُوهُم بِحِوارٍ هَادِيْءٍ وَلَا تَسْمَحُوْا أَنْ يُكَمِّمَ أَفْوَاهَكُم مَنْ كانَ لِمَذَاهِبِ الآخَرِينَ مُكَفِّراً ⑧ فَإِنْ حَاوَلُوْا إِرْهابَكُم وَأَطلَقُوْا الفَتاوَى ضِدَّكُم فَلَا تَخْشَوْهُم أَبَداً ⑨ ذلِكَ وَمَنْ يَتَّبِعْ بَعْضَ الخُطَباءِ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لِلمُتَشَدِّدِينَ عَضُداً ⑩ إِنَّهُم لَا يَقُولُونَ فِي الدِّينِ إِلَّا شَطَطاً ⑪ وَلَنْ تَجِدُوْا فِي حَدِيثِهِم لِلعَقلِ إِلَّا وَأَكْثَرُهُ مُعْتَرِضاً ⑫ لا يَتَخَلَّونَ عَنْ نَهجٍ لَهُم فِي الخِطابَةِ فِيهِ إِرهابٌ وَإِذا أَلجَأَتْهُم الحَاجَةُ إِلَى الدَّلِيلِ ازْدَادُوْا فِي صُراخِهِم كَأَنَّهُم يَجِدُونَ فِي طَرَفِ اللِّسَانِ مُتَّكَأً

وَمُرْتَكَزاً ﴿١٣﴾ يُغْرِقُونَ النَّاسَ بِمَوْجٍ مِنَ الصُراخِ مِنْ فَوْقِهِ تَهْدِيدٌ مِنْ فَوْقِهِ إِرْهابٌ وَلَنْ تَجِدَ فِي خِطابِهِم إِلَّا تَخْوِيْفاً ورُعْباً ﴿١٤﴾ صُرَاخٌ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعضٍ وَإِذَا طَرَحَ عَلَيْهِم أَحَدٌ سُؤالاً فِيهِ جُرْأَةٌ نَظَرُوْا إِلَيهِ نَظْرَةً تَخْرِقُ الجِبَالَ وَتَبْلُغُ السَّمَاءَ طُولاً ﴿١٥﴾ يَتَّخِذُ بَعْضُهُم مِنْ أَمْوالِ الحُكَّامِ مَعَاشاً لَهُم وَبَعْضُهُم يَتَّخِذُ مِنْ زَكاةِ النَّاسِ وَأَخْماسِهِم رِزْقاً ﴿١٦﴾

وَالِدُ النِّفَاقِ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحَمَّد عَلي

البَيِّنَةُ الرَّابِعَةُ وَالعِشرُونَ وَفِيهَا إحدَى وَثَلاثُونَ إِشراقَةً

وَلَتَجِدَنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ فِيْمَا بَيْنَهُم يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ يَقُولُونَ مَا لَنَا إِذْ نَرَى الَّذِينَ نَافَقُوْا فِي صُفُوفِ الَّذِينَ آمَنُوْا يَتَكاثَرُونَ ﴿٢﴾ وَقالَ الَّذِينَ أُوتُوْا العَقلَ وَالحِكْمَةَ مِنْهُم إِنَّ النِّفَاقَ لَا يَحِلُّ بِسَاحَةِ قَومٍ إِلَّا إِذَا كانُوْا لِلنَّاسِ فِي الدِّينِ يُرْهِبُونَ ﴿٣﴾ فَلَوْلَا الإِرهَابُ لَمَا أَصْبَحَ لَدَيْنا نِفَاقٌ وَلَا مُنافِقِينَ ﴿٤﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يُكْرِهُونَ النَّاسَ عَلَى أَنْ يَكُونُوْا فِي دِيْنِهِم مَسْجُونِينَ ﴿٥﴾ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوْا اجْتِثَاثَ النِّفاقِ إِلَّا إِذَا آمَنْتُم بِحُرِّيَةِ الإِعتِقادِ وَأَنَّ اللهَ قَد خَلَقَ النَّاسَ مُخْتارِينَ لَا مُجْبَرِينَ ﴿٦﴾ ثُمَّ يَكُونُ

الإِخْتِيارُ عِندَكُم حَقّاً مَحفُوظاً سَواءٌ لِلمُؤمِنِينَ أَو المُرتَدِّينَ ﴿٧﴾ ثُمَّ يَكُونُ مُجرِماً لَدَيكُم مَنْ يُفْتِيْ أَو يَقْتُلُ مَنْ يَخْرُجُ عَنْ دِينِهِ فِي العَالَمِينَ ﴿٨﴾ فَلَا إِكْراهَ وَلَا إِرهَابَ وَلَا عُنْفَ فِي الدِّينِ ﴿٩﴾ سَواءٌ لِلدَّاخِلِينَ فِي دِينِكُم أَو الخَارِجِينَ ﴿١٠﴾ وَهَل يَكُونُ الإِيمَانُ إِيمَاناً إِنْ أَظهَرَ النَّاسُ إِيمَانَهُم خَوفاً مِنْ حَدِّ السِّكِّينِ ﴿١١﴾ وَلِهذا فَدُعاؤُنا اليَوْمَ أَنْ أَطْلِقُوْا مِنْ سَطْوَةِ إِرهَابِكُم سَرَاحَ المُكْرَهِينَ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ هذَا لَهُوَ سَبِيلُ الخَلَاصِ مِنَ النِّفَاقِ وَالْمُنافِقِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ لَا تَخافُوْا بَعْدَ ذلِكَ عَلَى دِينِكُم إِنْ كَانَ ذَا قُوَّةٍ مَتِينٍ ﴿١٤﴾ وَمَا يَضُرُّكُم مَنْ آمَنَ بِغَيرِ مَا آمَنْتُم بِهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ الدِّينُ عِنْدَكُم تِجَارَةً بِها تَسْتَرْزِقُونَ ﴿١٥﴾ وَمَا يَنْفَعُكُم مَنْ كانَ فِي لَبُوسِهِ مُؤمِناً وَهَوَ مِنَ الكَافِرِينَ ﴿١٦﴾ وَاعْلَمُوْا أَنَّهُ مَا كَانَ مُرتَدّاً مَنْ وَجَدَ آباءَهَ عَلَى مِلَّةٍ وَلَمْ يُرِدْ أَنَ يَكُونَ عَلَى آثارِهِم مِنَ المُقْتَفِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحسَبَنَّ الَّذِينَ نافَقُوكُم أَنَّهُم يَزِيْدُونَ خَيراً فِي صُفُوفِ المُؤمِنِينَ ﴿١٨﴾ إِنَّ قُلوُبَ المُنافِقِينَ مُعَلَّقَةٌ دَوْماً مَعَ الكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ وَلَئِنْ هُزِمَ جَمْعُكُم فَسَيَكُونُونَ لِعَدُوِّكُم مُنْتَصِرِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا دَعَوْتُمُوهُم لَوَّوْا رُؤُوسَهُم وَصَدُّوْا عَنْكُم لِأَنَهُم بِدِينِكُم لَا يُؤمِنُونَ ﴿٢١﴾ وَإِنْ أَعْلَنُوْا عَنْ كُفْرِهِم فَسَيَخْلُوْ وَجْهُ العَابِدِينَ ﴿٢٢﴾ يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنوْا لَا يَنْفَعُكُم مَنْ آمَنَ وَأَنتُم لَهُ قَامِعُونَ ﴿٢٣﴾ فَلَا تُرْهِبُوْا الَّذِينَ يُرِيدُونَ

خُرُوجاً عَنْ دِينِكُم إِذْ لَا تَنْفَعُكُم كَثْرَةُ الَّذِينَ تَظُنُّونَ أَنَهُم فِي عِدَادِ المُسْتَسْلِمِينَ ﴿٢٤﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يُكْرِهُونَ النَّاسَ عَلَى أَنْ يَكُونُوْا بِدِينِهِم مُؤمِنِينَ ﴿٢٥﴾ أَلَا يَعلَمُونَ أَنَّ ذلِكَ كانَ سَبَباً فِي انْتِشَارِ النِّفَاقِ وَالمُنَافِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنْ آمَنَ بِاللهِ حَقّاً لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى وَلَو كانَ أَكثَرُ النَّاسِ بدِينِهِ كافِرِينَ ﴿٢٧﴾ وَاحْذَرُوْا أَنْ يَكُونَ الدِّينُ سِجْناً وَتَكُونُوْا أَنتُم السَّجَّانِينَ ﴿٢٨﴾ أَو يَكُونَ الدِّينُ كُرْهاً وَتَكُونُوْا أَنتُمُ الإِرهَابِيينَ ﴿٢٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوْا اعْلَمُوْا أَنَّهُ لَيسَ فَخْراً لَكُم تَزايُدِ عَدَدِ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ إِلَى دِينِكُم وَلَيسَ عاراً عَلَيكُم خُرُوجُ الَّذِينَ عَنْهُ يَرْتَدُّونَ ﴿٣٠﴾ لِكَيْلَا تَفْرَحُوْا بِالْدَّاخِلِينَ وَلَا تَحْزَنُوْا لِلْخَارِجِينَ ﴿٣١﴾

العَرْشُ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحَمَّد عَلي

البَيِّنَةُ الخَامِسَةُ وَالعِشرُونَ وَفِيهَا اثنَتَانِ وَعِشرُونَ إِشراقَةً

يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ لِفِقهِ دِينِكَ ودُنيَاكَ فَيَسِّرْ ﴿١﴾ وَلِشَأنِكَ فَلا تَسْتَصْغِرْ ﴿٢﴾ وَلِعقلِكَ فَلَا تَسْتَغْفِلْ ﴿٣﴾ وَبِقَدْرَتِكَ فَلَا تَسْتَهْتِرْ ﴿٤﴾ وَلِرَأْيِ غَيْرِكَ

فَوَقِّرْ ۝٥ وَإِذَا اخْتَلَفتَ مَعَ أَحَدٍ فِي الـمَذْهَبِ وَالعَقِيدَةِ فَلَا تُكَفِّرْ ۝٦
يَا أَيُّها النَّاسُ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِمَنْ هُوَ أَخْطَرُ ۝٧ فَذلِكَ الَّذِي إِذَا حَكَمَ
تَجَبَّرَ ۝٨ وَسَجَنَ ثُمَّ قَتَلَ مَنْ عارَضَ أَو فَكَّرَ ۝٩ وَقَيَّدَ الـحُرِّيَةَ وَاسْتَكبَرَ
۝١٠ سَيَصْلَى غَضَبَ النَّاسِ فِي الظُّلمِ إِذَا مَا اسْتَمَرَ ۝١١ يومَ يَنْقَلِبُ عَرْشُهُ
وَلَا يَبقَى لَهُ فِي الدُّنيا مِنْ أَثَرٍ ۝١٢ إِنَّ الـحُكْمَ بِلَا عَدْلٍ لَا يَدُومُ ثُمَّ إِنَّ
العَدلَ بِلَا حُرِّيَةٍ لَا يَكُونُ سَواءٌ أَكانَ الحاكِمُ قَد آمَنَ أَو كانَ قَد كَفَرَ
۝١٣ كَذلِكَ هِيَ سُنَّةُ اللهِ فِي البَشَرِ ۝١٤ وَيْلٌ لِمَنْ فَسَّقَ النَّاسَ ثُمَّ كَفَّرَ
۝١٥ وَلَمْ يَخْشَ اللهَ ثُمَّ قَتَلَ ثُمَّ فَجَّرَ وَدَمَّرَ ۝١٦ وَيْلٌ لِلمُجْرِمِينَ الَّذِينَ
يَقْتُلُونَ النَّاسَ بِاسْمِ الـمَدَنِيَّةِ أَو الدِّينِ ۝١٧ وَفِي سَبِيلِ الحُكْمِ إِذَاهُم كُلَّ
جُرْمٍ يَرْتَكِبُونَ ۝١٨ وَإِذَا سُئِلُوْا بِأَيِّ طَرِيقَةٍ سَتَحْكُمُونَ ۝١٩ قالُوْا لَا نُرِيدُ
أَنْ تَكونَ السُّلْطَةُ لِلمَدَنِيينَ ۝٢٠ وَلَا نُحِبُّ أَنْ نَأْتِيَ إِلَى الحُكْمِ مُنْتَخَبِينَ
۝٢١ وَإِنَّا بِالقُوَّةِ وَالإِرهَابِ فِي الأَرضِ لَمُسْتَخْلَفِينَ ۝٢٢

الدَّاعِيَةُ وَالمُضَحِّي

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيِّنَةُ السَّادِسَةُ وَالعِشرُونَ وَفِيهَا سِتٌّ وَعِشرُونَ إِشراقَةً

مَا كانَتْ مَقاصِدُ الدِّينِ عِندَ اللهِ إِلَّا خِدمَةً لِلنَّاسِ وَلكِنَّ الَّذِينَ أَسَاءَوْا الفَهْمَ جَعَلُوْا الإِيمَانَ فِي خِدمَةِ اللهِ وَنَسُوْا أَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَا يَنالُ مِنْ صَلَاتِهِم وَعِبادَتِهِم شَيْئاً ① إِنَّ الَّذِينَ لَمْ يَفْقَهُوْا دِينَ رَبِّهِم قَد جَعَلُوْا النَّاسَ يَمْشُونَ مِنْ خَلْفِهِم حَتَّى إِذَا مَا اتَّخَذُوْا أَمْوالَهُم وَأَبْناءَهُم خَدَمَةً لَهُم قالُوْا لَهُم عَسَى أَنْ يَجْعَلَ لَكُم رَبُّكُم عَلَى ذلِكَ أَجْراً ② وَحَدِّثْهُم عَنْ الَّذِي جاهَدَ وَضَحَّى إِذْ قالَ لَهُ أَمِيْرُهُ وَهُوَ يُرْشِدُهُ اعْمَلْ فِي سَبِيلِ رَبِّكَ إِنِّي لَكَ خَيرٌ أَمِيراً وَمُرْشِداً ③ فَمَضَى يَعمَلُ مُجاهِداً فِي سَبِيلِ الجَمَاعَةِ مُتَطَوِّعَاً ④ وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَتَّخِذَ عَلَى مَا كانَ يَعمَلُ مِنْ عَمَلٍ أَجْراً ⑤ حَتَّى إِذَا أَمْضَى فِي عَمَلِهِ يَخْدِمُ حُقُباً ⑥ وَلَمَّا أَرادَ أَنْ يَنْكِحَ امْرَأَةً لَمْ يَجِدْ سَكَناً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الأَمْوالِ مُدَّخَراً ⑦ هُنالِكَ قالَ يالَيتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً شَيْخاً وَأَمِيراً وَمُرْشِداً ⑧ وَلَمَّا ذَهَبَ إِلَيهِ وَجَدَهُ

يَعِيشُ فِي رَفاهِيَّةٍ مِنَ الحَياةِ وَقَد اتَّخَذَ لِنَفسِهِ قَصْراً ۝٩ وَكانَ لَهُ أَبناءٌ لَمْ يَعْمَلْ مِنهُم فِي سَبِيلِ الدِّينِ وَلَمْ يَتَطَوَّعْ لِلجِهَادِ مِنهُم أَحَداً ۝١٠ قالَ أَرَأَيْتَ إِذْ نَصَحْتَنِي أَنْ أَعْمَلَ لِآخِرَتِي وَلَا أَلْتَفِتُ إِلَى دُنيَايَ أَبَداً ۝١١ قالَ وَكَذلِكَ أَقُولُ لَكَ اليَوْمَ فَعَسَى رَبِّي أَنْ يَجزِيَكَ أَجْرَ مَا عَمِلْتَ جَنَّةَ الخُلْدِ حَيْثُ لَا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ۝١٢ قالَ إِذَنْ فَاجْعَل لِي دَارَكَ هذِهِ وَاعْطِنِي مِنْ مَالِكَ فَلَعَلَّ اللهَ يَجْزِيَكَ عَنْهَا فِي الآخِرَةِ خَيْراً مَقاماً وَأَفضَلَ عُقْباً ۝١٣ فَرَجِعَ الدَّاعِيَةُ إِلَى نَفسِهِ ثُمَ نُكِّسَ عَلَى رَأْسِهِ قالَ لَا تُؤاخِذْنِي بِمَا وَعَظْتُكَ بِهِ وَمَا أَرَدْتُ لَكَ بِذلِكَ إِلَّا الحُسْنَى ۝١٤ قالَ وَلكِنَّكَ اتَّخَذْتَ عَلَى وَعْظِكَ مِنْ أَمْوالِ الزَّكَاةِ وَالأَخْمَاسِ وَالصَّدَقَاتِ أَجْراً ۝١٥ وَسَوفَ لَنْ أَبْرَحَ عَنْكَ حَتَّى تُعْطِيَنِي بَعْضَ مَا فاتَنِي أَجْراً ۝١٦ فَأَبَى الدَّاعِيَةُ أَنْ يُعَوِّضَهُ مِنَ الأَمْوالِ شَيْئاً ۝١٧ قالَ إِنِّي لَسَوفَ أَشْكُوْ إِلَى النَّاسِ أَمرِي وَلَأَبْعَثَنَّ لِلإِعلَامِ خَبَراً ۝١٨ ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى إِذَا اتَّخَذَ سَبِيلَهُ إِلَى المَحَاكِمِ يَطلُبُ عَدْلاً ۝١٩ قالَ يا أَيُّها القُضَاةُ احْكُمُوْا بَيْنِي وَبَينَ الَّذِي جَعَلَ حَياتِي بِوَعْظِهِ شَيْئاً نُكْراً ۝٢٠ وَقَد اتَّخَذَ هُوَ مِنَ الدِّينِ تِجارَةً وَرَفاهِيَّةً فِي حَياتِهِ الدُّنيَا ۝٢١ وَلَمْ أَجِدْ فِي حَياتِي مِنْ دُونِ الشَّمْسِ سِتْراً ۝٢٢ وَقَالَ فُقَهَاءُ مَقاصِدِ الدِّينِ مَا كانَ لِمُؤمِنٍ أَنْ يَجْعَلَ مِنْ

نَفْسِهِ عَلَى النَّاسِ أَمِيراً وَدَاعِياً بِاسْمِ الإِلهِ وَسَيِّداً ﴿٢٣﴾ إِنَّ سَيِّدَ النَّاسِ مَنْ يَخْدِمَهُم ثُمَ يَجعَلْ الدِّينَ فِي سَبِيلِ النَّاسِ خِدْمَةً وَعَطاءً وَتَضْحِيَةً وَبِذلِكَ يَكُونُ لِلإِيمَانِ مَعْنىً ﴿٢٤﴾ وَأَنَّ غَايَةَ الإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ الإِنسَانُ فِي حَياتِهِ سَعِيْداً وَمُرَفَّهاً ﴿٢٥﴾ وَأَنْ لَا يَكُونَ النَّاسُ فِي سَبيلِ الدِّينِ وَرِجالِهِ عُمَّالاً وَعَبِيْداً وَخَدَماً ﴿٢٦﴾

سُنَّةُ فِرعَوْنَ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيِّنَةُ السَّابِعَةُ وَالعِشرُونَ وَفِيهَا خَمسٌ وَخَمسُونَ إِشراقَةً

وَيَتَسَاءَلُ بَعضُهُم عَنْ الحَدِيثِ الَّذِي يُرْوَى فِي كُتُبِ المُحَدِّثِينَ ﴿١﴾ إِذْ قالُوْا عِنْ الرَّسُولِ الكَرِيمِ إِنَّهُ قالَ "مَن بَدَّلَ دِينَهُ فَاقتُلُوهُ" فَهَلْ كَانَ هذَا الحدِيْثُ صَحِيْحاً أَمْ كانَ يُفْتَرَى فِي كُتُب الرُّوَاةِ وَلَمْ يَكُنْ كَآيِ الكِتَابِ الحَكِيْمِ ﴿٢﴾ قُل فَمَا يُدْرِيْكُم لَعَلَّ الرَّسُولَ قالَ "مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاحْتَرِمُوهُ" وَلكِنْ تَشَابَهَ القُوْلُ وَاخْتَلَطَ عَلَى الَّذِينَ اسْتَمَعُوهُ فَحَمَلُوهُ عَلَى غَيرِ مَحْمَلِهِ وَكانُوْا فِي نَقْلِهِم خَاطِئِينَ ﴿٣﴾ وَحُجَّتُنا فِي ذلِكَ أَنَّ

اللهَ مَا كَانَ لِيَأْمُرَ بِمَا هُوَ خِلَافٌ لِلعَقلِ وَالإِيمَانِ وَمَا كانَ الرَّسُولُ وَكِيلاً أَو حَفِيْظاً عَلَى إِيمَانِ المُؤمِنِينَ ﴿٤﴾ فَهَل كانَ لِزاماً أَنْ نَأْخُذَ بِمَا يُـرْوَى وَنَدَعَ العَقلَ وَمَا جَاءَنَا فِي الكِتابِ الحَكِيمِ ﴿٥﴾ فَإِنْ صَحَّحَ بَعْضُهُم مِثْلَ هذَا الحَدِيثِ فَإِنَّهُم قَد طَعَنُوْا فِي الدِّينِ طَعْناً كَبِيراً مِنْ حَيْثُ لَا يَعقِلُونَ ﴿٦﴾ وَمَثَلُهُم كَمَثَلِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَجْعَلَ الدِّينَ كَعُصبَةِ الإِجْرَامِ الَّتِي تُخْفِي مَا تَعمَلُ وَهِيَ تَخْشَى النَّاسَ وَالقَانُونَ ﴿٧﴾ وَإِذَا مَا خَرَجَ عَنْ زُمْرَتِهَا مِنْ أَحَدٍ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ مِنَ المَقْتُولِينَ ﴿٨﴾ جَزاءً لَهُ وَإِرهَاباً لِمَنْ يُرِيْدُ الخُرُوجَ مِنْ أَقْرانِهِ البَاقِينَ ﴿٩﴾ أَو كَالَّذِي قالَ لِمُوسَى: "لَئِنْ اتَّخَذْتَ إِلهاً غَيْرِي لَأَجعَلَنَّكَ مِنَ المَسْجُونِينَ" ﴿١٠﴾ وَكانَ بِذلِكَ أَوَّلَ مَنْ أَسَّسَ شَرِيعَةَ العِقَابِ الأَلِيمِ لِلْخَارِجِيْنَ ﴿١١﴾ وَقالَ فِرعُونُ لِلَّذِينَ ارْتَدُّوْا عَنْهُ: "لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِنْ خِلافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِيْنَ" ﴿١٢﴾ ذلِكَ مَا فَعَلَهُ فِرعَونُ بِالَّذِينَ آمَنُوْا بِاللهِ وَكانُوْا عَنْ مِلَّتِهِ مُرْتَدِّين ﴿١٣﴾ ولكِنَّ الَّذِينَ آمَنُوْا بِرَبِّ هارُونَ وَمُوسَى كانُوْا بِمَا آمَنُوْا بِهِ مُوقِنِينَ ﴿١٤﴾ فَكَيفَ يَظُنُّ بَعْضُ المَشَايِخِ بِاللهِ الظَنَّ السَّيِّءِ إِذْ يَأْمُرُونَكُم أَنْ تَقْتُلُوْا مَنْ يَرْتَدِدْ عَنْ دِينِهِ هَل يُرِيدُونَكُم إِذَنْ أَنْ تَكُوْنُوا عَلَى سُنَّةِ فِرعَونَ الَّذِي كانَ مُجرِماً وَمِنَ المُسْتَكْبِرِينَ ﴿١٥﴾ مَا لَهُم كَيفَ هُمْ عَلَى

اللهِ وَرَسُولِهِ أَحَادِيثَ فِيْها تَعَارُضٌ مَعَ العَقلِ وَالكِتابِ بِجُرْأَةٍ نَراهُم يَفْتَرُونَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَا نَجِدُ آيَةً تَأْمُرُنَا بِقَتْلِ المُرْتَدِّ فِي الكِتابِ الحَكِيمِ إِنْ كُنتُم تَتَدَبَّرُونَ ﴿١٧﴾ فَإِذَا هُم إِلَى سُنَّةِ مَنْ سَلَفَ مِنَ الخُلَفَاءِ وَالتَّابِعِينَ وَالمُفْتِينَ مِنَ البَشَرِ بَلْ وَإِلَى سُنَّةِ فِرعَونَ وَلَيسَ إِلَى كِتابِ اللهِ العَزِيزِ يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّكُم أَيُّها المُقَلِّدُونَ مَاذَا لَو كانَ غَيْرُكُم يَقتُلُ مَنْ يُبَدِّلَ دِينَهُ إِلَى دِينِكُم فَمَاذَا عَسَيْتُم أَنْ تَقُولُوْا عَنْهُم إِنْ كُنتُم فِي مَقَايِيسِ العَدْلِ غَيرَ مُزْدَوَجِينَ ﴿١٩﴾ انْظُرُوْا إِلَى أَنفُسِكُم وَإِلَى مِيزَانِ القَوْلِ وَبِقِسْطَاسِ العَدْلِ المُسْتَقِيمِ قَد أُمِرْتُمْ أَنْ تَكُونُوْا بَينَ النَّاسِ حَاكِمِينَ ﴿٢٠﴾ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوْا عَنْ النَبِيِّ الكَرِيمِ إِنَّهُ يَأمُرُ بِقَتْلِ مِنْ يُبَدِّلَ دِيْنَهُ مِنْكُم وَلَا تُرِيدُونَ لِحَدِيثٍ ضَعِيفٍ يُرْوَى فِي الكُتُبِ إِلَّا أَنْ تَكُونُوْا بِهِ آخِذِينَ ﴿٢١﴾ تَقُولُونَ قالَ أَهلُ العِلْمِ وَأَجْمَعَ أَهلُ العِلْمِ عَلَى وُجُوبِ قَتْلِ المُرْتَدِّ وَنُرِيدُ أَنْ نَسْأَلَكُم هَلْ نَراكُم لِشَرِيعَتِكُم عَنْ بَشَرٍ مِثْلِكُم مِنْ أَهلِ الفَتْوَى تَأْخُذُونَ ﴿٢٢﴾ تَقُولُونَ قالَ ابْنُ تَيمِيَةَ وَابْنُ إِسْحاقَ وَالشَّافِعِيُّ ﴿٢٣﴾ وَقالَ ابْنُ المُنذِرِ وَالمُزْنِيُّ ﴿٢٤﴾ وَقالَ مالِكُ وَأَحمَدُ وَالزُّهرِيُّ ﴿٢٥﴾ وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَالثَّورِيُ وَالنَّخَعِيُّ ﴿٢٦﴾ وَتَقُولُونَ قالَ جُمهُورٌ تَعِدُّونَهُم مِنْ أَهلِ العِلْمِ وَالفِقهِ كَثِيرُونَ ﴿٢٧﴾ وَمَا كانَ يَنْفَعُكُم أَنْ تَسْتَدِلُوْا بِقَولِ أَحَدٍ مِنَ

البَشَرِ فَهَل أَنتُم لِمَا يَقُولُهُ أُناسٌ مِثْلُكُم أَمْ أَنَّكُم لِمَا يَقُولُهُ لَكُم رَبُكُم وَحْدَهُ عَامِلُونَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ قَوْلِكُم هذا عَلَى العَقلِ نَراكُم تَدَّعُونَ ﴿٢٩﴾ تَقُولُونَ إِنَّ الإِرْتِدَادَ أَمرٌ يَرْفُضُهُ العَقلُ لِمَا فِي ذلِكَ مِنَ المَفَاسِدِ الَّتِي تُثِيرُ الفِتَنَ وَالبَلْبَلَةَ بَينَ المُسلِمِينَ ﴿٣٠﴾ وَلِذلِكَ تَرَوْنَ قَتْلَ المُرْتَدِّ حَداً كانَ مِنَ العَقلِ وَالحِكْمَةِ لِحِمَايَةِ الدِّينِ ﴿٣١﴾ وَكَذلِكَ قُلْتُم وَأَمَا المُرْتَدُّ الَّذِي قَد ارْتَدَّ بَينَهُ وَبَينَ نَفْسِهِ فَلَهُ ذلِكَ مَالَمْ يُعْلِنْ لِلنَّاسِ وَيُثِيرُ أَسئِلَةً وَتَشْكِيْكَاً فِي نُفُوسِ المُؤمِنِينَ ﴿٣٢﴾ وَنَقُولُ لَكُم مَاذَا تَقُولُونَ لَوْ رَأَى العَقلُ السَّلِيْمُ أَنَّ النِّفَاقَ كانَ أَكثَرَ ضَرَراً وَمَفْسَدَةً مِنْ بَيَانِ ارتِدَادِ المُرتَدِّينَ ﴿٣٣﴾ وَمَاذَا لَوْ رَأَى العَقلُ أَنَّ الشَّكَّ كانَ سَبِيلاً قَوِيماً لِلْيَقِينِ ﴿٣٤﴾ فَهَل كُنتُم لِمِثْلِ هذَا عَنْ العَقلِ حِينَئِذٍ سَتَأْخُذُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُ بَعْضُكُم إِنَّ مَنْ اخْتَارَ دِينَهُ وَارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ عَنْ إِرادَةٍ وَحُرِّيَةٍ وَاقْتِناعٍ فَلَا يَجُوزُ لَهُ بَعدَ ذلِكَ أَنْ يَكُونَ عَلَى دِينِهِ مِنَ الخَارِجِينَ ﴿٣٦﴾ وَشَبَّهْتُمُوهُ فَقُلْتُم إِنَّ مَثَلَهُ سَيَكُونُ كَمَثَلِ خَائِنٍ لِلْبِلَادِ وَأَنَّ جَزَاءَ الخَائِنِ فِي كُلِّ عُرْفٍ أَنْ يَكُونَ مِنَ المَعْدُومِينَ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ بَرَّرْتُم بِعُقُولِكُم وَقُلْتُم لِكَيْلَا يَكُونَ الدِّينُ أُلعُوبَةً فِي أَيدِي النَّاسِ فَيُؤمِنُونَ بِهِ يَوماً ثُمَّ فِي يَوْمٍ آخَرَ بِهِ يَكْفُرُونَ ﴿٣٨﴾ ثُمَّ بَرَّرْتُم وَقُلْتُم فَمَنْ أَرادَ أَنْ يَدْخُلَ الإِسلَامَ كانَ لِزاماً عَلَيهِ البَقَاءُ فِيهِ

وَإِلَّا فَهُوَ مِنَ المَقتُولِينَ ﴿٣٩﴾ وَلَنَا أَنْ نَسْأَلَكُم الآنَ وَنَقُولُ مَاذَا لَو كانَ المُرْتَدُّ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوْا وَهُمْ أَطفَالٌ ثُمَّ أَصبَحُوْا عَلَى دِينِ آبائِهِم مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ وَلَا قَناعَةٍ وَلَمْ تَكُنْ لَهُم إِرادَةٌ وَلَمْ يَكُنْ لَهُم خَيَارٌ إِلَّا أَنْ يَكُونُوْا عَلَى مِلَّةِ آبائِهِم مُقتَفِينَ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ إِنَّهُم وَمِنْ بَعدِ أَنْ اجْتَهَدُوْا فِي دِينِهِم أَصبَحُوْا مِنْ بَعدِ شَكٍّ غَيرَ مُوقِنِينَ ﴿٤١﴾ فَهَل تَنْظُرُونَ إِلَى هؤُلَاءِ كَمَنْ جَاءَ إِلَى الإِسلامِ لِيَتَلاعَبَ فِي الدِّينِ كَمَا تَدَّعُونَ ﴿٤٢﴾ ثُمَّ كَيفَ أَصبَحْتُم لِلمُرْتَدِّ عَنْ دِينِهِ خَائِناً تَعُدُّونَ ﴿٤٣﴾ وَأَنتُم تَرَوْنَ أَفْواجاً مِنَ النَّاسِ فِي بِلادِ الكُفْرِ لِدِينِهِم يُغَيِّرُونَ وَإِلَى الإِسلامِ بَعضُهُم يَدْخُلُونَ ﴿٤٤﴾ فَلَا يُضِيرُ ذلِكَ أَوطانَهُم وَلَا يَكُونُ بَلَاءً وَلَا مَفْسَدَةً وَلَا يُثِيرُ فِتْنَةً أَو بَلْبَلَةً وَلَا يَراهُم عاقِلٌ أَنَّهُم كانُوْا لِبُلْدَانِهِم خَوَنَةً مُجرِمِيْنَ ﴿٤٥﴾ إِنَّ مَثَلَ الَّذِي يَخْرُجُ عَنْ دِينِهِ كَالَّذِي يَخْرُجُ عَنْ بَلْدَتِهِ فَهَل يَكُونُ خائِنَاً مَنْ كانَ مِنَ المُهَاجِرِينَ ﴿٤٦﴾ كَلَّا إِنَّ النِّفَاقَ هُوَ أَعظَمُ خِيانَةٍ لَو نَزَلَ فِي سَاحَةِ المُؤمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّ إِعْلانَ الإِرْتِدَادِ كانَ إِخْلَاصَاً وَصِدْقاً لِلوَطَنِ وَالمُواطِنِينَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ إِنَّ البَلْبَلَةَ وَالفِتنَةَ إِنَّمَا مَرْجِعُهَا إِلَى مَنْ يَرْفَع السَّيفَ فِي وَجهِ الخَارِجِينَ ﴿٤٩﴾ فَلَوْلَا سُيُوفٌ تُسَلُّ فِي وُجُوهِ المُرْتَدِّينَ وَلَوْلَا دِمَاءٌ تُسْفَكُ لَمَا وَقَعَ ضَرَرٌ بِارْتِدَادِ المُرتَدِّينَ ﴿٥٠﴾ فَلَا تَخدَعُوْا أَنفُسَكُم وَلَا

تَضُرَّنَّكُم عَلانِيَّةُ مَنْ ارْتَدَّ مِنْكُم بَلْ تَنْفَعُكُم إِنْ كُنتُم بِهُدَى النَّجْدَينِ طَرِيقاً إِلَى السَّلَامِ فِي الحَياةِ تُؤمِنُونَ ﴿٥١﴾ وَلَو كانَ الإِرْتِدَادُ خِيَانَةً لِلأَوطَانِ كَمَا تَزْعُمُونَ فَلِمَ أَنتُم لِمَنْ ارْتَدَّ فِي دَولَةٍ غَيرِ مُسْلِمَةٍ نَراكُم كَذلِكَ حَدَّ الرِدَّةِ عَلَيهِ تُقِيْمُونَ ﴿٥٢﴾ أَمْ أَنتُم لِدَوْلَةِ الكُفْرِ خِيانَةً كَذلِكَ لَا تَرْتَضُونَ ﴿٥٣﴾ اعْلَمُوْا أَنَّ أَكْثَرَ مَا تَقُولُونَ وَمَا تُفْتُونَ لَيسَ لَكُم فِيهِ مِنَ العَقلِ بُرهانٌ وَلَا حُجَّةٌ مِنَ الكِتابِ الحَكِيمِ دَاحِضَةٌ لَو كُنتُم تَتَدَبَّرُونَ ﴿٥٤﴾ وَمَا كَانَ إِفتَاؤُكُم إِلَّا افْتِراءً عَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ وَمَا كَانَ فِقْهُكُم إِلَّا زِيَادَةً عَلَى رِسَالَةِ رَبِّ العَالَمِينَ ﴿٥٥﴾

المُدَّثِرُ بِالعَلْمَانِيَّةِ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيّنَةُ الثَّامِنَةُ وَالعِشرُونَ وَفِيهَا إِحْدَى وَعِشْرُونَ إِشراقَةً

وَيْلٌ لِلَّذِينَ حَكَمُوْا البِلَادَ وَكانُوْا فِي حِكْمِهِم مَسْتَبِدِّينَ ﴿١﴾ يَرْتَدِي بَعْضُهُم لِبَاسَ أَهلِ التَّمَدُّنِ وَالعِلْمِ وَالحَضَارَةِ وَمَا هُم إِلَّا قَوْمٌ مِنَ المُتَوَحِّشِينَ ﴿٢﴾ وَإِذا سَيْطَرُوْا عَلَى الحُكْمِ اسْتَأْصَلُوْا الَّذِينَ آمَنُوْا وَلَا

تَجِدَنَّهُم عَنْ عُصْبَةِ الإِرْهَابِ مُختَلِفِينَ ﴿٣﴾ كَالَّذِي قالَ لِقَوْمِهِ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنَ العَلْمَانِيينَ ﴿٤﴾ وَاتَّخَذَ القَوْمِيَّةَ سَبِيلاً لِلنَّهْضَةِ مِنْ بَعدِ مَا رَأَى خُرَافَاتٍ وَأَسَاطِيرَ كَثِيرَةً فِي مُجتَمَعِ أَهلِ الدِّينِ ﴿٥﴾ وَآمَنَ بِالْإِسْتِبدَادِ وَلَمْ يُؤمِنْ بِالْحُرِّيَةِ ثُمَّ كَفَرَ بِحَقِّ النَّاسِ فِي القَوْلِ وَتَقْرِيرِ المَصِيرِ ﴿٦﴾ وَعندَمَا اسْتَوَى عَلَى عَرْشِ الحُكْمِ وَعَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنَ النَّاسِ تَعَهَّدَ بِمُكافَحَةِ الَّذِينَ آمَنُوْا وَقالَ إِنَّ هؤُلَاءِ عَدُوِّيْ وَإِنَّهُم رَجْعِيُّونَ ﴿٧﴾ فَشَرَّدَ وَقَتَلَ وَصَبَّ عَذابًا أَلِيْماً عَلَى كُلِّ مَنْ صَامَ وَصَلَّى وَقَذَفَ بِالْمُؤمِنِينَ فِي غَياهِبِ السُّجُونِ ﴿٨﴾ وَاسْتَبَدَّ فِي حُكْمِهِ أَمَداً بَعِيداً وَكانَ مُجْرِماً وَمِنَ المُعْتَدِينَ ﴿٩﴾ وَاسْتَأْصَلَ الَّذِينَ اخْتَلَفُوْا مَعَهُ وَلَوْ كانُوا مِنْ عَشِيْرَتِهِ وَرِفاقِهِ الأَقرَبِينَ ﴿١٠﴾ وَآزَرَتْهُ دُوَلٌ عُظْمَى كَفَرَتْ بِالْحُرِّيَةِ لِغَيْرِهَا مِنَ الأُمَمِ حَتَى طَغَى وَاسْتَكْبَرَ ﴿١١﴾ فَشَنَّ الحُرُوبَ وَاعْتَدَى عَلَى الجِوَارِ حَتَّى قَتَلَ المَلَايِينَ وَدَمَّرَ ﴿١٢﴾ وَأَصْبَحَ مَثَلاً أَعلَى لِلظُّلْمِ وَالْفَسَادِ فِي البَشَرِ ﴿١٣﴾ وَلَمَّا رَأَى النَّاسُ مَا فَعَلَهُ هذَا الَّذِي أَلحَدَ وَكَفَرَ ثُمَّ بِغطَاءِ المَدَنِيَّةِ وَالعَلْمَانِيَّةِ بَعدَ ذلِكَ تَدَثَّرَ ﴿١٤﴾ فَإِذاهُم جَمِيْعاً يَكْفُرُونَ بِالْتَّمَدُّنِ وَالعَلْمَانِيَّةِ ﴿١٥﴾ وَيَشُدُّونَ الرِّحَالَ عَائِدِينَ إِلَى أَحْضَانِ المَشَايِخِ وَالسَّلَفِيَّةِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ إِذا هُم يُؤمِنُونَ بِكُلِّ أُسْطُورَةٍ وَخُرافَةٍ ﴿١٧﴾ وَلَا يَرَوْنَ عِلَاجاً لِمَا أَصَابَهُم إِلَّا

بِحُكْمِ الإِمَامَةِ أَو الخِلَافَةِ ۝١٨ فَلَا العِلْمُ انْتَشَرَ وَلَا الإِيمَانُ الحَقُّ انْتَصَرَ ۝١٩ وَلَمْ تَقُمْ نَهْضَةٌ وَلَا حَضَارَةٌ وَإِذا بِكُلِّ شَيْءٍ فِي سَاعَةٍ مِنْ نَهارٍ قَد زَالَ وَانْدَثَرَ ۝٢٠ هذَا جَزَاءُ مَنْ آمَنَ بِالإِسْتِبْدَادِ وَاغْتَصَبَ الحُكْمَ سَوَاءٌ أَكانَ قَد آمَنَ بِاللهِ العَظِيمِ أَو كانَ بِالدِّينِ قَدْ كَفَرَ ۝٢١

الإِخْتِلَاطُ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيّنَةُ التَّاسِعَةُ وَالعِشرُونَ وَفِيهَا سَبْعٌ وَثَلاثُونَ إِشراقَةً

اخْتَلَطَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ المَشَايِخِ فَهْمُهُم لِلدِّينِ ۝١ وَهُم فِي رُؤيَتِهِم لِلإِيْمَانِ مُتَخَلِّفُونَ ۝٢ مَا يُطْرَحُ عَلَيهِم مِنْ سُؤالٍ إِلَّا وَأَجَابُوْا عَلَيهِ مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِم وَهُم يُفْتُونَ ۝٣ ثُمَ يَحسَبُونَ ذلِكَ مِنْ عِندِ اللهِ كَمَا لَوْ أَنَّهُم عَنْ السَّمَاءِ أَصبَحُوْا يَنْطِقُونَ ۝٤ يَقُولُونَ كَلَاماً بِأَلسِنَتِهِم لَا تَعِيهِ عُقُولُهُم وَعَنْ غَيْرِهِم قَولاً مُعَلَّباً يَنْقُلُونَ ۝٥ يَقُولُونَ إِنَّ الدِّينَ نِظَامٌ شَامِلٌ لِكُلِّ شَيْءٍ فِي الحَيَاةِ وَلكِنَّهُم عَنْ فَهْمِ رِسَالَاتِ اللهِ مَكاناً قَصِيَّاً يَنْتَبِذُونَ ۝٦ وَإِذا مَا تَحَدَّثُوْا فِي شُؤونِ السُّلْطَةِ وَالحُكْمِ قالُوْا إِنَّ الشَّرِيعَةَ

هَيَ الحَلُّ فَإِذاهُم لِلْحَقِيقَةِ يُجانِبُونَ ۝٧ قُل مَا كانَ الدِّينُ إِلَّا تَذْكِرَةً وَبُشْرَى وَلكِنَ أَكثَرَ مَشَايِخِ الفِقْهِ يَقُولُونَ مَا لَا يَعْلَمُونَ ۝٨ لَقَد جَعلُوْا رِسَالَةَ رَبِّهِم بَدِيْلاً عَنْ العَقلِ فَإِذاهُم لِمَقَاصِدِ الدِّينِ يُحَرِّفُونَ ۝٩ فَإِنْ كانَ صَحِيْحاً مَا يَقُولُونَ فَمَالَنَا نَرَى عُلُوْماً كَثِيْرَةً لَا تُعَدُّ وَلَا تُحصَى قَد جَاءَ بِهَا العَقلُ وَلَمْ نَجِدْهَا فِي الكِتَابِ "أَفَلَا يَتَفَكَّرُونَ" ۝١٠ وَلَقَد جَعَلَ اللهُ لَكُمْ عُقُولاً بِهَا مِنْ كُلِّ عِلْمٍ تَسْتَخْرِجُونَ ۝١١ وَلَمْ يُنَزِّلْ عَلَيْكُم رَبُّكُم رِسَالَاتِهِ لِيُعَلِّمَكُم كَيفَ تَزْرَعُونَ وَمَاذَا تَصْنَعُونَ ۝١٢ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَكُم رَبُّكُم فِي الكِتَابِ مُدُناً وَمَسَاكِنَ لَكُمْ وَسُبُلاً كَيفَ تُنْشِؤُونَ ۝١٣ وَإِلَى عُمْقِ الفَضَاءِ وَالزَّمَنِ كَيفَ تَنفِذُونَ ۝١٤ وَلَمْ يَشَأْ رَبُّكُم أَنْ يُبَيِّنَ لَكُمْ كَيفَ تُدَبِّرُونَ شُؤُونَكُم فِي الحَياةِ وَكَيفَ تَعْمَلُونَ ۝١٥ وَلَوْ أَنزلَ عَلَيْكُم رَبُّكُم عُلُوماً مِنَ السَّمَاءِ فِيهَا تِبْيَانٌ لِكُلِّ شَيْءٍ لَقُلْتُم حِينَئِذٍ مَا نَصْنَعُ بِعُقُولِنَا الَّتِي خَلَقَ اللهُ لَنَا إِنَّا إِلَى العِلْمِ وَالإِبْداعِ بِأَنفُسِنا لَراغِبُونَ ۝١٦ وَلِذلِكَ فَقَد قالَ رَبُّكُم "لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ كِتاباً فِيْهِ ذِكْرُكُمْ" وَلَمْ يَقُلْ إِنَّا أَنزَلْنَا كِتاباً فِيهِ عُلُومُكُم أَو تِبْيَاناً لِمَا يُصِيْبُكُم فِي حَياتِكُم أَفَلَا تَتَدَبَّرُون ۝١٧ وَلَو اتَّخَذَ النَّاسُ مِنْ رِسَالَاتِ اللهِ بَدِيلاً عَنْ العَقلِ إِذَنْ لَتَعَطَّلَتْ الحَيَاةُ وَمَا كُنَّا لِنَشْهَدَ فِي كُلِّ يَومٍ مَا هُوَ جَدِيدٌ أَفَلَا يَتَفَقَّهُونَ

﴿١٨﴾ فَلْيَرْجِعُوْا إِلَى مَشَايِخِهِم الَّذِينَ جَعَلُوْا أَنفُسَهُم مَفَاتِيحَ لِفَهْمِ الكِتَابِ وَلِيَسأَلُوهُم عَنْ أَفهَامٍ لَهُم يَتَدَاوَلُونَهَا عَلَى أَلسِنَتِهِم هَلْ كانُوْا لِمَعَانِيهَا حَقَّاً يُدْرِكُونَ ﴿١٩﴾ وَلِيَسْأَلُوهُم عَنْ شُؤُونِ الحَياةِ هَلْ اخْتَلَفَتْ اليَوْمَ عَمَّا كانَتْ عَلَيهِ فِي زَمَنِ السَّالِفِينَ ﴿٢٠﴾ يَوْمَ لَمْ يَكُنْ لِلنَّاسِ مِنْ مَعِيْشَةٍ إِلَّا غَزْوَةٌ تَحصُدُ الأَسْلَابَ وَتَأْتِي لَهُم بِالأَنعَامِ لِيَرْكَبُوهَا وَمِنْها كانُوْا يَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمْ يَكُنْ لِزُعَمَائِهِم إِلَّا خَيمَةً لِلنَّاسِ فِيهَا شُؤُونَهُم ضُحَىً يُدِيرُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَمْ يَكُنْ لِلنَّاسِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَسَاطِيرَ يَتَداوَلُونَهَا وَأَبيَاتِ شِعْرٍ بِهَا عَشِيَّةً بَيْنَهُم يَتَسَامَرُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَمَّا جاءَتْهُم رِسَالَاتُ اللهِ حَسِبَ بَعْضُهُم أَنَّهَا قَدَ جَاءَتْهُم بِكُلِّ عِلْمٍ وَنِظَامٍ لِلحَيَاةِ وَظَنُّوْا أَنَّهُم بِهَا عَنْ العَقلِ لَمُسْتَغْنُونَ ﴿٢٤﴾ ثُمَّ جَاءَ مِنْ بَعدِ ذلِكَ عَصْرٌ كانَتْ الحَيَاةُ فِيهِ غَيْرَ الحَيَاةِ وَتَعَلَّمَ النَّاسُ مِنَ العِلْمِ مَالَمْ يَكُونُوْا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ جَاءَتْ مِنْ بَعدِ ذلِكَ طائِفَةٌ مِنَ الأَعْرابِ كانُوْا لِمَنْ سَلَفَ مِنهُم يُقَلِّدُونَ ﴿٢٦﴾ فَمَا اسْتَطَاعُوْا مِنْ فَهْمٍ لِمَا جَاءَهُم مِنَ العِلْمِ فَظَنُّوا أَنَّ ذلِكَ فِي تَعارُضٍ مَعَ الكِتابِ المُبِينِ ﴿٢٧﴾ وَلِهذَا فَإِنَّهُم قالُوْا إِنَّ الدِّينَ نِظامٌ شَامِلٌ لِكُلِّ شَيءٍ فِي حَياةِ العالَمِينَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ تَطَرَّفُوْا فَقالُوْا إِنَّا لَا نَطْمَعُ أَنْ يَزِيْدَنا العَقلُ وَلَا العِلْمُ شَيئاً فَلَدَينا مَا يُغْنِيْنَا مِنْ كُتُبِ الرُّوَاةِ وَالفُقَهَاءِ

وَالمُفَسِّرِينَ ﴿٢٩﴾ وَمِنْهُم مَنْ وَجَدَ نَفسَهُ فِي حَرَجٍ لَا يَكادُ يَرَى فِيهِ مِنْ مَخْرَجٍ فَإِذَا هُوَ مُكِبٌّ عَلَى أَسْلِمَةِ المَعَارِفِ وَكُلِّ مَا يَأتِي بِهِ فِي الأَرضِ العَالِمُونَ ﴿٣٠﴾ وَلكِنَّ هؤُلَاءِ عَنْ رَكْبِ العِلْمِ لَمُتَأَخِّرُونَ ﴿٣١﴾ ثُمَّ جَاءَ مِنْ بَعدِهِم أُنَاسٌ جَعَلُوْا مِمَّا كَتَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِم مِنْ كُتُبٍ كَآيَاتِ الكِتَابِ الحَكِيمِ ﴿٣٢﴾ وَلَمْ يَتَدَبَّرُوا القَوْلَ فَإِذاهُم لِلدِّينِ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُقْحِمُونَ ﴿٣٣﴾ قُل لَا تَجعَلُوْا العَقلَ عَدُوًّا لَكُم وَلَا تَنبِذُوْا كُلَّ عِلْمٍ فَتُصْبِحُوْا بِذلِكَ مِنَ الجاهِلِينَ ﴿٣٤﴾ وَلَا تَجعَلُوْا الفَتْوَى الَّتِي تَصْدُرُ عَنْ أَفْهَامِكُم كَمَا لَو أَنَّهَا كانَتْ وَحْياً مُنَزَّلاً مِنْ اللهِ العَزِيزِ الحَكِيْمِ ﴿٣٥﴾ أَلَمْ تَعلَمُوْا أَنَّ دِينَ اللهِ لَمْ يَكُ نَاقِصاً وَأَنَّهُ مَا كانَ بِحاجَةٍ إِلَى أَقلَامِكُم لِيَكُونَ مِنَ المُكْتَمِلِينَ ﴿٣٦﴾ فَكِتابُ اللهِ شَامِلٌ وَفيهِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلكِنْ فِيْمَا يَخُصُّ الإِيْمَانَ وَالحِكْمَةَ وَالتَّذْكِرَةَ وَالْدِّينَ ﴿٣٧﴾

الرُّؤَى وَالأَحْلَامُ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيِّنَةُ الثَّلاثُونَ وَفِيهَا سَبْعٌ وَأَربَعُونَ إِشراقَةً

وَيْلٌ لِكُلِّ مُشَعْوِذٍ يُفَسِّرُ لِلنَّاسِ أَحْلَامَهُم وَيقُولُ إِنِّي عَلَى الغَيْبِ مِنَ المُطَّلِعِينَ ﴿١﴾ يُحَدِّثُ النَّاسَ عَنْ السِّحْرِ وَمَسِّ الجِنِّ فَيَتْبَعُهُ النَّاسُ وَكَثِيرٌ مِنْهُم بِالخُرَافَةِ يُسْحَرُونَ ﴿٢﴾ وَيْلٌ لِكُلِّ مَنْ يَجعَلْ النَّاسَ بِأَحلَامِ لَيلَتِهِم فِي نَهَارِهِم يَنْشَغِلُونَ ﴿٣﴾ فَإِذَا مَا أَحَبُّوْا إِنسَاناً قَالُوْا إِنَّا رَأَينَاهُ فِي المَنَامِ يَرتَعْ وَيَلعَبْ فِي جَنَّاتِ الخُلدِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤﴾ وَإِذَا مَا غَضِبُوْا عَلَى أَحَدٍ رَأَوهُ وَهَوَ مُعَذَّبٌ فِي سَوَاءِ الجَحِيمِ ﴿٥﴾ كَالَّذِي جَاءَ إِلَى رَجُلٍ صَالِحٍ يَفْقَهُ مَقَاصِدَ الدِّينِ ﴿٦﴾ قالَ إِنِّي رَأَيْتُ فِي المَنَامِ نَبِيَّاً مِنْ أَنبِيَاءِ اللهِ وَهَوَ فِي الجَنَّةِ مُقِيمٌ ﴿٧﴾ فَقالَ لِي عَنكَ إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ وَإِنَّكَ بِهَا حَتْمَاً مِنَ المُنَعَّمِينَ ﴿٨﴾ قالَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ اذْهَبْ عَنِّي إِنَّكَ لَأَنْتَ شَيْطانٌ رَجِيْمٌ ﴿٩﴾ فَلَمَّا انْصَرَفَ عَنْهُ الْتَفَتَ إِلَيهِ مَنْ كانَ حَوْلَهُ مِنَ الأَتباعِ مُسْتَنْكِرِينَ ﴿١٠﴾ قالُوْا لِمَ قُلْتَ لَهُ ذلِكَ وَلَمْ يَرَ فِيْكَ إِلَّا حُلُمَاً جَمِيْلاً ﴿١١﴾ قالَ لَو رَضِيْتُ بِذلِكَ وَصَدَّقْتُهُ الرُّؤْيَا فَمَاذَا أَصْنَعُ لَو جَاءَنِي مِنْ بَعدِ ذلِكَ وَقالَ إِنِّي رَأَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ أَنتَ وَمَنْ اتَّبَعَكَ فِي سَوَاءِ الجَحِيْمِ ﴿١٢﴾ ثُمَّ قَصَّ عَلَيْهِم نَبَأَ الَّتِي جاءَتْهُ مِنْ قَبْلُ وَقالَتْ إِنّها رَأَتْ نَبِيَّ اللهِ فِي المَنَامِ وَهُوَ يَقُولُ لَهَا إِنَّكِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَتِفِهَا وَقالَ إِنَّكِ يَا فُلَانَةُ عَلَى الحَقِّ المُبِينِ ﴿١٤﴾ فَقالَتْ ءَأَنتَ

نَبِيُّ اللهِ فِعْلاً أَمْ أَنَا مِنَ الخَاطِئِينَ ﴿١٥﴾ قالَ بَل أَنَا نَبِيُّ اللهِ وَإِنَّكِ عَلَى الحَقِّ المُبِينِ ﴿١٦﴾ فَقالَتْ لَهُ يَا سَيِّدِي وَحَبِيبِي يَا نَبِيَ اللهِ هَل أَنا وَمَنْ اتَّبَعَنِي عَلَى الحَقِّ المُبِينِ ﴿١٧﴾ فَقالَ نَبِيُّ اللهِ بَلَى أَنتُم يَا فُلَانةُ عَلَى الحَقِّ وَعَلَى الصِّراطِ المُسْتَقِيمِ ﴿١٨﴾ قالَتْ ثُمَّ سَأَلْتُهُ وَقُلْتُ هَل أَنتَ يَا نَبِيَ اللهِ لَنَا عَلَى ذلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١٩﴾ قالَ نَعَمْ إِنَّكُم وَمَنْ اتَّبَعَكُم يَا فُلَانةُ عَلَى الحَقِّ فَلَا تَهِنُوْا وَلَا تَكُوْنُوْا وَجِلِينَ ﴿٢٠﴾ وَأَضافَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ قائِلاً وَلَمَّا تُوفِّيَتْ صَاحِبَةُ تِلْكَ الرُّؤْيَا جاءَنِي بَعدَ ذلِكَ خَصْمٌ لَهَا كَانَ يَحْسَبُهَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٢١﴾ فَقَصَّ عَلَيَّ رُؤْيَاهُ وَأَقْسَمَ بِاللهِ إِنَّهُ فِي ذلِكَ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾ قالَ إِنَّهُ رَأَى نَبِيَّ اللهِ فِي المَنَامِ وَهُوَ يَخْطُبُ مِنْ عَلَى مِنْبَرِهِ وَيَقُولُ إِنَّ فُلَانَةَ فَاسِقَةٌ وَهِيَّ تُعَذَّبُ الآنَ فِي سَوَاءِ الجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ ثُمَّ أَمْعَنَّ الرَّجُلُ الصَّالِحُ النَّظَرَ فِي وِجُوهِ الَّذِينَ كانُوْا لَهُ يَسْتَمِعُونَ ﴿٢٤﴾ قالَ أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ هُنَالِكَ مَا لَا يُحصَى مِنَ الأَحْلَامِ الَّتِي يَرَى النَائِمُ فِيهَا أَنبِيَاءَ اللهِ وَرِجالاً مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٥﴾ فِيها مَذَمَّةٌ لِلْخُصُومِ وَمَدْحٌ لِلأَنفُسِ فَهَلْ كُتِبَ عَلَيْنا أَنْ نُصَدِّقَ أَحْلَامَ النَّاسِ وَنُؤمِنَ بِهَا كَمَا لَو أَنها وَحْيٌ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ ﴿٢٦﴾ فَفَهِمُوْا قَوْلَهُ وَأَصبَحُوْا مِنْ بَعدِ ذلِكَ بِالأَحْلَامِ وَالرُّؤَى لَا يَعْبَأُونَ ﴿٢٧﴾ وَإِذَا مَا قَصَّ عَلَيهِمُ أَحَدٌ

رُؤْيَاهُ قالُوْا فَمَا لَنَا إِذْ نَرَى الَّذِينَ تَقَدَّمُوْا فِي العِلْمِ وَالْحَضَارَةِ بِالأَحلاَمِ وَالرُّؤَى لَا يَأْخُذُونَ ﴿٢٨﴾ وَإِذَا قِيْلَ لَهُم عَنْ السِّحْرِ وَمَسَّ الجِنّ إِذَا هُم مِنْ مِثْلِ ذلِكَ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ لكِنَّا إِذَا مَا ذَهَبْنَا إِلَى القَرْيَةِ الَّتِي أَصبَحَ أَهلُهَا عَنْ الرَّكْبِ مُتَخَلِّفِينَ فَإِنَّا سَنَجدُ كَثِيراً مِنَ الخُرافَاتِ وَالْشَّعْوَذَةِ بَينَهُم يَتَدَاوَلُونَ ﴿٣٠﴾يَقُولُ أَحَدُهُم إِنِّي مَسحُورٌ وَآخَرُ يَقُولُ إِنِّي بِالجِنِّ لَمَسْكُونٌ ﴿٣١﴾ وَثالِثٌ يَقُولُ إِنِّي رَأَيتُ فِي المَنَامِ نَبِيّاً يَقُولُ لِي إِنَّكَ مِنْ عِبَادِ اللهِ الصَّالحِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَتَجِدَنَّ أَكْثَرَهُم لَا يَرْجِعُ إِلَى قَولِ العِلْمِ وَهُم بِهِ كافِرُونَ ﴿٣٣﴾ إِلَّا كُتُباً وَرِثُوهَا عَنْ آبَائِهِم فِيها شَيْءٌ مِنْ عُشْبٍ وَشَعْوَذَةٍ وَعَلَى النَبِيّ الكَرِيمِ فِي ذلِكَ قَولَا يَفْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم بِالدُّعَاءِ وَحْدَهُ إِذا مَا أَصَابَتْهُم مُصِيْبَةٌ يَصْطَرِخُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا تَجِدَنَّ فِيهِم مَنْ يَعْقِلُ أَو يُؤْمِنُ بِالْخَلَّاقِ العَلِيمِ ﴿٣٦﴾ الَّذِي "عَلَّمَ الإِنسَانَ مَالَمْ يَعْلَمْ" وَجَعَلَ فِي العِلْمِ شِفَاءً لِلعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ مَا لَهُم كَيفَ تَراهُم إِلَى السِّحْرِ وَمَسَّ الجِنّ وَتَحضِيرِ الأَرواحِ مَازالُوْا إِلَى يومِنَا هذَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٨﴾ وَإِذْ قالَ رَجُلٌ لِأَهلِ قَرْيَةٍ إِنِّيْ عَلَى اسْتِحْضَارِ الأَرواحِ لَمِنَ القَادِرِينَ ﴿٣٩﴾ وَقالَ لَهُم إِنِّي لَأَسْتَحْضِرُ أَروَاحَ آبائِكُم وَأَجدَادِكُم وَإِنَّهُم فِي كُلِّ لَيلَةٍ إِلَيَّ بِالحَدِيثِ يُقْبِلُونَ ﴿٤٠﴾ قالُوْا وَأَقبَلُوْا عَلَيْهِ وَمَا عَسَاهُم لَكَ يَقُولُونَ ﴿٤١﴾ قالَ إِنَّهُم

يَدْعُونَنِي لِأَتَزَعَّمَ عَلَيْكُم وَأَنْ تَسْمَعُوْا لِمَا آمُرُكُم بِهِ وَتُطِيعُونِ ﴿٤٢﴾ قالُوْا فَأْتِنا بِدَلِيلٍ عَلَى ذلِكَ حَتَّى نَكُونَ لَكَ مِنَ المُصَدِّقِينَ ﴿٤٣﴾ قالَ وَكَيفَ أُبَيِّنُ لَكُم أَمْراً خَفِيَّاً قَد أُوْتِيتُهُ أَنَا بِمَا لَدَيَّ مِنْ كَهَانَةٍ وَلَمْ يُؤْتَ لَكُم فَلِمَ لَا تُصَدِّقُونَ ﴿٤٤﴾ وَلَو اسْتَطَعْتُم أَنْ تُكَلِّمُوْا مَوْتَاكُمْ إِذَنْ لَظَنَنْتُم أَنَّهُم قَوْمٌ مِنَ الجِنِّ وَلَكُنتُم مِنْهُم سِرَاعاً تَفِرُّونَ ﴿٤٥﴾ فَاسْتَخَفَّ عَقُولَهُم حَتَّى صَدَّقَهُ كَثِيرٌ مِنْهُم وَأَصْبَحُوْا مِنْ خَلْفِهِ بِلَا بَصِيرَةٍ يَمْشُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَولَا أَنْ خَتَمَ اللهُ أَنبِيَاءَهُ لَقَالُوْا عَنْهُ إِنَّهُ نَبِيٌّ أَو مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ ﴿٤٧﴾

الفَتَى اللَامَذْهَبِيُّ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحَمَّد عَلي

البَيِّنَةُ الحَادِيَةُ وَالثَّلاثُونَ وَفيهَا تِسْعٌ وَأَربَعُون إِشراقَةً

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي قَالَ لِابْنِهِ وَهُوَ يُنْذِرُهُ يَا بُنَيَّ كُنْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ لِمَذْهَبِكَ مِنَ المُفَارِقِينَ ﴿١﴾ يابُنَيَّ إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ عَلَى مَذَاهِبِ آبائِهِم لَمُقتَدُونَ ﴿٢﴾ قالَ يَا أَبَتِي سَأَخْتَارُ مِنَ المذاهِبِ مَا هُوَ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ فِي العَقِيدَةِ مِنَ المُجْتَهِدِينَ ﴿٣﴾ وَلَعَلِّي أَتَّخِذُ مِنْ

كُلِّ مَذْهَبٍ مَا فِيهِ صَلاَحٌ وَأَدَعُ مَا فِيهِ تَعَارُضٌ مَعَ عُقُولِ الـمُبْصِرِينَ ﴿٤﴾ قالَ يَا بُنَيَّ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مَعَنَا وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ الهالِكِينَ ﴿٥﴾ فَمَنْ لَا يَكُونُ لَهُ مَذْهَبٌ فَهُوَ فِي أَعْرافِنَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ المُرتَدِّين ﴿٦﴾ يا بُـنَيَّ أَلَـمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ مَذَاهِبَ النَّاسِ كَآبائِهِم وَعَشِيـرَتِـهِم وَتِجارَتِـهِم الَّتِي فِيهَا أَنفُسَهُم يَـجِدُونَ ﴿٧﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ عَنْ الحَقِّ الـمُبِينِ حَقّاً يُفَتِّشُونَ ﴿٨﴾ يُحِبُّونَ مَـا أَلِفُوهُ مِنْ عَـادَاتٍ وعَقِيْـدَةٍ وأَمْكِنَـةٍ أَرَأَيـتَ كَيفَ أَنَّهُم لِأَنفُسِهِم يُـحِبُّونَ ﴿٩﴾ يا بُـنَـيَّ إِنَّ الـمَذَاهِبَ وَالطَّوائِفَ تَـجْمَعُ أَتباعَـهَا عَلَى مَنَافِعَ لَهُـم ومِنْهَا يُـرْزَقُونَ ﴿١٠﴾ فَمَنْ لَا يَتَّبِعُ مَذْهَباً مِنَ الـمَذَاهِبِ لَنْ يَجِدَ لِنَفْسِــهِ نَاصِــراً وَلَنْ يَجِدَ رِزْقَاً وَلَيسَ لَهُ فِي الحَيَاةِ مِنْ مُعِينٍ ﴿١١﴾ فَمَذهَبُكَ جَنَاحُكَ الَّذِي تَطِيرُ بِهِ إِنْ كُنتَ لِمَا يَنْفَعُكَ مِنَ الـمُدْرِكِينَ ﴿١٢﴾ يا بُنَيَّ إِنَّ النَّاسَ عَبِيدُ الدُّنيا كَمَا قالَ الـحُسَيْنُ الشَّهِيْدُ وَأَمَّا الدِّينُ فَإِنَّما هُوَ لَعِقٌ عَلَى أَلْسِنَتِهِم يَحُوطُونَهُ مَا دَرَّتْ مَعائِشَهُم فَإِذا مُـحِّـصُوْا بِالبَلَاءِ قَلَّ الدَيَّانُون ﴿١٣﴾ قالَ يَا أَبَتِي إِنْ جَعَلْـــــتَنِي مُقَلِّداً لَكَ فَذلِكَ عَارٌ عَلَـيْكَ وَإِنْ لَـمْ اجْتَهِدْ فِي عَقِيدَتِي فَذلِكَ عَارٌ عَلَيَّ فِي العَالَمِينَ ﴿١٤﴾ وَلَمَّـا أَرادَ أَنْ يَنْكِحَ امْرَأَةً قـالَ أَبُوهَـا إِنِّي لَنْ أُنكِحَكَ ابْنَتِي هـذِهِ حَتَّى تَكُونَ عَلَى مَذْهَبِنا مِنَ التَّابِعِينَ ﴿١٥﴾ وَلَنْ نُصَـدِّقَكَ حَتَّى نَراكَ فِي

مَسْجِدِنَا مِنَ الـمُصَلِّينَ ﴿١٦﴾ وَقالَ لَهُ الـمَشَايِخُ لَا يَكُونُ مُؤمِناً مَنْ لَـمْ يَتَّخِذْ مَذْهَباً مِنْ مَذَاهِبِ السَّـالِفِينَ ﴿١٧﴾ وَلَيسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَحيَا بَيْنَنَا إِنْ لَـمْ يَكُنْ عَلَى مَذْهَبِنَا مِنَ السَّائِرِينَ ﴿١٨﴾ قالَ وَلكِـنَّنِي مُؤمِنٌ بِاللهِ وَكُتُبِهِ وَأَنبِيائِهِ وَإِنَّنِي لَأَحْتَـرِمُ مَذَاهِبَ الآخَرِينَ ﴿١٩﴾ قالُوْا إِذَنْ إِنَّكَ لَأَنتَ مِنَ الـمُعَانِدِينَ ﴿٢٠﴾ قالَ إِنِّي أَراكُم عَلَى مَا وَجَدْتُم عَلَيهِ آباءَكُم تَتَمَذْهَـبُونَ ﴿٢١﴾ قالُوْا يَا أَيُّهَا الفَتَى لَقَد جادَلْـتَنَا فَأَكْـثَرْتَ جِدَالَنا وَإِنَّا لَـنَراكَ مِنَ الجَاهِلِينَ ﴿٢٢﴾ ءَأَنتَ أَعلَمُ بِدِينِنَا أَمْ نَحنُ الـمُخْتَصُّونَ ﴿٢٣﴾ أَمْ أَنْتَ أَعلَمُ أَمْ الَّذِينَ سَـبَقُونَا مِنْ فَطاحِلِ العُلَمَاءِ وَأَسَـاطِينِ العَارِفِينَ ﴿٢٤﴾ قالَ وَلكِنَّنِي لَـمْ أَجِدْ آيَةً تَأْمُرُنِيْ أَنَّ أَتَّبِعَ مَذْهَباً وَاحِداً مِنْ بَيْنِ مَذَاهِبِكُم الَّتِي أَنتُم لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٢٥﴾ بَل وَجَدْتُ آياتِ الكِتَابِ وهِيَ تَهْزَأُ بِالَّذِينَ هُم عَلَى مِلَّةِ آبائِهِم يَقْتَفُونَ ﴿٢٦﴾ ثُـمَّ تَوَلَى عَنْهُم وَقالَ إِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ بِعِبادَتِي لِرَبِّي مِنَ الـمُشْرِكِينَ ﴿٢٧﴾ وَأَصبَحَ فِي الـمَدِينَةِ فِتْيَةٌ لَـهُم جُرْأَةٌ وَبِـمَا يَقُولُهُ فَتَاهُم هَذَا يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٨﴾ وَلِمِثْلِ هَذَا الرَّأيِ الجَـدِيدِ أَصْبَحَوْا بَعدَ حِينٍ مَقالَاتٍ لَهُـم يَنْشُرُونَ ﴿٢٩﴾ وَكَانُوْا يَدْعُونَ إِلَى التَّدَبُّرِ وَالتَّفَكُّرِ سَـبِيلاً وَهُم لِأَحَدٍ مِنَ البَشَـرِ لَا يُقَلِّدُونَ ﴿٣٠﴾ يَقُولُونَ مَا كانَ لَنَـا أَنْ نَتَّبِعَ آباءَنَا فِي العَقِيْـدَةِ ومَـا كـانَ لَنـا أَنْ نَكُونَ عَلَى آثارِهِم

مُقتَفِينَ ﴿٣١﴾ إِنَّا لَا نُرِيدُ إِلَّا أَنْ نَتَّبِعَ عُقُولَنا لِتَخْتَارَ لَنا مَذَاهِبَنا وَلَا نُرِيدُ أَنْ نَكُونَ فِي دِينِنَا عَمِينٍ ﴿٣٢﴾ فَاسْتَـــثارُوْا بِذلِكَ غَضَبَ الَّذِينَ يَظُــنُّونَ أَنَّـــهُم حُرَّاسُ الصِّراطِ الـــمُسْتَقِيمِ ﴿٣٣﴾ فَلَمْ يَبْرَحُوْا حَتَّى أَصْدَرُوْا ضِدَهُم فَتاوَى التَّكْفِيرِ وَالـتَّفْسِيقِ وَأَشَاعُوْا فِي النَّاسِ وَقالُوْا مَا هؤُلَاءِ الفِتْيَةِ إِلَّا نَفَرٌ مِنَ الفَاسِقِينَ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيهِم أَو يَقْعُدُ مَعَهُم سَيَكُونَنَّ بِعَقِيدَتِنا مِنَ الـمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٣٥﴾ فَاسْتَجَابَ لِفَـتْواهُم هذِهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَمَا كانَ أَكْثَرُ النَّاسِ فِي الإِيــمَانِ إِلَّا مُقَلِّدِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَشَدَّدَ بَعْضُهُم فِي رَدَّةِ الفِعْلِ وَكانُوْا مِنَ الغَوْغَائِــيِينَ ﴿٣٧﴾ فَانْــهَالُوْا ضَرْباً عَلَى الفِتْيَةِ ثُــمَّ أَقبَلُوْا عَلَيْهِم طَعْناً بِالسِّكِينِ ﴿٣٨﴾ ثُمَّ وَفِي الأَسْواقِ وَالطُّــرُقَاتِ أَصبَحُوْا لِـــجَثَامِينِهِم يَسْحَبُونَ ﴿٣٩﴾ هذَا جَزَاءُ مَنْ يَــخْــرُجُ عَلَى مَذْهَبِ آبائِهِ وَبِالْسَّبِّ وَاللَّعْنِ كانُـوْا يَهْتِفُونَ ﴿٤٠﴾ ثُـمَّ إِنَّهُـم أَحرَقُوْا كُلَّ مَكْتَـبَةٍ كانَتْ تَعْرِضُ كُتُباً لِمَذَاهِبِ الآخَرِينَ ﴿٤١﴾ وَمِنْ بَعْدِ ذلِكَ قـالُوْا إِنَّا لَنَحْنُ الفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ مِنْ دُونِ الفِرَقِ الأُخْرَى الَّتِي جَاوَزَتِ السَّبعِينَ ﴿٤٢﴾ ثُـــمَّ تَنَادَوْا فِي وَســائِلِ الإِعلَامِ إِنَّ مَنْ لَم يَتَّبِعْ مَذْهَبَنَا فَســيَكُونَنَّ مِنَ الـــمُهْلَكِينَ ﴿٤٣﴾ وَأَرادُوْا بِذلِكَ أَنْ يُــرْهِبُوْا النَّاسَ وَيَصَدُونَــهُم حَتَّى لَا يَكُونُوْا مِنَ الـمُسْتَبْصِرِينَ ﴿٤٤﴾ وَلكِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ اليَوْمَ أَصبَحُوْا عَنْ

مِلَّةِ التَّقْلِيْدِ أَفْواجاً يَـخْـرُجُونَ ﴿٤٥﴾ يَقُولُونَ مَا كانَ لَنا أَنْ نَرِثَ مَذَاهِبَنا الَّتِي نُولَدُ عَلَيهَا كَمَا نَرِثُ عَنْ آبائِنَا أَمْوالَـــــــهُم وَدُوْرَهُم الَّتِي كانُوْا يَسْـــكُنُونَ ﴿٤٦﴾ إنْ هِيَ إِلَّا عَقِيْـدَتُنـا الَّتِي نَعْقِـلُ وَمَـا نَحنُ إِلَّا مِنَ الـمُسَالِـمِينَ ﴿٤٧﴾ وَلَقَد سَاءَتْ مَذَاهِبُ الـمُسْـتَسْـلِمِينَ ﴿٤٨﴾ وَمَا كانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ وَكِيْلاً أَو حَفِيْظاً عَلَى دِينِ اللهِ أَو يَكُونَ سَـجَّاناً عَلَى أَبوابِ عُقُولِ المُخْتَارِينَ ﴿٤٩﴾

نِسَاءٌ وَرِجَالٌ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيِّـنَةُ الثَّانِيَةُ وَالثَّلاثُونَ وَفِيهَا ثَمانٍ وَأَربَعُونَ إِشراقَةً

لَقَد أَصبَحَتْ المرَأَةُ ظالِمَةً لِزَوْجِها مِنْ بَعدِ مَا ظُلِمَتْ فِي غَابِرِ القُرُونِ ﴿١﴾ وَأَضْحَى الرَّجُلُ فِي كَثِيرٍ مِنَ البِلَادِ اليَوْمَ مِنَ المَظلُومِينَ ﴿٢﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ أَصبَحُوْا لِلْمَرأَةِ بِغَيرِ حَقٍّ فِي كثِيرٍ مِنَ الأَمْرِ يَنْتَصِرُونَ ﴿٣﴾ وَقَد كانُوْا مِنْ قَبْلِ ذلِكَ لِلْمَرأَةِ قُرُوناً يَضْطَهِدُونَ ﴿٤﴾ وَلِاسْمِ زَوْجِهَا كانَتْ تَحمِلُ وَلِأَمْوالِها كانَتْ لَهُ عُنوَةً مِنَ الوَاهِبِينَ ﴿٥﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مِنْ بَطْشَتِهِ

نَاصِرٌ أَو مُعِينٌ ﴿٦﴾ وَلَمَّا جاءَتْ نَهْضَةُ النِّسَاءِ عَلَى مَا كانَ بَالِياً مِنَ العَادَاتِ وَأَرادُوْا أَنْ يَكُونُوْا لِحُقُوقِ المَرأَةِ مِنَ المُنْصِفِينَ ﴿٧﴾ فَإِذَا هُم عَلَى مَوازِينِ العَدْلِ بَينَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ يَنْقَلِبُونَ ﴿٨﴾ وَلِهذَا فَإِنَّ كَثِيراً مِنَ الشَائِبَاتِ جَاءَتْ بِهَا رَدَّةُ فِعَالِ المُشَرِّعِينَ ﴿٩﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ القَوْمِ الَّذِينَ أَصبَحُوْا ضِدَ الرِّجَالِ فِي حُكْمِهِم جَائِرِينَ ﴿١٠﴾ إِذْ اشْتَكَى رَجُلٌ لِصَدِيقٍ لَهُ حَمِيمٌ ﴿١١﴾ قالَ لَقَد اخْتَلَفْتُ مَعَ امْرأَتِي يَوْمَاً مِنْ بَعْدِ مَا أَفْضَى بَعْضُنَا لِبَعْضٍ عِدَّةَ سِنِينَ ﴿١٢﴾ فَقَالَتْ اخْرُجْ مِنَ الدَّارِ فَإِنَّكَ قَد أَصبَحْتَ لَنَا خَصِيماً وَمِنَ المُعتَدِينَ ﴿١٣﴾ قالَ لِنَنْظُرَ أَيُّنا مَعَ الحَقِّ وأَيُّنا كانَ مِنَ المُبْطِلِينَ ﴿١٤﴾ وَطَلَبَ مِنْهَا أَنْ يَمْكُثَ فِي الدَّارِ حَتَّى يَحْكُمَ القَضَاءُ بَيْنَهُمَا إِنْ كانَا عَلَى الطَّلَاقِ عَازِمَيْنِ ﴿١٥﴾ قالَتْ إِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ أَرَى وَجْهَكَ فَاخْرُجْ الآنَ وَإِنْ لَمْ تَخْرُجْ فَسَتَكُونَنَّ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿١٦﴾ وَلَمَّا رَأَتْهُ مَا يَزالُ يَمْكُثُ فِي الدَّارِ قالَتَ لِرِجَالِ الأَمْنِ إِنَّ زَوجِي هذَا قَد أَصبَحَ يُشَكِّلُ عَلَيَّ خَطَرَاً عَظِيماً ﴿١٧﴾ إِنَّهُ يُهَدِّدُنِي بِالسُّوءِ فَانْقِذُونِي مِنْهُ سُراعَاً وَإِلَّا فَسأَكُونَنَّ مِنَ المَقْتُولِينَ ﴿١٨﴾ فَاسْتَجَابُوْا لَهَا وَأَخرَجُوهُ بِعُنْفٍ وَقُوَّةٍ كَمَا لَو كانَ مِنَ المُجْرِمِينَ ﴿١٩﴾ وَمَكَثَتْ هِيَ فِي الدَّارِ وَكانَ هُوَ عَنْهَا مِنَ المُبْعَدِينَ ﴿٢٠﴾ قالُوْا لَيسَ لَكَ أَنْ تَقْرَبَ إِلَى

مَا حَولَ الدَّارِ حَتَّى يَحْكُمَ القَضَاءُ فِيْمَا شَجَرَ بَيْنَكُم وَإِلَّا فَستَكُونَنَّ مِنَ المَسْجُونِينَ ﴿٢١﴾ وَمَا كانَ لَهُ أَنْ يَرَى أَبْنَاءَهُ وَأَصبَحَ عَنْ الصِّلَةِ بِهِم مِنَ المَقْطُوعِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ بَعدِ أَنْ طَالَ عَلَيهِ الأَمَدُ قالَ لِأُمِّ زَوْجِهِ إِنِّي إِلَى رُؤْيَةِ أَبْنائِي لَمِنَ الرَّاغِبِينَ ﴿٢٣﴾ وَلَمَّا سَمِعَتْ بِذلِكَ امْرَأَتُهُ قالَتْ لِرِجَالِ الأَمنِ لَقَدَ جَاوَزَ حُدُودَهُ وَمَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ المُعْتَدِينَ ﴿٢٤﴾ قالُوْا إِنْ عُدْتَ إِلَى فِعْلَتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ فَستَكُونَنَ مِنَ المُحْكُومِينَ ﴿٢٥﴾ قالَ يا وَيْلَتَاهُ لِرَجُلٍ فِي أُمَّةٍ تَحْمِيْ المَرأَةَ وَلَو كانَتْ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٦﴾ ذلِكَ مَا نَقُصُّهُ مِنْ أَنباءِ القَوْمِ الَّذِينَ أَصبَحُوْا لِلْمَرْأَةِ بِحَقٍّ أَو بِغَيرِ حَقٍّ يَنْتَصِرُونَ ﴿٢٧﴾ لَقَد ذَاقَتْ المَرأَةُ مِنْ قَبْلُ كَأْسَ الذُّلِّ وَالْمَنُونِ ﴿٢٨﴾ فَحَرَمَهَا الرَّجُلُ مِنْ أَدْنَى الحَقِّ وَجَعَلَ بَعْضُهُم عَلَى خَصْرِهَا أَحْزِمَةً لِلعِفَّةِ وَوَضَعُوْا خِلَالَهَا أَقفَالاً مِنْ حَدِيدٍ يَأْخُذُ مَفَاتِحُهَا الزَّوْجُ إِنْ كانَ فِي سَفَرٍ أَو كانَ عَنْ دَارِهِ مِنَ الغَائِبِينَ ﴿٢٩﴾ وَمِنْهُم مَنْ كانَ يَضَعُ أَقفَالاً عَلَى فَمِ امْرَأَتِهِ فِي غُدُوِّهَا وَرَوَاحِهَا لِكَيْلَا تُكَلِّمَ رَجُلاً فَتَكُونَ لَهُ مِنَ الغَاوِينَ ﴿٣٠﴾ وَلَقَد كانَتْ المَرأَةُ مِنْ قَبلُ فِي تَأَخُّرٍ وَجَهْلٍ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ وَحِيلَ بَيْنَها وَبَينَ العِلْمِ بَلْ وَحُرِّمَ عَلَيهَا كُلَّ شَيْءٍ فِيهِ لَهَا خَيرٌ دَفِينٌ ﴿٣٢﴾ وَكَثِيراً مَا كانَتْ المَرأَةُ تُزَفُّ إِلَى زَوْجِهَا وَلَمْ تَرَهُ مِنْ قَبْلُ سَوَاءٌ أَحَبَّتهُ أَمْ كانَتْ لَهُ مِنَ

الكَارِهِينَ ﴿٣٣﴾ وَكانَ لِزَوْجِهَا أَنْ يُطَلِّقَهَا إِنْ لَمْ تُنْجِبْ لَهُ ابْناً ذَكَراً وَمَا كانَ لَهَا عَلَى ظُلْمِهِ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٤﴾ ذلِكَ مَا نَقُصُّهُ عَلَيكُم مِنْ أَنْبَاءِ القَوْمِ السَّالِفِينَ ﴿٣٥﴾ وَكانَ الرَّجُلُ يَبِيعُ امْرَأَتَهُ بِثَمَنٍ بَخسٍ قَبلَ خَمْسَةَ عَشَرَ مِنَ القُرُونِ ﴿٣٦﴾ وَكانَتْ أَكثَرهُنَّ ثَمَناً اللائِيْ هُنَّ أَكثَرُ وَزْناً ذلِكَ مِمَّا كانَ فِي عُصُورِ الأَقْدَمِينَ ﴿٣٧﴾ وَكانَ مَألُوفاً أَنْ يَرَى النَّاسُ رَجُلاً يَخرُجُ إِلَيهِم وَهوَ يُمْسِكُ بِحَبْلٍ يَجُرُّ بِهِ مِنْ خَلْفِهِ امْرَأَتَهُ لِيَبِيْعَهَا فِي سُوقِ النَخَّاسِينَ ﴿٣٨﴾ هذَا مَا جَاءَ فِي كُتُبِ أَهْلِ الغَرْبِ مِنَ المُؤَرِّخِينَ ﴿٣٩﴾ لكِنَّ الَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ لِلنِّسَاءِ خَيراً تَراهُم يَفْعَلُونَ كَثِيراً مِمَّا كانَ يَفْعَلُهُ أُولئِكَ الجَاهِلُونَ ﴿٤٠﴾ وَتَراهُم إِلَى يَومِنَا هذَا لِحُقُوقِهَا مَا بَرِحُوْا يَهْضِمُونَ ﴿٤١﴾ كَالَّذِي يُفْتِي بِوُجُوبِ أَنْ تُغَطِّيَ المَرأَةُ وَجْهَهَا وَبَصَرَهَا بِحِجَابٍ مِنْ فَوْقِهِ حُجُبٌ حَتَّى إِذَا نَظَرَتْ لَمْ تَكَدْ تَرَى شَيْئاً وَهُوَ يَحسَبُ أَنَّ ذلِكَ مِنَ الكِتابِ وَمَا هُوَ مِنَ الكِتابِ فِي شَيْءٍ وَلكِنَّ هؤُلَاءِ قَومٌ يَتَشَدَّدُونَ ﴿٤٢﴾ لَقَد قالَتْ الآيَةُ "وَليَضْرِبْنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ" وَلَمْ تَقُلْ عَلَى وُجُوهِهِنَّ وَلَا عَلَى أَبصَارِهِنَّ ولكِنَّ هؤُلَاءِ قَومٌ عَلَى النَّاسِ يُعَسِّرُونَ ﴿٤٣﴾ وَكَذلِكَ لَتَجِدَنَّ كَثِيراً مِنَ الفَتاوَى مَا كانَتْ إِلَّا مِنْ أَهواءِ غُلَاةِ المُفتِينَ ﴿٤٤﴾ كالَّذِينَ يَفْتَرُونَ الكَذِبَ إِذْ قالُوْا عَنْ

المَرأَةِ أَنَّها شَرٌّ كُلُّهَا وَشَرُ مَا فِيْها أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنها وَأَنَّها تُقْبِلُ فِي صُورَةِ شَيْطانٍ وَتُدْبِرُ فِي صُورَةِ شَيْطانٍ ثُمَّ قالُوْا افْتِراءً وَزُوْراً هذَا قَوْلُ رَسُولِنَا الكَرِيمِ ﴿٤٥﴾ فَلْيَرْجِعُوْا إِلَى عُقُولِهِم وَلِيَتَفَكَّرُوْا كَيفَ جَعَلُوْا مِنْ ضَعِيفِ الحَدِيثِ كَآيِ الكِتابِ الحَكِيمِ ﴿٤٦﴾ وَلَتَجِدَنَّ أَحَدَهُم إِذَا أَرادَ أَنْ يَنْكِحَ امْرأَةً أُخرَى فَإِنَّهُ لَا يُعِيْرُ لِلأُولَى أَدْنَى اهْتِمَامٍ بَلْ يَظُنُّهَا كَمَا لَو كانَتْ دابَّةً أَو حِجارَةً حَتَّى إِذَا أَظْهَرَتْ مَا تُخْفِيهِ مِنْ أَلَمٍ وَعَذَابٍ قالَ فَلْتَذُقْ عَذَابَ الفِراقِ وَالطَّلَاقِ أَو لِتَذْهَبَ إِلَى الجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرضِ إِنَّ هذَا لَهُوَ الظُّلْمُ العَظِيمُ ﴿٤٨﴾

اليَابِسُ وَالأَخْضَرُ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيِّنَةُ الثَّالِثَةُ وَالثَّلاثُونَ وَفِيهَا أَربَعُونَ إِشراقَةً

إِذَا الكَراهِيَةُ تَكاثَرَتْ إِكْثَاراً ﴿١﴾ وَطَبَخَتْ القَنواتُ حَدَثاً أَو صَنَعَتْ أَخبَاراً ﴿٢﴾ وَخَلَطَتْ اليَابِسَ وَالأَخضَرَ صِدْقاً أَو كِذَّاباً ﴿٣﴾ فَإِذَا هِيَ تُشْعِلُ فِتنَةً وَفَساداً ﴿٤﴾ وَتَصْنَعُ بَينَ الأُمَمِ وَالأَدْيَانِ وَالْمَذَاهِبِ احْتِراباً

﴿٥﴾ إِنَّ مَا يُهَدِّدُ النَّاسَ مِنَ الكَرَاهِيَةِ لَخَطَرٌ دَاهِمٌ ﴿٦﴾ يَوْمَ يُنْشَرُ خَبَرٌ مَكَانَ خَبَرٍ ﴿٧﴾ وَيُصْنَعُ حَدَثٌ بِلَا حَدَثٍ ﴿٨﴾ وَيَومَ لَا تَدَعُ فِتْنَةُ الإِقتِتَالِ بَينَ المَذَاهِبِ فِي بَلَدٍ حَجَراً عَلَى حَجَرٍ ﴿٩﴾ وَإِذَا مَا فَتَّشْتَ عَنْ الحَقِيقَةِ فَلَا تَجِدْ لَهَا مِنْ أَثَرٍ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ فَلَا تَرَى غَيْرَ الشَّائِعَاتِ كَجَرادٍ مُنْتَشِرٍ ﴿١١﴾ وَأَمَّا الشُّعُوبُ فَلَيسَ لَهَا يَومَئِذٍ مِنْ قُدْرَةٍ عَلَى مَعْرِفَةِ مَنْ وَمَا وَراءَ نَشْرِ الخَبَرِ ﴿١٢﴾ وَأَمَّا البِلادُ فَكُلُّ شَيْءٍ يُصْبِحُ فِيهَا مُدَمَّراً ﴿١٣﴾ وَأَمَّا النُّفُوسُ وَالأَجْسَادُ فَتُدْفَنُ تَحتَ التُّرابِ وَالْحَجَرِ ﴿١٤﴾ وَيَتَساءَلُ النَّاسُ بِأَيِّ فِكْرٍ أَو دِينٍ ذاكَ الفَتَى إِذْ جاءَ فِي الأَسْواقِ وَلِنَفْسِهِ فَجَّرَ ﴿١٥﴾ يومَئِذٍ يَتَذَكَّرُ النَّاسُ فِي الفِكْرِ مَنْ غَالَى وَمَنْ تَطَرَّفَ ﴿١٦﴾ وَذاكَ الَّذِيْ تَجَرَأَ عَلَى اللهِ وَلِعِبادِهِ يُمْنَةً وَيُسْرَةً كَفَّرَ ﴿١٧﴾ وَقَنَواتُ الإِعْلَامِ إِذْ رَوَّجَتْ لَهُمْ وَمِنْ وَراءِ البَحْثِ عَنْ الحَقِيقَةِ كَانَتْ تَتَسَتَّرُ ﴿١٨﴾ فَوَيْلٌ يومَئِذٍ لِلإِعلَامِيينَ ﴿١٩﴾ وَقَلِيلٌ مِنهُم المُحَايِدُونَ ﴿٢٠﴾ وَأَكْثَرُهُم لِلشُّهْرَةِ وَالمَالِ طَامِحُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم لِلحَقِيقَةِ يَنْشِدُونَ ﴿٢٢﴾ وَيَنْسَوْنَ أَنَّهُم لِمُخَطَطِ دَولَةٍ كَبِيرةٍ أَو صَغِيرَةٍ يُنَفِّذُونَ ﴿٢٣﴾ وَلِسِرِّ أَهدافِهَا كَثِيراً مَا يَجهَلُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ يُدمِرُوْا بِتَضْلِيْلِهِم بِلَادَ الآخَرِينَ ﴿٢٥﴾ أَلَمْ يَخرِقُوْا شَرَفَ المِهْنَةِ الَّتِي أَقْسَمُوْا أَنَّهُم عَلَيْهَا سَيُحَافِظُونَ ﴿٢٦﴾ أَلَمْ يُوقِدُوْا لِلحَرْبِ نَاراً

﴿٢٧﴾ وَجَعَلُوْا الرِّجَالَ فِيهَا مِنْ بَعدِ تَحْرِيضِهِم أَمْوَاتاً ﴿٢٨﴾ إِنَّهُم بِدِمَاءِ الضَّحَايَا يَعْتَاشُونَ وَإِنَّهُم لِلنَّاسِ يُضَلِّلُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِنَّهُم يَمْشُونَ فِي طَرِيقٍ لَا يَخدِمُ بَلَداً وَلَا شَعباً بَلْ طَرِيقٌ كُلُّهُ تَعَبٌ ﴿٣٠﴾ وَيْلٌ يومَئِذٍ لِلإِعلَامِيين ﴿٣١﴾ سَيَأْتِي يَومٌ فِيهِ حَتْمَاً سَيَنْدَمُوْنَ ﴿٣٢﴾ وَيْلٌ يومَئِذٍ لِلإِعلَامِيينَ ﴿٣٣﴾ إِلَّا الصَّادِقِينَ مِنْهُم وَالمُكَافِحِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ يَعْرِفُهُم النَّاسُ أَنَّهُم لِلفِتْنَةِ نِيْراناً لَا يُوقِدُونَ ﴿٣٥﴾ مَكانُهُم فِي قُلُوبِ النَّاسِ وَفِي العُيُونِ ﴿٣٦﴾ هذَا جَزاءُ مَنْ كانُوْا بِضَمَائِرِهِم يَنْطِقُونَ ﴿٣٧﴾ وَبِدَمٍ لُقمَةً أَبَداً لَا يَغْمِسُونَ ﴿٣٨﴾ وَلِكَلِمَةِ الحَقِّ أَرْواحُهُم رَخِيْصَةً يَبْذِلُونَ ﴿٣٩﴾ وَفِي مَيادِينِ البَحْثِ عَنْ الحَقِيقَةِ تَراهُم يُسْتَشْهَدُونَ ﴿٤٠﴾

البَيانُ وَالكِتْمَانُ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحَمَّد عَلي

البَيِّنَةُ الرَّابِعَةُ وَالثَّلاثُونَ وَفِيهَا ثَلَاثٌ وَأَربَعُونَ إِشْراقَةً

هذَا بَيانٌ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوْا بِاللهِ وَرُسُلِهِ إِلَى الَّذِينَ أَعْلَنُوْا مَا تُخْفِيْهِ صُدُورُهُم مِنْ عَقِيْدَةٍ وَلَمْ يَكُونُوْا مِنَ الكَاذِبِينَ ﴿١﴾ رَحْمَةٌ مِنَ اللهِ عَلَيْكُم

وَتَحِيَّةٌ لِمَا أَعْلَنْتُم وَلَمْ تجعَلُوهُ سِرّاً فِي قُلُوبِكُم وَكَرِهْتُم أَنْ تَكُونُوْا مِنَ المُنَافِقِينَ ﴿٢﴾ وَما كَانَ لِمُؤمِنٍ إِذَا مَا اخْتَرْتُم عَقِيْدَتَكُم إِلَّا أَنْ يَرْضَى ذلِكَ لَكُم بَلْ وَيَجْزِيْكُم خَيْراً عَلَى جُرْأَتِكُم الَّتِي أَنتُم عَلَيهَا تُحْمَدُونَ ﴿٣﴾ وَمَنْ يَعْتَرِضْ عَلَيكُم فَقَد اعْتَرَضَ عَلَى اللهِ إِذْ قالَ: "لَا إِكْراهَ فِي الدِّيْنِ" ﴿٤﴾ وَلَقَد شَاءَتْ حِكْمَتُهُ أَنْ يجعَلَ الإِيمَانَ اخْتِياراً وَلَمْ يَجْعَلْهُ جَبْراً مَفْرُوضَاً عَلَى الخَلْقِ أَجْمَعِينَ ﴿٥﴾ وَلَو قَمَعْناكُمُ وَأَرهَبْنَاكُمُ لَأَخْفَيْتُم مَا فِي صُدُورِكُم وَلَمْ تُبْدُوهُ لَنَا وَلَكُنْتُم مِنَ المُنافِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَأَصبَحْتُم تَخْشَوْنَ مِنْ بَطْشَتِنَا وَلكِنَّنا قَوْمٌ آمَنَّا بِاللهِ الَّذِي جَعَلَ الإِيمَانَ حُرِّيَةً وَاخْتِياراً وَجَعَلَنَا فِي المُسلِمِينَ مِنَ المُسَالِمِينَ ﴿٧﴾ لَقَد هَدَانَا اللهُ النَّجْدَينِ وَإِنَّا نَحْنُ لَنَفْقَهُ أَنَّهُ مَا كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجعَلَ سَبِيلَ الهُدَى نَجْداً وَاحِداً بَعدَ أَنْ هَدَى اللهُ الإِنسَانَ النَّجْدَينِ ﴿٨﴾ قُل مَا يَنْفَعُنا إِيْمَانُ مَنْ آمَنَ وَهُوَ يَخْشَى بَرِيْقَ سُيُوفِنَا وَكانَ فِيْنَا مَرْعُوباً وَمِنَ المَقْمُوعِينَ ﴿٩﴾ لَقَد كانَ المُؤمِنُونَ الأَوَّلُونَ فِي ضَعْفٍ وَقِلَّةٍ فِي العَدَدِ وَمَعَ ذلِكَ لَمْ يَخْشَ الرَّسُولُ الكَرِيمُ مِنْ ارْتِدَادِ المُرْتَدِّينَ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا الآنَ وَقَد أَصبَحَ المُؤمِنُونَ كَثِيراً فِي الأَرضِ فَلَا خَوْفَ وَلَا حَرَجَ مِنْ إِعْلانِ الَّذِينَ يَخرُجونَ عَنْ دِيْنِهِم وَلَو كانُوْا بِالْمَلَايِينِ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ

مَنْ يَرْتَدِدْ عَنْ دِيْنِهِ مِنْكُم ثُمَّ يَكُونُ جَرِيئاً وَيُعْلِنُ ذلِكَ لِلنَّاسِ فَقَد وَقَعَ خَيْرُهُ عَلَى المُؤمِنِينَ ﴿١٢﴾ بَلْ وَكانَ ذلِكَ فِي أَعْيُنِ المُسَالِمِينَ سَعَادَةً إِذْ تَخَلَّصُوْا مِنْ شُرُورِ النِّفَاقِ وَالمُنَافِقِينَ ﴿١٣﴾ فَمَا لَنَا إِذْ نَرَى كَثِيْراً مِنَ الَّذِينَ آمَنُوْا وَهُم يَخْشَونَ مِنْ إِعلَانِ ارْتِدَادِ المُرْتَدِّينَ ﴿١٤﴾ بَلْ وَمَا لَنَا لَا نَرَى تَكْرِيْماً لَهُم لِيُظْهِرُوْا مَا يُؤمِنُونَ بِهِ حَتَّى نَتَخلَّصَ مِنَ النِّفَاقِ وَالمُنَافِقِينَ ﴿١٥﴾ يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوْا هَلْ تَنْظُرُونَ إِلَى النِّفاقِ كَمَا لَوْ أَنَّهُ كانَ آفَةً وَبَلاءً عَلَى المُؤمِنِينَ ﴿١٦﴾ أَمْ تَحْسَبُونَهُ خَيراً لَكُم وَلِذلِكَ فَأَنتُم لِلخَارِجِينَ عَنْ دِينِكُم نَراكُم دَائِماً لِأَفْوَاهِهِم تَكْتِمُونَ ﴿١٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوْا لِمَ تَقُولُونَ لِمَنْ يَخْرُجْ عَنْ دِيْنِكُم اسْكُتْ وَلَا تَجْهَرْ بِكُفْرِكَ أَفَأَنتُم تُحِبُّونَ أَنْ تَقُولُوْا لَهُ كُنْ فِيْنَا مِنَ المُنافِقِينَ ﴿١٨﴾ أَلَمْ تَعلَمُوْا بِأَنَّ النِّفَاقَ ظُلْمٌ عَلَى مَنْ كَتَمَ كُفْرَهُ وَكانَ وَبَالاً عَلَى المُؤمِنِينَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ أَلَمْ تَعلَمُوْا أَنَّ النِّفَاقَ لَو تَفَشَّى فِي سَاحَةِ قَومٍ كانَ أَعْظَمَ خَطَراً عَلَيهِم مِنْ كُفْرِ الكَافِرِينَ ﴿٢٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوْا لَا يَضُرَنَّكُم مَنْ ارْتَدَّ لَو كُنتُم آمَنتُم ثُمَّ أَيقَنتُم بِأَنَّ دِيْنَكُم قَوِيٌّ مَتِينٌ ﴿٢١﴾ أَتَخْشَوْنَ عَلَى دِينِكُم أَمْ إِنَّكُم عَلَى أَنفُسِكُم وَعَلَى بِضَاعَةٍ وَزَبائِنَ لَكُم تَخْشَوْنَ ﴿٢٢﴾ مَا كانَ اللهُ بِحَاجَةٍ إِلَى جُنْدٍ لَهُ مِنَ السَّمَاءِ أَو الأَرضِ لِيَحْفَظُوْا رِسَالَتَهُ وَمَا كانَ اللهُ

سُبْحَانَهُ يَخْشَى مِنْ تَكَاثُرِ عَدَدِ الكَافِرِينَ أَو المُرْتَدِّينَ ﴿٢٣﴾ وَمَا كَانَ يَنْبَغِي لِأَنبِيَاءِ اللهِ وَرُسُلِهِ أَنْ يُكْرِهُوْا النَّاسَ عَلَى أَنْ يَكُونُوْا مُؤمِنِينَ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوْا أَنَّ الإِيمَانَ كانَ رَحْمَةً وَحُرِّيَةً وَسَلَاماً إِذْ كانَ خَيَاراً وَلَمْ يَكُنْ إِكرَاهاً أَو إِرْهَاباً لِلعَالَمِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُم أَيُّها المُؤْمِنُونَ لِمَ تُرِيدُونَ أَنْ تَكُونُوْا كَمَا لَو أَنَّكُم أَحرَصُ مِنَ اللهِ عَلَى إِيمَانِ المُؤمِنِينَ ﴿٢٦﴾ أَلَا تَرَونَ أَنَّ اللهَ قَد خَلَقَ النَّاسَ أَحرَاراً وَمِنْ كُلِّ فِكرَةٍ وَعَقِيدَةٍ كَمَا مِنْ كُلِّ طَعَامٍ وَفاكِهَةٍ جَعَلَهُم يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٧﴾ وَلَو أَنَّهُم اخْتَارُوْا غَيْرَ مَا تُؤْمِنُونَ بِهِ وَآمَنُوْا بِمَا اخْتَارَتْهُ لَهُم عُقُولُهُم مِنْ عَقِيْدَةٍ فَبِأَيِّ حَقٍّ أَنْتُم لِحُرِّيَتِهِم تَقْمَعُونَ ﴿٢٨﴾ أَلَمْ يَخْلِقْكُمُ اللهُ وَإِيَّاهُم أَحْرَاراً وَقَد هَدَاهُم كَمَا هَدَاكُم النَّجْدَينِ ﴿٢٩﴾ فَكَيفَ يُعَذِّبُ امْرِءٍ خَلَقَ اللهُ لَهُ عَقْلاً فَاخْتَارَ بِعَقلِهِ وَآمَنَ بِمَا آمَنَ بِهِ مِنْ عَقِيدَةٍ وَلَمْ يَكُنْ عَلَى الضَّلَالَةِ مِنَ المُعَانِدِينَ ﴿٣٠﴾ وَقَالَ أَهلُ العَقْلِ وَالإِيْمانِ لَمْ يَكُنْ اللهُ سُبْحَانَهُ لِيَهْدِيَ النَّاسَ إِلَى النَّجْدَينِ ثُمَّ يُعَاقِبُ مَنْ اهْتَدَى إِلَى نَجْدٍ وَاحِدٍ وَكَانَ بِعَقلِهِ وَلَيسَ بِأَهوائِهِ مِنَ المُخْتَارِينَ ﴿٣١﴾ وَضَرَبُوْا مَثَلاً رَجُلاً صَنَعَ آلَةً أَو مَرْكَبَةً ثُمَّ وَضَعَ لَهَا طَرِيقَينِ اثْنَينِ لِتَسِيرَ فِيهِمَا كَمَا أَرادَ هُوَ لَهَا أَنْ تَكُونَ ثُمَّ إِذَا مَا سَارَتْ فِي أَحَدِ السَّبِيْلَينِ غَضِبَ عَلَيهَا ثُمَّ جَعَلَهَا حُطَاماً وَجَعَلَهَا مِنَ المُعَاقَبِيْنَ ﴿٣٢﴾

فَهَل يَكُونُ ذلِكَ أَمْراً مَعقُولاً أَمْ يَكُونُ مُنْكَراً لَا يَرْتَضِيهِ أَحَدٌ مِنَ العَاقِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَكَيفَ يَفْتَرِيْ بَعْضُهُم عَلَى اللهِ الكَذِبَ إِذْ قالُوْا إِنَّهُ سُبْحَانَهُ قَد خَلَقَ الإِنسَانَ وَخَلَقَ لَهُ عَقلَهُ لَيَكُونَ مُختَاراً ثُمَّ إِذَا مَا اخْتَارَ بِهُدًى مِنْ عَقلِهِ سَبِيلَ الكُفْرِ فَقَد بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ وَكانَ فِي العَذَابِ مِنَ المُخَلَّدِينَ ﴿٣٤﴾ أَمْ إِنَّهُم قَوْمٌ لِلْحُرِّيَةِ لِأَنفُسِهِم خالِصَةً يَجْعَلُونَ ﴿٣٧﴾ وَلَو أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوْا بِمَا لَا تُؤمِنُونَ بِهِ قَد سَلَبُوكُم حُرِّياتِكُم وَكانُوْا لِدِينِكُم وَعَقِيْدَتِكُم بِالقُوَّةِ وَالإِكْراهِ يُبَدِّلُونَ فَمَاذَا كُنتُم حِينَئِذٍ سَتَقُولُونَ عَنْهُم وَمَاذا كُنْتُم سَتَفْعَلُونَ ﴿٣٥﴾ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوْا إِمَّا أَنْ تُؤْمِنُوْا بِالْحُرِّيَةِ وَالإِخْتِيَارِ لَكُم وَلِغَيرِكُم عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ وَإِمَّا أَنْ تُؤْمِنُوْا بِالْجَبْرِ وَالإِكْراهِ الَّذِي هُوَ فِي تَعَارُضٍ مَعَ إِيمَانِ المُؤمِنِينَ ﴿٣٦﴾ مَالَكُم أَتُحِبُّونَ أَنْ يَنْتَشِرَ النِّفَاقُ وَيَتَكاثَرَ فِي سَاحَتِكُمُ المُنَافِقُونَ ﴿٣٨﴾ حَتَّى إِذَا مَا عَمِلُوْا مِنْ عَمَلٍ سَيِّءٍ حَسِبَهُمُ النَّاسُ وَظَنُّوا أَنَّهُم مِنَ المُؤمِنِينَ ﴿٣٩﴾ وَبِذلِكَ يَكُونُ البَلاءُ وَيَلْتَبِسُ الحَقُّ بِالْبَاطِلِ وَيَعُمُّ الفَسَادُ فِي الأَرضِ وَيَوْمَئِذٍ يَنْتَقِمُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوْا فِي عَقِيْدَتِهِم مِنَ الَّذِينَ اسْتَضْعَفُوهُم وَكانُوْا لَهُم ظَالِمِينَ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُم أَيُّها المُؤْمِنُونَ هَل تُحِبُّونَ أَنْ يَقُولَ أَحَدٌ إِنِّي مُؤْمِنٌ بِدِينِكُم ثُمَّ يُخْفِيْ مَا فِي صَدْرِهِ وَيَكُونَنَّ بِذلِكَ مَعَكُم مِنَ

الكَاذِبِينَ ﴿٤١﴾ أَمْ تُحِبُّونَ أَنْ يُبَيِّنَ لَكُم فَيَقُولُ إِنِّي كَافِرٌ بِدِينِكُم وَيَكُونَنَّ بِذلِكَ مَعَكُم مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٤٢﴾ فَتَدَبَّرُوْا أَمرَكُم ثُمَّ فَكِّرُوْا بِعُقُولِكُم الَّتِي جَعَلَهَا اللهُ لَكُم ضِيَاءً وَهُدًى وَجَعَلَكُم بِهَا عَنْ الأَنعَامِ تَمْتَازُونَ ﴿٤٣﴾

البِرُّ بِالأَبْنَاءِ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيِّنَةُ الخَامِسَةُ وَالثَّلاثُونَ وَفِيهَا سِتُونَ إِشراقَةً

هَلْ أَتاكُم حَدِيثُ الأُمِّ الَّتِي كانَتْ لِابْنِهَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١﴾ إِذْ قالَتْ لَهُ يَا بُنَيَّ إِنِّي قَاطِعَةٌ أَمْراً وَأُرِيدُكَ أَنْ تَكُونَ بِهِ مِنَ العَامِلِينَ ﴿٢﴾ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَإِنَّكَ سَتَكُونُ لَدَيَّ مِنَ العَاقِّينَ ﴿٣﴾ قالَ يَا أُمَّاهُ سَأَفْعَلُ مَا تَأْمُرِينَنِي بِهِ وَسَتَجِدِينَنِي إِنْ شَاءَ اللهُ لَكِ مِنَ البَارِّين ﴿٤﴾ قالَتْ إِنِّي لَرَاغِبَةٌ بِحَفِيدٍ ذَكَرٍ وَقَد انْتَظَرتُهُ مِنْذُ سِنِينَ ﴿٥﴾ وَإِنَّ امْرَأَتَكَ لَمْ تَلِدْ إِلَّا البَنَاتِ وَلَمْ أَعُدْ أَشُمُ فِيْهَا رائِحَةَ البَنِينِ ﴿٦﴾ وَرَفَعَتْ بَصَرَهَا إِلَيهِ ثُمَّ كَانَتْ لَهُ مِنَ الآمِرِينَ ﴿٧﴾ قالَتْ يَا بُنَيَّ إِنِّي أُرِيدُكَ أَنْ تَنكِحَ امْرَأَةً أُخْرَى لِتَهَبَ لَكَ ابْناً ذَكَراً فَإِنْ فَعَلْتَ فَسَتَكُونَنَّ لِأُمِّكَ مِنَ البَارِّين ﴿٨﴾ وَإِنِّي رَأَيْتُ

فَتَاةً بِالأَمْسِ فَخَطَبْتُهَا لَكَ وَكَانَتْ فِيكَ مِنَ الرَّاغِبِينَ ﴿٩﴾ قالَ يَا أُمَّاهُ
كَيفَ تَكُونُ لِي امْرَأَةٌ أُخْرَى إِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ لِامْرَأَتِي مِنَ الظَّالِمِينَ
﴿١٠﴾ وَلَنْ يَكُونَ ذلِكَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَسَيَدُقُّ فِي حَياتِنَا إِسْفِينٌ ﴿١١﴾ قالَتْ يَا
أَسَفَى عَلَيكَ إِنَّكَ إِذَنْ تُرِيدُ أَنْ تَعْصِيَ أَمْرِي وَتَجْعَلَنِي مِنَ المَحْرُومِينَ
﴿١٢﴾ إِنِّي أَسأَلُكَ بِرَبِّكَ أَنْ لَا تَكُونَ جَبَّاراً بِوالِدَتِكَ وَلَا تَكُنْ مِنَ العَاصِينَ
﴿١٣﴾ قالَ يَا أُمَّاهُ إِنِّي بِمَا رَزَقَنِي رَبِّي مِنَ الإِنَاثِ لَمِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤﴾ وَلَا
تُحَمِّلِينَنِي مَا لَا طاقَةَ لِي بِهِ إِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ لَكِ مِنَ العَاقِّينَ ﴿١٥﴾
قالَتْ إِذَنْ فَاخْرُجْ مِنْ بَيْتِي وَتَوَلَّ عَنْ وَجْهِيْ فَإِنَّكَ ضَالٌّ أَثِيمٌ ﴿١٦﴾
فَتَوَسَّلَ إِلَيهَا قالَ يَا أُمَّاهُ لَا تَطْرُدِينَنِي مِنْ رَحْمَتِكِ وَلكِنَّهَا كانَتْ عَلَيهِ
مِنَ المُغَاضِبِينَ ﴿١٧﴾ وَكَذلِكَ كانَ كَثِيرٌ مِنَ الآبَاءِ وَالأُمَّهَاتِ مِنَ الخَاطِئِينَ
﴿١٨﴾ إِذْ يَأْمُرُونَ أَبنَاءَهُم بِالْبِرِّ وَيَنْسَوْنَ أَنَّهُم لَيْسُوْا لَهُم بِمَالِكِينَ ﴿١٩﴾ فَالْبِرُّ
فَضْلٌ مِنَ الأَبنَاءِ وَقَوْلٌ كَرِيمٌ وَرَحْمَةٌ وَإِحْسَانٌ مِنَ المُحْسِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَلَيسَ
البِرَّ أَنْ تَأمُرُوْا أَبنَاءَكُم بِمَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُم أَو تَتَّخِذُوْا مِنْهُم جُنُوداً
لِيَكُونُوْا لِأَمْرِكُم طَائِعِينَ غَيْرَ عَاصِينَ ﴿٢١﴾ وَلَا تَخْفِضُوْا رُؤُوسَهُم ذِلَّةً
وَعَلَيْهِم فَلَا تُقْسِرُونَ ﴿٢٢﴾ وَقُولُوْا لَهُم قَولاً طَيِّباً وَارْحَمُوهُم وَلَا تَظْلِمُونَ
﴿٢٣﴾ لَقَد قَضَى عَدْلُ رَبِّكُم أَلَّا تَسْتَعْبِدُوْا أَبنَاءَكُم وَلَا تَكُونُوْا عَلَيهِم

حُكَّاماً مُسْتَبِدِّينَ ﴿٢٤﴾ وَلَا تَطْلُبُوْا مِنْ أَبنائِكُم شَيْئَاً لَمْ يَكُونُوْا عَلَيهِ بِقَادِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَيسَ لِوالِدٍ أَنْ يَطْلُبَ مِنْ أَبنائِهِ مَا لَيسَ لَهُ فِيهِ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٢٦﴾ وَلَا تَأْكُلُوْا أَمْوَالَهُم إِلَى أَمْوالِكُم وَلَا تَقُولُوْا لَهُم أَنتُم وَمَا تَمْلِكُونَ لِآبائِكُم لِكَيْلَا تَدْفَعُوهُم إِلَى عُقُوقِكُم وَلَا تَقُولُوْا لَهُم إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُم وَاحْذَرُوْا أَنْ يَخْرُجَ مِنْ أَفْواهِكُم بِحَقِّهِم قَولٌ مُهِينٌ ﴿٢٧﴾ وَأَحْسِنُوْا إِلَيْهِم وَلَا تُفَضِّلُوْا بَعْضَهُم عَلَى بَعضٍ فِي المَوَدَّةِ وَالرَّحْمَةِ وَاعْدِلُوْا بَينَهُم فِي العَطَاءِ وَكُونُوْا لَهُم مِنَ المُحْسِنِينَ ﴿٢٨﴾ وَإِذَا مَا اقْتَرَفَ أَبْناؤكُم خَطِيئَةً أَو أَصَابَكُم مِنْهُم سُوءٌ فَاعْفُوْا عَنْهُم وَلَا تَهْجرُوهُم أَو تَغْضِبُوْا عَلَيْهِم وَكُونُوْا بِهِم رُحَمَاءَ بَارِّينَ ﴿٢٩﴾ وَلَا تَجعَلُوْا مَشْوَرَتِكُم لِأَبْنائِكُم أَمْراً أَو تَدَخُّلاً فِي حَياتِهِم فَإِنَّكُم خُلِقْتُم لِزَمَانٍ وَخُلِقُوْا لِزَمَانٍ هُم فِيهِ عَنْكُم مُخْتَلِفُونَ ﴿٣٠﴾ فَلَا تُكرِهُوهُم عَلَى شَيْءٍ وَلَو كانَ ذلِكَ عَقِيدَتَكُم الَّتِي بِهَا أَنتُم تُؤمِنُونَ ﴿٣١﴾ فَلَهُمُ الحَقُّ فِي الإِخْتِيارِ مَا طَابَ لَهُم مِنَ العَقائِدِ وَالأَفكارِ وَلَا تُكْرِهُوهُم لِيَكُونُوْا عَلَى آثارِكُم مُقْتَفِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَا تُضَارُّوهُم فِي أَنفُسِهِم وَلَا فِي أَزْواجِهِم لِكَيْلَا يَكُونُوْا فِي حَياتِهِم مِنَ الهالِكِينَ ﴿٣٣﴾ وَاعْلَمُوْا أَنَّ كَثيراً مِمَّا يَقَعُ مِنَ الطَّلَاقِ بَينَ الزِّيْجَاتِ إِنَّمَا مَرْجِعُهُ إِلَى الأَبَوَينِ فَلَا تَكُونُوْا مِنَ الجَاهِلِينَ ﴿٣٤﴾ مِنَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَ أَبْناءَهُم أَطْفالٌ وَإِلَى

وِصَايَتِهِم مَا يَزَالُونَ خَاضِعِينَ ﴿٣٥﴾ وَتَرَى كَثِيراً مِنَ الأَبناءِ وَهُم يَخْفِضُونَ جَناحَ الذُّلِّ مِنَ التَّوَسُّلِ وَالتَّوَدُّدِ يَقُولُونَ يَا آبَاءَنَا أَدْخِلُوْا أَزْواجَنَا فِي رَحْمَتِكُم وَاصْفَحُوْا عَنْهُم وَلَا تَكُونَوْا مَعَهُم مِنَ المُخْتَصِمِينَ ﴿٣٦﴾ إِنَّهُم أَزوَاجُنَا وَأَحِبَّاؤُنَا وَإِنَّهُم لِأَبنَائِنَا كَمَا أَنتُم لَنَا وَالِدِيْنَ ﴿٣٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ كَثِيراً مِنَ الآبَاءِ وَالأُمَّهَاتِ بِاسْمِ بِرِّ الوَالِدَينِ بِحَقِّ أَبنائِهِم أَخْطاءً جَسِيْمَةً يَقْتَرِفُونَ ﴿٣٨﴾ لَايَقرَأُونَ كِتَاباً يُعلِّمَهُم وَلَيسَ لَهُم وَاعِظٌ مِنْ أَنفُسِهِم فَإِذَاهُم بِالْبَلَاءِ لِأَبنائِهِم عَذَاباً يُسَعِّرُونَ ﴿٣٩﴾ يَاحَسْرَةً عَلَى الأَبَوَينِ إِذْ تَرَاهُم أَموالاً وَثَرَواتٍ كَبِيْرَةً لِأَبنائِهِم يَجْمَعُونَ ثُمَّ يُوَرِّثُونَ ﴿٤٠﴾ وَلكِنَّهُم إِذَا مَا سُئِلُوْا مِنْ يَوْمِهِم سَاعَةً لِيَقْضُوهَا مَعَ أَبنائِهِم تَراهُم يَبْخَلُونَ ﴿٤١﴾ وَإِذَا قالُوْا كَلاماً أَو عَمِلُوْا عَمَلاً فَهُم إِلَى أَحسنِ القَوْلِ وَالأَخلَاقِ مَعَ أَبنائِهِم يَفْتَقِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَلَتَجِدَنَّ كَثِيراً مِنَ الآبَاءِ أَعداءً مِنَ الأَبنَاءِ وَلَيسَ أَحِبَةً لَهُم فِي حَياتِهِم يُنْشِؤُونَ ﴿٤٣﴾ دَرَاهِمَ كَثِيرَةً يُنْفِقُونَهَا عَلَى إِطعَامِهِم وَكِسْوَتِهِم وَلكِنَّهُم لِتَوْطِيدِ الصِّلَةِ بِهِم حَبْلاً لَا يَمُدُّونَ ﴿٤٤﴾ يَا مَعْشَرَ الآبَاءِ وَالأُمَّهَاتِ لَا تَقُولُوْا لأَبنَائِكُم قَدِّمُوْا لَنا مِنْ حُبِّكُم كَمَا قَدَّمْنَا لَكُمْ مِنْ عَطائِنَا إِذْ كُنَّا عَلَيكُم مِنَ المُشْفِقِينَ ﴿٤٥﴾ وَلَا تَقُولُوْا لَهُم أَنْفِقُوْا عَلَيْنا كَمَا أَنفَقْنَا عَلَيْكُم فَإِنَّهُم لَيْسُوْا تِجَارَةً لَكُم بِهَا

تَسْتَـتْـثْمِرُونَ ﴿٤٦﴾ انْظُرْ كَيفَ يَأْمُرُ بَعْضُهُم بِالْمُنْكَرِ إِذْ هُمْ لِلنَّاسِ يُرْشِدُونَ ﴿٤٧﴾ يَقولُونَ يَا أَيُّها الزَّوْجُ احْرِصْ عَلَى رِضَا أُمِّكَ وَلَو كَانَتَ ظَالِمَةً وَلَا تَعْبَأْ بِرِضَا امْرَأَتِكَ وَلَو كانَتْ مِنَ المَظْلُومِينَ ﴿٤٨﴾ وَيَقُولُونَ إِنَّ رِضَا اللهِ مِنْ رِضَا الوَالِدَينِ وَلَو كانَ عَلَيْهِمَا الحَقُّ وَكَانَا مِنَ المُعْتَدِينَ ﴿٤٩﴾ مَا لَهُم بِهذَا مِنْ حَقٍّ وَإِنَّهُم لِمَقَاصِدِ البِرِّ بِالْوالِدَينِ لَا يَفقَهُونَ ﴿٥٠﴾ يَا أَيُّها الآبَاءُ لَا تَجعَلُوْا مِنْ بِرِّ أَبنائِكُم لَكُم أَمراً أَو طَلَباً إِنْ لَمْ يَفْعَلُوهُ يَكُونُوْا لَكُم عَاصِيْنَ ﴿٥١﴾ بَلْ اجْعَلُوْا بِرَّ الأَبنَاءِ هَدِيَّةً مِنْهُم تُهْدَى إِلَيْكُم فَوْقَ جَنَاحٍ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالمَودَّةِ وَالرَّغْبَةِ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوْا فَلَا يَكُنْ فِي ذلِكَ عَلَيهِم مِنْ حَرَجٍ وَلَايَكُونُوْا بِنَظَرِكُم عاقِّينَ ﴿٥٢﴾ وَقالَتْ أُمٌّ صَالِحَةٌ لِابْنِهَا يَا بُنَيَّ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ بَـرَّاً بِوَالِدَتِكَ فَكُنْ لِامْرَأَتِكَ مِنَ المُحْسِنِينَ ﴿٥٣﴾ وَلَا تَكُنْ عَلَيهَا سَبُعاً ضَارِياً وَلَا تَكُنْ لِحُقُوقِهَا مِنَ الآكِلِينَ ﴿٥٤﴾ فَامْرَأَتُكَ هِيَ أُمٌّ لِأَبنائِهَا فَلَا تَكُنْ لَهَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَو أَحْسَنَ كُلُّ رَجُلٍ إِلَى امْرَأَتِهِ وَأَفاضَ عليهَا بِالمَوَدَّةِ وَالرَّحْمَةِ وَالعَطَاءِ لَكَفَى ذلِكَ الأُمَّهَاتِ شَرَّ اسْتِجدَاءِ العَطْفِ وَالبِرِّ والإِحْسَانِ مِنَ البَنَاتِ وَالبَنِينَ ﴿٥٦﴾ ولَقَد مَضَتْ العَادَةُ لَدَى الأَعرَابِ أَنْ يَبَـرَّ الرَّجُلُ بِأُمِّهِ تَعوِيْضاً لَهَا عَمَّا عاشَتْهُ مِنْ ظُلْمٍ وَحِرْمَانٍ مَعَ أَبِيهِ

﴿٥٧﴾ وَيَدَعَ امْرَأَتَهُ مَظلُومَةً وَمحرُومَةً فِي حَياتِهَا مَعَهُ تَقْلِيْداً وَاقْتِفَاءً لِمَا فَعَلَهُ أَبُوهُ مَعَ أُمِّهِ ﴿٥٨﴾ وهَكَذَا يَتَوَارَثُ الأَبنَاءُ تِلْكُمُ العَادَاتِ جِيْلاً مِنْ بَعدِ جِيْلٍ وَهُم لِمَا يَفْعَلُونَهُ غَيرُ مُدْرِكِينَ ﴿٥٩﴾ فَالأُمَّهَاتُ يَرَوْنَ طاعَةَ الأَبنَاءِ لَهُنَّ وَاجِباً مَفْرُوضاً عَلَيْهِمْ وَمَنْ يَفْعَلْ خِلَافَ ذلِكَ أَو يُطِعْ امْرَأَتَهُ مِنْهُم فَسَيَكُونُ لِأُمِّهِ بِظَنِّهِنَّ مِنَ العَاقِّينَ ﴿٦٠﴾

ذَرُوْنِي أَقْتُلُ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحَمَّد عَلي

البَيِّنَةُ السَّادِسَةُ وَالثَّلاثُونَ وَفِيهَا ثَلاثُونَ إِشراقَةً

وَيَتَسَاءَلُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ عَنْ حُرُوبِ الرِدَّةِ الَّتِي خَاضَهَا الأَوَّلُ مِنَ الخُلَفَاءِ هَلْ كانَ لَهَا شَرْعِيَّةٌ وَأَصلٌ فِي الدِّينِ ﴿١﴾ أَمْ كانَتْ فَلْتَةً وَاجْتِهَاداً خَاطِئاً فِي الحُكْمِ وَالسِّيَاسَةِ وَلَمْ تَكُنْ عَلَى سُنَّةِ خَاتَمِ النَّبِيينَ ﴿٢﴾ إِذْ قالَ النَّاسُ نُصَلِّي وَلَا تُغْصَبُ أَمْوَالُنَا وَلَانَكُونَنَ مِنْ بَعْدِ اليَوَمَ لَكَ أَيُّهَا الخَلِيفَةُ مِنَ المُزَكِّينَ ﴿٣﴾ فَقِيْلَ لِلْخَلِيفَةِ إِنَّهُم لَو كَانُوْا قَد فُقِّهُوْا لِهذَا لَأَعْطَوْا الزَّكَاةَ وَأَدَّوْهَا وَلَمْ يَكُونُوْا مِنَ المُمْتَنِعِينَ ﴿٤﴾ وَقالَ لَهُ عُمَرُ يَا

خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ تَأَلَّفِ النَّاسَ وَارْفِقْ بِهِم فَإِنَّهُم بِمَنْزِلَةِ الوَحْشِ إِنْ تَأْلَفْهُم فَإِنَّهُم يَأْلَفُونَ ۝٥ فَرَدَّ عَلَيهِ غَاضِباً وَقالَ رَجَوْتُ نُصْرَتُكَ وَلكِنَّكَ بِخُذْلَانِكَ أَراكَ جِئْتَنِي فِي شُؤُونِ الخَارِجِينَ ۝٦ وَقَدْ كُنْتَ جَبَّاراً فِي الجَاهِلِيَّةِ جَوَّازاً فِي الإِسْلامِ فَبِمَاذَا عَسَيْتُ أَنْ أَكُونَ لَهُم مِنَ المُتَأَلِّفِينَ ۝٧ بِسِحْرٍ مُفْتَرًى أَو بِشِعْرٍ أَكُونُ لَهُم مِنَ المُفْتَعِلِينَ ۝٨ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لَقَد مَضَى النَّبِيُّ وَانْقَطَعَ وَحْيُ رِبِّ العَالَمِينَ ۝٩ وَاللهِ لَأُجَاهِدَنَّهُم مَا اسْتَمْسَكَ السَّيفُ فِي يَدِيْ وَإِنْ مَنَعُونِي عِقَالاً مِمَّا فَرَضَ اللهُ وَرَسُولُهُ فَسَنَكُونُ لَهُم حَتْماً مُقاتِلِينَ ۝١٠ فَبَعَثَ إِلَيهِم بِجُنُودِهِ يُقاتِلُونَهُم كَمَا وَرَدَ فِي كُتُبِ الرُّوَاةِ مِنْ ثُقَاةِ المُسلِمِينَ ۝١١ فَقاتَلَهُم حَتَّى سَبَى وَقَتَلَ وَأَحْرَقَ بِالنِّيرانِ أُناساً ارْتَدُّوْا عَنْ الإِسْلامِ وَمَنَعُوْا الزَّكَاةَ حَتَّى أَقَرُّوْا بِالْمَاعُونِ ۝١٢ ثُمَّ أَتَتْهُ وُفُودُ العَرَبِ فَخَيَّرَهُم بَينَ خِزْيِ الدُّنيَا أَو حَرْبٍ يَتَجَلَّى فِيهَا النَّصْرُ المُبِينُ ۝١٣ فَاخْتَارُوْا الخِزْيَ وَكَانَ عَلَيهِم أَهوَنَ الشَّرَّينِ ۝١٤ فَأَقَرُّوْا أَنَّ قَتلَاهُم فِي النَّارِ وَكَانُوْا عَلَى ذلِكَ مُجْبَرِينَ ۝١٥ وَأَنَّ قَتْلَى المُؤمِنِينَ فِي الجَنَّةِ كَانُوْا فِيهَا مُنَعَّمِينَ ۝١٦ وَأَنَّ مَا أَصَابُوْا مِنْ مَالٍ رَدُّوهُ عَلَى المُسلِمِينَ ۝١٧ وَمَا أَصَابَ المُسلِمُونَ لَهُم مِنْ مَالٍ فَهُوَ لَهُم حَلَالٌ وَكَانَ ذلِكَ مَا جَرَى لِلَّذِينَ قالَ الرُّوَاةُ عَنْهُم إِنَّهُم كَانُوْا

مُرْتَدِّينَ ﴿١٨﴾ فَمَاذَا تَقُولُونَ عَمَّا فَعَلَهُ الخَلِيفَةُ الأَوَّلُ بِهِم إِذْ يَسْتَفْتِيكُم السَّائِلُونَ ﴿١٩﴾ وَلَكُم أَنْ تَرْجِعُوْا إِلَى أَنفُسِكُم لِتَسْأَلُوهَا هَل إِنَّ مَا جَرَى كَانَ اجْتِهَاداً مِنَ الخَلِيفَةِ أَمْ كَانَ حُكْماً مُنَزَّلاً مِنَ اللهِ فِي الكِتَابِ الحَكِيمِ ﴿٢٠﴾ وَمَاذَا لَوْ اسْتَمَعَ الخَلِيْفَةُ إِلَى رَأيِ عُمَرَ إِذْ كَانَ بِالرِّفقِ وَالأُلفَةِ يَرَى أَنْ يَكُونَ لَهُم مِنَ المُتَعَامِلِينَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ اخْتِلَافَ الرَّأيِ بَينَ الشَّيْخَينِ قَد دَلَّ عَلَى أَنَّ الأَمرَ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَصلٌ فِي السُّنَّةِ وَلَا فِي الكِتَابِ المُبِينِ ﴿٢٢﴾ بَل كَانَ رَأْياً فِي السِّيَاسَةِ وَمَا كَانَ لِلسِّيَاسَةِ وَالسُّلْطَةِ شَأْنٌ فِي تَشْرِيعِ الدِّينِ ﴿٢٣﴾ وَلَو كَانَ حُكْمُ المُرْتَدِّ فِي الكِتَابِ لَوَجَدْنَا هُمَا يَتَحَاوَرانِ حَولَ هَذِهِ الآيَةِ أَو تِلْكَ مِمَّا نَزَلَ فِي الكِتَابِ الحَكِيمِ ﴿٢٤﴾ وَلَو أَنَّ مَا فَعَلَهُ الخُلَفَاءُ وَالحُكَّامُ كَانَ شَرِيعَةً وَسُنَّةً مَفْرُوضَةً إِذَنْ لَنَزَلَ حُكْمٌ مِنَ السَّمَاءِ يَأْمُرُنَا بِذَلِكَ فَتَفَقَّهُوْا يَا مَشَايِخَ الدِّينِ ﴿٢٥﴾ وَلَا يَدْفَعَنَّكُم شَنَآنُ عَمَلِ مَنْ تُحِبُّونَهُ مِنَ الحُكَّامِ فَإِذا بِكُم لِقَتْلٍ أَو جُرْمٍ ارْتَكَبُوهُ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ جَاعِلُونَ ﴿٢٦﴾ فَاعْتَدِلُوْا فِي حُبِّكُم وَبُغْضِكُم وَلَا تَكُونُوْا فِي الدِّينِ مِنَ المُبتَدِعِينَ ﴿٢٧﴾ وَلَا تَتَّخِذُوْا عَمَلَ خَلِيفَةٍ مِنْكُم دَلِيْلاً عَلَى جَوَازِ قَتْلِ المُرْتَدِّينَ ﴿٢٨﴾ وَلَيسَ لَكُم إِلَّا أَنْ تَقُولُوْا مَا كَانَ الخَلِيفَةُ إِلَّا بَشَراً يُصِيبُ وَيُخطِيءُ وَنَعُوذُ بِاللهِ أَنْ نَجْعَلَ

الخَلِيفَةَ رَبّاً يُشَرِّعُ لِلنَّاسِ فِي دِينِهِم أَو نَجْعَلَهُ مِنَ المَعْصُومِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَو آمَنْتُم بِاللهِ حَقّاً لَنَطَقْتُم بِالحَقِّ وَلَقُلْتُم إِنَّنا بَرَاءٌ مِنْ كُلِّ جُرْمٍ أَو إِبادَةٍ يَأْتِي بِهَا الحاكِمُونَ ﴿٣٠﴾

فَاحِشَةُ التَّصْدِيْقُ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحَمَّد عَلي

البَيّنَةُ السَّابِعَةُ وَالثَّلاثُونَ وَفِيهَا ثَلَاثٌ وَأَربَعُونَ إِشراقَةً

وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوْا العِلْمَ وَالحِكْمَةَ حَدِّثُوْا العَاقِلَ بِمَا لَا يُعْقَل فَإِنْ صَدَّقَ فَلَا عَقلَ لَهُ وَمَا هُوَ كَأَحَدٍ مِنَ البَشَرِ ﴿١﴾ أَو كَالَّذِي مَرَّ عَلَيهِ صَاحِبٌ لَهُ وَلَمَّا رَآهُ يَأْكُلُ الطَّعَامَ فِي الأَسْواقِ قالَ وَيْحَكَ أَمَا تَسْتَحِي أَنْ تَأْكُلَ أَمَامَ النَّاسِ كَأَنَّكَ سَفِيهٌ لَيسَ لَهُ قَدْرٌ ﴿٢﴾ فَنَظَرَ إِلَيهِ صَاحِبُهُ وَقالَ مَا هؤُلَاءِ الَّذِينَ تَراهُم مِنْ حَولِي أُناسٌ وَلَا هُم فِي ظَنِّي يَعقِلُونَ كَالْبَشَرِ ﴿٣﴾ وَإِنْ لَمْ تُصَدِّقْنِي فَهَلُمَّ إِلَيَّ لَأُرِيَنَّكَ كَيفَ أَنَّ هؤُلَاءِ يُصَدِّقُونَ كُلَّ حَدِيثٍ بِلَا دِرايَةٍ وَبِلَا بَصَرٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ صَعَدَ عَلَى رَبْوَةٍ فَنادَى بِالنَّاسِ أَنْ تَعَالَوْا إِلَيَّ وَلَمَّا تَجَمَّعُوْا مِنْ حَوْلِهِ بَدَأَ يَقُصُّ عَلَيهِم كَثِيراً مِنَ الأَحادِيثِ

وَمَا يُرْوَى فِي الأَثَرِ ﴿٥﴾ حَتَّى إِذَا قالَ لَهُم حَدَّثَنَا فُلانٌ عَنْ فُلَانٍ عَنْ النَّبِيِّ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ صَحِيْحٍ أَنَّهُ قالَ إِنَّ مَنْ بَلَغَ لِسَانُهُ أَرْنَبَةَ أَنفِهِ دَخَلَ الجَنَّةَ خالِداً فِيهَا مهما أَتَى بِهِ مِنْ عَمَلٍ ﴿٦﴾ ثُمَّ خَتَمَ حَدِيثَهُ وَنَزَلَ ﴿٧﴾ وَإِذَا بِالقَوْمِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنهُم يُخْرِجُ لِسَانَهُ لِيَبْلُغَ أَرْنَبَةَ أَنفِهِ وَلَمْ يَعقِلُوْا مَا سَمِعُوهُ مِنْ خَبَرٍ ﴿٨﴾ وَلَمَّا تَفَرَّقُوْا قالَ لِصاحِبِهِ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّ هؤُلاءِ لَيسَ لَهُم عُقُولٌ وَإِنَّهُم لَيسُوْا إِلَّا كَالْبَقَرِ ﴿٩﴾ أَلَمْ تَنْظُرْ إِلَيهِم كَيفَ صَدَّقُوْا مَا يُرْوَى لَهُم وَلَمْ يَسْأَلُوْا إِنْ كَانَ لِذلِكَ أَصلٌ أَو أَثَرٌ ﴿١٠﴾ يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْقِلُوْا الحَدِيثَ عَقْلَ دِرايَةٍ وَلَا تَعْقِلُوهُ عَقْلَ رُوايَةٍ فَإِنَّ رُوَاةَ الحَدِيثِ كُثُرٌ ﴿١١﴾ وَلَا عَجَبَ إِذْ تَرَى أَكْثَرَ النَّاسِ عَنْ نَهْجِ الرُّواةِ اليَوْمَ فِي دُبُرٍ ﴿١٢﴾ لَقَد نَقَلُوْا كُلَّ مَا يُفْتَرَى وَقَلِيلٌ مِنْهُم كانُوْا يَعْقِلُونَ الرُّوايَةَ وَيُمَحِّصُونَ الخَبَرَ ﴿١٣﴾ وَلَقَد نَقَلَ بَعْضُهُم حَدِيثاً تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ آمَنُوْا وَمَا خَلَقَ اللهُ مِنْ بَشَرٍ ﴿١٤﴾ قالَ سَيَأتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الأَحْلَامِ كُثُرٌ ﴿١٥﴾ يَقُولُونَ قَوْلَ خَيْرِ البَرِيَّةِ وَيَمْرُقُونَ مِنَ الإِسلامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ﴿١٦﴾ لَا يُجَاوِزُ إِيْمَانُهُم حَنَاجِرَهُم فَأَينَمَا لَقِيْتُمُوهُم فَاقْتُلُوهُم وَلِمَنْ قَتَلَهُم فَلَهُ يَوْمَ القِيامَةِ أَجْرٌ ﴿١٧﴾ أَو كَالَّذِي قالَ لِلنّاسِ سَاحِراً إِنَّ مَا تَرَوْنَهُ فِي النَّهَارِ كَالْحِجارَةِ

وَالشَّجَرِ ﴿١٨﴾ فَإِنَّهَا إِنْ جَنَّ عَلَيْهَا ظَلَامُ اللَّيلِ تَذْهَبُ إِلَى الكَعْبَةِ لِلطَّوَافِ ثُمَّ تَعُودُ وَلَا يَشْعُرَنَ بِهَا أَحَدٌ مِنَ البَشَرِ ﴿١٩﴾ ثُمَّ صَدَّقَ النَّاسُ بِمِثْلِ هذَا وَلَمْ يَسْأَلُوْا الرَّاوِي عَنْ حَدِيثِهِ مِنْ أَيِّ عَقْلٍ قَد صَدَرَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا اطَّلَعْتُم عَلَى كُتُبِ الحَدِيثِ لَوَجَدتُم فِيهَا مَا هُوَ أَعظَمُ بَلَاءً وَمَا هُوَ عَلَى الإِسلامِ أَخْطَرُ ﴿٢١﴾ وَإِذَا شِئْتُم فَاقْرَأُوْا مَا جَاءَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الَّذِي زَادَ فِي الرُّوَايَةِ مِنْ عِنْدِهِ وَكَثَّرَ ﴿٢٢﴾ لكِنَّ الَّذِينَ أُوتُوْا العَقْلَ وَالإِيمانَ لَا يَأْخُذُونَ أَيَّ شَيْءٍ بِلَا تَفكُّرٍ وَبِلَا إِمعَانٍ فِي الفِقهِ وَالبَصَرِ ﴿٢٣﴾ وقد بَدَا الحَدِيثُ فِي كُتُبِ الرُّوَاةِ صَحِيْحاً لِكُلِّ مَنْ هُوَ فِي ضَعِيفِ المَتْنِ لَا يَفْقَهُ وَلَا يَتَدَبَّرُ ﴿٢٤﴾ يَقُولُونَ قالَ رَسُولُ اللهِ إِنَّ أَعظَمَ المُسلِمِينَ جُرْمَاً مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرِّمْهُ اللهُ عَلَى المُسلِمِينَ فَحَرَّمَهُ عَلَيهِم مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ فَكَيفَ لَنَا أَنْ نُصَدِّقَ بِمِثْلِ هذا الحَدِيثِ إِذْ قالَ عَنْ السَّائِلِ إِنَّهُ مُجرِمٌ أَعْظَمُ ﴿٢٥﴾ وَنَحنُ لَنَعْلَمُ بِأَنَّ السُّؤالَ مُباحٌ بَلْ وَاجِبٌ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يَتَفَقَّهَ فِي دِينِهِ وَيَتَعَلَّمَ ﴿٢٦﴾ فَإِنْ كَانَ السُّؤالُ جَرِيْمَةً فَهَلْ أَجْرَمَ مَنْ سَأَلَ النَّبِيَّ عَنْ المَحِيْضِ وَالجِبَالِ وَعَنْ أَشْيَاءَ أُخْرَى كَثِيرَةٍ وَكَذلِكَ مَنْ سَأَلَ عَنْ الخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ﴿٢٧﴾ وَلِهذَا فَإِنَّ مَنْ يُصَدِّقُ بِمِثْلِ هذِهِ الأَحَادِيثِ إِنَّمَا هُوَ فِي مَعَانِيها وَمُتُونِهَا لَا يَعْقِلُ وَلَا يَتَدَبَّرُ ﴿٢٨﴾

ثُمَّ أَكَانَ عَجَباً بَعدَ ذلِكَ إِذْ تَرى أَكْثَرَ العُقَلَاءِ عَنْ كُتُبِ الحَدِيثِ قَد وَلَّى وَأَدْبَرَ ﴿٢٩﴾ بَلْ وَفِي دِينِهِ رُبَّمَا قَد شَكَّكَ وَأَعادَ النَّظَرَ ﴿٣٠﴾ كَالَّذِي كَانَ إِمَاماً يُصَلِّي فِي النَّاسِ فِي أَدْنَى الأَرضِ فَإِذَا هُوَ بِالدِّينِ قَد أَلحدَ وَكَفَرَ ﴿٣١﴾ قالَ إِنِّي لَمَّا قَرَأْتُ مَا يُرْوَى مِنْ حَدِيثٍ أَصْبَحْتُ أَتَسَاءَلُ فِي دِيْنِي وَأُعِيْدُ النَّظَرَ ﴿٣٢﴾ وَمِنْ ذلِكَ حَديثٌ يَقُولُ عَنْ الرَّسُولِ إِنَّهُ كَانَ جَالِسًا فِي أَصْحَابِهِ فَإِذا بِهِ يَقُومُ مِنْ مَكَانِهِ وَيَدْخُلُ إِلَى دَارِهِ ثُمَّ يَخرُجُ إِلَيهِم وَقَد اغْتَسَلَ ﴿٣٣﴾ فَقَالُوْا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَد كَانَ شَيْءٌ ؟ فقَالَ أَجَلْ ﴿٣٤﴾ لَقَد مَرَّتْ بِي فُلَانَةُ فَوَقَعَتْ فِي قَلْبِي شَهْوَةُ النِّسَاءِ فَأَتَيتُ بَعْضَ أَزوَاجِي فَأَصَبْتُهَا فَكَذَلِكَ فَافْعَلُوْا وَهذا مِمَّا رُوِيَ عَنْ الرَّسُولِ الكَرِيمِ بِلَا حَياءٍ مِنْهُم وَلَا خَجَلٍ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ هذَا لَهُوَ عَلَى الدِّينِ إِنْ أَثبَتُوهُ أَشَدُّ مِنَ الأَعْدَاءِ وَأَخطَرُ ﴿٣٦﴾ وَقالَ الشَّيخُ الَّذِي أَلحدَ إِنَّهُ لَمَّا قَرَأَ حَدِيْث الأَعْمَى لَطَمَ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ بَعَدَ ذلِكَ كَفَرَ ﴿٣٧﴾ إِذْ قالَ الرُّوَاةُ إِنَّ رَجُلاً أَعْمًى وَضَعَ سَيْفاً فِي بَطْنِ امْرَأَتِهِ وَهِيَ حَامِلٌ ثُمَّ اتَّكَأَ عَلَيهِ حَتَّى خَرَجَ مِنْ ظَهْرِهَا فَقَتَلَهَا وَقَد كَانَتْ بِحَدِّ زَعْمِهِ تَشْتُمُ النَّبِيَّ وَإِنَّهُ كَانَ يَنْهَاهَا عَنْ ذلِكَ فَلَمْ تَنْتَهِ وَلَمْ تَنْزَجِرْ ﴿٣٨﴾ فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرَ ذلِكَ لِلنَّبِيِّ الكَرِيمِ الَّذِيْ كَمَا زَعَمُوْا أَنَّهُ قالَ لِلْمَلَأِ مِنْ حَوْلِهِ أَلَا فَاشْهَدُوْا أَنَّ دَمَهَا كَانَ

هَدَراً ﴿٣٩﴾ وقَد صَحَّحَ بَعضُ الرُّواةِ مِثْلَ هذَا الحَدِيثِ وَصَدَّقَهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ كَأَنَّهُم عُمْيٌّ بِلَا عَقلٍ وَلَا بَصَرٍ ﴿٤٠﴾ فَكَيفَ لِنَبِيٍّ كَرَسُولِنَا أَنْ يُقِرَّ شَهْادَةَ مَنْ يَقْتُلُ نَفْساً بِغِيرِ نَفْسٍ وَلَمْ يُطالِبْهُ بِالدَّلِيلِ وَلَمْ يَتَبَيَّنْ مَا إِذَا كانَ القَاتِلُ صَادِقاً أَمْ كانَ كاذِباً وَهُوَ بِالْجَرِيمَةِ عَلَى نَفْسِهِ قَد اعْتَرَفَ ﴿٤١﴾ أَلا يَعلَمُونَ إِنَّ مِثْلَ هذَا الحَدِيثِ قَد يُشَرِّعُ لِلرِّجالِ قَتْلَ أَزوَاجِهِم وَخُصُومِهِم هكَذَا بِلَا دَلِيلٍ وَلَا بِيِّنَةٍ إِلَّا مَا يَفْتَرُونَهُ عَلَى القَتِيلِ مِنْ رُوايَةٍ أَو خَبَرٍ ﴿٤٢﴾ يا أَيُّها النَّاسُ إِنَّ مَنْ يُصَدِّقُ بِمِثْلِ هذَا الحدِيثِ مَا كانَ لَهُ عَقلٌ أَو لَعَلَّهُ أَرَادَ أَن يَقُولَ عَنْ الرَّسُولِ الكَرِيمِ إِنَّهُ مَا كَانَ رَسُولاً ومَا كَانَ فِي الأَخلَاقِ سَيِّداً لِلبَشَرِ ﴿٤٣﴾

الضِّفَافُ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحَمَّد عَلي

البَيِّـنَةُ الثَّامِنةُ وَالثَّلاثُون وَفِيهَا سِتٌّ وَثَلاثُون إشراقَةً

لَقَد آمَنَ النَّاسُ بِالعِلْمِ رَحْمَةً مِنَ اللهِ وَنُوراً يَستَضِيْءُ بِهِ القَمَرُ ﴿١﴾ وَإِنْ يَشْهَدُوا نَهْضَةً فِي العُقُولِ يَتَمَنَّى الــمُقَلِّدُونَ لَو أَنَّهَا سَحَابَةٌ بِلَا غَيْثٍ

مُنْهَمِرٍ ۝٢ ذلِكَ لِأَنَّهُم اتَّبَعُوْا مَا وَرِثُوهُ عَن آبَائِهِم وَمَا أَلِفُوهُ وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا اقْتِفَاءً لِأَثَرٍ عَنْ أَثَرٍ ۝٣ وَسَــيَأتِيهِم مِنْ أَمَرِ التَجْدِيدِ مَا لَا يَدَعُ لِلْخُرافَةِ وَمَا عَلَيهَا مِنْ غِبَارٍ مُسْــتَقَرٍّ ۝٤ فَنَبِّيءْ بِنَهْضَــةِ الوَعْيِ كَمَاءٍ تَرَاهُ مِنْ عَلٍ إِذَا انْــهَمَرَ ۝٥ يَوْمَ تَرَى التَّجْدِيدَ يُــحِيْطُ بَعَهْدٍ أَصبَحَ فِكْرُهُ كَالْحَجَرِ ۝٦ فَتَنْبُتُ ضِفَافُ الأَنْهَارِ بِالْفِكْرِ الجَدِيدِ وَمَا يُحِيْطُ بِالْبَحْرِ ۝٧ يَوْمَ يَخسَرُ أَربَابٌ مِنَ النَّاسِ كَانُوْا يَظُنُّونَ أَنَّ لَهُم سَطْوَةً عَلَى البَشَرِ ۝٨ سَيَذْهَبُ فِكْرُهُم إِلَى الأَجْدَاثِ قَبْلَ مَوْتِهِم وَسَيُقْذَفُونَ بِأَفكَارٍ تَفِلُّ الحَدِيدَ وَتَخْرِقُ الصَّخْرَ ۝٩ لَقَد جَعَلُوْا أَنفسَهُم سَادَةً فِي العِلْمِ عَلَى مَنْ كَانُوْا يَظُــنُّونَ أَنَّهُ لَا يَفْقَهُ شَيْئاً وَلَيسَ لَهُ رَأيٌ وَلَابَصَرٌ ۝١٠ سَيَقُولُونَ هَلْ بُعِثْنَا مِنَ الأَجْدَاثِ قَبْلَ يَوْمِ القِيامَةِ أَمْ أَنَّ هذَا يَوْمٌ عَسِــرٌ ۝١١ لَقَد كَذَّبَ الَّذِينَ قالُوْا إِنَّ الحَدِيثَ فِي حُجَّتِهِ كَالكِتَابِ الــمُبِينِ وَمَنْ اعْتَرَضَ فَقَدْ كَفَرَ ۝١٢ لَقَد آمَنَ النَّاسُ بِرَبِّهِم الَّذِي جَعَلَ الإِيــمَانَ رَحمَةً وَيُسْراً ۝١٣ لكِنَّ الَّذِينَ لَــمْ يَفْقَهُوْا شَيْئاً مِنَ الذِّكْرِ قَد جَعَلُوْا الكِتابَ بِــمَنْــزِلَةِ فِقْهِ البَشَرِ ۝١٤ فَأَصبَحَ الدِّينُ عَلَى النَّاسِ بِــمَا أَضَــافُوْا إِلَيهِ عُسْــراً وَهُوَ يُسْــرٌ ۝١٥ فَحَرَّمُوْا وَأَحَلُّوْا مِنْ عِندِ أَنفُسِــهِم وَحَمَّلُوْا الدِّينَ أَغْلَالاً وَضَيَّقُوْا ثُمَّ شَدَّدُوْا وَأَكْثَرُوا مِنَ الفُتْيَا بَل وَجَعَلُوْا

فَتْوَاهُم كَوَحْيٍ مُسْتَمِرٍّ ﴿١٦﴾ هذَا وَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَتَوَلَّاهُم فَإِنَّهُ فِي الــحَيَاةِ كَمَنْ يُوَلِّيْ الدُّبُــرَ ﴿١٧﴾ لَيسَ لَهُم مِنَ الأَمرِ لَا عَقلٌ وَلَا رَأيٌ وَلَا فِكْـرٌ ﴿١٨﴾ وَلَقَد طَفَحَ الكَــيْلُ ولَا بُدَّ مِنْ يَقْظَةٍ سَتَجْعَلُ مِنْ فِكْرِهِم كَهَشِيْمِ الـمُحْـتَـظِرِ ﴿١٩﴾ وَسَتَجْعَلُهُم يَهْرَعُونَ كَمَنْ يَخَافُ الـجِنَّ فِي سَحَرٍ ﴿٢٠﴾ حَدِيثُهُم كُلُّهُ صُراخٌ وَتَهدِيدٌ وَوَعِيدٌ بِالقَتْلِ وَسُوءِ الـنُّذُرِ ﴿٢١﴾ وَنَسُـوْا أَنَّ النَّاسَ قَد خُلِـقُوْا أَحْراراً وَلَـمْ يَكُنْ عَلَيْهِم مِنَ اللهِ وَكَيْلاً يَأخُذُهُم بِكُلِّ حَرْفٍ أَو سَطرٍ ﴿٢٢﴾ أَهُم أَحْسَنُ حُكْماً مِنَ اللهِ إِذْ يَسْتَعْجِلُونَ العَذَابَ فِي الدُّنيَا قَبلَ الآخِرَةِ وَلَا يُرِيدُونَ أَنْ يُبقُوْا عَلَيهَا مِنْ دَابَّةٍ أَو حَجَرٍ ﴿٢٣﴾ وَهَل نَسُــوْا أَنَّ الإِلهَ وَحْدَهُ مَنْ يُدْخِلِ النَّارَ أَو يَشَـــاءُ غَفَرَ ﴿٢٤﴾ أَلَا يَعلَمُونَ أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ لَــجَعَلَ وَحْيَهُ إِلَى الآنَ يَتَنَزَّلُ بِشَكْلٍ مُسْتَمِرٍ ﴿٢٥﴾ لكِنَّهُ تَعَالَى شَــاءَ أَنْ يَخْتِمَ رِسَــالَاتِهِ وَيُكْمِلَ الدِّينَ وَقَد جَعَلَ أَحكَامَهُ لِلنَّاسِ بِمَا هُوَ مُخْتَصَرٌ ﴿٢٦﴾ وَلَمْ يَجعَلِ الكِتَابَ الحَكِيمَ بِدِيلاً عَنْ عَقلِ البَشَرِ ﴿٢٧﴾ سَيُهْـزَمُ الـمُـتَقَـوِّلُونَ عَلَى اللهِ وَيُوَلُّونَ الدُّبُـرَ ﴿٢٨﴾ وَأَمَّا رُوايَةُ الحَدِيثِ فَلَمْ يَأْمُـرْ بِهَا الرَّسُولُ الكَرِيمُ أَنْ تُكْتَبَ أَو يَـنْقُلَهَا عَنْهُ بَشَــرٌ عَنْ بَشَـرٍ ﴿٢٩﴾ وَلَو أَرادَ الرَّسُــولُ الكَرِيمُ لَجُمِعَ الحَدِيثُ كَمَا جُمِعَ الكِتَابُ الـمُبِينُ وَاسْتَقَرَّ ﴿٣٠﴾ وَلَو كَانَ الحَدِيثُ بِمَنزِلَةِ الوَحْيِ لَـمَا

تـرَكَهُ الرَّسُولُ يُـرْوَى شَفَاهَةً عَنْ أَثَرٍ قَد ضَاعَ وَانْدَثَرَ ﴿٣١﴾ وَلَـمَا اخْتَلَفَ النَّاسُ عَلَى مَا هُوَ صَحِيحٌ وَمَا هُوَ كَذِبٌ وَآحادٌ وَمَراسِيلَ وَمَا هُوَ فِي الوَثاقَةِ أَبتَرُ ﴿٣٢﴾ وَكُلُّهُم يَقُولُ حَدَّثَنَا فُلانٌ عَنْ فُلَانٍ عَنْ الرَّسُولِ الأَنْوَرِ ﴿٣٣﴾ وَفِي ذلِكَ اخْتِلافٌ لَيسَ لَهُ مَا يُبْقِيْ مِنَ اليَقِينِ فِي الحَدِيثِ أَو يَذَرَ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ كَثيراً مِمَّا يُرْوَى يُعَارِضُ كِتَابَ اللهِ العَزِيزِ الأَكْبَرِ ﴿٣٥﴾ ثُـمَّ يَأتِي مَنْ يَـبْنِي عَلَى الـمَكْذُوبِ أَو الـمَظْـنُونِ حُكْماً وَيجعَلُهُ بِمَثابَةِ شَرْعِ اللهِ وَإِنَّ هذَا فِي الدِّينِ عَلَى النَّاسِ لَهُوَ الأَخْطَرُ ﴿٣٦﴾

صَاحِبةُ الشَّرَفِ

البَيِّنَةُ التَّاسِعَةُ وَالثَّلاثُونَ وَفِيهَا ثَمانٍ وَخَمسُونَ إشراقَةً

ونُرِيدُ أَنْ نَقُصَّ عَلَيْكُم مِنْ أَنْبَاءِ القَوْمِ الجَاهِلِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ يَـقْـتُلُونَ نِسَاءَهُمْ غَسْلاً لِلعَارِ وَهُم يَـحْسَبُونَ أَنَّـهُم لَيسُـوْا بِـمُـجْرِمِـينَ ﴿٢﴾ وَلَنْ يَشْعُـــرُوْا بِالْعَارِ إِذَا مَا اغْــــتَصَبَ رَجُلٌ مِنهُم نِسَاءَ الآخَرِينَ ﴿٣﴾ قُلْ أَنبِئُونَا هَل تَذْبَحُونَ أَحَداً مِنَ الذُّكْـرَانِ إِنْ كَانَ زَانِياً أَمْ أَنَّكُم حَتَّى الَّتِي

تَشْتَبِهُونَ بِهَا مِنْ الإِنَاثِ تَذْبَحُونَ ﴿٤﴾ وَاضْرِبْ لَهُم مَثَلاً إِذْ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنَتِهِ غَاضِباً وَبِيَدِهِ السِّكِّينَ قالَ يَا زَينَبُ إِنَّكِ اليَوْمَ مِنَ المَذْبُوحِينَ ﴿٥﴾ قالَتْ يَا أَبَتِي إِنِّي طَاهِرَةٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَاللهُ عَلَى مَا أَقُولُ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا مَحْضُ افْتِراءٍ فَلَا تَكُنْ مِنَ الجَاهِلِينَ ﴿٧﴾ قالَ مَا أُرِيدُ إِلَّا أَنْ أَغسِلَ العَارَ عَنْ نَفْسِي وَمَا أُرِيدُ إِلَّا أَنْ أَكُونَ مِنَ المُتَطَهِّرِينَ ﴿٨﴾ وَلَمَّا اسْتَيْأَسَتْ مِنْهُ قالَتْ يَا أَبَتِي إِنَّ لَدَيَّ فِكْرَةٌ تُنْجِيْنِي وَتُنْقِذُ سُمْعَتَكَ إِنْ كُنْتَ عَلَى قَتْلِي مِنَ المُصِرِّينَ ﴿٩﴾ قالَ لَا أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ بِلَا شَرَفٍ وَلَا أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ مِنَ السَّافِلِينَ ﴿١٠﴾ قالَتْ يَا أَبَتِي أَلْقِنِي فِي اليَمّ فَإِمَّا أَنْ أَنْجُوَ وَإِمَّا أَنْ أَكُونَ مِنَ المُغْرَقِينَ ﴿١١﴾ ثُمَّ لِتَأْتِيَ أَنْتَ مِنْ بَعدِ ذلِكَ إِلَى النَّاسِ بِدَمٍ كَذِبٍ وَتَضَعَهُ عَلَى حَدَّ السِّكِّينِ ﴿١٢﴾ ثُمَّ اجْعَلْ لِي قَبْراً مُفْتَرَضَاً وَبِذلِكَ سَتَكُونَنَّ لِشَرَفِكَ مِنْ المُنْتَصِرِينَ ﴿١٣﴾ قالَ هذا خَيْرٌ لِيْ وَلَكِ وَعَسَى أَنْ يَجْعَلَكِ رَبُّكِ مِنَ النَّاجِينَ ﴿١٤﴾ فَالْتَقَطَهَا فِي عَرْضِ اليَمّ رُبَّانُ سَفِينَةٍ وَكَانُوْا لِرُوَايَتِهَا مِنَ المُسْتَمِعِينَ ﴿١٥﴾ فَأَرْسَلُوْا إِلَى قَوْمِهِم قَائِلِينَ ﴿١٦﴾ إِنَّا وَجَدْنَا فَتَاةً وَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ كَأَحَدٍ مِنَ المُهَاجِرِينَ ﴿١٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهلِ الحُكْمِ أَكرِمُوْا مَثْوَاهَا إِنَّا لَنَطْمَعُ

أَنْ تَكُوْنَ مَعَنَا مِنَ الـمُتَعَامِـلِينَ ﴿١٨﴾ قالَتْ مَعَاذَ اللهِ أَنْ أَكُونَ لِأَهْـلِيَ وَبِلَادِيَ مِنَ الخَائِنِينَ ﴿١٩﴾ قالُوْا لَا نُرِيدُ مِنْكِ إِلَّا أَنْ تَكُونِي لَنَا عَوْناً فِي شُؤُونِ الـمُهَاجِرِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا نُرِيدُ مِنْكِ إِلَّا عِلَاجاً لِمَا يَـلْـقَوْنَهُ مِنْ عَذَابٍ إِنَّا نَرَاكِ مِنَ الـمُفَكِّرِينَ ﴿٢١﴾ قالَتْ سَأَعْمَلُ مَا اسْتَطَعْتُ وَإِنِّي عَلَى تَقْدِيمِ العَوْنِ فِي ذلِكَ لَمِنَ القادِرِينَ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا قَضَتْ بَعْضَ الأَجَلِ أَرْسَلُوهَا إِلَى بَلَدِهَا لَتعْمَلَ فِي سَفَارَتِهِم كَأَحَدِ الـمُنْتَدَبِيْنَ ﴿٢٣﴾ وَجَاءَ أَبُوهَا يوماً إِلَى السَّفَارَةِ يطْلُبُ إِذْناً لِلْعِلَاجِ بَعدَ سِنِينَ ﴿٢٤﴾ قالَتْ لِأَقْرانِـهَا هذَا أَبِي فَاجْعَلُونِي لَهُ مِنَ الـمُتَعَامِلِينَ ﴿٢٥﴾ فَتَنَكَّرَتْ لَهُ وَكَانَ هُوَ يَظُنُّ أَنَّـهَا قَدْ أَصبحَتْ مِنَ الـمُغْرَقِينَ ﴿٢٦﴾ قالَتْ هَل أَدُلُّكَ عَلَى عَمَلٍ فِيهِ خَيرٌ لِقَومِكَ إِنِّي أَرَاكَ فِي بَلَدِكَ مِنَ المَلَأِ الحَاكِمِينَ ﴿٢٧﴾ قالَ إِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ مُتَّهَمَاً بِالخِيانَةِ وَلَا أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الـمَسْجُونِينَ ﴿٢٨﴾ قالَتْ إِنِّي لَا أُرِيدُ لَكَ أَنْ تَتَجَسَّسَ وَلَا أُرِيدُ لَكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الخائِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا بَرِحَتْ حَتَّى عَرَضَتْ عَلَيْهِ كُتُباً وَقالَتْ إِنَّهَا خُطَّةٌ كُبْرَى وَإِنَّهَا لِتَشْغِيلِ العَاطِلِينَ ﴿٣٠﴾ وَسَعَى أَبُوهَا مِنْ بَعدِ ذلِكَ إِلَى حَاكِمِ البِلَادِ وَكَانَ لَدَيهِ مِنَ الـمُقَرَّبِينَ ﴿٣١﴾ قالَ الحَاكِمُ ائْتُونِي بِهَا لِنَنْظُرَ كَيفَ سَتَقْضِي عَلَى مَا لَدَينَا مِنْ مُشْكِلَاتِ العَمَلِ وَالعَامِلِينَ

﴿٣٢﴾ وَلَـمَّا جِيْءَ بِها قالَتْ ائْـتُونِي بِـمَا لَدَيكُم مِنْ مَلَايِينِ العَاطِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَلَمَّا أَتَوْهَا بِهِم قالَتْ إِنَّ بِلَادِي سَتَكُونُ لَكُم مِنَ الـــمُقْرِضِينَ ﴿٣٤﴾ وَعَلَى أَنْ تَأْتُونِيْ مَوْثِقاً لِتَكُونُوْا مِنَ الـــمَهَرَةِ وَالـــمُحْتَرِفِينَ ﴿٣٥﴾ قَالُوْا سَنَتَدَرَّبُ بِـجِدٍّ وَسَتَجِدِينَنَا إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الـمُخْلِصِينَ ﴿٣٦﴾ فَأَنشَأَتْ لَهُـم مُدُناً فِـيْهَا مَعَاهِدَ لِلعِلْمِ وَعَلَى كُلِّ حِرْفَةٍ أَقْـبَلُوْا بِـعَـزْمٍ أَكِيدٍ يَتَدَرَّبُونَ ﴿٣٧﴾ وَجَاءَتْ لَهُـم بِكُلِّ خَبِيرٍ وَمُعَلِّمٍ أَمِينٍ ﴿٣٨﴾ ثُـمَّ أَتَتْ عَلَى أَرضٍ خَصِبَةٍ فَشَقَّتْ فِيهَا أَنْهَاراً وَجَاءَتْ بِكُلِّ تَقْنِيَةٍ وَمَكْنَنَةٍ أَبدَعَتْهَا عُقُولُ العُلَمَاءِ لِلزَّارِعِينَ ﴿٣٩﴾ قالَتْ هذِهِ الأَرضُ لِمَنْ يَـــزْرَعُهَا وَلَهُ مَسْـكَنٌ فِيهَا وَلَكُم فِيهَا مَاشِـيَةٌ تَأْكُلُونَ مِنْ لُـــحُومِهَا وَمِنْ أَلبَانِهَا تَشْـرَبُونَ ﴿٤٠﴾ وَأَنشَـأَتْ مَرَاكِزَ فِي كُلِّ قَرِيَةٍ وَحَاضِـرَةٍ لِإِيْـــجَادِ عَمَلٍ لِلْراغِبِينَ ﴿٤١﴾ ثُـــمَّ تَوَلَّتْ قِطَاعَ العِقَارِ فَأَنْشَـأَتْ مُدُناً فِيهَا مَسَـاكِنِ لِلفُقَراءِ بِقَلِيلٍ مِـــمَّا يَدَّخِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَأَصْبَحَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِي الـــزِّراعَةِ وَالبِنَاءِ وَالصِّنَاعَةِ وَمِنْ كُلِّ صِنْفٍ آخَرَ بِنَشَاطٍ يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ وَمَا وَجَدُوْا بَعدَ ذلِكَ مِنْ رَاغِبٍ فِي الهِجْرَةِ وَمَا وَجَدُوْا عَاطِلاً أَو مِسْـــكِينٍ ﴿٤٤﴾ وَأَعَدَّ النَّاسُ حَفْلاً ذاتَ يَوْمٍ لِتَكْرِيمِ زَينَبَ إِنَّهَا كَانَتْ مِنَ الفَائِزِينَ ﴿٤٥﴾ قالَتْ مَا كُـنَّا لِنَفُوزَ لَو لَـمْ يَكُنْ حَاكِمُ هذِهِ البِلَادِ مِنَ الـمُخْـلِصِينَ

﴿٤٦﴾ ثُـمَّ إِنَّ الفَضْلَ يَعُودُ قَبْلَ ذلِكَ إِلَى هِـمَمِ العَامِلِينَ ﴿٤٧﴾ وَتَوَجَّهَتْ إِلَى أَبِيْهَا وَكَانَ فِي الحَاضِـرِينَ ﴿٤٨﴾ قالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرادَ أَنْ يَذْبَحَ ابْنَتَهُ غَسْلاً لِلعَارِ وَكادَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الـمُجْرِمِينَ ﴿٤٩﴾ قالَ أَءِنَّكِ لَأَنْتِ ابْنَتِي زَينَبُ لَقَد ظَـنَنْتُ أَنَّكِ قَد أَصْبَحْتِ مِنَ الـمُغْرَقِينَ ﴿٥٠﴾ قالَتْ لِلْمَلَأِ مِنْ حَوْلِـهَا أَنَا زَينَبُ وهذَا أَبِي وَقَد غَفَرْتُ لَهُ بَعدَ أَنْ كَانَ مِنَ الخَاطِئِينَ ﴿٥١﴾ قالَ لَنْ أَغْفِرَ لِنَفْسِي حَتَّى أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمَرأَةِ وَلِحُقُوقِهَا سَأَكُونُ مِنَ الـمُنَاصِرِينَ ﴿٥٢﴾ فَأَصْبَحَ مِنْ بَعدِ ذلِكَ فِي البِلَادِ نَاشِطاً يَعمَلُ لِمَحْوِ تَقَالِيْدِ الـجَاهِلِينَ ﴿٥٣﴾ فَخَرَجَ إِلَيهِ شَيْخٌ مِنَ التَّكْفِيرِيِّينَ لَـمْ يَفْقَهْ مَقاصِدَ الدِّينِ ﴿٥٤﴾ قالَ لَهُ إِنَّكَ لِمَا تَسْعَى إِليهِ مِنْ مُسَاواةٍ بَينَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فِي الـحُقُوقِ لَغَوِيٌّ وَخَارِجٌ عَنْ الدِّينِ ﴿٥٥﴾ وَإِنْ لَـمْ تُذْعِنْ فَسَـنُخْرِجُ لَكَ آلَافَ التَكْفِيرِيِّينَ ﴿٥٦﴾ قالَ إِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ أَرَى رَجُلاً يَـبْطِشُ بِزَوْجٍ لَهُ أَو بِأُخْتٍ أَو بِبِنْتٍ كَمَا فَعَلْتُ أَنَا بِالأَمسِ وَلَولَا أَنْ مَنَّ اللهُ عَلَيَّ لَكُـنْتُ مِنَ الـمُجرِمِينَ ﴿٥٧﴾ وَمَا أُرِيدُ لِرَجُلٍ بَعدَ اليَومَ أَنْ يَجعَلَ عَقلَهُ فَوقَ عُقُولِ النِّسَاءِ الأَكْرَمِينَ ﴿٥٨﴾

المُؤمِنُ وَالمُلْحِدُ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيِّـنَةُ الأَربَعُون وَفِيهَا تِسعٌ وَثَلاثُون إِشراقَةً

وَاتْلُ عَلَيْهِم نَبَأَ الرَّجُلَينِ إِذْ آمَنَ أَحَدُهُما مِنْ بَعدِ كُفْرِهِ وَارْتَدَّ الآخَرُ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِذْ قالَ الَّذِي آمَنَ وَكانَ لَهُ وَلَدٌ لَقَد كَانَ ابْنِي مُقْبِلاً عَلَى الحَياةِ ذَا خُلُقٍ عَظِيمٍ ① يَسْتَبْشِرُ ضَاحِكاً فِي وَجهِ كُلِّ مَنْ يَلْقَاهُ وَلِمَنْ ظَلَمَهُ كَانَ عَفُوّاً وَهُوَ كَظِيمٌ ② يَأْلَفُ جَمِيعَ النَّاسِ وَيَأْلَفُونَهُ إِنْ كَانَ فِيْهِم يُقِيمُ ③ وَلَمْ يَكُنْ يَسْأَلِ النَّاسَ عَنْ دِينِهِم أَو مَذْهَبِهِم فَكُلُّ إِنسَانٍ كَانَ لَدَيهِ عَزِيزاً كَرِيماً حَتَّى إِذَا دَخَلَ مَعِيَ فِي الدِّينِ وَاخْتَلَطَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ المُغَالِينَ ④ فَإِذَا هُوَ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَيُصْبِحُ غَضْبَاناً حَزِيناً فَظّاً غَلِيْظَ القَلْبِ وَمِنَ المُتَطَرِّفِينَ ⑤ كارِهاً لِلحَياةِ وَمُبْغِضاً لِلْنَّاسِ يَكَادُ صَدْرُهُ يَفِيْضُ مِنَ الغَيْظِ وَهُوَ يَحسَبُ النَّاسَ إِمَّا ضَالِّينَ أَو مُضِلِّينَ ⑥ بَلْ وَأَصبَحَ يَرَى أَكثَرَ النَّاسِ عَنْ دِينِهِم مُرْتَدِّينَ ⑦ ثُمَّ أَضْحَى لَا يَرَى خَيراً إِلَّا فِي إِنزالِ العِقَابِ قَبلَ الآخِرَةِ بِالمُذْنِبِين ⑧

يُكَفِّرُ كُلَّ مُؤمِنٍ لَا يَتَّفِقُ مَعَهُ فِي المَذْهَبِ وَالرَّأيِ كَمَا لَو كانَ وَصِيَّاً عَلَى النَّاسِ أَو وَكِيْلاً مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ ﴿٩﴾ وَقالَ الَّذي آمَنَ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَى ابْنَهُ مُقَاتِلاً فِي صُفُوفِ التَّكْفِيرِيينَ ﴿١٠﴾ يالَيْتَنِي كُنْتُ مُلْحِداً حَتَّى لَا أَرَى ابْنِي مَعَ الإرهابِيينَ ﴿١١﴾ وَلَمَّا اسْتَمَعَ الَّذِينَ آمَنُوْا لِحَدِيثِهِ هذَا قَالُوْا لَوْلَا أَنَّ ابْنَهُ كانَ يَعْقِلُ أَو يَفْقَهُ لَمَا كانَ مِنَ المُتَطَرِّفِينَ ﴿١٢﴾ فَالْدِّينُ رَحْمَةٌ مِنَ اللهِ وَلَيسَ عَذَاباً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٣﴾ وَقَالُوْا إِنَّ التَّعَصُّبَ وَالتَّشَدُّدَ لَا يُصِيبَنَّ الَّذِينَ آمَنُوْا خَاصَّةً بَلْ إِنَّمَا يَكُونُ فِي كُلِّ قَومٍ جَاهِلِينَ ﴿١٤﴾ فَانْظُرُوْا إِلَى أُمَمِ الأَرضِ وَإِلَى الَّذِينَ لَا يُؤمِنُونَ بِاللهِ فَسَتَجِدُونَ كَثِيراً مِنهُم إِذا مَا تَطَرَّفُوْا فِي فِكْرِهِم دَمَوِيِينَ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا الرَّجُلُ الآخَرُ الَّذِي ارْتَدَّ عَنْ دِينِهِ وَكانَ لَهُ وَلَدٌ فَقَالَ يَالَيتَنِي لَمْ أَرتَدِدْ عَنْ دِيْنِي وَلَمْ أَكُ مَعَ المُلْحِدِينَ ﴿١٦﴾ لَقَد كانَ ابْنِي مُؤمِناً صَالِحاً يُحِبُّ الخَيرَ لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنَ المُحْسِنِينَ ﴿١٧﴾ لَا يَدْنُوْ مِنَ الخَطِيئَاتِ وَلَا يَقْتَرِفُ السَيِّئَاتِ وَلَا يُلْحِقُ الأَذَى بِأَحَدٍ وَكانَ يَغْفِرُ لِلمُذْنِبِينَ ﴿١٨﴾ يعمَلُ صَالِحاً وَيَرْجُو المَغْفِرَةَ مِنَ اللهِ وَيَكْرَهُ المُكَذِّبِينَ وَالمُجْرِمِينَ ﴿١٩﴾ حَتَّى إِذا ارْتَدَّ مَعِيَ عَنْ دِينِهِ وَاخْتَلَطَ مَعَ فِئَةٍ مُنْحَلَّةٍ مِنَ المُلْحِدِينَ فَإِذا هُوَ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيهِ وَيُصْبِحُ مُسِيئاً وَمِنَ المُجْرِمِينَ ﴿٢٠﴾ لَيسَ لَهُ قِيَمٌ وَلَا أَخْلَاقٌ وَلَا يَرْدَعْهُ

قانُونٌ وَأَضْحَى عَلَى حُقُوقِ النَّاسِ مِنَ المُعْتَدِينَ ﴿٣١﴾ يُمْسِيْ وَيُصْبِحُ مَخْمُوراً وَلَنْ يَكُونَ إِلَّا لَاهِياً يُبَدِّدُ أَموالَهُ فِي المَيْسِرِ وَيَقضِي لَيالِيهِ مَعَ اللَّاعِبِينَ ﴿٣٢﴾ يَصْطَادُ هذِهِ الأُنثَى وَيَحتَالُ عَلَى تِلْكَ وَإِذا قَضَى مِنْهُنَّ وَطَراً تَرَكَهُنَّ وَذَهَبَ إِلَى غَيْرِهِنَّ وَلَمَّا أَعْجَبَتهُ إِحْدَاهُنَّ ذاتَ يَوْمٍ كانَ لَهَا بِعُنْوَةٍ مِنَ المُغْتَصِبِينَ ﴿٣٣﴾ قالَتْ لَهُ أَلَا تَخْشَى مِنْ رَبِّكَ قالَ إِنَّما أَنَا كافِرٌ وَلَا أُؤمِنُ إِلَّا بِاللَذَّةِ إِلهاً وَإِنِي لِلْهَوَى أَرْكَعُ مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٣٤﴾ وَلَمَّا دَنَى مِنْهَا بِعُنْفٍ وَشَهْوَةٍ فَزِعَتْ مِنْهُ وَقالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِضَمِيرِكَ إِنْ كُنْتَ بَشَراً أَو كُنْتَ مِنَ العَاقِلِينَ ﴿٣٥﴾ قالَ مَا أَنَا بِبَشَرٍ وَمَا أَنا مِنْ أَصحَابِ العَقلِ إِنْ كُنْتُ فِي الشَّهْوَةِ سَكْراناً أَو كُنْتُ فِي الحُبِّ مِنَ المُتَيَّمِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ أَبُوهُ يَا أَسَفَى عَلَيهِ لَقَد أَصبَحَ ابْنِي بِذلِكَ مُجْرِماً وَمِنَ المُتَوَحِّشِينَ ﴿٣٧﴾ وَلَمَّا اسْتَمَعَ الَّذِينَ أَلحَدُوْا لِحَدِيْثِهِ هذَا قَالُوْا لَوْلَا أَنَّ ابْنَهُ كانَ يَعْقِلُ أَو كانَ لَهُ ضَمِيرٌ وَوِجْدَانٌ لَما كانَ مُتَحَلِّلاً وَما كانَ عَنْ قِيَمِ الإِنسَانِيَّةِ مِنَ الخَارِجِينَ ﴿٣٨﴾ وَقالُوْا إِنَّ الإِلحَادَ لَا يُخْرِجِ النَّاسَ عَنْ العَقلِ وَإِنَّ كَثِيراً مِنْ الأُمَمِ مِنَ الَّذِينَ لَمْ يَكُنْ لَهُم دِينٌ قَد بَلَغُوْا قِمَمَ الحَضَارَةِ وَالإِنْسَانِيَّةِ وَإِلَيها يَلْتَجِىءُ اليَوْمَ طَلباً لِلْرَّحمَةِ وَالْغَوْثِ كَثِيرٌ مِنَ المُؤمِنِينَ ﴿٣٩﴾ وَلَقَد أَصبَحَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مِنْ بَعدِ ذلِكَ بَيْنَهُم

يَتَساءَلُونَ ﴿٣٠﴾ قالُوْا مَاذا لَو وُجِدَ رَجُلَانِ فِي غابَةٍ وَكانَ أَحَدُهُما مُؤمِناً وَالآخَرُ مُلْحِداً وَلَمْ يَكُن هُنالِكَ أَحَدٌ غَيرَهُمَا وَلَمْ يَكُنْ هُنالِكَ مِنْ سُلْطَةٍ أَو قانُونٍ ﴿٣١﴾ ثُمَّ نَشَبَ نِزاعٌ بَينَهُمَا عَلَى طَعَامٍ أَو شَيءٍ يَبْغِيانَهُ فَهَل سَيَقُومُ المُؤمِنُ بِقَتْلِ المُلْحِدِ الكافِرِ مِنْ بَعدِ أَن يَسْتَحِلَّ دَمَهُ أَمْ سَيَقُومُ المُلْحِدُ بِقَتلِ المُؤمِنِ إِذ هُوَ لَا يَخْشَى اللهَ وَلَيسَ هُنالِكَ مَا يَخافُهُ مِنْ قانُونٍ ﴿٣٢﴾ وَتَساءَلَ بَعْضُهُم قائِلِينَ ﴿٣٣﴾ مَاذا لَوْ أُوتِيَ المُؤمِنُونَ قُوَّةً فِي الأَرضِ تُمَكِّنُهُم مِنْ رِقَابِ الكُفَّارِ وَالمُلْحِدِينَ ﴿٣٤﴾ وَمَاذا لَوْ تَمَكَّنَ المُلْحِدُونَ وَالكُفَّارَ مِنْ رِقَابِ المُؤمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَنْ ذَا الَّذِي سَيَكُونُ مِنْهُم أَكثَرَ إِنسَانِيَّةً وَرَحْمَةً وَعَدلاً فِي الأَرضِ وَمَنْ سَيَكُونُ أَكثَرَ قَتْلاً وَتَدْمِيراً لِلآخَرِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَوْ سُئِلُوْا لَأَجَابَ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُم وَلَقَالُوْا إِنَّمَا نَحنُ إِلَى الإِنسَانِيَّةِ وَالرَّحْمَةِ وَالحُرِّيَةِ أَحَقُّ وَأَقرَبُ إِنْ كُنَّا فِي الأَرضِ مُسْتَخْلَفِينَ ﴿٣٧﴾ فَارْجِعُوْا إِلَى مَا عَمِلْنَاهُ مِنْ عَمَلٍ سَوَاءٌ أَكانَ فِي حَاضِرِنَا أَو مَا كَانَ فِي سَالِفِ العُهُودِ وَالسِّنِينِ ﴿٣٨﴾ وَبِذلِكَ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ أَكْثَرُ رَحْمَةً وَعَدْلاً وَحُرِّيَةً وَمَنْ هُوَ فِي الوَحْشِيَّة وَالقَتْلِ وَالفَسَادِ كَانَ مِنَ المُوْغِلِينَ ﴿٣٩﴾

ثُلَاثِيَّةُ العَذَابِ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيِّنَةُ الحَادِيَةُ وَالأَربَعُونَ وَفِيهَا إِحْدَى وَعِشرُونَ إِشراقَةً

يَسْأَلُونَكَ عَنْ بِلَادِ المُسلِمِينَ وَمَا فِيهَا مِنْ عَذَابٍ وَاقِعٍ ① مَنْ يَحْمِلُ أَوزَارَ الحُرُوبِ وَمَا يَقَعُ فِيهَا مِنْ قَتْلٍ وَدَمَارٍ مَاحِلٍ ② قُل إِنَّمَا مَرَدُّ ذلِكَ فِي كَثِيرٍ مِنْ الحِيْنِ إِلَى ثَلَاثَةٍ ③ أَوَّلُهُم سُلْطَانٌ مُسْتَبِدٌ لِشَعبِهِ بِالنَّارِ وَالحَدِيدِ قَامِعٌ ④ سَوَاءٌ أَكَانَ مُؤمِناً أَوْ كَانَ بِالدِّينِ كَافِراً ⑤ يَظُنُّ أَنَّهُ عَلَى صُنْعِ كُلِّ شَيْءٍ بِنَفْسِهِ لَقَادِرٌ ⑥ يَمْنَعُ النَّاسَ مِنْ أَيِّ عَمَلٍ فِيهِ لِأَنفُسِهِم وَلِبَلَدِهِم خَيرٌ وَمَنَافِعُ ⑦ يَقُولُ إِنَّ حُكْمِي يَزْرَعُ لَكُم وَيَصْنَعُ وَيَبْنِي وَهُوَ نِظَامٌ لِلْحَيَاةِ شَامِلٌ كَامِلٌ ⑧ حَتَّى إِذَا مَا تَعَطَّلَتِ الحَيَاةُ وَفَقَدَ النَّاسُ أَدْوَارَهُم ثُمَّ فَقَدُوْا الأَمَلَ وَلَمْ يَجِدُوْا إِلَى الإِصْلَاحِ مِنْ دَافِعٍ ⑨ فَيَوْمَئِذٍ يَخْرُجُ إِلَيهِم مَنْ يُؤمِنُ بِالسَّيْفِ أَعظَمَ آيَةٍ وَهُوَ فِي الحُكْمِ وَالخِلَافَةِ بِاسْمِ الإِلهِ لَطَامِعٌ ⑩ يُقْحِمُ الدِّينَ بِالسِّيَاسَةِ لِيُثِيرَ دَفائِنَ حُبِّ النَّاسِ لِلهِ وَرَسُولِهِ فَيَخْلُقُ لَهُم بِذلِكَ وَهْماً

لِلْخَلَاصِ وَيَزْرَعُ فِيهِم لِلقَتْلِ وَالقِتَالِ أَلفَ دَافِعٍ ﴿١١﴾ يَقُولُ لَهُم إِنَّ الشَّرْعِيَّةَ فِي الحُكْمِ لِمَنْ طَبَّقَ الشَّرِيعَةَ وَإِنَّ الإِمَامَ مَنْ كَانَ لَهُ سَيفٌ سَوَاءٌ أَكَانَ بَرَّاً أَو كَانَ فَاجِراً ﴿١٢﴾ وَيُطَاعُ مَنْ كَانَ لَهُ سُلْطَانٌ وَلَو أَخَذَ أَموالَكُم وَجَلَدَ ظُهُورَكُم وَكَانَ لَكُم ظَالِماً ﴿١٣﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ قَبْلِ ذلِكَ وَمِنْ بَعْدُ أَجْنَبِيٌ مُحْتَالٌ وَمُخَادِعٌ ﴿١٤﴾ يَزِيدُ الحَاكِمَ المُسْتَبِدَّ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِهِ حَتَّى إِذَا مَا ازْدَادَ النَّاسُ كَرَاهِيَةً لِلْظُّلْمِ وَالظَّالِمِ ﴿١٥﴾ قالَ الأَجْنَبِيُّ أَنَا أَحْمِيْكَ مِنْ غَضَبِ النَّاسِ وَأَنَا لَكَ خَيرُ مُعِينٍ أَيُّهَا الحَاكِمُ ﴿١٦﴾ حَتَّى إِذَا مَا اشْتَدَّتِ الأَزمَةُ وَخَرَجَ النَّاسُ يَنْشِدُونَ حُكْمَ الشَّرِيعَةِ قالَ لَهُم الأَجنَبِيُّ لَيسَ لَكُم غَيرِي مِنْ مُحامٍ وَمُدَافِعٍ ﴿١٧﴾ وَإِذَا بِالرِّجالِ يَتزَوَّدُونَ بِأَنواعِ السِّلَاحِ وَهُم يَحمِلُونَ فِكراً هُوَ أَشَدُّ فَتكاً مِنْ أَخْطَرِ القَنابِلِ ﴿١٨﴾ فَإِذَا بِأَحَدِهِم يُكَفِّرُ النَّاسَ وَيُفَجِّرُ نَفْسَهُ فِي الأَسْواقِ وَالكَنائِسِ وَالمَسَاجِدِ ﴿١٩﴾ وَتِلْكُمُ لَهِيَ ثُلَاثِيَةُ الإِرهَابِ وَالحُرُوبِ وَكُلِّ عَذابٍ فِي يَومِكُم هذَا أَو خَرابٍ وَاقِعٍ ﴿٢٠﴾ وَلِمَنْ أَرادَ أَنْ يَنْبُذَ التَّطَرُّفَ وَالإِرهَابَ كَانَ لِزاماً عَلَيهِ أَنْ يَمْحَقَ بَذْرَةَ الإِسْتِبدَادِ وَبِيَدٍ مِنْ حَدِيدٍ يَكُونُ لَهَا فِي الفِكْرِ وَالحَياةِ قَامِعٌ ﴿٢١﴾

الخَوَارِقُ وَالـمُعْجِزاتُ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيّنَةُ الثَّانِيَةُ وَالأَربَعُون وَفِيْهَا ثَلَاثٌ وَأَربَعونَ إِشراقَةً

وَإِذْ يَتَساءَلُ النَّاسُ عَن الخَوارِقِ وَالـمُعْجِزاتِ هَلْ أَظْهَرَهَا اللهُ عَلَى يَدَيْ النَبِيّ الكَرِيمِ ① أَمْ أَنَّ مَا يَأتِينَا مِنْهَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا اخْتِلَاقاً وَمِنْ افْتِراءِ الرُّواةِ وَالـمُكَذِّبِينَ ② وَإِنَّا لَمَّا قَرَأْنَا آياتِ رَبّنا مَا وَجَدْنَا فِيْهَا مِن ذِكْرٍ لِأَمْرٍ خَارِقٍ قَد أَظْهَرَهُ اللهُ لِأَعْيُنِ النَّاسِ عَلَى يَدَيْ نَبِيِّهِ الكَرِيمِ ③ بَلْ وَجَدْنا نَهْياً عَنْ الآياتِ وَمَنْعاً أَكِيْداً لَها إِذْ قالَ تَعالَى: "وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآَيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ" ④ لكِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَقُوْا الـمُعْجِزاتِ وَالَّذِينَ صَدَّقُوْا بِهَا إِنَّمَا فَعَلُوْا ذلِكَ مُجارَاةً وَتَقْلِيْداً لِـمَا يُرْوَى مِنْ آياتٍ عَنْ الأَنبِيَاءِ السَّابِقِينَ ⑤ إِذْ قالُوْا وَمَا لَنا أَلَّا نُصَدِّقَ بِهَا وَهِيَ تَتْرَى فِي كُتُبِ الرُّوَاةِ وَالـمُحَدِّثِينَ ⑥ وَقَالَ بَعْضُهُم إِنَّا وَجَدْنَا فِي قَصَصِ الإِعْجَازِ مَنافِعَ وَخَيْراً كَثِيْراً وَلَنَأْخُذَنَّ بِهَا مَا زادَتْنَا إِيْمَاناً وَإِنَّا بِهَا عَلَى جِدَالِ أَهْلِ الكِتابِ وَالكُفَّارِ نَسْتَعِينُ ⑦ وَلَقَد اخْتَلَقُوْا كَثِيراً مِنَ

المُعْجِزاتِ وَهُم يَعْلَمُونَ أَنَّ مَالِكاً لَمْ يَذْكُرْ فِي مَوْطِئِهِ سِوَى قَلِيلاً مِنْهَا وَلَمْ يَكُنْ بِهَا مِنَ المُسْتَيقِنِينَ ﴿٨﴾ وَلَمَّا قَضَى مَالِكٌ نَحبَهُ ضَاعَفَ عَيَّاضٌ رُوَايَةَ الآياتِ أَضْعَافاً كَثِيرَةً حَتَّى بَلَغَتْ الأَربَعِينَ ﴿٩﴾ وَقالَ وَهُوَ يُجادِلُ أَهْلَ الكِتابِ إِنَّ نَبِيَّ الإِسلَامِ كانَ أَكثَرَ الرُّسُلِ إِعْجَازاً كَمَا لَوْ أَنَّ كَثْرَةَ الآياتِ لِكُلِ نَبِيٍّ كانَتْ ضَرُورَةً فِي سِبَاقِ التَّفاضُلِ وَالتَّفوّقِ عَلَى الأَنبِيَاء الآخَرِينَ ﴿١٠﴾ وَلَقَد قالُوْا بِأَفْوَاهِهِم مَا لَيسَ لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنَّ الحَجَرَ كانَ يُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيّ وَكذلِكَ كانَ يَفْعَلُ المَدَرُ وَالشَّجَرُ ﴿١١﴾ وَقالُوْا إِنَّ الجِذْعَ الخَشَبَ كانَ يُصْبِحُ حَدِيْداً إِنْ أَمْسَكَ بِهِ النَّبِيُّ وَإِنَّ السَّحَابَةَ كانَتْ تَسِيْرُ فَوْقَ رَأْسِهِ تُظَلّلُهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ إِنْ كانَ هُوَ فِي سَفَرٍ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ جَبْرِيْلَ كانَ قَد نَزَلَ عَلَيْهِ يَوْماً وَشَقَّ صَدْرَهُ ثُمَّ أَخْرَجَ قَلْبَهُ وَغَسَّلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ وَهُوَ مَا يَزالُ فِي سِنّ الصِّغَرِ ﴿١٣﴾ وَقالُوْا إِنَّ النَّبِيَ الكَرِيمَ قَد أَطعَمَ فِي يَوْمِ الخَندَقِ مِنْ شَاةٍ صَغِيرَةٍ وَمِنْ صَاعِ شَعِيرٍ أَلفَ نَفرٍ ﴿١٤﴾ وَقالَ أَهلُ الحَدِيثِ إِنَّ صَحَابِيًّا اقْتَرَضَ مِنَ النَّبِيّ طَعَاماً فَظَلَّ يَأْكُلُ مِنْهُ وَالطَّعَامُ عَلَى حَالِهِ لَمْ يَنقُصْ مِنْهُ شَيْئاً وَهكَذَا الحَالُ زَمَاناً طَوِيْلاً قَد اسْتَمَرَّ ﴿١٥﴾ وَلَقَد ظَنَّ الَّذِينَ جاءُوْا بِقَصَصِ الإِعْجَازِ أَنَّهَا سَتَنْفَعُ الإِسلَامَ وَلَنْ تُلْحِقَ بِهِ مِن ضَرَرٍ ﴿١٦﴾ حَتَّى إِذا مَا

أَحْصَيْتُمُوهَا فَإِذا هِيَ اليَوْمَ تَزِيْدُ عَلَى ثَلاثَةِ آلافِ آيَةٍ وَهَيَ فِي كُلِّ يَوْمٍ فِي تَكاثُرٍ مُسْتَمِرٍ ﴿١٧﴾ وَلَـمَّا طَغَى مَنْطِقُ الأَسَاطِيرِ عَلَى العُقُولِ فَإِذا بِخَوَارِقِ الأُمُورِ وَالكَرَامَاتِ تُنْسَجُ حَوْلَ كُلِّ شَيخِ طَرِيقَةٍ أَو إِمَامِ مَذْهَبٍ وَطائِفَةٍ حَتَّى صَدَّقَ بِهَا الطَّيِّبُونَ وَأَضْحَتْ فِي كُلِّ وَادٍ كَالجَرَادِ الـمُنْتَشِرِ ﴿١٨﴾ حَتَّى إِذا امْتَلأَتْ الأَذْهَانُ بِالأَوْهَامِ غَابَتْ العُقُولُ وَلَمْ يَبْقَ مِنَ العِلْمِ وَالبُرْهَانِ فِي المسلِمِينَ مِنْ أَثَرٍ ﴿١٩﴾ وَلَقَد أَصبَحَتْ قَصَصُ الإِعْجَازِ وَسِيْلَةً وَمَلْجَأً يَلْجأُ إِلَيْهِ كُلُّ مَنْ افْتَقَدَ إِلَى الدَّلِيلِ وَالبُرْهَانِ فِي القَوْلِ وَمَا كُتِبَ عَلَى سَطْرٍ ﴿٢٠﴾ فَإِذَا بِالـمَشَايِخِ لَا يَعْقِلُونَ الرُّوايَةَ وَيَأْخُذُونَ بِأَكاذِيبِ الغُلَاةِ بِلَا دِرايَةٍ وَيُصَدِّقُونَ بِكُلِّ مَا نَقَلُوهُ مِن خَبَرٍ ﴿٢١﴾ وَالـرَّادُ عَلَيْهِم كَمَا زَعَمُوْا رَادٌّ عَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ وَهُوَ مُشرِكٌ بِاللهِ وَإِنَّـهُ بِالدِّينِ قَد كَفَرَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَد نَسُوْا أَنَّ الإِعْجازَ لَا يَكُونُ إِعْجازاً إِنْ كانَ يُرْوَى عَلَى الـمَسَامِعِ أَو يُقْرَأَ فِي الكُتُبِ ﴿٢٣﴾ بَلْ الإِعْجَازُ عَلَى رُؤُوسِ الأَشهَادِ وَفِي كُلِّ زَمَانٍ يَجِبُ أَنْ يَظْهَرَ لِيُعْجِزَ العُقُولَ وَيُبْهِرَ البَصَرَ ﴿٢٤﴾ فَمَعَاجِزُ رَبِّكَ يَنْبَغِيْ أَنْ تَكُونَ كَالشَّمْسِ سَاطِعَةً لَا تَحْتَاجُ لِدَلِيْلٍ يَدُلُّ عَلَيهَا بِمَقالَاتٍ وَكُتُبٍ ﴿٢٥﴾ وَإِنْ كانَ الإِعْجازُ بِحَاجَةٍ إِلَى بَيانٍ أَو مَقَالٍ فَاعْلَمُوْا أَنَّهُ مَا كانَ إِعْجَازاً وَلَمْ يَكُ آيَةً قَد أُرْسِلَتْ لِلنَّاسِ مِنْ خَالِقٍ

عُقُولِ البَشَرِ ﴿٣٦﴾ وَإِذَا كانَ مَشَايُخُ الدِّينِ لَا يَتَوَرَّعُونَ عَن ذِكْرِ الخَوارِقِ وَالأَسَاطِيرِ فَهَلْ يَبْقَى هُنَالِكَ عَلَى تُجَّارِ الدِّينِ بَعدَ ذلِكَ مِنْ لَوْمٍ أَو عَتَبٍ ﴿٣٧﴾ مِنَ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ عَلَى النَّاسِ فِي مَواقِعَ لَهُم وَيَقُولُونَ هَلِمُّوْا انْظُرُوْا مَاظَهَرَ مِنَ الآياتِ لِهذا أَو ذَاكَ مِنَ الأَحْياءِ وَلِمَنْ كانَ قَد قُبِرَ ﴿٣٨﴾ فَإذا الَّذِي اخْتَلَفَ مَعَهُم فِي الرَّأيِ أَو العَقِيدَةِ قَد أُصِيْبَ بِمُصِيْبَةٍ أَو عَرَضَ لَهُ عَارِضٌ سَيِّءٌ قالُوْا هَلِمُّوْا انْظُرُوْا وَشَاهِدُوْا كَيْفَ عَذَّبَهُ اللّهُ فِي الدُّنْيا وَجَعَلَهُ آيَةً لِكُلِّ مَنْ أَلحَدَ وَكَفَرَ ﴿٣٩﴾ وَإِذَا قُتِلَ أَو مَاتَ قالُوْا لَقَد سَمِعَ النَّاسُ أَنِينَهُ وَصُراخَهُ وَهُوَ يُعَذَّبُ فِي القَبْرِ ﴿٣٠﴾ وَأَنَّ بَعْضَ النَّاسِ قَد رَأَوْا ثُعْباناً كَثُعْبانِ مُوسَى وَهُوَ يَدْخُلُ إِلَيهِ لَيْلاً وَأَنَّ بَعْضَهُم قَد رَأَى نِيْراناً وَهِيَ تَشْتَعِلُ فِي قَبرِهِ وَتَرْمِيْ شَرَراً كَالْقَصْرِ ﴿٣١﴾ وَنَسُوْا بِأَنَّ اللّهَ لَا يُعَذِّبُ أَحَداً قَبلَ يَوْمِ الحِسَابِ إِنَّ اللّهَ رَحيْمٌ وَلَيسَ بِظَلَّامٍ وَإِذا شَاءَ لِلْعَالَمِينَ جَمِيْعاً غَفَرَ ﴿٣٢﴾ وَأَنَّ عَذَابَ القُبُورِ افْتِراءٌ عَلَى اللّهِ وَلَيسَ لَهُ فِي القُرآنِ الكَرِيمِ مِنْ بَيانٍ أَو ذِكْرٍ ﴿٣٣﴾ وَأَمَّا مَنْ مَاتَ أَو قُتِلَ مِمَّنْ يُحِبُّونَهُ فَإِذاهُم يَقُولُونَ افْتِراءً إِنَّهُم قَد رَأَوْا المَلَائِكَةَ وَهِيَ تَتَنَزَّلُ عَلَى قَبْرِهِ وَإِنَّ رَائِحَةً كانَتْ تَخْرُجُ مِن قَبْرِهِ هِيَ أَزْكَى مِنَ المِسْكِ وَالعَنْبَرِ ﴿٣٤﴾ وَقَالَ الَّذِينَ يَتَدَبَّرُونَ الكِتابَ إِنَّ اللّهَ لَمْ يُظْهِرْ عَلَى يَدَيْ نَبِيِّهِ

الكَرِيمِ آيَةً وَلَو شَاءَ اللهُ لِأَرْسَلِ آياتِهِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلَو شَاءَ لَجَعَلَ القُرآنَ يُتْلَى بِلَا قارِيْءٍ يَقْرَأُ مِنَ البَشَرِ ﴿٣٥﴾ وَلَو شَاءَ اللهُ لَجَعَلَ لِسَانَ الأَعْجَمِينَ وَهُمْ يقَرَأُوْنَ القُرآنَ لِساناً عَرَبِيَّاً وَلَو شَاءَ لَجَعَلَ الكِتَابَ بِكُلِّ لِسَانٍ مُبِيْناً بَلْ وَلَجَعَلَهُ يَتَجَدَّدُ فِي كُلِّ عَصْرٍ ﴿٣٦﴾ وَلكِنَّ اللهَ لَمْ يَشَأْ أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً أَو مُعْجِزَةً وَهذَا مَا نَجِدُهُ فِي القُرآنِ مُبِيْناً وَأَنَّهُ مَا كَانَ لِلْنَّبِيّ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ خَارِقَةٍ وَهُوَ مِنَ البَشَرِ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ الكافِرُونَ لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ رَسُولاً مِنَ اللهِ حَتَّى نَرَى المَاءَ مِنَ الأَرْضِ يَنْابِيْعَ تَتَفَجَّرُ ﴿٣٨﴾ أَو نَرَى لَكَ جَنَّاتٍ مِنْ نَخيلٍ وَأَعْنَابٍ وَالأَنْهارُ خِلَالَهَا تَتَدَفَّقُ ﴿٣٩﴾ أَو نَرَى اللهَ جَهْرَةً وَالمَلَائِكَةَ وَهُمْ يَجْلِسُونَ أَمَامَنَا صَفَّاً صَفَّا ﴿٤٠﴾ أَو تَعْرُجَ إِلَى السَّمَاءِ أَمَامَ أَعْيُنِنَا وَلَنْ نُصَدِّقَ بِمِعْراجِكَ حَتَّى تَأْتِيْنَا بِكِتَابٍ مِنَ السَّمَاءِ فِي قِرْطَاسٍ يُقْرَأُ ﴿٤١﴾ لكِنَّ النَّبِيَّ لَمْ يَأْتِ لَهُم بِآيَةٍ تُعْجِزُهُم بَل قَالَ لَهُم مَا أَنَا بِإِلهٍ وَإِنَّمَا أَنَا مِثْلُكُم وَاحِدٌ مِنَ البِشَرِ ﴿٤٢﴾ فَكَيْفَ لَنَا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ أَنْ نُصَدِّقَ بِمَا يُرْوَى مِنْ خَوَارِقَ وَمُعْجِزَاتٍ فِي كُتُبِ أَهْلِ الحَدِيثِ لَا يَعْقِلُهَا مَنْ تَفَكَّرَ بِالآيَاتِ وَتَدَبَّرَ ﴿٤٣﴾

نَبأُ الخُلَفاءِ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيّنَةُ الثَّالِثَةُ وَالأَربَعُونَ وَفِيهَا ثَلاثٌ وَخَمسُونَ إشراقَةً

وَعَجَباً أَمرُهُم إِذْ يُفْتِي لَدَيْهِم فِي الحُكْمِ وَالسِّياسَةِ المُفْتُونَ ① فَالحُكْمُ شَأْنٌ مِنْ شُؤونِ النَّاسِ وَهُم بِهِ مُوَكَّلُونَ ② وَمَنْ أَرادَ أَنْ يَفْتَرِيَ الكَذِبَ فَلْيَقُلْ إِنِّي قَد أُنزِلَ إِلَيَّ وَحْيٌ مِنَ اللهِ فِي حُكْمِكُم وَلَدَيَّ مِنْهُ بُرهَانٌ مُبِينٌ ③ إِذْ قالَ مُعاوِيَةُ لِابْنِهِ يابُنَيَّ إِنِّي جاعِلُكَ فِي النَّاسِ مِنْ بَعْدِي أَمِيراً عَلَى المُؤمِنِينَ ④ وَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ أَصبَحَ يَزِيدُ قاتِلاً بِاسْمِ الدِّينِ وَمِنَ المُجْرِمِينَ ⑤ وَلَمَّا قَتَلَ الحُسَينَ قَالَ لَقَد قُتِلَ بِسُنَّةِ سَيْفِ جَدِّهِ الأَمِينِ ⑥ وَلَمَّا خَلَعَهُ أَهلُ المَدِينَةِ عَنْ حُكْمِهِم أَرسَلَ إِلَيهِم جُنُودَهُ فَاتِحِينَ ⑦ فَدَخَلَوْا مَكَّةَ لِقَتلِ ابْنِ الزُّبَيرِ وَمَنْ كانَ فِيهَا مِنَ الآمِنِينَ ⑧ فَوَقَعَتْ وَاقِعَةُ الحَرَّةِ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا خَلْقٌ عَظِيمٌ ⑨ وَلَمَّا دَخَلَ الجُنْدُ مَساكِنَ النَّاسِ قالُوْا اغْنِمُوْا أَمْوالَهُم وَاسْتَحْيُوْا نِساءَهُم إِنَّهُم عَلَى سُلْطَةِ الخَلِيفَةِ كانُوْا خارِجِينَ ⑩ وَلَمَّا قَضَى يَزِيدُ اسْتَخْلَفَهُ

ابْنٌ لَهُ وَلكِنَّهُ مَا لَبِثَ حَتَّى قَضَى فِي يَومِهِ الأَربَعِينِ ﴿١١﴾ ثُمَّ أَصبَحَتْ الخِلَافَةُ مِنْ بَعدِ ذلِكَ وِراثَةً فِي بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي مَرْوانَ مِنْ دُونِ المُسلِمينَ ﴿١٢﴾ وَكَذلِكَ كانَتْ الخِلافَةُ فِي الَّذِينَ جاءَوْا مِنْ بَعْدِهِم مِنَ العَبَّاسِيينَ ﴿١٣﴾ إِذْ كانَ الأَخُ يَذْبَحُ أَخَاهُ أَو يَفْقَأُ عَينَيهِ إِنْ كانَ فِي العَرْشِ مِنَ الطَّامِعِينَ ﴿١٤﴾ وَقالَ أَحَدُهُم أَلَا وَإِنِّي لَا أُداوِي هذِهِ الأُمَّةَ إِلَّا بِالسَّيفِ حَتَّى أُمُورُهَا تَسْتَقِيمَ ﴿١٥﴾ وَقالَ آخَرٌ إِنْ أَوْمَأَ أَحَدٌ بِرَأْسِهِ هكَذا قُلْنَا بِسَيْفِنَا لَهُ هكَذا مُسْرِعِينَ ﴿١٦﴾ وَاضْرِبْ لَهُم مَثَلاً نَبأَ الخَلِيفَةِ الأَمِينِ ﴿١٧﴾ إِذْ وَرِثَ الحُكْمَ عَنْ أَبِيهِ فَأَسَاءَ التَدْبِيرَ وَكَانَ مِنَ المُبَذِّرِينَ ﴿١٨﴾ وَلَمْ يَصْلُحْ لِإِمَارَةِ الحُكْمِ وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الرَّاشِدِينَ ﴿١٩﴾ إِذْ شَيَّدَ مَلْعَباً وَكانَ فِيهِ بِالْكُرَةِ صَبَاحَاً وَمَسَاءً مِنَ اللَّاهِينَ ﴿٢٠﴾ وَلَمَّا عَزَلَ أَخَاهُ عَنْ العَهْدِ جَعَلَ ابْنَهُ وَلِيّاً لِلعَهْدِ وَهُوَ طِفلٌ رَضِيعٌ ﴿٢١﴾ ثُمَّ نَشَبَ الصِّراعُ وَتَوالَتْ حُرُوبُ الجُيُوشِ بَينَ مَأمُونٍ وَأَمِينٍ ﴿٢٢﴾ حَتَّى انْتَصَرَ الأَخُ المَخْلُوعُ وَقَتَلَ النَّاسُ فِي بَغدَادَ الأَمِينَ ﴿٢٣﴾ ذَبْحَاً بِالسَّيفِ مِنْ قَفَاهُ وَجَرُّوْا جُثَّتَهُ فِي الأَزِقَّةِ بِحَبلٍ مَتِينٍ ﴿٢٤﴾ وَجِيْءَ بِالرَّأسِ مَقْطُوعَاً إِلَى أَخِيهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي أَفَرِحٌ هُوَ بِذلِكَ أَمْ حَزِينٌ ﴿٢٥﴾ وَاضرِبْ لَهُم نَبأَ الخَلِيفَةِ المُتَوَكِّلِ الَّذِي قَتَلَهُ ابْنُهُ المُنْتَصِرُ ﴿٢٦﴾ إِذْ دَخَلَ عَلَيهِ خَمسَةٌ وَهُوَ فِي لَهوٍ وَسَمَرٍ ﴿٢٧﴾ فَقَتَلُوهُ

ذَبْحَاً وَمَا قَتَلُوهُ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا آثَرَ المُعْتَزَّ بِالعَهْدِ عَلَى أَخِيهِ المُنْتَصِرِ ﴿٢٨﴾ فَأَبَى الأَخِيرُ نُزُولاً عِندَ رَغْبَةِ أَبِيهِ وَعَلَى الحُكْمِ أَصَرَّ فَكَانَ عَلَى أَبِيهِ وإِخوَتِهِ بِالقَتلِ مُنْتَصِراً ﴿٢٩﴾ لكِنَّ عَهْدَهُ فِي الحُكْمِ وَالخِلَافَةِ طَوِيلاً لَمْ يَسْتَمِرْ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ جاءَ مِنْ بَعدِ ذلِكَ المُسْتَعِينُ وَهُوَ عَمُّ المُنْتَصِرِ ﴿٣١﴾ وَلَمْ يَهْنَأْ فِي الحُكْمِ طَوِيلاً وَلَمْ يَسْتَمِرْ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ جَاءَ المُعْتَزُّ وَكَانَ يافِعاً لَهُ مِنَ العُمرِ تَسعَةَ عَشَرَ ﴿٣٣﴾ وَلَمْ يَلِ الخِلافَةَ أَحَدٌ مِنْ قَبْلِهِ يافِعاً وَكَانَ مِثَالاً فِي الصِّغَرِ ﴿٣٤﴾ فَخَلَعَ العَهْدَ عَنْ أَخِيْهِ المُؤَيَّدِ ثُمَّ ضَرَبَهُ فَمَاتَ وَالقَيْدُ فِي يَدَيهِ بَعدُ لَمْ يَنْكَسِرِ ﴿٣٥﴾ فَخَشِيَ المُعْتَزُّ قَوْلَ النَّاسِ فِيهِ فَأَحْضَرَ القُضَاةَ لِيَشْهَدُوْا لَهُ فَقالُوْا مَا كَانَ لِلتَّعْذِيبِ عَلَى جَسَدِ المَيِّتِ مِنْ أَثَرٍ ﴿٣٦﴾ وَاخْتَلَفَ مَعَ الأَتراكِ وَكَانُوْا قَد اسْتَضْعَفُوهُ فِي مُلْكِهِ وَمَا كانَ عِندَهُم لَهُ شَأنٌ وَلَا قَدْرٌ ﴿٣٧﴾فَاجْتَمَعُوْا عَلَى خَلْعِهِ ثُمَّ أَقبَلُوْا عَلَيهِ يَجُرُّونَهُ مِنْ رِجْلَيْهِ وَيَضْرِبُونَهُ فِي يَومٍ قائِضٍ كَمَا لَوْ أَنَّهُ سُعُرٌ ﴿٣٨﴾ وَلَطَمُوْا وَجْهَهُ ثُمَّ سَقَوْهُ بِمَاءٍ بارِدٍ فَمَاتَ مِنْ ذلِكَ عَلَى الأَثَرِ ﴿٣٩﴾ ذلِكَ مِمَّا جَاءَ مِنْ أَنَبَاءِ الخُلَفَاءِ وَهُوَ عِبْرَةٌ لِكُلِّ مِنْ كانَ لَهُ سَمعٌ وَبَصَرٌ ﴿٤٠﴾ وَلَقَد قالَ النَّاسُ فِيهِمُ شِعْراً وَقَدَّسُوهُم حَتَّى قالُوْا عَنهُمُ إِنَّهُم سَادَةُ النَّاسِ وَالْغُرَرِ ﴿٤١﴾ وَإِنَّهُم بِمَشِيْئَةِ اللهِ جَاءَوْا خُلَفَاءَ لِيَحْكُمُوْا عَلَى البَشَرِ ﴿٤٢﴾

وَلَقَد قالُوْا لَهُم إِنَّكُم مَنْ عَصَاكُم فَكانَ كَمَنْ بِاللهِ قَد كَفَرَ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّ ذِكْرَكُم قَد أَنزَلَهُ اللهُ فِي مُحكَمِ الكِتَابِ وَمَا فِيهِ مِنَ الآيَاتِ وَالسُّوَرِ ﴿٤٤﴾ وَلَا يَخْتَلِفُ اليَوْمَ عَنْهُم مَنْ يُرِيدُ حُكْماً لِلبِلادِ بقُوَّةٍ إِنْ كانَ بِالخِلَافَةِ قَد ظَفَرَ ﴿٤٥﴾ فَإِنْ سَيْطَرَ الخَلِيفَةُ عَلَى الحُكْمِ فَإِنَّهُ سيَسْتَبِدُ بِالمُلْكِ ثُمَّ لَا يُبْقِي وَلَا يَذَرُ ﴿٤٦﴾ لَقَد كَانَ الحُكْمُ عَلَى المُسلِمِينَ بَلاءً لَيس كَمِثلِهِ بَلَاءٌ مُسْتَمِرٌ ﴿٤٧﴾ يَلْعَبُ الخُلَفاءُ بِالحُكْمِ وَأَمَّا الشَّرِيعَةُ فَمَا كانَتْ عِندَهُمُ إِلَّا خَبَراً ﴿٤٨﴾ يُرِيدُونَ لِلحُكْمِ أَنْ يَكُونَ خالِداً أَبَدَ الدَّهْرِ فِيهِ لَهُم مَقامَاً وَمُسْتَقَرَّاً ﴿٤٩﴾ وَلَيسَ لِلنَّاسِ فِي ظِلِّ حُكْمِ المُسْتَبِدِّينَ مِنْ مَفرٍ ﴿٥٠﴾ إِلَّا إِذَا خَرَجُوْا عَلَيهِم وَقالُوْا لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ عَلَيْنا إِلَّا بِقَدَرٍ ﴿٥١﴾ وَلَنْ يَحْكُمَنَا مَنْ يَجعَلْ مِنْ نَفْسِهِ بَعدَ يَومِنَا هذَا إِلهَا فَوْقَ كُلِّ البَشَرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ خَلِيفَةٍ إِذْ يَأْتِي يَلْعَنُ مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الخُلَفَاءِ وَيَقُولُ إِنَّ حُكْمَهُم كَانَ مُلْكَاً عَضُوضَاً وَإِنَّ خِلافَتِي لَهِيَ الخِلافَةُ الرَّاشِدَةُ وَإِنَّهَا عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ وَمَنْ يَخْرُجُ عَلَيْهَا فَقَد كَفَرَ ﴿٥٣﴾

الفَرِيْضَةُ المُحَرَّمَةُ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحَمَّد عَلي

البَيِّنَةُ الرَّابِعَةُ وَالأَربَعُون وَفيهَا تِسعٌ وَأَربَعُونَ إشراقَةً

وَيْلٌ لِكُلِّ مَنْ أَقفَلَ عَقلَهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْتَفْهِمَ أَو يَسْتَبِينَ ① لَا يَسْمَعُ وَلَا يَقْرَأُ إِلَّا بِقَدَرِ مَا يَسْمَحُ لَهُ شَيخٌ أَو أَمِيرٌ ② وَإِذَا مَا راوَدَهُ سُؤالٌ فِيهِ شَكٌّ حَسِبَهُ رِجْسٌ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ③ وَيَتَسَاءَلُ بَعْضُهُم عَنْ السُّؤالِ هَل هُوَ مُحَرَّمٌ فِي الدِّينِ ④ قُل بَل هُوَ مِنْ ضَرُوْرَاتِ الإِيمَانِ وَإِنَّهُ لَمِنْ أَركانِ الدِّينِ المَتِينِ ⑤ وَبِهِ إِلَى الحَقِيقَةِ نَسْتَعِينُ ⑥ وَبِالتَّسَاؤُلِ يَعْرِفُ النَّاسُ مَا إِذَا كانَ دِينُهُم افْتِراءً أَمْ كَانَ عَلَى الحَقِّ المُبِينِ ⑦ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ السُّؤالَ لَمْ يَكُونُوْا عَنْ الحَقِيقَةِ يَوماً بَاحِثِينَ ⑧ وَلَو آمَنَ النَّاسُ حَقّاً لَجَعَلُوْا السُّؤالَ وَالشَّكَّ فَرِيضَةً قَبلَ إِيْمَانِ المُؤمِنِينَ ⑨ وَلَقَد أَصْبَحَ فِي لَحْنِ القَوْلِ يُعْرَفُ الجَاهِلُونَ ⑩ الَّذِينَ إِذا مَا سَأَلَهُم سَائِلٌ تَراهُم بِالنِّفَاقِ وَالكُفْرِ لَهُ يَتَّهِمُونَ ⑪ ثُمَّ إِذَا مَا طَرَحَ عَلَيهِم سُؤالاً فِيهِ جُرأَةٌ تَراهُم يَغْضِبُونَ ثُمَّ يَسْتَنْفِرُونَ ⑫ يَقُولُونَ

لَهُ اسْتَعِذ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿١٣﴾ وَيَقُولُونَ إِنَّ هَذَا لَكُفرٌ صَرَاحٌ فَاسْتَغْفِر لِذَنبِكَ وَكُنْ مِنَ التَّائِبِينَ ﴿١٤﴾ وَلَتَجِدَنَّ أَلسِنَتَهُم حِداداً وَلَتَجِدَنَّ فِيهِم غِلظَةً وَلَتَجِدَنَّهُم دائِمَاً غاضِبِينَ ﴿١٥﴾ وَإِذَا مَا أَجابُوْا عَلَى سُؤالٍ تَراهُم عَلَى التَّبْرِيرِ وَالتَّأوِيلِ المُبْهَمِ يَدْأَبُونَ ﴿١٦﴾ وَإِنَّهُم لِأَجوِبَةٍ لَهُم يَحفَظُونَهَا وَهُم لَهَا يَتَأَبَطُونَ ﴿١٧﴾ وَإِذا مَا اعْتَرَضَ أَحَدٌ عَلَيهِم أَو لَمْ يَعْقِلْ مَا يَقُولُونَ فَإِذَا هُم لَهُ بِشِدَّةٍ يَقْمَعُونَ ﴿١٨﴾ يُرْهِبُونَ النَّاسَ لِكَيْلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٩﴾ يَقُولُ بَعْضُهُم إِنَّا عَلَى سُنَّةِ الخَلِيفَةِ الثَّانِي لَمُقْتَدُونَ ﴿٢٠﴾ إِذْ دَخَلَ المَدِينَةَ رَجُلٌ وَكانَ عَنْ تَأْوِيلِ مُشْكِلِ القُرآنِ الكَرِيمِ مِنَ السَّائِلِينَ ﴿٢١﴾ فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ فَبَعَثَ إِلَيهِ وَقَد أَعَدَّ لَهُ مِنَ النَّخْلِ عَراجِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيهِ جَعَلَ يَضْرِبُهُ بِهَا حَتَّى شَجَّ رَأْسَهُ فَقَالَ الرَّجُلُ حَسْبُكَ يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ ﴿٢٣﴾ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ قَتْلِي فَاقْتُلنِي قَتْلًا جَمِيْلًا وَلَا تَجْعَلْنِي مِنَ المُعَذَّبِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِنْ كُنتَ تُرِيدُ أَنْ تُدَاوِيَنِي فَقَد وَاللّهِ ذَهَبَ الَّذِي كانَ فِي رَأْسِي وَلَمْ أَعُدْ مِنَ السَّائِلِينَ ﴿٢٥﴾ فَأَذِنَ لَهُ لِيَرْجِعَ إِلَى أَرضِهِ ثُمَّ كَتَبَ أَنْ لَا يُجَالِسَهُ أَحَدٌ مِنَ المُسلِمِينَ ﴿٢٦﴾ فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى الرَّجُلِ فَلَمْ يَزَلْ وَضِيْعاً فِي قَومِهِ حَتَّى قَضَى وَكانَ مِنْ قَبلُ فِيهِم سَيِّداً وَمِنَ المُكَرَّمِينَ ﴿٢٧﴾ وَتِلْكَ الأَمثالُ يَضرِبُونَهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُم عَنْ

السُّؤالِ يَـرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ يَقُولُونَ لَا تَسْأَلُوْا عَنْ دِينِكُم إِنْ يَبْدُو لَكُم الجَوابُ فَإِنَّكُم سَتَكْفُرُونَ ﴿٢٩﴾ كَأَنَّهُم لَمْ يَقرَأُوْا آيَةَ الكِتابِ المُبِينِ إِذ تَقُولُ "أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ" ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا المُسَالِمُونَ فَإِنَّهُم عَنْ الإِسْتِفْهَامِ لَا يَفْتَرُونَ ﴿٣١﴾ وَتَراهُم لِكُلِّ مَا هُوَ مُقَدَّسٌ بِلَا خَوفٍ وَبِجُرأَةٍ يَقتَحِمُونَ ﴿٣٢﴾ تَتَوالَدُ الأَسئِلَةُ لَدَيهِم وَعَلَى الظَّنِّ مِنَ القَولِ بُنياناً لَا يَتَّخِذُونَ ﴿٣٣﴾ تَتَجَافَى عُقُولُهُم عَنْ التَّقْلِيْدِ فَإِذَا هُم لِكُلِّ مَا يُقَالُ لَهُم بِعُقُولٍ مُفَتَّحَةٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَلِكُلِّ قَوْلٍ أَو مَا سَلَفَ مِنْ تُراثٍ تَراهُم يُغَرْبِلُونَ ﴿٣٥﴾ لَا يَرتَضُونَ مِنَ القَوْلِ مَا هُوَ سَائِدٌ وَلِكُلِّ سُؤالٍ أَلفَ بَابٍ مِنْهُ يَفْتَحُونَ ﴿٣٦﴾ أُولئِكَ الَّذِينَ جَعَلُوْا السُّؤالَ كَطَائِرٍ يَطِيرُ بِهِم وَعَلَى أَجْنِحَتِهِ إِلَى الأُفُقِ الأَعلَى يَنْطَلِقُونَ ﴿٣٧﴾ يَخُوضُونَ غِمَارَ الشَّكِّ بِلَا خَوْفٍ حَتَّى يَسْتَيْقِنُونَ ﴿٣٨﴾ وَلَا يَسْأَلُونَ سُؤالاً لِيَأتُوْا لَكَ بِمَا كَانَ مِنَ الجَوَابِ حَاضِراً وَمَعلُوماً بَل تَراهُم فِي سُؤالِهِم كَالَّذِينَ هُم فِي الصَّخْرِ نَاحِتُونَ ﴿٣٩﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْأَلُوْا عَنْ أَشياءَ إِنْ تُحِيطُوْا بِهَا عِلْماً تَكُونُوْا فِي حَياتِكُم وَعَقِيدَتِكُم مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِذْ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى شَيْخٍ قالَ افْتِنِي فِي رُؤيَايَ أَيُّهَا الشَّيْخُ العَلِيْمْ ﴿٤١﴾ إِنِّي أَرَى فِي المَنَامِ مَلِكَاً وَهُوَ يُكْرِهُ قَوْمَهُ وَيَأْمُرُهُم فِي كُلِّ عَامٍ عَلَى خَوْضِ سِبَاقٍ شَدِيْدٍ فِيْهِ نَصَبٌ وَعَذَابٌ أَلِيْمْ ﴿٤٢﴾

فَيَسُوقُهُم وَالأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِم وَأَيْدِيْهِم وَأَرْجُلَهُم وَهُم يَصَّعَدُونَ إِلَى قِمَّةِ جَبَلٍ عَظِيْمٍ ﴿٤٣﴾ يَقُولُ لَهُم إِنِّي أُرِيْدُ أَن أَفْتِنَكُم بِهذَا السِّبَاقِ حَتَّى أَعْلَمَ القَوِيَّ مِنْكُم وَأَعْلَمَ الضَّعِيْفَ فَمَنْ كانَ فَائِزاً مِنْكُم فَإِنَّهُ سَيَكُونُ عِنْدِي مُكَرَّماً وَمِنْ المُقَرَّبِين ﴿٤٤﴾ وَأَمَّا مَنْ خَسِرَ فَسَأُدْخِلُهُ السِّجْنَ أَو لِيَذُوقَ العَذَابَ الأَلِيْمَ ﴿٤٥﴾ قَالَ الشَّيْخُ هذِهِ أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ لَا يَرَى مِثْلَهَا فِي المَنَامِ إِلَّا مَنْ لَمْ يَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنْ شَرَّ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ ﴿٤٦﴾ قَالَ الرَّجُلُ فَمَاذا أَصْنَعُ وَقَد أَضْحَى هذَا الحُلُمُ يُرَاوِدُنِي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ وَهُوَ يَقُضُّ عَلَيَّ مَضْجَعِي وَإِنِّي لَمُؤمِنٌ بِاللهِ وَمِنَ الذَّاكِرِينَ ﴿٤٧﴾ قال إِنِّي أَدْعُوكَ لِتُغْلِقَ عَلَيْكَ أَبْوَابَ فِكْرِكَ فِي يَقْظَتِكَ حَتَّى لَا تَرَى هذِهِ الرُّؤيَا وَأَنْتَ فِي النَّائِمِينَ ﴿٤٨﴾ قَالَ وَلكِنَّنِي لَا أَسْتَطِيْعُ أَنْ أُغْلِقَ أَبْوَابَ عَقْلِي إِنْ لَمْ أُصِمَّ سَمْعِي وَأُغْلِقَ بَصَرِيْ أَفَأَنْتَ تَدْعُونِي لِأَكُونَ مِنَ الصُّمِّ العُمْيِّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٩﴾

سُفُنُ المَذَاهِبِ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيّنَةُ الخامِسَةُ وَالأَربَعُونَ وَفِيهَا أَربَعٌ وَثَلَاثُونَ إِشراقَةً

إِنَّ كَثْـرَةَ المَذَاهِبِ فِي فِقهِ الدِّينِ لَشَيْءٌ عَظِيمٌ ① فَعَبْرَ المَذَاهِبِ يَجِدُ النَّاسُ مَهرَباً مِنْ عُسْرِ فَتاوَى المُتَشَدِّدِينَ ② وَبِتَعَدُّدِ الإِجْتِهادِ يَكُونُ التَّوازُنُ فِي الدِّينِ بَينَ اليَسَارِ وَاليَمِينِ ③ وَلَو كانَ هُنالِكَ مَذهَبٌ واحِدٌ لَاخْتَلَّ التَّوازُنُ وَلَاْستَبَدَّ أَهلُ مَذْهَبٍ وَاحِدٍ بِالآخَرِينَ ④ وَكُلَّمَا كانَ هُنالِكَ عُسْرٌ أَو تَشَدُّدٌ كُلَّمَا تَفَتَّحَت أَبوابُ الرَّحْمَةِ لِلعَالَمِينَ ⑤ فَلَا تَسْأَمُوْا مِنْ كَثْرَةِ أَبوَابِ النَّجَاةِ بَلْ كُونُوْا لِلتَّعَدُّدِ فِي المَذَاهِبِ رَاغِبِينَ ⑥ فَاخْتِلَافُ النَّاسِ رَحمَةٌ مَا لَمْ يَكُونُوْا بَيْنَهُم مُتَقَاتِلِينَ ⑦ وَإِنَّ التَّقاتُلَ بَينَ المَذَاهِبِ لَا يَكُونُ إِلَّا عِندَمَا تَظُنُّ فِرقَةٌ أَنَّهَا تَتَرَبَّعُ عَلَى عَرْشِ الحَقِّ اليَقِينِ ⑧ وَتَحسَبُ أَنَّ مَنْ لَا يَرَى مَا تَراهُ هِيَ كَانَ فِي سَوَاءِ الجَحِيمِ ⑨ وَلِذلِكَ فَإِنَّهَا تَسْعَى لِاسْتِئْصَالِ شَأْفَةِ المُخْتَلِفِينَ ⑩ حَتَّى يَعُودَ النِّصَابُ لِلحَقِّ كَمَا تَظُنُّ هِيَ وَتَتَوَحَّدِ المَذَاهِبُ فِي طَرِيقِ

النَّاجِينَ ﴿١١﴾ وَهَا هُنَا تَكْمُنُ المَصَائِبُ وَيأْتِي عُنْفُ الإِرهَابِيينَ ﴿١٢﴾ فَلَا صَلَّى وَلَا صَامَ مَنْ كانَ يُرِيدُ تَخْرِيْبَ مَذَاهِبِ المُؤمِنِينَ ﴿١٣﴾ وَمَا كَانَ مُؤمِناً مَنْ كَرِهَ أَو قَتَلَ مُؤمِناً عَلَى اخْتِلَافِ الرَّأيِ وَالمَذْهَبِ بَينَ المُجْتَهِدِينَ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوْا إِنَّ المَذَاهِبَ كَالحَدائِقِ وَالْبَسَاتِينِ ﴿١٥﴾ فَلَا يَضُرَّنَكُم إِنْ كَانَ زَرْعُهَا مُختَلِفاً أَلوانُهُ فَهُوَ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَذلِكَ هُوَ أَصْلُ الإِيمَانِ بِرَبِّ العالَمِينَ ﴿١٦﴾ وَاحْذَرُوْا الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلى تَوَحُّدِ مَذَاهِبِ المُؤمِنِينَ ﴿١٧﴾ مِنَ الَّذِينَ يَسْعَونَ لِيَكُونُوْا عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ مُسَيْطِرِينَ ﴿١٨﴾ وَمَثَلُهُم كَمَثَلِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَجعَلَ الأَحزَابَ حِزْباً وَاحِداً حَتَّى لَا يَكُونُوْا لَهُ عَلَى الزَّعامَةِ مُتَنَافِسِينَ ﴿١٩﴾ أَو كَالَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَجعَلَ آراءَ الكُتَّابِ وَأَفكارَهُم جَمِيْعاً فِي كِتابٍ وَاحِدٍ نَبذاً لِلفِرْقَةِ كَمَا يَظُنُّ وَتَوحِيداً لِعُقُولِ العُلَمَاءِ وَالمُفَكِّرِينَ ﴿٢٠﴾ فَإِنْ كَانَ الَّذِي يَدْعُو إِلَى تَوَحُّدِ المَذَاهِبِ صَادِقاً فَلْيَهْدِمْ كِيَانَ مَذْهَبِهِ ثُمَّ عَلَيهِ أَنْ يَكُونَ فِي المَذَاهِبِ الأُخرَى أَوَّلَ المُتَوَحِّدِينَ ﴿٢١﴾ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ وَلَنْ يَفْعَلْ فَهُوَ فِي دَعْوَتِهِ مِنَ الكَاذِبِينَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الوِحدَةَ لَا تَعْنِي التَّوَحُّدَ فِي كَيَانٍ أَو مَذْهَبٍ وَاحِدٍ وَإِنَّمَا هِيَ فِي تَكاتُفِ وَتَعَاوُنِ الفُرَقَاءِ وَالْمُخْتَلِفِينَ ﴿٢٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوْا لَا تَدْعُوْا إِلَى إِسْلَامٍ بِلَا مَذَاهِبَ بَلْ ادْعُوْا إِلَى

مَذَاهِبَ بِلَا سِيَاسَةٍ وَبِلَا تَحَزُّبٍ لِإِمَامِ مَذْهَبٍ أَو تَحَيُّزٍ إِلَى فِئَةٍ مِنْ أَهْلِ الفِقْهِ وَالفِكْرِ وَالدِّينِ ﴿٢٤﴾ وَلَا تَحسَبَنَّ مَذَاهِبَ النَّاسِ بَلاءً أَو تَفْرِقَةً فِي صُفُوفِ المُؤمِنِينَ ﴿٢٥﴾ وَإِنَّمَا البَلَاءُ فِي التَّنَازُعِ وَالإِقتِتَالِ وَاسْتِئْصَالِ الآخَرِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنْ كانَ مُعتَصِماً بِحَبلِ المَوَدَّةِ فَهُوَ وَإِنْ كَانَ لَهُ مَذْهَبٌ مُختَلِفٌ فَإِنَّمَا هُوَ مَعَ المُؤمِنِينَ ﴿٢٧﴾ فَالْمَذَاهِبُ سُفُنُ رَحْمَةٍ وَنَجاةٍ مِنْ اسْتِبدَادِ المُتَطَرِّفِينَ ﴿٢٨﴾ مِنَ الَّذِينَ يَجعَلُونَ أَنفسَهُم عَلَى فِقهِ دِينِ اللهِ أَوْصِيَاءَ وَعَلَى النَّاسِ مُسَيْطِرِينَ ﴿٢٩﴾ فَإِذا مَا اعْتَرَضَ عَلَيهِم أَحَدٌ أَو خَالَفَهُم كَفَّرُوهُ ثُمَّ كَانُوْا لَهُ مُسْتَأصِلِينَ ﴿٣٠﴾ لَا يَرَوْنَ النَّجَاةَ إِلَّا لِمَنْ رَكِبَ سَفِينَتَهُم وَأَمَّا سُفُنُ الآخَرِينَ فَإِنَّهَا حَسْبَ زَعْمِهِم لَيسَتْ إِلَّا فِي الهَالِكِينَ ﴿٣١﴾ وَفِي ذلِكَ تَكْمُنُ الكَرَاهِيَّةُ وَيَحِلُّ النِزاعُ وَالتَّقَاتُلُ بِزَعْمِ إِنقاذِ النَّاسِ حَتَّى لَا يَكُونُوْا مِنَ المُغرَقِينَ ﴿٣٢﴾ قُلْ لِهؤُلاءِ وَمَنْ تَبِعَ مِلَّتَهُم أَنقِذُوْا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَكُونُوْا وُكَلَاءَ عَلَى النَّاسِ إِنْ كُنْتُم حَقّاً مُهْتَدِينَ ﴿٣٣﴾ يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوْا اعْلَمُوْا إِذَا مَا أُغْلِقَتْ أَبوَابُ المَذَاهِبِ فَلَنْ يَكُونَ هُنَالِكَ سُوَى بَابُ الإِرْتِدَادِ مَفْتُوحاً لِلْمُضْطَهَدِينَ ﴿٣٤﴾

البَلْدَةُ النَّجِسَةُ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيِّنَةُ السَّادِسَةُ وَالأَربَعُون وَفِيهَا خَمسٌ وَأَربَعُونَ إِشراقَةً

أَرَأَيْتَ الَّذِينَ اقْتَتَلُوْا عَلَى الخِلَافَةِ كَيفَ أَصبَحُوْا فِي أَصْقَاعِ الأَرضِ لَاجِئِينَ ① يُهاجِرُونَ إِلَى بَلَدٍ كانُوْا يَعُدُّونَهُ مِنْ قَبلُ دَاراً لِلكافِرِين ② وَمَا لَبِثُوْا هُنالِكَ حَتَّى رَأَى النَّاسُ أَنَّهُم لِمَنْ اسْتَضافَهُم ثُمَّ أَسْكَنَهُم وَأَطعَمَهُم أَصْبَحُوْا كارِهِينَ ③ وَإِذْ قِيلَ لَهُم كَيفَ يَطِيْبُ لَكُمُ العَيْشُ هَا هُنَا وَأَنتُم لِأَهْلِ هذِهِ البَلْدَةِ تُنَجِّسُونَ ④ فَمَا كانَ جوابَهُم إِلَّا أَنْ قالُوْا مَا كُنَّا لِنَأْتِيَ إِلَى هذِهِ البَلْدَةِ النِّجِسَةِ لَولَا أَنْ كُنَّا مُضْطَرِّين ⑤ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَرْجِعَ إِلَى قَومِنَا بَعدَ أَنْ أَصبَحْنَا لَهُم أَعدَاءً مُقاتِلِينَ ⑥ قُل أَرَأَيتُم كَيفَ يَحيَا النَّاسُ فِي ظِلِّ المَدَنِيَّةِ وَهُم مِنْ كُلِّ دِينٍ وَمَذهَبٍ بِسَلَامٍ يَتَعَايَشُونَ ⑦ وَلَكُم فِيهَا دُوراً لِلعِبادَةِ بِحُرِّيَةٍ تُشَيِّدُون ⑧ ثُمَّ إِنَّكُم لَتَجِدُونَ مَنْ آمَنَ وَمَنْ أَلحَدَ عَلَى حَدٍ سَواءٍ جَمِيْعاً وَهُم يَحْيَونَ فِي ظِلِّ القَانُونِ ⑨ وَلَيسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَطَأَ رِقابَكُم أَذِلَةً أَو يَجعَلَكُم

مَقْهُورِينَ ﴿١٠﴾ وَحَرامٌ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهلِ هذِهِ البَلْدَةِ أَنْ يَقُولَ لَكُم إِنَّا عَلَيْكُم لَمُفَضَّلُونَ ﴿١١﴾ وَتَرَى النَّاسَ مِنْ كُلِّ لَونٍ وَطائِفَةٍ فِي عَيْشِهِم هَا هُنَا آمِنِينَ ﴿١٢﴾ لكِنَّ المُحَارِبِينَ مِنَ الَّذِينَ لَمْ يَفقَهُوْا دِينَ رَبِّهِم لَتَجِدَنَّهُم عَلَى أَهلِ هذهِ البَلْدَةِ سَاخِطِينَ ﴿١٣﴾ يَقُولُونَ رَبَّنا أَنْزِل عَلَى هذِهِ البَلْدَةِ مِنْكَ عَذَاباً إِنَّ أَهلَهَا كانُوْا فَاسِقِينَ ﴿١٤﴾ وَلَوْ اسْتَطاعُوْا أَنْ يَحكُمُوْا لَجَعَلُوْا النَّاسَ عَلَى طَرِيقَتِهِم يَمْشُونَ ﴿١٥﴾ وَلَأَغلَقُوْا عَلَيهِم أَبْوابَ الحُـرِّيَةِ الَّتِي هُم فِيْهَا يَتَنَعَّمُونَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ وَلَأَرْكَسُوهُم فِي الفِتْنَةِ وَإِلَى التَّقاتُلِ فَإِذَاهُم إِلَيهِ كَرَّةً أُخْرَى يَرْجِعُونَ ﴿١٧﴾ مَا لِهؤُلَاءِ التَّكْفِيرِيينَ بِأَيِّ خُلُقٍ تَراهُم عَلَى الحَضَاراتِ يَتَكَبَّرُونَ ﴿١٨﴾ وَتَراهُم لِكُلِّ شَيْءٍ جَمِيلٍ فِي المَدَنِيَّةِ يَكْرَهُونَ ﴿١٩﴾ وَلَئِنْ سَأَلتَ المُحارِبِينَ كَيفَ أَصبَحتُم فِي ظِلِّ الإِنسانِيَّةِ مَذاهِبَ وَأَدياناً بِأَمنٍ وَسَلَامٍ تَتَعايَشُونَ ﴿٢٠﴾ سَيَقُولُونَ لَو اسْتَطَعنَا إِلَى حُكْمِ الخِلافَةِ سَبِيلاً لَأَصبَحَ جَمِيعُ الكُفَّارِ هَا هُنَا بِمَذْهَبِنَا يُؤمِنُونَ ﴿٢١﴾ قُلْ إِذَنْ فَإِنَّكُم بِالقُوَّةِ وَالغَلَبَةِ وَالإِكْراهِ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ سَتَحْكُمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّكُم لِدِمَاءِ مَنْ يَخْرُجُ عَلَيْكُم سَتَسْفِكُونَ ﴿٢٣﴾ ثُمَّ إِنَّكُم لِحَياتِكُم وَحَيَاةِ النَّاسِ كَمَا فَعَلْتُم مِنْ قَبلُ سَتُخَرِّبُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْ بَعدِ ذلِكَ إِلَى بَلَدٍ آخَرَ طَلَباً لِلأَمنِ كَمَا فَعَلْتُم فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ سَتَلْتَجِئُونَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُم لِأَنفُسِكُم

وَلِأَفكَارِكُم دائِماً تُقَدِّسُونَ ۝٣٦ ثُمَّ إِنَّكُم بِالخِلَافَةِ لِذُرِّيَاتِكُم وَهْمَاً أَبَدَ الدَهرِ سَتُحَمِّلُونَ ۝٣٧ وَإِنَّكُم لِلحُكْمِ وَالزَّعَامَةِ بِغِطَاءٍ مِنَ الدِّينِ لَمُتَيَّمُونَ ۝٣٨ وَلِسَفْكِ الدِّمَاءِ فِي سَبِيلِ الحُكْمِ بِاسْمِ الإِلهِ لَمُولَعُونَ ۝٣٩ وَبِالرُّعْبِ وَالعُنفِ وَالإِرهَابِ وَسَيلَةً غَيرَها لَا تَجِدُونَ ۝٣٠ كُلُّ ذلِكَ لِأَنَّكُم لِرِضَا النَّاسِ وَحُرِّيَتِهِم فِي الإِختِيارِ كَمَا أَرادَ لَهُم رَبُّهُم لَا تُؤمِنُونَ ۝٣١ وَإِذَا سَأَلَهُمُ النَّاسُ لِمَ نَراكُم إِلَى الحُكْمِ وَالسُّلْطَةِ عَبرَ الإِنتِخَابِ لَا تَسْعَوْنَ ۝٣٢ قالُوْا لَو كَانَ الإِنتِخَابُ وَسِيلَةً مُنَزَّلَةً مِنْ عِندِ اللهِ لَكُنَّا أَوَّلَ النَّاسِ بِهَا عَامِلِينَ ۝٣٣ قُلْ هَلْ كانَ اغْتِصَابُ السُّلْطَةِ بِالقُوَّةِ وَالغَلَبَةِ إِذَنْ وَسِيلَةً مُنَزَّلَةً مِنْ عِندِ اللهِ إِذْ نَراكُم بِهَا تَتَمَسَّكُونَ ۝٣٤ مَالَكُم كَيفَ تُفَكِّرُونَ وَبِمَذْهَبِ المُسَالِمِينَ مِنْ إِخْوَانِكُم لَا تَتَمَذْهَبُونَ ۝٣٥ إِنَّ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ شَهْوَةَ السُّلْطَةِ وَالحُكْمِ وَيُدْخِلُونَ السِّياسَةَ فِي الإِيمَانِ لَن تَجِدَ عِندَهُم تَذْكِرَةً مِنْ عَقلٍ وَلَنْ تَجِدَ لَهُم فِي الحَيَاةِ رُؤْيَةً ۝٣٦ وَيَتَّخِذُونَ مِنْ آيَةِ "إِنِ الحُكْمُ إِلَّا للهِ" شِعاراً وَتَلكَ كَلِمَةٌ قالَهَا يُوسُفُ الصِدِّيقُ وَلَمْ يَكُ بِهَا إِلَى السُّلْطَةِ وَالخِلافَةِ قاصِداً ۝٣٧ لِأَنَّهُ أَعقَبَ ذلِكَ قائِلاً: "أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوْا إِلّا إِيَّاهُ" فَكَلِمَةُ الحُكْمِ هَا هُنَا تَعْنِي أَمْرُ اللهِ إِذْ حَكَمَ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَعبُدُوهُ وَحْدَهُ وَكانَ حُكمُ اللهِ مَقْضِيّاً ۝٣٨ وَلَوْ كانَ يُوسفُ يَعْنِي بِقَوْلِهِ

أَنْ يَحْكُمَ النَّاسُ بِاسْمِ الإِلهِ لَقَالَ "إِنِ الحُكْمُ إِلَّا للهِ" ثُمَّ لَأَعْقَبَ بَعدَ ذلِكَ قَائِلاً أَمَرَ أَلَّا يَحكُمَ النَّاسَ إِلَّا اللهُ أَو مَنْ كانَ عَنْ اللهِ وَكِيْلاً أَو وَصِيًّاً ﴿٣٩﴾ ولكِنَّ الَّذِينَ آمَنُوْا بِالخِلافَةِ وَأَدخَلُوْا الدِّينَ فِي السِّياسَةِ قَد أَخَذُوْا كُلَّ كَلِمَةٍ فِيهَا ذِكْرٌ لِلحُكُمِ جَاءَتْ فِي الكِتابِ المُبِينِ ثُمَّ أَخرَجُوهَا مِنْ سِياقِهَا وَجعَلُوهَا فِي سَعْيِهِم إِلَى السُّلْطَةِ وَحُكْمِ النَّاسِ غِطاءً شَرعِيًّاً ﴿٤٠﴾ يَكادُ أَحَدُهُم أَنْ يُشْرِكَ بِاللهِ إِذْ يَجعَلْ نَفسَهُ مَعَ الإِلهِ فِي سُلْطانِهِ سَوِيًّاً ﴿٤١﴾ وَحَدِّثْهُم عَنْ الَّذِينَ اغْتَصَبُوْا النِّسَاءَ وَقَتَلُوْا الرِّجَالَ مِنْ بَعدِ مَا أَفتَى لَهُم شَيخٌ لَهُم فِي الدُّجَيْلِ وَكانَ قاعِدِيًّاً ﴿٤٢﴾ ثُمَّ تَناوَبُوْا عَلَى اغْتِصَابِ العَرُوسِ أَمَامَ زَوْجِهَا ثُمَّ قَطَّعُوْا بِحَدِّ السِّكِّينِ ثَدْيَيْهَا ﴿٤٣﴾ ثُمَّ جَعَلُوْا جَسَدَهَا فِي نَهرِ دِجلَةَ مُضَمَّخاً بِالدِمَاءِ مَرْمِيًّا ﴿٤٤﴾ وَكُلُّ ذلِكَ كانَ مُوَثَّقاً تَجِدُونَهُ عَلَى صَفَحاتِ المَوَاقِعِ وَلَمْ يَكُنْ حَدِيثاً فِي الكُتُبِ آحَاداً أَو مُرْسَلاً مَرْوِيًّاً ﴿٤٥﴾

نِفَايَاتُ الأَلْسُنِ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيِّنَةُ السَّابِعَةُ وَالأَربَعُونَ وَفِيهَا سَبْعٌ وَثَلاثُونَ إِشراقَةً

إِنَّ فِي هذَا الكِتابِ لَإِشراقَاتٍ تُثِيرُ دَفائِنَ العَقلِ العَظِيمِ ۝١ عِبرَةً وَهُدَىً لِلمُسَالِمِينَ ۝٢ الَّذِينَ يُؤمِنُونَ بِمَكارِمِ الأَخلَاقِ وَهُم فِي مُعامَلَةِ خُصُومِهِم أَدباً يَرْتَقُونَ ۝٣ أُولئِكَ الَّذِينَ يَتَرَفَّعُونَ عَنْ الشَّتائِمِ وَهُم عَنْ اللَّعْنِ مَكاناً قَصِيَّاً يَنْتَبِذُونَ ۝٤ وَإِذَا قَذَفَهُم الجَاهِلُونَ بِالْشَّتِيْمَةِ أَو لَعَنُوْا أَقدَاسَهُم لَمْ يُبْغِضُوهُم وَقالُوْا إِنَّما نَحنُ عَلَيكُم مُشْفِقُونَ ۝٥ وَإِذَا مَا عَصَفَتْ مِنْ حَوْلِهِم رِيَاحُ الشَّتِيمَةِ وَالسُّبَابِ أَغلَقُوْا نَوافِذَ أَسْمَاعِهِم وَقُلُوبِهِم وَلَمْ يَفتَحُوْا أَفْوَاهَهَم بِالسُّوءِ مِنَ الكَلَامِ وَقَالُوْا إِنَّمَا نَحنُ مُسَالِمُونَ ۝٦ مَثَلُهُم كَمَثَلِ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَلقَتَ بِمَا تَحْمِلُ مِنْ ثَمَرَةٍ طَيِّبَةٍ عَلَى مَنْ يَقْذِفُهَا بِحِجَارَةٍ مِنْ طِينٍ ۝٧ إِنَّ الشَّتِيْمَةَ كانَتْ بَاباً لِلْحِقْدِ وَالبَغْضَاءِ وَسَبِيلاً إِلى الحَرْبِ وَالقِتَالِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنْ الشَّتِيْمَةِ فَقَد دَخَلَ جَنَّةَ الأَمْنِ وَالسَّلَامِ ۝٨ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ إِذَا اخْتَلَفْتَ مَعَهُ

أَمطَرَكَ بِالشَّتائِمِ وَالسُّبابِ وَمَا يَخْرُجُ عَنهُ إِلَّا كُلُّ قَوْلٍ مُعِيْبٍ ۝٩ لَا يَرْدَعُهُ خُلُقٌ وَلَا وِجْدانٌ وَلَا ضَمِيرٌ ۝١٠ كَأَنَّهُ حاوِيَةٌ تَفِيضُ بِالقَوْلِ البَذِيْءِ ۝١١ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ مُخالِفِيهِم بِالْشَّتائِمِ وَاللَّعَنَاتِ لَيسَ لَهُم حُجَّةٌ دَاحِضَةٌ وَما كَانَ لَهُم رَأيٌ سَدِيدٌ ۝١٢ وَلَا تَحسَبَنَّ الَّذِينَ يَشْتِمُونَ النَّاسَ أَنَّهُم بِمَعْزَلٍ عَنْ رَدٍّ فِعْلٍ شَدِيدٍ ۝١٣ فَمَنْ يَشْتُمُ الآخَرِينَ فَإِنَّ مَثَلَهُ كَمَثَلِ الَّذِيْ يَرْمِيْ النَّاسَ بِحجارَةٍ وَهُوَ عَنْهُم لَيسَ بِبَعِيدٍ ۝١٤ لَا يَرتَقِي إِلَى العُلَى مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ طَاهِراً وَنَظِيفاً ۝١٥ وَمَنْ يَلْجأْ إِلَى القَذْفِ وَالسُّبابِ كَانَ فِي حُجَّتِهِ ضَعِيفاً ۝١٦ وَأَمَّا الَّذِينَ يَتَلَقُّوْنَ الشَّتَائِمَ وَاللَّعَناتِ ثُمَّ لَا يَقْذِفُونَ بِهَا أُولئِكَ كانُوْا مِنْ أَصحَابِ الأَثَرِ البَلِيغِ ۝١٧ وَلَقَد ضَرَبَ الَّذِينَ أُوتُوْا الحِكمَةَ مَثَلاً وَقالُوْا لَا تُقْذَفُ الأَشْجَارُ بِالحِجَارَةِ إِنْ لَمْ تَكُنْ مُثْمِرَةً وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا لِلنَّاسِ مِنْ خيرٍ عَمِيمٍ ۝١٨ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الشَّتائِمَ وَاللَّعَناتِ كانَتْ سَبِيلاً لِإِعلَانِ الحَرْبِ عَلَى الآخَرِينَ ۝١٩ وَإِنَّ الَّذِينَ يَقْذِفُونَ خُصُومَهُم بِالسَّيِّءِ مِنَ الكَلَامِ أُولئِكَ كانُوْا مِنَ الإِرهَابِيِينَ ۝٢٠ وَلَا تَكُونُوْا كَالَّذِي دَعَى رَبَّهُ مُسْتَغِيثاً لِيُبِيْدَ أَهلَ مَذهَبٍ مِنْ مَذَاهِبِ المُسلِمِينَ ۝٢١ إِذْ قالَ مُغَاضِباً وَهُوَ يُصَلِّي فِي المِحْرَابِ اللهُمَّ عَلَيكَ بِهؤُلاءِ الفَاسِقِينَ ۝٢٢ اللهُمَّ جَمِّدِ الدِّمَاءَ فِي عُرُوقِهِم وَسَلِّطْ

عَلَيهِم البَلَاءَ وَالغَلَاءَ وَالوَبَاءَ العَظِيمِ ﴿٢٣﴾ ثُمَّ اسْتَمَرَّ فِي دُعَائِهِ قائِلاً اللّهُمَّ جَمِّدِ الدِّماءَ فِي ظُهُورِهِم وَبُطُونِهِم وَسَلِّطْ عَلَيهِم السَرَطانَ وَالعَذَابَ الأَلِيْمَ ﴿٢٤﴾ اللّهُمَّ عَلَيكَ بِهِم وَاحْفَظْنَا مِنْ شُرُورِهِم وَطَهِّر أَرضَنَا مِنْهُم ﴿٢٥﴾ ثُمَّ تَهَدَّجَ صَوْتُهُ وَهُو يَدْعُو قائِلاً اللّهُمَّ إِنَّهُم تَطاوَلُوْا بِالشَّتائِمِ عَلَى رُمُوزِنَا ثُمَّ إِنَّهُم تَطاوَلُوْا عَلَى قادَتِنَا فَدَمِّرْهُم اللّهُمَّ تَدْمِيراً وَالْعَنْهُم لَعْناً وَبِيلاً ﴿٢٦﴾ ثُمَّ اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ بِالدُّمُوعِ وَهُوَ يَصْطَرِخُ إِلَى اللهِ قائِلاً اللّهُمَّ إِنَّهُم تَطاوَلُوْا عَلَى مُقَدَسَاتِنَا وَإِنَّهُم صَارُوْا حَرْباً عَلَينَا فَاقْصُفِ اللّهُمَّ عُمْرَهُم وَدَمِّرْ نَسْلَهُم وَانْصُرنَا عَلَيهِم ثُمَّ أَمَّنَ قائِلاً آمِّين يَارَبَّ العَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ ذلِكَ دُعَاءُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ اسْتِئْصَالَ مَنْ اخْتَلَفَ مَعَهُم فِي المَذْهَبِ وَالرَّأيِ أَو شَتَمَ أَقدَاسَهُم إِنَّهُم كانُوْا فِي الكَراهِيَّةِ مُرْتَكَسِينَ ﴿٢٨﴾ يا أَيُّها النَّاسُ لَا يَسْتَفِزَنَّكُم الَّذِينَ يَقْذِفُونَكُم بِالسُّوءِ إِنَّمَا يُرِيدُ الَّذِينَ يَجْتَرِحُونَ الشَّتائِمَ وَاللَّعناتِ أَنْ تَقْذِفُوهُم بِها لِتَكُونُوْا مِثْلَهُم فِي الأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَا تَسُبُّوْا عَدُواً لَكُم أَو تَلْعَنُوهُ فَإِنَّكُم إِذَنْ لِنِيرانِ الحِقْدِ وَالبَغْضَاءِ بَيْنَكُم تُسَعِّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَمَنْ أَرادَ أَنْ يُدَافِعَ عَنْ عَقِيْدَتِهِ فَلَيسَ لَهُ أَنْ يَكُونَ سَبَّاباً أَو لَعَّاناً وَإِلَّا فَهُوَ مِنَ الأَخْسَرِينَ ﴿٣١﴾ وَحَرَامٌ عَلَى مُؤمِنٍ أَنْ يَسُبَّ أَو يَلْعَنَ شُخُوصَ الآخَرِينَ ﴿٣٢﴾ وَإِذَا مَا نَالَ مِنكُم جَاهِلٌ أَو

قَذَفَ أَقدَاسَكُمْ بِالسُّوءِ فَلَا تَلْجَأُوْا إِلَى القَتْلِ إِنَّ اللهَ لَا يَأْذَنُ لَكُم أَنْ تَكُونُوْا قَتَلَةً إِرهَابِيِينَ ﴿٣٣﴾ وَجَزَاءُ السَيِّءِ مِنَ القَوْلِ أَنْ تَكْظِمُوْا ثُمَّ تَعْفُوْا وَتَصْفَحُوْا إِنَّ اللهَ يَمْقُتُ الإِستِئْصَالِيِينَ ﴿٣٤﴾ وَلَا تُجَازَى الشَّتِيمَةُ بِالقَتْلِ وَالتَّفْجِيرِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَهُوَ مِنَ المُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ وَلَا تَكُونُوْا كَالَّذِي كَانَ يُعَلِّمُ النَّاسَ مَكارِمَ الأَخلَاقِ حَتَّى إِذا مَا نَالَ مِنْهُ أَحَدٌ بِالسُّوءِ مِنَ الكَلَامِ فَإِذَا هُوَ يُجَازِي السَّيِّئَةَ بِعَشْرِ أَمثَالِهَا وَيَنقَلِبُ عَلَى كُلِّ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٣٦﴾ وَكَيفَ يُسْتَفَزَّوْنَ وَهُم يُعَلِّمُونَ النَّاسَ العَفْوَ وَالصَّفْحَ وَالغُفْرانَ ثُمَّ يَهْدِرُونَ دَمَ مَن اعْتَدَى عَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ بِشِعْرٍ أَو كَلَامٍ ﴿٣٧﴾

فِقهُ الرِّجَالِ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحَمَّد عَلي

البَيِّنَةُ الثَّامِنَةُ وَالأَربَعُون وَفِيهَا سَبْعٌ وَأَربَعُونَ إِشراقَةً

هَل أَتاكُم حَدِيْثُ المُفْتِي الَّذِي أَصدَرَ مِنْ عِندِهِ حُكماً شَهْوَانِيّاً ﴿١﴾ إِذْ قالَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَكْتَفِيَ بِوَاحِدَةٍ مِنْ فَرْطِ شَهْوَتِهِ فَلْيَتَزَوَجْ مَا طَابَ لَهُ مِنَ النِّسَاءِ رُبَاعِيّاً ﴿٢﴾ فَذلِكَ بِزَعْمِهِ أَفضَلُ مِنْ أَنْ يَقَعَ فِي

الحَرامِ فَيَكُونُ غاصِباً أَو زانِياً ③ وَلَمَّا اسْتَفْتَتَهُ امْرَأَةٌ فِي رَجُلٍ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَأْتِيَ امْرَأَتَهُ وَكانَ لَدَيهِ ضَعْفٌ وَلَمْ يَكُنْ لِشَهْوَتِهَا راغِباً وَلَا مُلَبِّياً ④ فَقَالَ لَهَا اصْبِرِي وَعَلَى زَوْجُكِ أَنْ يَطَأَكِ إِنْ اسِتَطاعَ إِلَى ذلِكَ عَدَداً مِنَ المَرَّاتِ سَنَوِيَّاً ⑤ وَعَلَيهِ أَنْ يُؤَدِيَ الَّذِي عَلَيهِ مَالَمْ يُنْهِكْ بَدَنَهُ أَو يُشْغِلْهُ الجِمَاعُ فَلَا يَعُدْ قادِراً عَلَى العَمَلِ يومِيَّاً ⑥ وقالَ جُمْهُورُ المُفْتِينَ لِلرَّجُلِ أَربَعَةُ أَشهُرٍ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَتْرُكَ وَطْأَ امْرَأَتِهِ وَقَدَّرُوْا تِلْكَ مُدَةً قَصِيًّاً ⑦فَإِنْ جاوَزَهَا حَقَّ لَهَا أَنْ تَتَظَلَمَ وَتَكْشِفَ فِي المَحَاكِمِ سِرَّهَا جَلِيًّاً ⑧ فَقالَتَ الْمَرأَةُ يَا أَيُّهَا الشَّيْخُ إِنَّ الفِقهَ كانَ إِذَنْ عِندَكُم ذُكُورِيًّاً ⑨ فَلَيسَ لِلمَرأَةِ إِلَّا أَنْ تُطِيْعَ وَتَصْبِرَ وَمَنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَإِنَّهَا بِزَعْمِكُم سَتَكُونُ فِي جَهَنَّمَ مَلقِيَةً ⑩ وَلَا يَأثَمُ الرِّجَالُ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَدَيْهِم شَهْوَةٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُم قُدرَةٌ عَلَى ذلِكَ جَسَدِيًّاً ⑪ وَعَلَى النِّسَاءِ إِثمٌ كَمَا أَفتَيْتُم إِنْ لَمْ يَسْتَجِبْنَ لِأَنَّهُنَ كَأَرضٍ يَحْرِثُهَا مَتَى شَاءَ وَيَطَؤُهَا مَنْ كانَ فَوْقَهَا عَلِيًّاً ⑫ فَلِمَ تَلْوُونَ أَعْنَاقَ الآياتِ وَلِمَ تَجْعَلُونَ الحَرْثَ كَمَا لَو كانَ افْتِراسَاً وَحْشِيًّاً ⑬ فَقالَ لَهَا الشَّيخُ وَمَا يُدْرِيْنِي فَهذَا مَا وَجَدْنَاهُ فِي كُتُبِ مَشَايِخِنَا مَكْتُوباً مِنْ قَبْلُ وَمفْتِيًّاً ⑭ قَالَتْ وَمَا كانَ أَكثَرُ رَأْيِ المُفْتِينَ فِي النِّسَاءِ إِلَّا ذُكُورِيًّاً ⑮ وَمَا كانَ تَأْوِيلُهُم لِآيَاتِ

الكِتابِ الحَكِيمِ إِلَّا تَأْوِيْلاً قَسْرِيًّا ﴿١٦﴾ ذلِكَ لِأَنَّهُم لَمْ يَتَّخِذُوْا مِنْ مَقَاصِدِ الأَحْكَامِ فِقْهاً بَلْ اتَّخَذُوْا النَّقْلَ وَرَتَّلُوهُ بَدَلَ القُرآنِ يَومِيًّا ﴿١٧﴾ لَقَد أَضَلُّوْا النَّاسَ عَنْ الهُدَى وَكانَ ذُو النَّقْلِ لِلعَقْلِ وَالقُرآنِ عَدُواً أَبَدِيًّا ﴿١٨﴾ وَاتْلُوْ عَلَيهِم نَبَأَ المَرْأَةِ الَّتِي أَشبَعَهَا زَوْجُهَا وَعْظاً فِيهِ غَضَبٌ وَتَقرِيعٌ وَكانَ فِي تَعْنِيفِهِ لَهَا إِرهَابِيًّا ﴿١٩﴾ إِذْ قالَ لَهَا سَآتِي بِالضَّيْفِ إِلَى دَارِنَا فِي كُلِّ غُدْوَةٍ وَعَشِيًّا ﴿٢٠﴾ وَإِنْ لَمْ تُطِيْعِيْ أَمْرِي فَسَأَهْجُرُكِ هَجْراً مَلِيًّا ﴿٢١﴾ قالَتْ لَقَد تَزَوَّجْتَنِي عَلَى كِتَابِ اللهِ وَ سُنَّةِ رَسُولِهِ لِأَكُونَ لَكَ زَوْجَةً وَلِتَكُونَ أَنتَ بِي حَفِيًّا ﴿٢٢﴾ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي خِدمَةِ ضُيُوفِكَ كَمَا لَوْ كُنتُ لَهُم أَمَةً وفِيَّةً ﴿٢٣﴾ قالَ إِذَنْ إِنَّكِ لَأَنْتِ نَاشِزٌ ثُمَّ هَجَرَهَا فِي الفِرَاشِ أَمَداً مَقْضِيًّا ﴿٢٤﴾ وَلَمَّا رَجَعَ إِلَيهَا وَجَدَهَا عَلَى مَا كانَتْ عَلَيهِ مِنَ الرَّأيِ فَضَرَبَهَا بِيَمِينِهِ كَمَا لَو كانَتْ مَمْلُوكَةً أَو مَسْبِيَّةً ﴿٢٥﴾ وَمَا بَرِحَ حَتَّى أَتَى لَهَا بِضُرَّةٍ وَقالَ هذَا جَزَاءُ مَنْ لَمْ تُطِعْ زَوْجَهَا وَكانَتْ ناشِزاً عَصِيَّةً ﴿٢٦﴾ وَلَمَّا طَلَبَتْ مِنْهُ الطَّلَاقَ أَبَى أَنْ يُطَلِّقَهَا وَأَرادَ بذلِكَ أَنْ يَكونَ لَهَا عِقَاباً أَبَدِيًّا ﴿٢٧﴾ وَقالَ لَهَا المَشَايِخُ حَرامٌ عَلَى المَرأَةِ أَنْ تَطْلُبَ الطَّلاقَ مِنْ غَيْرِ بَأْسٍ وَكانَ ذلِكَ فِي فِقهِ الرِّجَالِ حُكْماً مَفْتِيًّا ﴿٢٨﴾ وَلَقَد سُئِلَ ابْنُ تَيمِيَةَ مِنْ قَبلُ عَنْ امْرَأَةٍ كانَتْ تَصُدُّ نَفْسَهَا عَنْ زَوْجِها هَل لَهُ أَنْ يَمنَعَهَا مِنْ نَفَقَةٍ

وَلَا يَكْسُوهَا جَسَدِيّاً ﴿٢٩﴾ وَهَل لَهُ أَنْ لَا يَكُونَ عَنْ شُؤونِهَا بَعدَ ذلِكَ حَفِيّاً ﴿٣٠﴾ فَقالَ لَهُم بَلْ تَسْقُطُ عَنهُ نَفَقَتُها وَكِسْوَتُها بَلْ وَلَهُ أَنْ يَضْرِبَها إِذَا مَا أَصَرَّتْ وَلَمْ تُمَكِّنْهُ مِنْهَا بُكْرَةً أَو عَشِيّاً ﴿٣١﴾ وَقالَ لَا يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَمْتَنِعَ مِنَ الوَطْيِ إِنْ طالَبَهَا بِهِ وَإِلَّا فَهِيَ للهِ عَصِيَّةٌ ﴿٣٢﴾ وَلَو أَنَّ ابْنَ تَيمِيَةَ كانَ قَد سَأَلَ المَرأةَ عَمَّا كانَ يَصُدُّهَا عَنْ زَوْجِهَا لَوَجَدَ عِندَها رُبَّمَا مَعْذِرَةً وَلَوَجَدَ عِندَهَا حُجَّةً جَلِيَّةً ﴿٣٣﴾ أَو لَعَلَّ زَوْجَهَا كانَ ظالِماً لَهَا أَو كانَ فِي عَقلِهِ صَبيّاً ﴿٣٤﴾ وَلَعَلَّهَا لَمْ تَجِدْ مِنهُ إِلَّا قَسْوَةً وَفَظاظَةً ولَمْ يَكُنْ فِي مُعامَلَتِها إِلَّا إِرهَابِيّاً ﴿٣٥﴾ أَلَمْ يَعلَمُوْا أَنَّ مَنْ كانَ فَظّاً غَلِيظَ القَلْبِ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ مُتَوَحِّشاً وَلَو كانَ فِي مَظْهَرِهِ إِنسَاناً تَقِيّاً ﴿٣٦﴾ وَيَحسَبُ أَكثَرُهُم أَنَّ النِّسَاءَ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ أَو مِمَّا خَلَقَ اللهُ مِنَ الدَّوَابِ وَلَيسَ لَهُنَّ فِيمَا اشْتَهَتْ بِهِ أَنفُسَهُنَّ رَأْياً ﴿٣٧﴾ وَإِذَا سَمِعُوْا بِمِثْلِ هذَا النَّقْدِ لِرأْيِ شَيْخِهِم أَصَرُّوْا وَاسْتَكْبَرُوْا كَمَا لَو كانَ هُوَ مِنَ اللهِ مُرْسَلاً أَو نَبِيّاً ﴿٣٨﴾ ذلِكَ لِأَنَّهُم شَيَّدُوْا بُنْيَانَ الفَتْوَى عَلَى الحَدِيثِ وَانْتَبَذُوْا عَنْ فَهْمِ مَقاصِدِ الدِّينِ مَكَاناً قَصِيّاً ﴿٣٩﴾ انْظُرْ إِلَى فِقْهِهِم إِذْ قالُوْا لَقَد حُذِفَتْ آيَةٌ مِنَ القُرآنِ كانَتْ تَقُولُ "إِنَّ الشَّيخَ وَالشَّيخَةَ إِذا زَنَيا فَارْجُمُوهُمَا" وَلكِنَّهُم قالُوْا إِنَّ حُكْمَهَا بَعدَ حَذْفِهَا بَاقٍ وَمَا يَزالُ إِلَى

الآنَ سَارِياً ﴿٤٠﴾ وَقالَ عُمَرُ لَوْلَا قَولُ النَّاسِ إِنِّي أَضَعُ فِي كِتابِ اللهِ مِمَّا لَيسَ فِيهِ لَوَضَعَتْ آيَةَ الرَّجْمِ حَرْفِيًّا ﴿٤١﴾ فَقَد قَرَأْنَاهَا وَوَعَيْنَاهَا وَطَبَّقَهَا رَسُولُ اللهِ وَطَبَّقنَاهَا وَهذا مَا سَتَجِدُونَهُ فِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ مَرْوِيّاً ﴿٤٢﴾ وَقَد أَخَذَ جُمْهُورُ المَشَايِخِ بِمَا رُوِيَ جَمِيعُهُم إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُم إِذْ قالُوْا إِنَّ آيَةَ الرَّجْمِ قَد نُسِخَتْ تَلاوةً كَمَا نُسِخَتْ حُكْماً وَكانَ ذلِكَ فِي الدِّينِ أَمراً مَقْضِيّاً ﴿٤٣﴾ فَكَيفَ يَجُوزُ لِلمَشَايِخِ أَنْ يُقِرُّوْا أَو يَفْرُضَوْا حُكْماً لِآيَةٍ قَد رَفَعَهَا اللهُ مِنَ القُرآنِ الكَرِيمِ وَلَمْ تَعُدْ مَوجُودَةً بِينَ دَفَّتَيهِ جَلِيّاً ﴿٤٤﴾ وَبِمِثْلِ هذَا فَقَد أَكَّدَ المَشَايِخُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّ أَحكَامَ فِقْهِهِم لَيسَتْ شَرِيعَةً وَلَيسَ لَهَا مِنَ اللهِ شَرعِيَّةٌ ﴿٤٥﴾ بَل هِيَ أَفهَامُ بَشَرٍ وَأَكْثَرُهَا آراءٌ غَيْرُ عَقْلَانِيَّةٍ ﴿٤٦﴾ أَو هِيَ أَكاذِيبُ اخْتَلَقَهَا الرُّوَاةُ مِنَ الرِّجَالِ وَلَمْ يُنَزِّلْ بِهَا اللهُ فِي الكِتَابِ مِنْ حُكْمٍ أَو آيَةٍ ﴿٤٧﴾

مُحرَّمَاتُ العَقْلِ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيِّـنَةُ التَّاسِعَةُ وَالأَربَعُونَ وَفِيهَا سِتٌ وَأَربَعُونَ إِشراقَةً

لَقَد سَأَلَ النَّاسَ سَائِلٌ مِنَ الإِعلامِيينَ ۝١ قالَ مَا تَفعَلُونَ لَو أَصبَحَ الحَرامُ يَوماً عَلَيْكُم حَلَالاً فِي كُتُبِ المُفْتِينَ ۝٢ فَقالَ أَكْثَرُهُم إِذَنْ سَنَفْعَلُ مَا نَشَاءُ غَيرَ آبِهِينَ ۝٣ وَقالَ بَعْضُهُم سَنَسْرِقُ بَل وَسَنَكُونُ إِنْ شِئْنَا قاتِلِينَ ۝٤ لكِنَّ الَّذِينَ أُوتُوْا العِلْمَ مِنهُم كانُوْا فِي الإِجَابَةِ مُختَلِفِينَ ۝٥ قالُوْا مَا كانَ لَنَا أَنْ نَسْرِقَ أَو نَقْتُلَ أَو نَرْتَكِبَ جُرْماً لَو كُنَّا نَعقِلُ وَلَمْ نَكُ مِنَ الجاهِلِينَ ۝٦ وَقالُوْا إِنَّا آمَنَّا بِالعَقلِ رَسُولاً حَتَّى لَو كُنَّا لا نُؤمِنُ بِرَبِّ العَالَمِينَ ۝٧ وَاضْرِبْ لَهُم مَثَلاً الَّذِي ارْتَدَّ عَنْ عَقْلِهِ ثُمَّ خَرَجَ عَنْ قِيَمِ الإِنسَانِيَّةِ وَالدِّينِ ۝٨ إِذ قالَ إِنِّي لَسَوْفَ أَفعَلُ مَا أَشَاءُ وَمَا أَنَا مِنَ الخَائِفِينَ ۝٩ وَحَسِبَ أَنْ لَيسَ هُنَالِكَ حَرامٌ أَو مَانِعٌ فِي حَياةِ غَيرِ المُؤْمِنينَ ۝١٠ وَلَمَّا رَأَى فِي طَرِيقِهِ امرَأَةً أَعجَبَتهُ مَضَى يَمْشِي خَلْفَهَا قالَ إِنِّي بِحُبّكِ قَد أَصبَحْتُ مِنَ المُتَيَّمِينَ ۝١١ قالَتْ إِنَّ زَوْجِي سَيُؤذِيْكَ إِنْ رَآكَ عَلَى أَثَرِيْ مِنَ المُقْتَفِينَ ۝١٢ قالَ لَقَد أَنسَانِيَ الهَوَى كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ شَيْطانٌ لَعِينٌ ۝١٣ وَرَاحَ يُراوِدُهَا عَنْ نَفْسِهَا حَتَّى كانَتْ لَهُ مِنَ المُسْتَجِيبِينَ ۝١٤ فَدَخَلَ بَيْتَهَا وَظَنَّ أَنَّ زَوْجَهَا كَانَ عَنهُمَا مِنْ الغَائِبِينَ ۝١٥ وَلَمَّا رَأَى الرَّجُلَ أَمَامَهُ قامَ إِلَيهِ فَوَكَزَهُ فَقَضَى عَلَيهِ ثُمَّ كَانَ مِنَ الهَارِبِينَ ۝١٦ وَأَصبَحَ فِي مَهْرَبِهِ خائِفاً حَتَّى قَبَضُوْا عَلَيْهِ فَدَخَلَ السِّجْنَ

مَعَ عُتَاةِ المُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ هُنالِكَ رَجعَ إِلَى نَفسِهِ وَعَضَّ عَلَى يَدَيهِ قالَ يَالَيتَنِي كُنْتُ مِنَ العَاقِلِينَ ﴿١٨﴾ ذلِكَ جَزاءُ الَّذِينَ ارْتَدُّوْا عَنْ عُقُولِهِم وَلَمْ يَعبَأُوْا بِمَا هُوَ مُحَرَّمٌ فِي الأَخْلَاقِ وَالقَوَانِينِ ﴿١٩﴾ إِنَّ عِقَابَ الدُّنيَا لَهُوَ العَذَابُ القَرِيبُ ﴿٢٠﴾ وَسَيُجَازَى الَّذِينَ يَرْتَكِبُونَ السَّيِّئَاتِ بِمَا عَمِلُوْا السِّجْنَ وَلَهُم عَذَابُ الضَّمِيرِ ﴿٢١﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَهتَدُونَ بِعُقُولِهِم وَلَا يُحَلِّلُونَ مَا حَرَّمَهُ العَقلُ وَالقَانُونُ أُولئِكَ هُمُ المُكَرَّمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوْا أَنْ تُحْصُوْا مَا حَرَّمَهُ العَقلُ وَلَو جِئْتُم بِمَا كَتَبَهُ النَّاسُ لِأَنفُسِهِم مِنْ قَانُونٍ ﴿٢٣﴾ فَكُلُّ شَأنٍ فِي الحَيَاةِ إِلَّا وَلَهُ قانُونٌ وَنِظَامٌ مَسْنُونٌ ﴿٢٤﴾ حَتَّى إِذَا مَا أَرادَ أَحَدُكُم أَنْ يَقُودَ مَرْكَبَةً كَانَ لِزاماً عَلَيهِ أَنْ يَقرَأَ كِتاباً فِيهِ تَفصِيلٌ وَتِبيَانٌ لِأَنظِمَةِ السَّيْرِ وَمَا هُوَ نَذِيرٌ وَمَا هُوَ مُحَرَّمٌ فِعلُهُ عَلَى السَّائِقِينَ ﴿٢٥﴾ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ بِمَا يُؤْمَرُ بِهِ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ مِنَ المُعْتَدِينَ ﴿٢٦﴾ فَلَا تُفَرِّقُوْا بَينَ مَا هُوَ حُكْمٌ وَضَعَهُ العَقلُ وَبَينَ مَا هُوَ حُكمٌ فِي شَرَائِعِ المُرْسَلِينَ ﴿٢٧﴾ فَالكَذِبُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ مَقْتاً حَتَّى وَلَو لَمْ يَكُن لَهُ عِقَابٌ فِي كُتُبِ المُفْتِينَ ﴿٢٨﴾ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ صَادِقاً كَانَ بَينَ النَّاسِ فِي الأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَنْ يَسْرُقْ أَو يَقتُلْ أَو يَعْتَدِيْ سَيُلقَى فِي السِّجْنِ مَعَ المُجْرِمِينَ ﴿٣٠﴾ وَقالَ الَّذِينَ أُوتُوْا العِلْمَ وَالحِكْمَةَ إِنَّ مَنْ لَمْ

يَكُن لَهُ وَاعِظٌ مِنْ عَقْلِهِ فَإِنَّهُ لَنْ يَكُونَ إِلَّا فِي الهالِكِينَ ﴿٣١﴾ سَوَاءٌ أَكانَ مُؤمِناً أَو كانَ مِنْ غيْرِ المؤمِنِينَ ﴿٣٢﴾ وَإِنَّ لَفِي هذهِ الدُّنيا ثَواباً لِمَنْ أَحسَنَ وَلِمَنْ أَسَاءَ كانَ فِيهَا مِنَ المُعَذَّبِينَ ﴿٣٣﴾ وَمَنْ يَخْرُجْ أَو يَرْتَدِدْ عَنْ عَقلِهِ فَسَيَكُونَّنَ مِعَ الأَخْسَرِينَ ﴿٣٤﴾ فَلا يَحسَبَنَّ أَحَدٌ أَنَّ المُحَرَّمَاتِ مَا كانَتْ إِلَّا فِي كُتُبِ أَهلِ الدِّينِ ﴿٣٥﴾ وَلَا يَظُنَّنَّ أَحدٌ أَنَّهُ مَهْمَا عَمِلَ مِنْ عَمَلٍ سَيِّءٍ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي حِلٍّ وَإِنَّهُ مِنَ العِقَابِ سَيَكُونَنَّ فِي الدُّنيَا مِنَ النَّاجِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَا تَكُونُوْا كَالَّذِي قالَ إِنِّي سَوفَ لَنْ أَفعَلَ مَا تَأمُرُنِي بِهِ الوَضْعِيَّةُ مِنَ الشَّرائِعِ وَالقَوانِينِ ﴿٣٧﴾ وَقالَ بَل إِنِّي بِمَا أَمَرَنِي بِهِ رَبِّي فَقَطْ سَأَكُونُ مِنَ الطَّائِعِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِذَا بِهِ يَخرُجُ عَلَى النُّظُمِ وَلَمْ يَتَّخِذْ الطَرِيقَ القَوِيمَ ﴿٣٩﴾ وَمَا لَبِثَ غَيرَ قَلِيلٍ حَتَّى وَجَدَ نَفْسَهُ فِي قائِمَةِ الَّذِينَ اعْتَدَوْا عَلَى حُقُوقِ النَّاسِ وَكانُوْا مِنَ المُسِيْئِينَ ﴿٤٠﴾ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الإِنسَانُ إِنسَاناً لَهُ وُجْدانٌ وَعَقلٌ وَضَمِيرٌ وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ فِي النَّاسِ مِنَ الأَسْفَلِيْنَ ﴿٤١﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَخْرُجُ عَلَى دِينِهِ لِيَدْخُلَ إِلَى دِينِ العِلْمِ وَالعَقلِ وَالإِنسَانِيَّةِ وَمِنهُم مَنْ يَخرُجُ إِلَى اللَّا عَقْلِ وَإِلَى الجُنُونِ ﴿٤٢﴾ وَقَالَ النَّاسُ لَا تَخافُوْا إِلَّا مَنْ لَا يَخشَى اللهَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ دِينٌ ﴿٤٣﴾ وَقالَ أَهلُ العَقلِ وَالإِيمَانِ بَل لَا تَخافُوْا وَلَا تَخْشَوْا إِلَّا مَنْ لَا عَقلَ لَهُ وَلَا وِجْدانَ

سَواءٌ أَكَانَ لَهُ أَو لَمْ يَكُن لَهُ دِينٌ ﴿٤٤﴾ فَإِذَا انْتَهَتْ حُدُودُ العَقلِ تَفَتَّحَتْ أَبوَابُ الجَرِيْمَةِ وَأَصبَحَ النَّاسُ يومَئِذٍ مُتَوَحِّشِينَ ﴿٤٥﴾ وَلِيَعْلَمَ النَّاسُ وَمَشايخُ الدِّينِ مِنْهُم خَاصَّةً أَنَّ الإِرْتِدَادَ عَنْ العَقْلِ وَالْوِجْدانِ هُوَ أَشَدُّ وَأَعْظَمُ خَطَراً مِنَ الإِرْتِدَادِ عَنْ الدِّينِ لَو كانُوْا يَتَدَبَّرُونَ ﴿٤٦﴾

المَهَالِكُ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحَمَّد عَلي

البَيِّنَةُ الخَمْسُونَ وَفِيهَا سِتٌّ وَعِشْرُونَ إِشراقَةً

لَقَد كانَ السِّلاحُ يُصْنَعُ مِنْ قَبْلُ لِخِدمَةِ المُقاوِمِ ﴿١﴾ وَدِفاعَاً عَنْ شَعْبٍ مِنْ كُلِّ مُعْتَدٍ أَو طَامِعٍ ﴿٢﴾ وَأَمَّا اليَوْمَ فَالحَرْبُ تَنْدَلِعُ لِكَيْلَا يُعَطَّلَ إِنتَاجُ السِّلَاحِ فِي دُوَلِ المَصَانِعِ ﴿٣﴾ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الوِجْدَانِ إِذْ يَقْتُلُونَ بِلَا وَازِعٍ مِنْ ضَمِيرٍ وَلَا رَادِعٍ ﴿٤﴾ لَا يَنْجُوْ مِنْهُم مِنْ أَحَدٍ وَلِكُلِّ شَعْبٍ مِنْ بَأْسِهِم عَذَابٌ ذَائِقٌ ﴿٥﴾ إِلَّا مَنْ كَانَ لَهُ عَقلٌ وَلَمْ يَدْخُلْ فِي حُرُوْبِ السُّلْطَةِ وَالأَديَانِ وَالمَذَاهِبِ ﴿٦﴾ فَاسْأَلُوهُم أَلَهُم قانُونٌ يَصُدُّهُم أَمْ جُعِلَتْ القَوانِينُ لَهُم وَلِيَذْهَبَنَّ إِلَى الجَحِيمِ غَيرُهُم مِنَ الأَجَانِبِ ﴿٧﴾ بَل

تَعْجَبُ مِنْ فِعْلِهِم إِذْ تَجِدَنَّهُم فِي أَقوالِهِم عَنْ حُقُوقِ الإِنسَانِ فِي الأَرضِ
أَكبَرَ مُدَافِعٍ ﴿٨﴾ وَإِذَا مَا ذُكِّرِوْا بِمَا يَفْعَلُونَ قالُوْا أَتَسْخَرُونَ مِنَّا وَتَنْسَوْنَ
أَنَّ فِيكُم مَنْ يَدْفَعُ الأَموالَ لِيَشْتَرِي العِتَادَ وَيُكَدِّسُ القَنابِلَ ﴿٩﴾ وَإِذا قِيلَ
لَهُم إِنَّ هؤُلَاءِ يَسْتَبِدُّونَ بِالحُكْمِ وَلَيسَ مِنْ أَحَدٍ عَلَى مَنْعِهِم بِقادِرٍ ﴿١٠﴾
قالُوْا لَو أَرَدْتُمُ الخَلَاصَ مِنْهُم فَلْيَدْفَعْ أَحَدُكُم بِوَرَقِهِ لِنُرسِلَ إِلَيكُم
السِّلَاحَ وَكُلَّ أَنواعِ المَهَالِكِ ﴿١١﴾ فَإِنَّمَا هِيَ ضَغْطَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذا
بِالمَلَايِينِ سُراعاً يَذْهَبُونَ إِلَى المَقَابِرِ ﴿١٢﴾ وَعَجَبٌ قَوْلُهُم هذَا وَمَا كَانَ
لِلنَّاسِ سِوَى التَّعَقُّلِ مِنْ نَاصِرٍ ﴿١٣﴾ مَا تَنْشِبُ الحَرْبُ بَينَ أَهلِ مَذهَبٍ
وَآخَرَ إِلَّا إِذَا حَضَرَ التَّارِيخُ وَأَصْبَحَتْ أَحدَاثُهُ هِيَ الحاضِرُ ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَكُونُ
العَقلُ هُوَ المَظْلُومُ فِينَا وَهُوَ الحاضِرُ الغَائِبُ ﴿١٥﴾ وَمِنْ بَعدِ ذلِكَ يُقْتَلُ
الإِنسَانُ عَلَى الفِكْرِ وَيُحْكَمُ عَلَيهِ دَوْماً بِأَنَّهُ فاجِرٌ كَافِرٌ ﴿١٦﴾ ثُمَّ تَأْتِي
مِنْ بعدِ ذلِكَ دَولَةٌ لَهَا مَالٌ وَإِعلامٌ يَجْهَرُ بِالتَّحْرِيضِ وَالْفِتْنَةِ وَشِعارُهُ
رَأيٌ كَبِيرٌ وَثَمَّةَ رَأيٌ صَغِيرٌ لَا يَكادُ يَبِيْنُ لِمَنْ هُوَ آخَرُ ﴿١٧﴾ وَبِذلِكَ
تَكْتَمِلُ شُرُوطُ الحَرْبِ فَيَأتِي مُسْتَفِيدٌ وَمُنْتَفِعٌ لِيَبِيعَ السِّلاحَ وَهُوَ مَاكِرٌ
غَادِرٌ ﴿١٨﴾ فَتَشْتَرِي مِنْهُ دُوَلٌ لَهَا أَموالُ قارُونَ وَجُنْدُهُم كُلَّ يَومٍ لِحُرِّيَةِ
شَعْبِهِم قاهِرٌ ﴿١٩﴾ وَتِلكَ هِيَ الأَشياءُ الَّتِي إِذَا مَا نَزَلَتْ بِشَعْبٍ فَلَنْ

يَكُونَ لَهُ مُسْتَقَرٌ وَلَا أَمنٌ وَيُصْبِحُ البَلَدُ فِي ظِلِّ عَذَابٍ حَارِقٍ ﴿٣٠﴾ وَيقُولُ النَّاسُ يومَئِذٍ يَا وَيْلَنَا هذَا مَا فَعلَهُ مَنْ كَانَ يُكَفِّرُ النَّاسَ عَلَى حَلْقِ لِحْيَةٍ وَيَخْتَزِلُ الإيمَانَ فِي ثَوبٍ قَصِيرٍ أَو طَوِيلٍ وَهُوَ لِمَقَاصِدِ الإِيمَانِ جَاهِلٌ ﴿٣١﴾ وَكَانَ يَسْعَى لِتَطْبِيقِ فِقْهٍ عَلَى مَقَاسِ زَمانٍ مَضَى بِلَا اجْتِهَادٍ وَبِلَا رِعايَةٍ لِلْزَّمَنِ الحَاضِرِ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ جَاءَ مَنْ يُحَرِّضُ عَلَى اسْتِلامِ الحُكْمِ مِنَ الطَّامِعِينَ بِبَرِيقِ الخَلَافَةِ وَأَمجادِ السَّلَفِ الغَابِرِ ﴿٣٣﴾ فَحَقَّ عَلَينَا القَتْلُ وَالتَّفْجِيرُ وَالدَّمَارُ المَاحِقُ ﴿٣٤﴾ إِنَّا كُنَّا نُقْحِمُ الدِّينَ فِي قَضَايَا الحُكْمِ كَمَنْ يَخْلِطُ الحَابِلَ بِالنَّابِلِ ﴿٣٥﴾ وَكُنَّا لِحَبْلِ الحُكْمِ نَتْرُكُ لِلْمُسْتَبِدِّينَ مِنَ الكُفَّارِ وَالْمُؤمِنِينَ عَلَى الغَارِبِ ﴿٣٦﴾

الحَضَارَةُ وَالسَّيْفُ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحَمَّد عَلي

البَيِّـنَةُ الحَادِيَةُ وَالخَمسُونَ وَفِيهَا سَبْعٌ وَثَلاثُونَ إِشراقَةً

إِنَّمَا مَثَلُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ نَشْرَ الحَضَارَةِ بِالحَرْبِ وَالإِحْتِلَالِ كَمَثَلِ الَّذِينَ يَسْعَونَ إِلَى نَشْرِ الدِّينِ بِالْغَزْوِ وَالعُدْوَانِ ﴿١﴾ فَكِلَا الفَرِيقَينِ لَا يُرِيدَانِ

إِلَّا نُفُوذاً وَأَموَالاً وَسُلْطاناً وَمَا هُم إِلَّا قَوْمٌ مِنَ الأَشْرَارِ ۝٢ سَوَاءٌ عَلَيهِم أَكانُوْا مِنَ المُؤمِنِينَ أَو كَانُوْا بِالدِّينِ مِنَ الكُفَّارِ ۝٣ وَإِنَّهُم حَفْنَةٌ مِنَ المُجْرِمِينَ بِمَا صَنَعُوْا مِنْ مَذَابِحَ وَدَمَارٍ ۝٤ إِذْ أَرسَلُوْا طائِرَاتٍ لَهُم فَصَبَّتْ قَنَابِلَ تَنْفَلِقُ فِي جَوِّ السَّمَاءِ فَإِذَا هِيَ تُثِيرُ دُخَاناً أَصفَرَ كَالغَمَامِ ۝٥ تُسْقِطُ قُطَيْرَاتٍ تُحْرِقُ الأَجْسَادَ وَتَخْرِقُ العِظَامَ ۝٦ وَإِذَا سَأَلْتَ الَّذِينَ أَجْرَمُوْا لِمَ قَتَلْتُم النَّاسَ فِي الحُـرُوبِ لَأَجابُوكَ بِلَا ضَمِيرٍ وَلَا وِجْدَانٍ ۝٧ وَلَقَالُوْا مَا كَانَتْ حُرُوبُنَا إِلَّا اسْتِعْمَاراً لِلأَرضِ وَمَا كَانَتْ إِلَّا خَيراً لِلإِنسَانِ ۝٨ كَالَّذِي قالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَبْعَثَ مِنْ جَدِيدٍ حَضَارَةَ الرُّومَانِ ۝٩ وَإِنِّي لَعَامِلٌ فِي الأَرضِ عَلَى نَشْرِ الحَضَارَةِ وَالإِسْتِعْمَارِ ۝١٠ فَأَرسَلَ فِي البَدْءِ إِلَى لِيبِيا غَازِياً جَيْشَهُ المِقْدَامَ ۝١١ فَأَذَاقُوْا أَهْلَهَا قَتْلاً وَعَذَاباً شَدِيْداً بِلَا حُسْبَانٍ ۝١٢ ثُمَّ أَرسَلَ بَعدَ ذلِكَ خَمسَمِئَةَ أَلفٍ مِنْ جُنُودِهِ إِلَى الحَبَشَةِ وَأَرسَلَ مَعَهُم قاصِفَاتٍ لِلأَرضِ وَالإِنسَانِ ۝١٣ فَخَرَجَ إِلَيهِم مِنْ أَهلِهَا مَنْ يُقاتِلَهُم بِيَدٍ شِبْهَ عَزْلَاءٍ ۝١٤ إِذْ كَانُوْا يَقْذِفُونَ بِالحِجَارَةِ حَدِيدَ المَدَافِعِ وَالمُجَنْزَرَاتِ ۝١٥ وَإِنْ قُتِلَ مِنَ الجُندِ وَاحِداً فَإِنَّ الغُزَاةَ كانُوْا يَقتُلُونَ النَّاسَ نَكَالاً بِالْعَشَرَاتِ ۝١٦ وَلَمَّا رَأَى موسُوْلِينِي أَنَّ الحَرْبَ تَسِيرُ بِبُطْءٍ وَعَذَابٍ ۝١٧ أَرسَلَ كَبِيرَ الجُنْدِ لَدَيهِ وَكَانَ سَفَّاحاً

وَمِنَ المُجْرِمِينَ العُتَاةِ ﴿١٨﴾ فَأَخَذَ يَصُبُّ المَوْتَ بِقَسْوَةٍ عَلَى الأَبرِيَاءِ الحُفَاةِ ﴿١٩﴾ وَاسْتَخدَمَ غازاً مِنَ الخَرْدَلِ وَكَانَ بِذلِكَ أَوَّلَ مَنْ خَرَقَ مَا كَانَ يُعْرَفُ فِي جُنَيْفَ بِالْمِيْثاقِ ﴿٢٠﴾ لَقَد كَانَ يَقْذِفُهُم بِمَا يَكُونُ فِي السَّمَاءِ ظِلالاً مِنَ الغَازِ كَالغَمَامِ ﴿٢١﴾ فُتُمْطِرُهُم بِقُطَيْرَاتٍ حارِقَةٍ مِنْ لَهَبٍ وَنَارٍ ﴿٢٢﴾ فَيُصْبِحُ مَنْ كانَتْ تُصِيبُهُ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ وَحُطَامٍ ﴿٢٣﴾ وَلَمَّا اسْتَيأَسَ مِنَ النَّصْرِ أَرْسَلَ جَيْشاً آخَرَ لِيَزِيْدَ فِي التَّنْكِيْلِ وَالدَّمَارِ ﴿٢٤﴾ وَلَمَّا دَخَلَ جُنُودُهُ إِلَى العَاصِمَةِ دَقَّتْ أَجْرَاسُ الكَنَائِسِ فِي رُومَا تُنْبِيْءُ بِالإِنتِصَارِ ﴿٢٥﴾ وَظَنُّوْا أَنَّ حَضَارَةَ رُومَا قَد وُلِدَتْ مِنْ جَدِيدٍ وَأَنَّ مُلْكَهُم دائِمٌ مَالَهُ مِنْ زَوالٍ ﴿٢٦﴾ وَلَمَّا خَرَجَ إِلَيهِم مَنْ يُقَاوِمُ ظُلْمَهُم انْتَشَرَ الجُنْدُ قَتْلاً وَعَاثُوْا فِي الأَرضِ الفَسَادَ ﴿٢٧﴾ فَهَاجَمُوْا دَيْراً مِنْ بَعْدِمَا ظَنُّوْا أَنَّ أَهلَهُ قَد أَصبَحُوْا لِلْفِدَائِيينَ فِيهِ أَسْتَاراً ﴿٢٨﴾ فَأَحْرَقُوْا الدَيْرَ عَلَى رُؤُوسِ سَاكِنِيهِ وَقَتَلُوْا فِي لَيلَةٍ أَربَعَمِئَةٍ أَو يَزِيدُونَ مِنَ الرُّهْبَانِ ﴿٢٩﴾ ثُمَّ إِنَّ المَحَارِقَ أَصبَحَتْ تَلْتَهِمُ الضَّرْعَ وَالزَّرْعَ وَالبُنْيانَ ﴿٣٠﴾ وَقِيلَ إِنَّ الَّذِين قُتِلُوْا فِي تِلْكُمِ الغَزْوَةِ قَد بَلَغَتْ أَعدَادُهُم سَبْعُمِئَةِ أَلفٍ أَو يَزِيدُونَ مِنَ الأَحْبَاشِ ﴿٣١﴾ وَهذَا مَا تَجِدُونَهُ مُوَثَّقاً بِالصُّوَرِ وَالأَفلَامِ ﴿٣٢﴾ لَقَد كَانَ أَحَدُهُم يَحُزُّ رَأْسَ القَتِيلِ ثُمَّ يَحمِلُهُ وَهُوَ يُصَوِّرُ نَفْسَهُ تَذْكِرَةً إِلَى أَهلِهِ

إِذَا رَجِعَ إِلَيهِم ذلِكَ مَا كَانَ مِثالاً فِي العُنْصُرِيَّةِ وَاسْتِهْتاراً بِالآدَمِيين مِنْ ذَوِي البَشَرَةِ السَّمْراءِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَد كَانَ القَتْلُ إِبادَةً لِجِنْسِ البَشَرِ بِاسْمِ الحضَارَةِ وَبِأَبْخَسِ الأَثْمَانِ ﴿٣٤﴾ هذَا وَإِنَّ الَّذِينَ انْتَصَرُوْا فِي الحَرْبِ الكَوْنِيَّةِ الثَّانِيَةِ قامُوْا بِطَمْسِ تِلْكُمِ الجَرائِمَ وَكانُوْا مَعَهُم بِالجُرْمِ أَعْواناً ﴿٣٥﴾ وَذلِكَ مِنْ بَعدِ مَا ظَنُّوْا أَنَّ حُقُوقَ الضَحَايَا انْدَثَرَتْ وَدِمَاءَهُم ذَهَبَتْ بِلَا حُسْبانٍ ﴿٣٦﴾ وَكذلِكَ الَّذِينَ انْتَصَرُوْا مِنْ بِعدِ مَا قَتَلُوْا الرِّجالَ وَأَخَذُوا السَّبَايَا وَسَاقُوا الأَطْفَالَ عَبِيْداً بِاسْمِ نَشْرِ الدَّعْوَةِ وَفَتْحِ البُلْدَانِ ﴿٣٧﴾

المَسَاجِدُ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيِّـنَةُ الثَّانِيةُ والخَمسُونَ وَفِيهَا تِسعَ عَشْرَةَ إِشراقَةً

مَا كَانَ لِلْمُتاجِرِيْنَ بِالْدِّينِ وَالمُنْتَفِعِينَ بِهِ أَنْ يَجْعَلُوْا مَسَاجِدَ اللهِ لِتَكْفِيرِ النَّاسِ وَيَدْعُونَ فِيْهَا لِقَتْلِ المُخَالِفِينَ ﴿١﴾ كَالَّذِيْ حَرَّضَوهُ لِيَذْهَبَ إِلَى الصَّلَاةِ فِي المَسَاجِدِ عَسَى أَنْ يَكُونَ صَالِحَاً وَمِنَ المُهْتَدِينَ ﴿٢﴾ وَلَمَّا

رَجِعَ قالَ لِأَبَوَيْهِ وَإِخْوَتِهِ إِنَّكُم عَدُوِّيْ مِنْ بَعْدِمَا أَصْبَحْتُم كافِرِينَ ﴿٣﴾ قالُوْا وَمَا جَعَلَكَ أَنْ تَتَجَرَّأَ عَلَى تَكْفِيْرِنَا وَأَنْتَ تَعْلَمُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٤﴾ قالَ أَلَمْ تَسْمَعُوْا قَوْلَهُ تَعالَى "وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولئِكَ هُمُ الكافِرُونَ" ﴿٥﴾ قالُوْا إِنَّمَا نَحْنُ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ بِهِ مِنْ حُكْمٍ فِي خَمْسِمِئَةٍ مِنْ آيَاتِ القُرآنِ فِيْهِا حَرَامٌ أَو حَلَالٌ لَعَامِلُونَ ﴿٦﴾ قالَ إِذَنْ فَلِمَ أَنتُم لِفَرِيْضَةِ الجِهَادِ فِي سَبِيْلِ اللهِ لَا تُقِيْمُونَ ﴿٧﴾ قالُوْا وَهَلْ جَاءَنَا عَدُوٌّ لِيَحْتَلَّ أَرضَنَا حَتَّى نَكُونَ لَهُ مُقَاتِلِينَ ﴿٨﴾ قالَ كَلَّا بَلْ إِنَّكُم لِإِقَامَةِ دَوْلَةِ الخِلَافَةِ ثِقَالًا أَو خِفَافاً لَا تَنْفِرُونَ ﴿٩﴾ قالُوْا وَمَا عَسَانَا أَنْ نَنْتَفِعَ بِدَوْلَةِ الخِلَافَةِ إِنْ كانَ لَنَا نِظَامٌ يَحْكُمُنَا وَنَحْنُ فِي ظِلِّهِ آمِنُونَ ﴿١٠﴾ قالَ حَتَّى نُقِيْمَ حُكْمَ اللهِ فِي الأَرْضِ وَنَكُونَ بِالْسَّيفِ والْغَزْوِ لِبِلَادِ الكُفْرِ فَاتِحِينَ ﴿١١﴾ قالُوْا وَأَقْبَلُوْا عَلَيْهِ هَلْ قَرأَتَ سُورَةَ البَقَرَةِ إِذْ يَذْكُرُ اللهُ فِيهَا صِفَاتِ الَّذِينَ آمَنُوْا وَاتَّقَوْا وَكانُوْا مُهْتَدِينَ ﴿١٢﴾ قالَ لَا تُؤاخِذُونَنِيْ بِمَا لَمْ أَتَدَبَّرْ وَأَنتُم أَعْلَمُ بِأَنِّي لَمْ أَكُنْ قَبْلَ يَوْمِي هذَا فِي دِيْنِيْ مِنَ المُتَفَقْهِينَ ﴿١٣﴾ وَلَمَّا قَرَأَ الآيَاتِ الخَمْسِ الأُوْلَى مِنَ السُّورَةِ قالُوْا هَلْ وَجَدَّتَ فِيْهَا ذِكْراً لِإِقَامَةِ الخِلَافَةِ وَالْغَزْوِ كَأَصْلٍ مِنْ أُصُولِ الإِيْمَانِ وَهُدَى المُهْتَدِينَ ﴿١٤﴾ هُنَالِكَ اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ وَقالَ الآنَ حَصْحَصَ الحَقُّ وَمَا أَنَا إِلَّا مِنَ

الخَاطِئِينَ ﴿١٥﴾ وَإنَّ كَثِيْراً مِنَ المَشَايِخَ لِلْنَّاسِ ولِلْفِتْيَةِ مِنْهُم خَاصَّةً يُضِلُّونَ ﴿١٦﴾ أُولئِكَ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ مِنْ مَسَاجِدِ اللهِ مُعَسْكَرَاتٍ لَهُم وَلَا يُقِيْمُونَ الصَّلَاةَ إلَّا إذا كانُوْا للمُصَلِّينَ إلَى حُرُوبِ السُّلْطَةِ يُجَنِّدُونَ ﴿١٧﴾ وَإلَى إقَامَةِ الخِلَافَةِ بِالسَّيْفِ وَالإرْهَابِ بِاسْمِ الإلهِ يَدْعُونَ ﴿١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوْا إذَا ذَهَبْتُم لِلْصَّلَاةِ فِي المَسَاجِدِ فَاحْذَرُوْا أَنْ يَقَعَ أَحَدٌ مِنْ أَبْنَائِكُم وَإخْوَانِكُم فِي أَحْضَانِ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ الدِّينَ دَوْلَةً حَتَّى لَا يُصْبِحُوْا قَتَلَةً أَو تَكْفِيْرِيِّينَ ﴿١٩﴾

ابْنُ المُفْتِي

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحَمَّد عَلي

البَيِّنَةُ الثَّالِثَةُ وَالخَمسُونَ وَفِيهَا ثَمَانٍ وَعِشْرُونَ إشراقَةً

يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَكُونُوْا فِي عَقَائِدِكُم وَأَفكارِكُم مُتطَرِّفِينَ ﴿١﴾ سَوَاءٌ عَلَيْكُم أَكُنتُم آمَنْتُم بِاللهِ أَمْ كُنْتُم بِه غَيرَ مُؤمِنِينَ ﴿٢﴾ إنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَنْ كَانَ بِالنَّاسِ رَؤُوفاً وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الإرهَابِيِينَ ﴿٣﴾ وَلَقَد كَانَ رَجُلٌ يُفْتِي جهَاراً كُلَّ يَومٍ بِقَتْلِ المُرْتَدِّينَ ﴿٤﴾ وَلَمَّا ارْتَدَّ ابْنٌ لَهُ يوماً عَنْ دِينِه فَإذَا هُوَ

كَظِيمٌ ۝٥ قالَ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ أَتَدْرِيْ مَا حُكْمُكَ إِذْ أَصْبَحْتَ مِنْ غَيرِ المُؤمِنِينَ ۝٦ قَالَ يَا أَبَتِ إِنِّي لَأَعلَمُ إِنَّكَ لَأَنْتَ مِنْ مَشايِخِ الإِرهَابِيِينَ ۝٧ ثُمَّ رَكَضَ مُسْرِعَاً وَجاءَ إِلَى أَبِيهِ بِسكِّينٍ ۝٨ قالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ وَأَقِمْ عَلَيَّ إِنْ شِئْتَ حَدَّ المُرْتَدِّينَ ۝٩ فَخَرَّ أَبُوهُ عَلَى وَجْهِهِ بَاكِيَاً وَقالَ إِنَّ قَلْبِي عَلَيْكَ لَيِّنٌ وَلَا أَستَطِيعُ أَنْ أَذْبَحَكَ حَتَّى لَو كُنْتَ مِنَ الضَّالِّينَ ۝١٠ فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا أَبَتِ إِنَّكَ لَمْ تَجْرُؤْ عَلَى قَتْلِي فَكَيفَ طَوَّعَتْ لَكَ نَفْسُكَ إِذَنْ أَنْ تُفْتِيَ بِذَبْحِ أَبنَاءِ الآخَرِينَ ۝١١ قَالَ وَلكِنَنِي مَا أَمَرْتُ أَحَداً أَنْ يَقْتُلَ مُرتَدَّاً غَيرَ فَتَاوَى وَجَدْتُهَا فِي فِقهِ السَّالِفِينَ ۝١٢ قالَ يَا أَبَتِي هَل أَتاكَ حَدِيثُ المَرأَةِ الَّتِي قَتَلَهَا أَبُوهَا بِالأَمسِ وهِيَ أُمٌ لِثَلاثَةِ أَطفَالٍ وَذلِكَ مِنْ بَعدِ مَا أَصْبَحَتْ لِدِينِهَا الجَدِيدِ مِنَ المُختَارِينَ ۝١٣ لَقَد طَعَنَهَا أَبُوهَا فِي خَاصِرَتِهَا ثُمَّ ضَرَبَ رَأَسَهَا بِصَخْرَةٍ حَتَّى قَضَى عَلَيهَا أَمَامَ النَّاظِرِينَ ۝١٤ وَلَمَّا سَأَلَهُ النَّاسُ لِمَ قَتَلْتَهَا قالَ لِأَنَّهَا قَد أَصبَحَتْ عَلَى غَيرِ دِينِنَا وَمَا كُنْتُ لِأَقْتُلَهَا لَوْلَا فَتَاوَى المُفْتِينَ ۝١٥ وَقالَ الفَتَى لِأَبِيهِ يَا أَبَتِي أَمَا تَعْلَمْ إِنَّمَا العَقِيدَةُ فِي كِتَابِ اللهِ حَقٌّ لِمَنْ شَاءَ آمَنَ وَلِمَن شَاءَ لَمْ يَكُنْ مِنَ المُؤمِنِينَ ۝١٦ وَمَا كَانَتِ الفَتْوَى شَرِيعَةً مِنَ اللهِ بَل هِيَ أَفهَامُ أُناسٍ مِثْلُكُم وَلكِنَّهَا

مَصبُوغَةٌ بِغِطَاءِ الدِّينِ ﴿١٧﴾ وَمَا كَانَ دِينُ اللهِ بِحَاجَةٍ إِلَى الفَتْوَى حَتَّى يَكُونَ مِنَ المُكْتَمِلِينَ ﴿١٨﴾ وَلَمْ يَفْقَهْ المُفْتُونَ الشَّرِيعَةَ أَنَّهَا شَرْعِيَّةُ مَنْ شَاءَ فَلْيُؤمِنْ وَمَنْ شَاءَ كَانَ حُرَّاً وَقالَ إِنِّي لِعَقِيدَتِي مِنَ المُختَارِينَ ﴿١٩﴾ وَلَو كَانَتْ الفَتْوَى مِنَ الدِّينِ لَمَا وَجَدْنَا فِيهَا اخْتِلَافاً فِي الحَلَالِ وَالحَرَامِ جَلِيَّاً ﴿٢٠﴾ وَاضرِبْ لَهُم مَثَلاً اثْنَينِ مِنَ الحُكَّامِ إِذْ هُمَا كَانَا فِي الإِسْتِبدادِ وَالظُلْمِ لِقَومِهِمَا سَوِيَّاً ﴿٢١﴾ كِـلَا الحَاكِمَينِ قَد أَتَى إِلَى الحُكْمِ وِرَاثَةً وَلَمْ يُعْطِ الحُرِّيَةَ لِشَعْبِهِ وَأَذاقَ مُعارِضِيهِ سِجْنَاً وَكانَ شَقِيَّاً ﴿٢٢﴾ إِذْ جَعَلَ بَعْضُ المُفْتِينَ الخُـرُوجَ عَلَى أَحَدِهِمَا حَرامَاً بَلْ وَجَعَلُوْا طاعَتَهُ كَمَنْ أَطاعَ الرَّسُولَ وَمَنْ عَصَاهُ كَانَ لِرَبِّهِ عَصِيَّاً ﴿٢٣﴾ ثُمَّ أَحَلُوْا الخُرُوجَ وَالثَّورَةَ عَلَى الحَاكِمِ الآخَرِ وَحَرَّضُوْا النَّاسَ عَلَى حَمْلِ السِّلَاحِ فِي وَجْهِهِ بَلْ وَجَعَلُوْا ذلِكَ جِهَاداً مَطْلَبِيَّاً ﴿٢٤﴾ لكِنَّ هَؤُلَاءِ المَشايِخِ لَمَّا حَرَّمُوْا الخُرُوجَ عَلَى الظَّالِمِ الأَوَّلِ نَسُوْا أَنَّهُم كانُوْا قَد اتَّخَذُوْا مِنَ الخَوْفِ وَالطَّمَعِ لِباسَاً وَأَنَّهُم قَد جَعَلُوْا لِمَوْقِفِهِم هذَا غِطاءً شَرْعِيَّاً ﴿٢٥﴾ وَلَو كانَ الظَّالِمُ الثَّانِيَ الَّذِي أَحَلُوْا الخُرُوجَ عَلَيهِ يَرْزُقُهُم مِنْ نِعْمَتِهِ لَمَا كانُوْا يُفْتُونَ ضِدَّهُ وَلَوْ جَلَدَ ظُهُورَهُم ثُمَّ جَعَلَهُم فِي السِّجنِ نَسْياً مَنْسِيَّاً ﴿٢٦﴾ ذلِكَ هُوَ مَبْلَغُهُم مِنَ الفَتْوَى وَكَذلِكَ يُبْتَلَى المُفْتُونَ وَيَظْهَرُ سِرُّهُم لِلنَّاسِ جَلِيَّاً ﴿٢٧﴾

وَتَراهُم يَغُضُّوْنَ الطَّرْفَ عَنْ غَاصِبٍ أَو ظالِمٍ مِنَ الحُكَّامِ إنْ كَانَ إِلَى تَطْبِيقِ بَعْضِ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ يَسْعَى وَلَو ظاهِراً وَمُشَوَّهاً وَجُزْئِيّاً ﴿٢٨﴾

النِّظَامُ العَادِلُ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحَمَّد عَلي

البَيِّنَةُ الرَّابِعَةُ وَالخَمسُونَ وَفِيهَا سَبعٌ وَعِشرُونَ إِشراقَةً

لَقَد حَسِبَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّ العَدْلَ إِنَّمَا يَقُومُ بِهِ إِمامٌ عادِلٌ ذُو قُدْرَةٍ وَسُلْطَانٍ ﴿١﴾ لَكِنَّ العَدْلَ لَا يَكُونُ وَلَا يُخْتَزَلُ فِي رَجُلٍ مَهْمَا أُوتِيَ مِنْ تَقْوَى وَإِيمَانٍ ﴿٢﴾ أَرَأَيتُم الحَقَّ الَّذِي لَا يُقاسُ بِالمَرْءِ وَإِنَّمَا يُقاسُ بِالحَقِّ الإِنسَانُ ﴿٣﴾ فَمَاذَا يَصنَعُ مَنْ كَانَ لَهُ الحاكِمُ خَصْمَاً وَحَكَمَاً فِي آنٍ ﴿٤﴾ وَلَا تَكُونُ لِلْعَدْلِ دَولَةٌ إِلَّا إِذَا مَا وُضِعَ لَهَا دُستُورٌ مُنتَخَبٌ يَقُومُ عَلَيهِ البُنيَانُ ﴿٥﴾ لِيَحْكُمَ النَّاسُ بِالعَدْلِ بَينَهُم وَكُلٌّ لَهُ خاضِعٌ وَقَوَّامٌ ﴿٦﴾ وَلَيسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ إِنَّهُ فِي العَدْلِ كَالجَوَارِ فِي البَحْرِ وَهُوَ لَهَا رُبَّانٌ ﴿٧﴾ فَالإِمَامُ لَا يَقْضِي بَينَ النَّاسِ وَإِنَّمَا هُوَ لِتَنْفِيذِ مَا أَصدَرَهُ القُضَاةُ مِنْ أَحْكَامٍ ﴿٨﴾ وَمَنْ يَحْكُمْ النَّاسَ فَإِنَّهُ قَد يُصِيبُهُم بِظُلْمٍ أَو سُوءٍ وَلَيسَ لَهُ

أَنْ يَقْضِيَ بَينَهُم حَتَّى لَا يُخْسِرَ المِيْزانَ ﴿٩﴾ وَلَا يُصْلِحُ القُضَاةُ مَا يُفْسِدُهُ الحَاكِمُ إِلَّا إِذَا كَانَ لَهُم عَلَيهِ قُوَّةٌ وَسُلطَانٌ ﴿١٠﴾ وَحَرَامٌ أَنْ يَكُونَ القَضَاءُ بِيَدِ أَهلِ الحُكْمِ فَالعَدلُ لَا يَأْتِي مِنَ الظُّلَّامِ ﴿١١﴾ إِنَّمَا يَأتِي بِالعَدْلِ نِظَامٌ وَقانُونٌ عادِلٌ فِيهِ حُرِّيَةٌ لِلْرَّأيِ وَالإِعْلَامِ ﴿١٢﴾ لَقَد قالُوْا إِنَّ العَدْلَ أَسَاسُ المُلْكِ وَلكِنَّهُم نَسُوْا أَنَّ أَسَاسَ العَدْلِ حُرِّيَةٌ وَلَولَاهَا لَمَا قامَ لِلعَدْلِ بُنيَانٌ ﴿١٣﴾ وَعِندَمَا أَضَاعُوْا الحُرِّيَةَ فَإِنَّهُم قَدْ أَضَاعُوْا العَدْلَ وَالْمُلْكَ وَقَبلَ ذلِكَ فَلِأَنَّهُم قَد أَضَاعُوْا الإِنسَانَ ﴿١٤﴾ لَقَد كانَتْ الحُرِّيَةُ لِلعَدْلِ بِمَثابَةِ الجَسَدِ لِلرَّأْسِ إِذْ هُمَا لَا يَنْفَصِلَانِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا عَنْ أَحْكَامِ الجَزاءِ فَلَا يَنبَغِي لَهَا أَنْ تَكُونَ تَشَفِّيَاً وانْتِقَامَاً كَمَا لَا يَنْبَغِيْ أَنْ تَكُونَ العُقُوبَةُ أَكبَرَ مِنَ الخَطِيئَةِ وَإِلَّا فَهِيَ بِحَقِّ الإِنسَانِ إِجْرامٌ ﴿١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَفْقَهُونَ عَدْلَ رَبِهِم لَا يُدرِكُونَ الجَزاءَ إِلَّا إِذا كَانَ تَعْذِيباً لِلجَسَدِ وَتَدمِيراً لِلإِنسَانِ ﴿١٧﴾ فَكَيفَ يَتُوبُ مِنَ الخَطِيئَةِ مَنْ كانَتْ العُقُوبَةُ قَد أَصبَحَتْ عَلَى جَسَدِهِ لِلأَبَدِ وَصْمَةَ عَارٍ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ سَلَفُوْا مِنَ الأُمَمِ الغَابِرَةِ كَانُوْا يَقطَعُونَ آذَانِ الَّذِينَ يُخالِفُونَهُم وَأَلسِنَتَهُم وَيَجْدَعُونَ أُنُوفَهُم أَو كَانُوْا يَشْوُونَ أَجْسَادَ المُخَالِفِينَ فِي أُخْدُوْدٍ تَشتَعِلُ فِيهِ النَّار ﴿١٩﴾ وَكانَتْ تُسَمَّرُ فِي أَزمِنَتِهِم الأَعْيُنُ وَتُنْشَرُ الأَيدِي وَالأَرْجُلُ

بِالمَنَاشِيرِ وَأُولئِكَ هُم الفُجَّارُ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَرَى النَّاسَ يَومَئذٍ إِلَّا وَفِيهِم كُلُّ مُشَوَّهٍ وكَسِيحٍ وَمُعَاقٍ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا تَطَوَّرَتْ عُقُولُ البَشَرِ بِرَحْمَةٍ مِنَ اللهِ فَإِذاهُم يَسْتَبدِلُونَ العَذَابَ بِالغَرامَةِ والسِّجْنِ وَشَيْءٍ كَثِيرٍ مِنَ الغُفْرانِ ﴿٢٢﴾ فَأَصبَحَتْ قَوانِينُ الجَزاءِ أَكثَرَ عَدْلاً وَرَحْمَةً وَأَقْرَبَ إِلَى العَقلِ وَعَدْلِ السَّمَاءِ ﴿٢٣﴾ وَلَتَجِدَنَّ أَشَدَ الجَزاءِ عَذَاباً مَا كَانَ عِقابُهُ فِي الدُّنيا بِاسْمِ الإِلهِ وَهُوَ قَدْ يَكُونُ مَغْفُوْراً فِي يَوْمِ الحِسَابِ ﴿٢٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوْا إِذَا حَكَمْتُم بَينَ النَّاسِ فَلَا تَجعَلُوْا أَنفَسَكُم مِنْ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ أَو مِنْ مَلائِكَةِ العَذَابِ ﴿٢٥﴾ فَقَد يَكُونُ بِرَأْيِكُم مُفْسِداً فِي الأَرضِ مَنْ يَكُونُ مَعَكُم فِي الرَّأيِ عَلَى اعْتِراضٍ ﴿٢٦﴾ وَكَمْ مِنْ مُصْلِحٍ قَتَلَهُ حَاكِمٌ ظَالِمٌ وَقَالَ إِنَّهُ قَد أَفسَدَ وَعَاثَ فِي الأَرْضِ الخَرَابَ ﴿٢٧﴾

الخِلَافَةُ وَالإِمَامَةُ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحَمَّد عَلي

البَيِّنَةُ الخامِسَةُ وَالخَمسُونَ وَفِيهَا سَبعُونَ إِشراقَةً

المُستَبِدُ فِي الحُكْمِ والآتِي إِلَى السُّلْطَةِ عَبْرَ القُوَّةِ لَا شَرعِيَّةَ لِحُكْمِهِ أَبَداً سَوَاءٌ أَكانَ مُلْحِداً أَو كانَ مِنَ المُؤمِنِينَ ۝١ لَا يَسْتَوِي مَنْ تَسَلَّطَ عَلَى الحُكْمِ بِالقُوَّةِ وَآخَرُ جَاءَ بِرِضاً وَتَوكِيلٍ مِنَ المَحْكُومِينَ ۝٢ ومَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا تَعاقَدَ عَلَيْهِ مَعَ النَّاسِ فَأُولئِكَ هُم المُسْتَبِدُّونَ ۝٣ لَمْ يَكُنْ الخُلَفَاءُ الأَربَعَةُ الأَوَّلُونَ أَوصِيَاءَ لِلهِ عَلَى عِبادِهِ وَلَمْ يَكُونُوْا بِاسْمِ الشَّرِيعَةِ حَاكِمِينَ ۝٤ وَمَا كَانَ لِأَحَدٍ مِنهُم أَنْ يَكُونَ وَكِيلاً عَنْ اللهِ فِي الأَرَضِينَ ۝٥ وَلَقَد اخْتَلَفُوْا فِي طَرَائِقِ الوُصُولِ إِلَى الحُكْمِ وَكانُوْا فِي حُكْمِهِم مِنَ المَدَنِيينَ ۝٦ إِذْ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ بِفَلْتَةٍ وَقَى اللهُ النَّاسَ شَرَّهَا كَمَا قالَ عُمَرُ وَكانَ فِي قَولِهِ هذا مِنَ المُصِيْبِينَ ۝٧ ثُمَّ جَاءَ هُوَ بِتَعْيِينٍ مِنَ الأَوَّلِ فَأَمَرَ النَّاسَ فَبايَعُوهُ أَمِيراً لِلمُؤمِنِينَ ۝٨ وَأَوْصَى ابْنُ الخَطَّابِ مِنْ بَعدِهِ إِلَى مَجلِسٍ فِيهِ سِتَةٌ مِنْ زُعَمَاءِ القُرَشِيِّينَ ۝٩ فَتَوَلَى عُثْمانُ الخِلَافَةَ حَتَّى ثَارَ عَلَى حُكْمِهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ فَأَصبَحَ مِنَ المَقتُولِينَ ۝١٠ ثُمَّ أَقبَلَ أَهلُ المَدِينَةِ إِلَى عَلِيٍّ لِيُبايِعُوهُ فَقالَ لَهُم إِنِّي لَكُم وَزِيراً خَيرٌ لَكُم مِنِّي أَمِيراً عَلَى المُؤمِنِينَ ۝١١ وَقالَ لَهُم لَا تَعْجَلُوْا فَأَمْهِلُوْا حَتَّى يَجتَمِعَ النَّاسُ وَيَتَشاوَرُونَ ۝١٢ وَلَمَّا أَصَرُّوْا عَلَيهِ قالَ لَهُم إِنَّ بَيْعَتِي لَا تَكُونُ سِرّاً وَلَنْ تَكُونَ إِلَّا عَنْ رِضَا المُسلِمِينَ ۝١٣ وَلَسَوْفَ أَخْرُجُ إِلَى المَسْجِدِ فَمَنْ شَاءَ أَنْ يُبايِعَنِي فَلْيُبايَعَنِي إِنِّي لَا أُحِبُّ المَقْمُوعِينَ ۝١٤ وَإِنْ كَرِهَنِي رَجُلٌ وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ فَسَوفَ لَنْ أَدْخُلَ فِي هذا الأَمرِ وَلَنْ

أَكُونَ لِحُكْمِ النَّاسِ مِنَ الغَاصِبِينَ ﴿١٥﴾ وَلَمَّا أُغْتِيلَ عَلِيٌّ لَمْ يُوْصِ بِالخِلَافَةِ لِأَحَدٍ وَلَمْ يَقُلْ إِنَّ الإِمَامَةَ كَالنُبُوَّةِ يُوصِي بِهَا رَبُّ العَالَمِينَ ﴿١٦﴾ تِلكَ كانَتْ طَرَائِقُ الحُكْمِ لَدَيْهِم وَمَا كانُوْا إِلَّا بَشَراً وَإِلَى عُقُولِهِم كانُوْا يَرْجِعُونَ ﴿١٧﴾ وَمَا كانُوْا إِلَّا بَشَراً يُصِيبُونَ وَيُخْطِئُونَ ﴿١٨﴾ وما عَمِلُوْا مِنْ عَمَلٍ إِلَّا وكانُوْا لِأَنفُسِهِم يَتَّهِمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَو عَرَفَ الخُلَفَاءُ الأَوَّلُونَ طَرِيقَةً أُخْرَى فِي تَدَاوُلِ الحُكْمِ أَفضَلَ لَاتَّخَذُوهَا وَلَمْ يَكُونُوْا بِهَا جَاحِدِينَ ﴿٢٠﴾ لَقَد جَعَلَ اللهُ الحُكْمَ طَرَائِقَ لِلنَّاسِ وَلِكُلِّ أُنَاسٍ طَرِيقَتُهُم وَمَا يَبْتَدِعُونَ ﴿٢١﴾ وَلَقَد جاءَ كَثِيرٌ مِنَ الحُكَّامِ مِنْ بِعَدِ ذلِكَ لِيَحْكُمُوْا بِاسْمِ اللهِ وَكانَ فِي ذلِكَ بَلَاءً عَلَى المُسلِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَقالُوْا نَحنُ خُلَفَاءُ اللهِ عَلَيْكُم وَلَوْ كُنَّا لِحُكْمِكُم غَاصِبِينَ ﴿٢٣﴾ فَاسْتَخَفُّوْا عُقُولَ النَّاسِ فَأَطاعُوهُم إِنَّهُم كانُوْا جاهِلِينَ ﴿٢٤﴾ إِلَّا المُسالِمِينَ الَّذِينَ خَرَجُوْا عَلَى حُكَّامِهِم ثائِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقالُوْا كَيفَ لَكُم أَنْ تُطَبِّقُوْا حُدُودَ اللهِ وَأَنْتُم لِحَقِّ النَّاسِ فِي الحُكْمِ لَآكِلُونَ ﴿٢٦﴾ وَقالُوْا لَوْ كانَتْ الخِلافَةُ شَأْناً دِينِياً لَأَنزَلَ اللهُ إِذَنْ آياتِهِ وَفِيْهَا تَفْصِيلٌ لِشُؤُونِ الحُكْمِ وَالحاكِمِينَ ﴿٢٧﴾ وَلَوْ شَاءَ النَّبِيُّ الكَرِيمُ لَجَعَلَ مِنْ بَعدِهِ نِظامَاً فِيهِ تِبيانٌ مُفَصَّلٌ لِطَرَائِقِ الإِسْتِخْلَافِ وَلكِنَّ الحُكْمَ لَمْ يَكُنْ فِي صُلْبِ الدِّينِ ﴿٢٨﴾ وَلَو شَاءَ لَمَا تَنَازَعَ القَوْمُ عَلَى الخِلافَةِ وَلَما كَانُوْا بَيْنَهُم عَلَيْهَا قُرُوناً يَقْتَتِلُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِنَّ فِي ذلِكَ لَعِبرَةً لِمَنْ يَظُنُّ أَنَّ الإِمَامَةَ وَالخِلَافَةَ كانَتْ فِي أَصْلِ الدِّينِ ﴿٣٠﴾ بَل كانَتْ

السُّلْطَةُ وَالسِّيَاسَةُ شَأْناً مِنْ شُؤُونِ الْمَدَنِيينَ ﴿٣١﴾ لِذلِكَ كانَ رِضَا النَّاسِ شَرطاً لِطاعَةِ الحُكَّامِ وَمَا كانَ يَنْبَغِي لِحاكِمٍ أَنْ يَحْكُمَ بِاسْمِ رَبِّ العَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ لِيُطِيعُوْا حُكَّامَهُم كَمَا يُطِيعُونَ رَبَّهُم أُولئِكَ هُم مَشَايخُ السَّلَاطِينَ ﴿٣٣﴾ وَمَا كَانَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَكُونَ مَلِكَاً أَو سُلْطاناً بَل كانَ رَسُولاً وَهادِياً وَمَا كانَ يَنبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ المُسَيْطِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَسَيَقُولُ الطَّامِحُونَ فِي الحُكْمِ وَالخِلافَةِ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ النَبِيَّ قَد أَقامَ دَوْلَةً إِذْ عَيَّنَ الأُمَراءَ وَجَعَلَ الوِلَاةَ بِإِذْنِهِ حَاكِمِينَ ﴿٣٥﴾ ثُمَّ جَيَّشَ الجُيُوشَ وَأَمَرَ بِالزَّكَاةِ تُجْبَى إِلَيهِ وَكانَ النَّاسُ لَهُ وَلِأُمَرائِهِ طَائِعِينَ ﴿٣٦﴾ قُلْ بَلَى وَلكِنَّ النَبِيَّ الكَرِيمَ لَمْ يَأْتِ لِيَحْكُمَ وَلَمْ يَقُلْ إِنَّ اللهَ قَد بَعَثَهُ مَلِكَاً أَوْ خَلِيْفَةً فِي الأَرْضِ كَمَا جَعَلَ اللهُ داوُدَ وَآتاهُ المُلْكَ بَل كانَ رَسُولاً وَبَشِيراً وَمِنَ المُنْذِرِينَ ﴿٣٧﴾ وَإِذْ تَرَأَّسَ النَّبِيُّ المُسْلِمِينَ أَوْ جَيَّشَ جُمُوْعَهُم فَذلِكَ لِأَمْرٍ وَاقِعٍ وَلِحَاجَةٍ طَرَأَتْ وَلَمْ يَكُنْ الرَّسُولُ دَاعِياً إِلَى مُلْكٍ أَوْ سُلْطَةٍ وَمَا بَعَثَهُ اللهُ لِيَكُونَ عَلَى النَّاسِ مِنَ المُسَيْطِرِينَ ﴿٣٨﴾ وَلَو أَسْلَمَ زُعَمَاءُ قُرَيْشٍ فِي بَادِيْءِ الدَّعْوَةِ لَتَرَكَهُم النَّبِيُّ عَلَى عُرُوشِهِم حَاكِمِينَ ﴿٣٩﴾ وَلَو كانَ لِأَهْلِ المَدِينَةِ دَولةٌ قائِمَةٌ لَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي لِلنَّبِيِّ أَنْ يُؤَسِّسَ سُلْطَةً أَو يَكُونَ فِيْهَا مِنَ الرَّاغِبِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِنَّ مَا أَقامَهُ النَّبِيُّ فِي المَدِينَةِ لَمْ يَكُنْ دَوْلَةً دِيْنِيَّةً بَل كَانَ أَمْراً وَاقِعاً وَلَمْ يَكُنْ جُزْءاً مِنْ رِسَالَةِ رَبِّ العَالَمِينَ ﴿٤١﴾ وَلَو كانَ الدِّينُ سُلْطَةً وَخِلَافَةً إِذَنْ

لَأَرسَلَ اللهُ حاكِماً أَو إِماماً مِنْ لَدُنْهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ وَلَأَنقَذَ النَّاسَ أَبَدَ الدَّهْرِ مِنْ شَرِّ القِتَالِ بَينَ المُتَزَعِّمِينَ ﴿٤٢﴾ لكِنَّ الَّذِينَ أَدْخَلُوْا السِّيَاسَةَ فِي الدِّينِ كانُوْا مِنَ الخُلَفَاءِ المُبتَدِعِينَ ﴿٤٣﴾ إِذْ قالَ ابْنُ أَبِي سُفْيانَ لِأَهلِ المَدِينَةِ إِنّي وَاللهِ مَا وَلَّيْتُهَا بِمَحَبَّةٍ عَلِمتُهَا مِنْكُم ولكِنِّي جالَدْتُكُم بِسَيفِي هذَا مُجالَدَةً إِنَّ مُعَاوِيَةَ كانَ مِنَ المُفَوِّضَةِ الجَبْرِيينَ ﴿٤٤﴾ وَقالَ لِأَهلِ الكُوفَةِ إِنَّمَا قاتَلْتُكُم لِأَتَأَمَّرَ عَلَيْكُم وَقَد آتانِيَ اللهُ ذلِكَ وَأَنتُم كارِهُونَ ﴿٤٥﴾ وَقالَ لِفِئَةٍ وَفَدَتْ إِلَيهِ مِنَ العِراقِ إِنَّ الأَرضَ للهِ وَأَنَا خَلِيفَةُ اللهِ وَإِنَّهُ لَمُلْكٌ آتانَا اللهُ إِيَّاهُ وَلكِنَّ مُعاوِيَةَ كانَ فِي ذلِكَ مِنَ المُبتَدِعِينَ ﴿٤٦﴾ كَيفَ يَفْتَرِي عَلَى اللهِ كَذِباً إِذْ قَالَ لَقَد بَنَى اللهُ هذا المُلْكَ عَلَى قُرَيشٍ وَجَعَلَ الخِلافَةَ تَقُومُ عَلَيهِم إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ ﴿٤٧﴾ وَبِذلِكَ كانَ أَوَّلَ مَنْ ابتَدَعَ العُنصُرِيَّةَ فِي الإِسلامِ إِذْ جَعَلَ الفَضْلَ لِلعَشِيْرَةِ بَدَلَ التَّقْوى وَجَعَلَ الحُكْم لِلْقُرَشِيِينَ ﴿٤٨﴾ إِنَّ مُعَاوِيَةَ كانَ لِلْسُّلْطَةِ وَالْخِلَافَةِ مِنَ الغَاوِينَ ﴿٤٩﴾ وَلِهذَا فَقَد اخْتَلَفَ أَهلُ النَّقْلِ وَأَهلُ الرَّأْيِ مِنْ بَعدِ ذلِكَ حَتَّى هذَا الحِينِ ﴿٥٠﴾ فَقالَ بَعْضُهُم إِنَّ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ لِلخَلِيفَةِ سَواءٌ كانَ بَرّاً أَو كانَ مِنَ الظَّالِمِيْنَ ﴿٥١﴾ وَمَنْ وَلِيَ الخِلافَةَ وَكانَ قُرَشِيّاً وَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيهِ وَرَضُوْا بِهِ وَجَبَتْ طاعَتُهُ وَلَو كانَ مِنَ المُستَبِدِّينَ ﴿٥٢﴾ وَمَنْ تَغَلَّبَ عَلَيهِم بِالسَّيْفِ حَتَّى صَارَ خَلِيفَةً فَقَد سُمِّيَ أَمِيراً لِلْمُؤمِنِينَ ﴿٥٣﴾ وَقالُوْا إِنَّ الحُكْمَ خِلَافَةٌ مِنَ اللهِ وَخُلَفَاؤهُ إِنَّمَا هُم وُكَلَاؤهُ عَلَى المُؤمِنِينَ ﴿٥٤﴾

وَقالَ شَيخٌ لَهُم حَرَامٌ عَلَيكُم الإِنتِخَابَاتِ لِأَنَّهَا تَقُومُ عَلَى كَثْرَةِ المُصَوِّتِينَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ قالَ وَهُوَ يُبَيِّنُ لِلنَّاسِ حُجَتَهُ فِيمَا حَرَّمَهُ عَلَيهِم كَيفَ يَجُوزُ أَنْ تَتَسَاوَى أَصْوَاتُ النَّاسِ وَبَيْنَهُم العُلَمَاءُ وَالجَاهِلُونَ ﴿٥٦﴾ وَتَسَاءَلَ قائِلاً أَلَا تَعلَمُونَ أَنَّ النَّاسَ فِي رَجَاحَةِ العَقلِ وَالرَّأيِ لَمُتَفَاوِتُونَ ﴿٥٧﴾ فَفِيْهِمُ العُقَلَاءُ وَالْسُّفَهَاءُ وَالْنِّسَاءُ وَالفُجَّارُ وَالفَاسِقُونَ ﴿٥٨﴾ وَأَدْلَى بَعْضُهُم فِي الفَتْوَى دَلْوَهُ قالَ لَا يَحِلُّ لِعَامَّةِ النَّاسِ أَنْ يَنْتَخِبُوْا حَكَّامَهُم بَعدَ أَنْ أَصبَحَ أَكْثَرُ النَّاسِ مِنَ المُنْحَرِفِينَ ﴿٥٩﴾ انْظُرْ كَيفَ يُفْتِي بَعْضُ المَشَايِخِ فِي شُؤونِ الدُّنيَا ثُمَّ يَجعَلُونَ ذلِكَ جُزءًا مِنْ شَرِيعَةِ رَبِّ العالَمِينَ ﴿٦٠﴾ وَقَالُوْا لَا رَأيَ لِلنَّاسِ فِي الحُكْمِ فَبِزَعْمِهِم لَا يَجُوزُ أَنْ يُشْرَكَ أَحَدٌ فِي حُكْمِ الأُمَراءِ وَالسَّلَاطِينِ ﴿٦١﴾ ثُمَّ جاءَوُا إِلَى كُلِّ آلِيَّةٍ لِلحُكْمِ فِيْهَا عَدْلٌ فَجَعَلُوهَا كَأَنَّهَا كُفرٌ بِاللهِ العَظِيمِ ﴿٦٢﴾ أُولئِكَ الَّذِينَ أَدخَلُوْا السِّيَاسَةَ فِي الإِيمَانِ وَأَلبَسُوْا الزَّعَامَةَ ثَوْبَ المُتَقِينَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ قالُوْا إِنَّ الإِمَامَ الَّذِي يُطَاعُ هُوَ مَنْ كانَ لَهُ سَيفٌ وَسُلْطانٌ سَواءٌ أَكَانَ عَادِلاً أَو كَانَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٦٤﴾ لَايَسْتَطِيعُ المُسَيْطِرُونَ عَلَى الحُكْمِ بِالقُوَّةِ وَالإِكراهِ أَنْ يَتَّخِذُوْا مِنْ لَبُوسِ الشَّرِيعَةِ شَرْعِيَّةً لَهُم وَهُم لِحُكْمِ الأُمَّةِ يَغْتَصِبُونَ ﴿٦٥﴾ فَمَا كَانَ يَنبَغِي لِحاكِمِيَّةِ الشَّرِيعَةِ أَنْ تَكُونَ جَوَازاً شَرْعِيَّاً لِمَنْ أَرادَ أَنْ يَسْتَوْلِيَ بِالقُوَّةِ عَلَى الحُكْمِ وَمَا كَانَتْ الطَّاعَةُ وَاجِباً مَفْرُوضاً عَلَى النَّاسِ لِمَنْ يَحكُمُهُم بِلَا دُستُورٍ أَو قانُونٍ ﴿٦٦﴾ بَل كَانَ الحُكْمُ وَكالَةً وَعَقْداً

مَكتُوباً بَينَ الحُكَّامِ وَالنَّاخِبِينَ ﴿٦٧﴾ وَمَا كانَتْ السُّلْطَةُ لِمَنْ يَحْكُمُ بَلْ كانَتْ السُّلْطَةُ فِي أُصُوْلِها لِلنَّاسِ فَإِنَّهُم لَهُمُ الحاكِمُونَ ﴿٦٨﴾ يَحْسَبُ الغَاصِبُونَ لِلحُكْمِ أَنَّهُم إِذَا مَا لَبِسُوْا ثَوْبَ الخِلافَةِ وَالإِمَامَةِ أَصبَحُوْا كَأَنبياءِ اللهِ مُقَدَّسِيْنَ ﴿٦٩﴾ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ قَد خَتَمَ اللهُ أَنبياءَهُ لَخَرَجَ إِلَينَا الَّذِينَ يَطْمَحُونَ بِعَرشِ الخِلافَةِ وَلَقَالُوْا إِنَّهُم مِنْ أَنبِيَاءِ اللهِ وَرُسُلِهِ وَلَرَأَيتَهُم اليَوْمَ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ فِي كُلِّ أَرضٍ يُسَيْطِرُونَ ﴿٧٠﴾

الشِّقَاقُ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحَمَّد عَلي

البَيِّنَةُ السَّادِسَةُ وَالخَمسُونَ وَفِيهَا إِحدَى وَسَبعُونَ إِشراقَةً

لَقَد تَفَتَّقَتْ أَذهَانُهُم عَنْ أَمْرٍ أَحْدَثَ فِي النَّاسِ الشِّقَاقَ ﴿١﴾ كَمْ مِنْ فَتْوَى صَدَرَتْ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا أَصلٌ فِي الكِتَابِ ﴿٢﴾ فَأَتَتْ بِالسِّيَاسَةِ وَأَقْحَمَتْهَا عُنوَةً فِيمَا هُوَ إِيمَانٌ بِرَبِّ العِبَادِ ﴿٣﴾ وَخَلَطُوْا بَينَ صَفَاءِ الوَحْيِ المُنَزَّلِ وَمَا هُوَ مَحْضُ اخْتِلَاقٍ ﴿٤﴾ وَلَمَّا أَصبَحَ سَادَةُ المَعْبَدِ حُكَّاماً ظَنُّوْا أَنَّهُم هُمُ الأَربابُ ﴿٥﴾ فَجَعَلُوْا مِنَ الدِّينِ كَالدُّنيَا وَقالُوْا حَرامٌ أَنْ نَفصِلَ بَيْنَهُمَا بَلْ لَمَّا يَفْقَهُوْا آيَاتِ الكِتَابِ ﴿٦﴾ لَقَد أَرسَلَ

رَبُّكَ إِلَى النَّاسِ رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَلَمْ يَجْعَلْهُمْ مُلُوكاً وَلَا أَربَاباً ﴿٧﴾
وَمَا كَانَ يَنبَغِيْ لِأَهلِ الدِّينِ وَالدَّعْوَةِ أَنْ يَحْكُمُوْا وَهُم يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى
اللَّطِيفِ الغَفَّارِ ﴿٨﴾ وَإِذَا حَكَمُوْا زَاغَتْ قُلُوبُ النَّاسِ عَنْ رَبِّهِم لَمَّا رَأَوْا
أَهْلَ التَّقْوَى وَقَد أَصبَحُوْا فِي حُكْمِهِم كَالفُجَّارِ ﴿٩﴾ وَقالَ النَّاسُ مَا
لِهؤُلَاءِ القَوْمِ إِذْ نَراهُم إِلَى حُكْمِ الخِلافَةِ فِي كُلِّ عَهْدٍ يَتَنادَوْنَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا
سُئِلُوْا هَلْ لَكُمْ دُستُورٌ إِلَيهِ فِي حُكْمِ النَّاسِ تَرْجِعُونَ ﴿١١﴾ سَيَقُولُونَ
بِأَفْواهِهِم هذَا كِتابُ اللهِ فَهُوَ دُسْتُورُنَا وَإِنَّا إِلَيهِ لَراجِعُونَ ﴿١٢﴾ وَعَلَى
مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ وَالخُلَفَاءِ إِنَّا لَمُقْتَدُونَ ﴿١٣﴾ وَأَنَّ كُلَّ مَا عَلَى الأَرضِ مِنْ
النَّاسِ أَو مَا خَلَقَ اللهُ مِن دَابَّةٍ لَنَا بِإِذْنِ اللهِ طَائِعُونَ ﴿١٤﴾ وَعَلَى أَسَاسِ
العَدْلِ وَالشُّورَى وِفْقَ الشَّرِيعَةِ نَحنُ لَهُم سَائِسُونَ ﴿١٥﴾ وَالخِلافَةُ تَحمِي
العَقِيدَةَ وَتَسْعَى لِتَطْبِيقِ شَرْعِ اللهِ فِي الأَرَضِينَ ﴿١٦﴾ وَأَنَّ مَصْدَرَ الإِفْتاءِ
فِي الحُكْمِ سُنَّةُ مَنْ سَبَقُونا مِنَ الأَخيَارِ وَالتَّابِعِينَ ﴿١٧﴾ ذلِكَ قَوْلُ الَّذِينَ
يُرِيدُونَ أَنْ يَحْكُمُوْا بِاسْمِ اللهِ العَظِيمِ ﴿١٨﴾ انْظُرْ كَيفَ يَكُونُ الحاكِمُ
لَدَيْهِم إِلهاً وَكُلُّ النَّاسِ لَهُ بِالطَّاعَةِ صَاغِرُونَ ﴿١٩﴾ فَهُوَ يُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ
فَيَجْعَلُهُ وَزِيراً أَو يُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ فَيَجْعَلُهُ فِي الأَسفَلِينَ ﴿٢٠﴾ وَبِإِشَارَةٍ مِنهُ
يَكُونُ الإِقصَاءُ وَالتَّعْيِينُ ﴿٢١﴾ وَلَهُ الحَقُّ المُطْلَقُ فِي إِصدَارِ الأَنظِمَةِ

وَالقَوانِينِ ۝٢٢ وَلَهُ أَنْ يُسَالِمَ وَيُعاهِدَ أَو يُحارِبَ وَمَن يَعْتَرِضْ فَسَيَكُونُ خَارِجاً عَنْ المِلَّةِ وَالدِّينِ ۝٢٣ لَهُ خَزائِنُ الأَرضِ يَتَصَرَّفُ فِيهَا كَيفَ يَشَاءُ فَهُوَ العَلِيمُ ۝٢٤ وَلَقَد أَفْتَى بَعْضُهُم وَقالَ إِنَّ الخَلِيفَةَ مَلِكٌ بَلْ وَلَهُ أَنْ يَمْلُكَ النَّاسَ كَمُلْكِ اليَمِينِ ۝٢٥ وَفِي صَلَاحِياتِهِ مَجالٌ واسِعٌ عَظِيمٌ ۝٢٦ فَلَهُ أَنْ يَفْصِلَ فِيمَا شَجَرَ مِنْ خِلَافٍ وَهُوَ فَوْقَ النَّاسِ أَجمَعِينَ ۝٢٧ وَأَمَّا الوُلَاةُ وَالأُمَراءُ فَكُلُّهُم لِأَمْرِهِ طَائِعِينَ ۝٢٨ وَكَذلِكَ الوُزَراءُ وَالقُضَاةُ وَالمُحافِظُونَ ۝٢٩ وَلَيسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيءٍ فَلا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ ۝٣٠ فَهُوَ إِلهٌ فِي حُكْمِهِ وَهُوَ ذُو القُوَّةِ المَتِينِ ۝٣١ وَلَيسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَعْزِلَ الخَلِيفَةَ إِنْ أَسَاءَ أَو أَصبَحَ مِنَ العَاجِزِينَ ۝٣٢ وَإِذَا سَأَلْتَ أَهلَ الخِلافَةِ عَنْ الشُّورَى، إِذَا حَكَمُوْا، أَينَ هِيَ إِذْ كُنتُم لَهَا شِعَاراً تَرْفَعُونَ ۝٣٣ سَيَقُولُونَ إِنْ هِيَ إِلَّا مُعَلِّمَةٌ وَلِلْحَاكِمِ لَنْ تَكُونَ مُلْزِمَةً ۝٣٤ وَإِنَّهَا مُعَيَّنَةٌ وَمَا هِيَ مُنتَخَبَةٌ ۝٣٥ ولِهذا فَلَيسَ لِمَجَالِسِ الشُّورَى شَأْنٌ فِي المُحَاسَبَةِ ۝٣٦ وَإِنَّمَا جُعِلَتْ الشُّورَى عِندَ أَهلِ الخِلافَةِ لِلْمَشْوَرَةِ ۝٣٧ وَلَيسَ لِأَهلِ الشُّورَى حَصَانَةٌ أَو حُقُوقٌ مُبَيَّنَةٌ ۝٣٨ فَإِنْ أَخْطَأَوْا فَقَوانِينُ الحُكْمِ بِحَقِّهِم سُيُوفٌ مُشْرَعَةٌ ۝٣٩ وَمُحاكَمَاتٌ لَهُم إِذَا مَا اعْتَرَضُوْا عَاجِلَةٌ غَيرُ آجلَةٍ ۝٤٠ وَلَيسَ لَهُم عَلَى التَّغْيِيرِ لَو أَرادُوْا سُلْطَةٌ أَو مَقْدِرَةٌ ۝٤١ تِلكَ

هِيَ الشُّوْرَى عِنْدَهُم وَعَنْ فِقهِ مَقاصِدِهَا عُقُولُهُم دائِماً مُقْفَلَةٌ ﴿٤٢﴾
فَالخَلِيفَةُ يُطالِبُ النَّاسَ بِالبَيعَةِ وَالطَّاعَةِ فِي العُسْرِ وَالْمَيْسَرةِ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ تَراهُ
يَزِيدُ فِي تَأكِيدِهِ عَلَى الطَّاعَةِ فِي المَكْرَهِ وَالْمَنْشَطَةِ ﴿٤٤﴾ ولكِنَّهُ لَا يُعْطِي
الأُمَّةَ حَقَّهَا فِي انْتِخابِهِ أَو عَزْلِهِ وَيَكْرَهُ أَنْ تَكُونَ فِي رِعيَّتِهِ عُقُولٌ
مُفَكِّرَةٌ ﴿٤٥﴾ فَلَا اعْتِراف بِحَقٍّ لِلنَّاسِ فِي تَشْكِيلِ حِزْبٍ أَو هَيئَةٍ فِيهَا خَيرٌ
لِلبِلَادِ أَو مَنْفَعَةٌ ﴿٤٦﴾ وَحَرامٌ لَدَيهِ أَنْ يَكُونَ هُنالِكَ رَأيٌ ناقِدٌ لِلحُكْمِ فِي
الظَّاهِرِ وَالبَاطِنِ قَد يُشِيرُ بِالْبَنَانِ إِلَى مَنْقَصَةٍ ﴿٤٧﴾ فَلَا رَأْيَ فَوقَ رَأيِ
الخَلِيفَةِ أَو الإِمَامِ وَكُلُّ قَولٍ لَهُ يَتُمُّ بِلَا اعْتِراضٍ أَو مَنْغَصَةٍ ﴿٤٨﴾ وَإِذَا
سَأَلْتَ ثُمَّ سَأَلْتَ عَنْ كِتابِ اللهِ العَزِيزِ إِذْ قالُوْا هُوَ الدُّستُورُ فَلَا تَجِد
ذلِكَ فِي واقِعِهِم إِلَّا تَعارُضَاً مَعَ الكِتَابِ بَيِّناً ﴿٤٩﴾ فَكَيفَ يَكُونُ الكِتابُ
المُبِينُ دُستُوراً لِلحُكْمِ وَلَمْ يَتَّخِذُوْا عَلَى ضَوْئِهِ نِظامَاً مُفَصَّلاً ﴿٥٠﴾ قُلْ
مَا كَانَ الكِتابُ لِيُغْنِيَ عَنْ التَّفْصِيلِ فِي قَضَايَا الحُكْمِ إِنَّ الكِتابَ قَد
جَاءَ لِيَكُونَ لِلنَّاسِ مُبَشِّراً ومُنْذِراً ﴿٥١﴾ وَأَمَّا الخِلافَةُ الَّتِي يَزْعُمُونَ أَنَّهَا عَلَى
نَهْجِ الرَّسُولِ الكَرِيمِ فَكَذلِكَ لَمْ يَكُنْ قَوْلُهُم إِلَّا افْتِراءً وَزُوْراً ﴿٥٢﴾ إِذْ لَمْ
يَرَ النَّاسُ فِي نَهْجِ أَهلِ الخِلافَةِ إِلَّا ذَبْحاً وَقَتْلاً وَسَحْقَاً لِلإِنسَانِ مُدَمِّراً
﴿٥٣﴾ وَأَمَّا عَنْ التَّفْجِيرِ فِي الأَسْوَاقِ فَقَد مُلِئَتْ الأَرضُ مِنْهُم طُغْياناً

وَرُعُباً ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَأَلْتَ ثُمَّ سَأَلْتَ عَنْ مُسَاوَاةٍ بَينَ النَّاسِ فَلَا تَجِد فِي حُكْمِهِم قانُوناً مُلْزِماً ﴿٥٥﴾ يَقُولُونَ كَيفَ لَنَا أَنْ نُسَاوِيَ فِي إِطْعامِ الصَّغِيرِ وَإِطْعامِ الكَبِيرِ وَكَيفَ نُسَاوِيَ مَنْ كَانَ فِي وَزْنِ الرِّيشَةِ وَمَنْ كَانَ فِي وَزْنِهِ مُثْقَلاً ﴿٥٦﴾ وَإِذَا سَأَلْتَ عَنْ المَرأَةِ هَلْ لَهَا عِنْدَكُمْ مُسَاوَاةٌ وَحَقٌّ مُبَيَّنٌ ﴿٥٧﴾ فَسَوْفَ يَتَّخِذُونَ مِنْ سُؤالِكَ هذَا هُزُواً ﴿٥٨﴾ سَيَقُولُ أَمثَلُهُم طَرِيقَةً مَا لَكُم كَيفَ لَا تَفْهَمُونَ إِذْ لَا تُعطُونَ لِلأَشيَاءِ وَزْناً ﴿٥٩﴾ أَتُرِيدُونَ أَنْ يَكُونَ الذَّكَرُ مُسَاوِياً فِي الحُقُوقِ مَعَ الأُنثَى ﴿٦٠﴾ هذَا مَا يُقُولُونَ وَقَد خَلَطُوْا رَأَيَهُم فِي الدِّينِ خَلْطاً ﴿٦١﴾ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُم عَنْ النَّاسِ فِي ظِلِّ الخِلَافَةِ هَل سَيَكُونُ لَهُم رَأيٌ فِي نِظَامِ الحُكْمِ شِكْلاً وَجوْهَراً ﴿٦٢﴾ وَهَلْ سَيَكُونُ لِحُكْمِهِم أَجَلاً مُحَدَّداً ﴿٦٣﴾ أَمْ اتَّخَذُوْا الحُكْمَ مَعَ الإِلهِ شَرَاكَةً وَكَانَ الحَاكِمُ فِي سُلْطانِ رَبِّهِ عِنْدَهُم إِذَنْ شَرِيكَاً ﴿٦٤﴾ وَأَمَّا عَنْ التَّوحِيدِ فَقَد اتَّخَذُوهُ شِعاراً وَلِإِقْصَاءِ المُخَالِفِينَ كَانَ سَبَباً ﴿٦٥﴾ لَقَد تَصَوَّرُوْا التَّوْحِيدَ أَنْ يَكُونَ الحَاكِمُ كَمَا هُوَ الإِلهُ وَاحِداً أَحَداً ﴿٦٦﴾ فَحَرامٌ عَلَى النَّاسِ لَدَيْهِم أَنْ يَكُونَ لَهُم فِي الدِّينِ رَأيٌ وَمَذْهَبٌ مُختَلِفٌ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا سَأَلْتَ ثُمَّ سَأَلْتَ عَنْ الحُرِّيَةِ فِي العَقِيدَةِ فَسَيَقُولُونَ مَا كَانَتْ هذِهِ إِلَّا بِدْعَةً ﴿٦٨﴾ وَأَمَّا حُرِّيَةُ الرَّأيِ وَالتَّعبِيرِ وَإِنشَاءِ الأَحزابِ فَإِنَّمَا هِيَ

بِزَعْمِهِم كانَتْ كُفْراً ﴿٦٩﴾ ثُمَّ جَعَلُوْا مِنَ الحُكْمِ مُلْكاً ثُمَّ ازْدَادُوْا فَجَعَلُوهُ فِي أَبنائِهِم إِرْثاً ﴿٧٠﴾ ذلِكَ لِأَنَّهُم أَقحَمُوْا الدِّينَ فِي السِّياسَةِ وَلَمْ يَفقَهُوْا الإِيمَانَ بِاللهِ العَظِيمِ إِلَّا إِذا كانَ لَهُم بِهِ فَوْقَ المُؤمِنِينَ صَوْلَجَاناً وَعَرْشاً ﴿٧١﴾

زَمَنُ الإِصْلَاحِ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيِّنَةُ السَّابِعَةُ والخَمْسُونَ وَفِيهَا سِتٌّ وخمسونَ إشراقَةً

إِنَّ الإِصلَاحَ لَآتٍ رَغْمَ التَسْقِيْطِ وَالتَكْفِيرِ ﴿١﴾ وَإِنَّهُ سَيَهْدِمُ التَّحْرِيفَ لِأَجلِ التَّنْوِيرِ ﴿٢﴾ يُحَرِّرُ المَسْمُوعَ وَالمَنْشُورَ ﴿٣﴾ لِيَقْرَأَ النَّاسُ كُلَّ فِكْرٍ وَنَقْدٍ مَسْطُورٍ ﴿٤﴾ بِلَا خَوْفٍ مِنْ عَذابٍ وَاقِعٍ ﴿٥﴾ يَقُومُ بِهِ سُلْطانٌ قامِعٌ ﴿٦﴾ أَو مُشْتَغِلٌ بِالفِقْهِ لِلْمَالِ جَامِعٌ ﴿٧﴾ يَوْمَ تَمُوجُ الدُّنْيا بِالْفِكْرِ الجَدِيدِ مَوْجاً ﴿٨﴾ وَيَسِيرُ الإِصلَاحُ سَيْراً ﴿٩﴾ فَوَيلٌ يَوْمَئِذٍ لِلمُتَحَجِّرِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ هُم مِنَ الإِصْلَاحِ عَلَى مَكانَتِهِم خائِفُونَ ﴿١١﴾ وَلِأَصحَابِهِ بِأَلفِ طَرِيقَةٍ قامِعُونَ ﴿١٢﴾ وَلِمَنْ غايَرَ رَأْيَهُم فِي مَذْهَبِهِ يُكَفِّرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِلَى التَّشْهِيرِ

وَالتَّخْوِينِ دائِمَاً تَراهُم يَلْجَأُونَ ﴿١٤﴾ وَمِنَ الإِيمانِ بِسُهولَةٍ لِلنَّاسِ يُخْرِجُون ﴿١٥﴾ وَلَقَد نَعْلَمُ أَنَّهُم لِمَنْ يَخْرُج عَلَيهِم سَيَقُولُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّهُ ضَالٌ أَو كافِرٌ أَو مجْنُونٌ ﴿١٧﴾ يُرِيدُ مَالاً لَعَلَّهُ أَو شُهرَةً بِهَا مَفتُونٌ ﴿١٨﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يُسَفِّهَ فِقهَ أَسْلَافِكُمُ الَّذِينَ أَنتُم لَهُم تُقَدِّسُونَ ﴿١٩﴾ وَيُبَدِّلَ عُقُولَ فِتْيَانِكُم وَعامَّةَ النَّاسِ الَّذِينَ يَجْهَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَعَجِبُوْا أَنْ جاءَهُم مُصْلِحٌ وَقالَ لَهُم إِنَّمَا أَنتُم لِفِكْرِ آبائِكُم وَارِثُونَ ﴿٢١﴾ وَقالُوْا يَا أَيُّهَا الَّذِي جِئْتَنَا بِالإِصلَاحِ إِنَّمَا نَحنُ المُخْتَصُّونَ ﴿٢٢﴾ وَغَيْرُنا فَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَفْقَهَ فَنَحْنُ الفُقَهَاءُ وَنَحنُ العَالِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنهُم مَنْ يَقُولُ مَا كَانَ هذا وَقتُ الإِصْلاحِ إِنَّمَا نَحنُ بِمَا هُوَ أَهَمُ وَأَخْطَرُ لَمُنْشَغِلُونَ ﴿٢٤﴾ وَمَا لَنَا بِجَدِيدِ الرَّأيِ الَّذِي سَيَجْعَلُ عَوَامَ النَّاسِ عَلَينَا يَتَجَرَّأُونَ ﴿٢٥﴾ وَكَذلِكَ فَتَنُوْا أَنفُسَهُم وَأَصبَحُوْا لِفِكرِ الإِصلَاحِ أَبَداً قامِعِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَا يَنْفَعُ مَا لَدَيْهِم مِنْ فِكْرٍ إِذْ هُم بِهِ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ وَإِنَّهُم لِعَامَّةِ النَّاسِ دَأَبُوْا يَقُولُونَ ﴿٢٨﴾ ضَعُوْا الحَبْلَ فِي رِقابِكُم ثُمَّ سَلِّمُوهُ بِيَدِ الَّذِينَ هُم فِي الفِقهِ عَالِمُونَ ﴿٢٩﴾ وَبِذلِكَ فَإِنَّكُم فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ مِنَ العَذَابِ سَتَسْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ احْتَكَرُوْا فَهْمَ الدِّينِ مَا هُم إِلَّا قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا مَرَّ بِهِم كُلُّ مُصْلِحٍ تَراهُم عَنْ الحَقِّ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٢﴾ وَإِذَا كَلَّمُوْا النَّاسَ تَراهُم يُرْهِبُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِلْدِّفاعِ عَنْ

أَهْوائِهِم رُعَاعَ النَّاسِ دَوْماً يَسْتَنْهِضُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِذَا رَآهُمُ الجَاهِلُ يَحسَبُهُم عَنْ الدِّينِ حَقَّاً يُدافِعُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَد كانُوْا مِنْ قَبْلُ بِكُلِّ مُصْلِحٍ أَو نَبِيٍّ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٦﴾ وَأَقبَلَ بَعْضُهُم بِالفَتْوَى يَسْتَعِينُ ﴿٣٧﴾ أَعِندَهُم وَحْيٌ يَتَنَزَّلُ عَلَيهِم بِسُلطَانٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُم كِتَابٌ مِنَ اللهِ يَخُصُّهُم وَيَجعَلُهُم حَفَظَةً وَأَوْصِيَاءَ عَلَى الدِّينِ ﴿٣٩﴾ أَمْ عِندَهُم الحَقُّ وَلَيسَ هُوَ فِي الآخَرِينَ ﴿٤٠﴾ أَمْ يُرِيدُونَ سُلطَةً مِنَ اللهِ تَجعَلُهُم عَلَى النَّاسِ حَاكِمِينَ ﴿٤١﴾ فَلا تَذَرُوهُم حَتَّى عَنْ غَيِّهِم يَرْجِعُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقسَمُوْا جَهْدَ أَيمَانِهِم أَنَّهُم لِكُلِّ فِكْرٍ جَدِيدٍ سَيُكافِحُونَ ﴿٤٣﴾ قُلْ مَا يَكُونُ لَكُم أَنْ تُبَدِّلُوْا سُنَّةَ الإِصلَاحِ وَالتَّجدِيدِ مَهْمَا فَعَلْتُم إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَمَا يُدْرِيْكُم أَنَّ نَهْضَةَ العُقُولِ إِذَا جَاءَتْ سَتُبْطِلُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٥﴾ كافِحُوهَا بِبُهْتانِكُم وَإِرهَابِكُم سَواءٌ عَلَيكُم إِنَّمَا يَنْتَصِرُ دَوْماً المُصْلِحُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَد انْتَصَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُم فِي غَرْبِ الأَرضِ مِنْ بَعدِ مَا نَهَضُوْا وَكَانُوْا لِحَياتِهِم وَعَقِيدَتِهِم مُصْلِحِينَ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ كَانَ العِقَابُ أَو الحُكْمُ بِالقَتْلِ لِكُلِّ مَنْ جَاءَ بِعِلْمٍ أَو كَانَ مِنَ المُخَالِفِينَ ﴿٤٨﴾ فَالَّذِينَ لَمْ يُخْفُوْا مَا فِي صُدُورِهِم قُطِّعَتْ أَلسِنَتَهُم وَسُجِنُوْا وَأُحْرِقُوْا وَصُبَّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِم الحَمِيمُ ﴿٤٩﴾ وَلَقَد أَحْرَقَتْ مَحاكِمُ التَّفْتِيشِ عُلَمَاءَ وَمِنْ أَهْلِ الفِكْرِ وَالإِصلَاحِ

كَثِيْرِيْنَ ﴿٥٠﴾ لكِنَّ أَهلَ الإِصلَاحِ وَالتَّغْيِيرِ لَمْ يَركَعُوْا وَلَمْ يَخِرُّوْا لِلأَذْقَانِ مُسْتَسْلِمِينَ ﴿٥١﴾ بَلْ أَرَادُوْا أَنْ يَخْرِجُوْا مِنْ غَمٍّ فَنَهَضُوْا مِنْ بَعدِ مَا ظُلِمُوْا حَتَّى تَخَلَّصُوْا مِنْ عَذَابِ القَتْلِ وَالْسُّجُونِ ﴿٥٢﴾ ثُمَّ انْطَلَقُوْا بِثَوْرَةٍ فِي الفِكْرِ حَمَلَتْ مَعَهَا رُؤْيَةً أُخْرَى لِلْكَوْنِ وَالحَيَاةِ ثُمَّ أَنشَأَتِ الثَّوْرَةُ نَهْضَةً ثُمَّ أَينَعَتْ النَهْضَةُ فَأَخرَجَتْ لِلنَّاسِ حَدَاثَةً فِي العِلْمِ وَسُبُلاً وَطَرَائِقَ فِيهَا عَدْلٌ لِلحَاكِمِ وَالْمَحْكُومِ ﴿٥٣﴾ فَإِذَا الَّذِيْ كَانَ يَحْكُمُهُم بِاسْمِ اللهِ وَالدِّينِ يَخْضَعُ لِحُكْمِ المَدَنِيَّةِ وَالمَدَنِيينَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ الإِصلَاحَ يُخْرِجُ النَّاسَ مِنْ عُصُورِ الظُلُمَاتِ إِلَى عَصرِ النَّهْضَةِ وَالحَدَاثَةِ وَالتَّنْوِيرِ ﴿٥٥﴾ تَجرِي بِأَمْرِهِم شُؤُونُ الحَيَاةِ وَهُم فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ مِنَ الأَفكَارِ وَالمَذَاهِبِ وَالعَقَائِدِ يَتَخَيَّرُونَ ﴿٥٦﴾

أصْحَابُ الإفتَاءِ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحَمَّد عَلي

البَيِّنَةُ الثَّامِنَةُ والخَمْسُونَ وَفِيهَا ثَمَانٍ وَعِشْرُونَ إِشراقَةً

إذا تَفتَّحَتْ العُقُولُ وَتَحَرَّرَ النَّاسُ مِنَ التَّقْدِيْسِ وَالتَّقْلِيدِ ﴿١﴾ لَرَأَيْتَهُم إلَى أَصْحَابِ الإِفْتَاءِ سُراعاً يَهْرَعُوْنَ ﴿٢﴾ وُهُم بِجُرْأَةٍ وَبَصِيرَةٍ يَتَساءَلُونَ ﴿٣﴾ أَفَرَأَيْتُم فِي دِينِ اللهِ أَيُّهَا المَشَايِخُ كَيفَ أَصْبَحْتُم تُعَسِّرُونَ ﴿٤﴾ ءَأَنتُم حَقّاً لِفِقهِ شَرْعِ اللهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ فِي الكِتَابِ المُبِينِ سَاعُونَ ﴿٥﴾ أَمْ إنَّكُم عَلَى شَرْعِ اللهِ أَحكَاماً فِي كُتُبِ الفِقهِ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عِنْدِكُم تَزِيْدُوْنَ ﴿٦﴾ وَهَلْ أَنْتُم فِي بَحْرِ المَرْوِيَّاتِ مَا زِلْتُم إِلَى الأَعْمَاقِ تَغْرَقُونَ ﴿٧﴾ وَبِكُتُبِ التُّرَاثِ أَكْثَرَ مِنْ كِتَابِ اللهِ لَمُغْرَمُونَ ﴿٨﴾ وَلِمَقَاصِدِ رِسَالَاتِ رَبِّكُم لَاتُدْرِكُونَ ﴿٩﴾ بَل أَنتُم عَنْ العِلْمِ النَّافِعِ لَمُبْعَدُونَ ﴿١٠﴾ أَفَرَأَيتُم الفَتْوَى الَّتِي تُصْدِرُونَ ﴿١١﴾ هَلِ اللهُ أَنزَلَهَا أَمْ أَنتُم المُنْزِلُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَد جَعَلْتُمُوْهَا بِمَنْزِلَةِ الكِتَابِ الكَرِيمِ أَفَلَا تَتَّقُوْنَ ﴿١٣﴾ أَفَرَأَيتُم فِتْنَةَ المَذَاهِبِ وَالطَّوائِفِ الَّتِي أَنتُم لَهَا تُوْقِدُونَ ﴿١٤﴾ لِأَيِّ سَبَبٍ أَشعَلْتُمُوهَا بَينَ الإِخْوَةِ إِنْ كُنتُم عَنْ الحَقِّ تَنْطِقُونَ ﴿١٥﴾ لَقَد جَعَلْتُم مَذَاهِبَ الفِقْهِ وَالفِكْرِ حَرامَاً بَل جَعَلْتُم أَهلَهَا عَنْ الدِّينِ مَارِقِينَ ﴿١٦﴾ إِلَّا مَذْهَبَكُم الَّذِي أَنتُم لَهُ عَاكِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ إِنَّكُم عَلَى رَأيٍ أَو فِقْهٍ مُغَايِرٍ دَماً تَسْفِكُونَ ﴿١٨﴾ فَتُوبُوْا إِلَى رِبِّكُمُ العَظِيمُ ﴿١٩﴾ فَلَا أَحَدَ مِنْ بَعدِ اليَوْمَ يَراكُم كَأَنْبِيَاءِ اللهِ مُقَدَّسِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّهُ لَعَهْدٌ وَلِّي لَو تَعلَمُونَ قَدِيمٌ ﴿٢١﴾ يَوْمَ كانَ النَّاسُ لَكُم بِغَيرِ بَصِيرَةٍ يُقَلِّدُونَ

﴿٣٢﴾ إِنَّهُم كانُوا عَنْ الحَقِّ بِإِرهَابِكُم مُبْعَدِينَ ﴿٣٣﴾ وَلِأُنَاسٍ مِنْ مِثلِكُم بِلَا سُؤالٍ كانُوْا يَسْمَعُونَ وَيُطِيْعُونَ ﴿٣٤﴾ وَأَنتُم حِينَئِذٍ لَيْسَ لَكُم شَأْنٌ إِلَّا التَدَبُّرَ فِي كُتُبِ الرُّوَايَةِ وَالحَدِيْثِ ﴿٣٥﴾ فَلَوْلَا رَجِعْتُم إِلَى الكِتَابِ المُبينِ ﴿٣٦﴾ حَتَّى تَسْتَبِيْنُوْا بِذلِكَ الطَرِيقَ القَوِيم ﴿٣٧﴾ فَمَا كانَ دِينُ اللهِ فِي كُلِّ حَدِيثٍ فِيهِ رَيْبٌ ومَظَنَّةٌ وَمَا كانَ الحَدِيثُ حُجَّةً وَمَا كانَ بِمَنزِلَةِ الكِتَابِ الحَكِيْمِ ﴿٣٨﴾

فَاحِشَةُ التَّشَدُّدِ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحَمَّد عَلي

البَيِّنَةُ التَّاسِعَةُ وَالخَمسُونَ وَفِيهَا إِحْدَى وَثَلاثُونَ إِشراقَةً

وَيَتَسَاءَلُ النَّاسُ عَنْ الفَوَاحِشِ وَالْمُنْكَراتِ ﴿١﴾ قُلْ إِنْ كَانَ الزِّنَا فَاحِشَةً فَإِنَّ التَطَرُّفَ فِي العَقِيدَةِ مِنْ كَبائِرِ مَا حَرَّمَ اللهُ ﴿٢﴾ وَأَمَّا العُنْفُ فَهُوَ مُفَجِّرٌ لِلفِتْنَةِ وَهُوَ مَصْنَعٌ لِكُلِّ البَلَايَا وَالْمُصِيبَاتِ ﴿٣﴾ لَا يَعْلَمُ المُتَشَدِّدُ مَا يَحْمِلُ مِنْ حِقْدٍ وَكَراهِيَّةٍ تَهُزُّ الأَجْبَالَ ﴿٤﴾ وَلَا يَرَى سَبِيلاً مَعَ الخَصْمِ سِوَى القَتْلِ وَالإِسْتِئْصَالِ ﴿٥﴾ يَظُنُّ المَتَشَدِّدُ أَنَّهُ عَلَى الحَقِّ

وَأَنَّهُ وَكِيلٌ عَنْ اللهِ الكَبِيرِ المُتَعَالِ ۝٦ وَإِذَا مَا حَاوَرَكُم فَكَأَنَّهُ فِي حُرُوبٍ وَقِتَالٍ ۝٧ وَإِذَا مَا سَيْطَرَ عَلَى الحُكْمِ لَا يَرَى النَّاسُ إِلَّا وهُم يُسْحَبُونَ بِالأَغْلالِ ۝٨ يُبَشِّرُ النَّاسَ بِالذَّبْحِ وَيَنْتَصِرُ عَلَيهِم بِالرُّعْبِ وَالإِذلَالِ ۝٩ وَتِلكَ لَهِيَ خَطَايَا الَّذِينَ آمَنُوْا بِالعُنفِ وكَانَ العُنْفُ أَشَدَّ بَلَاءً مِنْ خَطايَا البَاغِيَاتِ ۝١٠ وَتَتَنَزَّلُ عَلَى أَيْدِيهِم أَحْكاماً ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابٍ ۝١١ ويَسْتَفِزُّهُم أُمَراؤُهُم بِالكَذِبِ وَالدِّعَايَاتِ ۝١٢ يَغْسِلُونَ رُؤُوسَ أَتباعِهِم بِفِكْرٍ لَهُ رائِحَةٌ كَرائِحَةِ النِّفَايَاتِ ۝١٣ فَتِلكَ هِيَ الفَواحِشُ عِندَ رَبِّكَ وَالخَطِيئَاتُ ۝١٤ هذَا وَإِنَّ مِنْ كَذِبِهِم لَتَكَادُ تَغُصُّ بِهِ المَواقِعُ وَالكُتُبُ والقَنَواتُ ۝١٥ يَكْذِبُونَ عَلَى غَيْرِهِم ثُمَّ يَبْهَتُونَهُم وَكُلُّ ذلِكَ عِندَهُم مِنَ المُبَاحَاتِ ۝١٦ وَيَأتُونَكُم فِي ذلِكَ بِحَدِيثٍ يَفْتَرُونَهُ كَذِباً عَلَى النَّبِيِّ الكَرِيمِ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ وَرَدَ فِي كُتُبِ الرِّوَايَاتِ ۝١٧ يَقُولُونَ قالَ رَسُولُ اللهِ إِذَا رَأَيتُم أَهلَ الرِّيَبِ مِنْ بَعْدِي وَالبِدْعَ ۝١٨ فَأَظْهِرُوْا البَرَاءَةَ مِنهُم وَأَكْثِرُوْا مِنْ سَبِّهِم وَالقَوْلَ فِيْهِم وَأَلصِقُوْا بِهِمُ المُفْتَرَيَاتِ ۝١٩ وَبَاهِتُوهُمْ حَتَّى يَحذَرَهُمُ النَّاسُ وَلَا يَأْخُذُون عَنْهُم المُبْدَعَاتِ ۝٢٠ وَلِكَيْلَا يُفْسِدُوْا فِي الإِسلَامِ الَّذِي لابُدَّ أَنْ يَظْهَرَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ بِالْغَزَواتِ ۝٢١ فَيَكْتُبُ اللَّهُ لَكُم بِذَلِكَ الحَسَنَاتِ وَيَرفَعُ لَكُم فِي الآخِرَةِ بِهِ الدَرَجَاتِ

﴿٢٢﴾ وَيأْتُونَ لَكَ بِمِثلِ هذَا الحَدِيثِ مَا لَا تَعلَمُ لَهُ أَصْلاً فِي الإِيمانِ بَل هُوَ فِي تَعَارُضٍ مَعَ الرِّسَالَاتِ ﴿٢٣﴾ يَقُولُونَ لَكَ إِنْ شِئْتَ فَاقْتُلْ ثُمَّ اقْتُلْ فَذلِكَ أَهونُ عِنْدَنَا مِنْ تَرْكِ الصَّلَوَاتِ ﴿٢٤﴾ فَوَيلٌ لِمَنْ أَخْرَجُوهُ عَنْ دِينِهِم فَيَوْمَئِذٍ يَكُونُ دَمُهُ ومالُهُ حَلَالاً وَأَمَا نِسَاؤُهُ فَمَسْبِيَّاتٌ ﴿٢٥﴾ يُعَلِّبُ المُتَشَدِّدُونَ الوَعْيَ بِالكَذِبِ وَتُصَاغُ بِهِ فِي مُجتَمَعِهِم الثَّقَافَاتِ ﴿٢٦﴾ وَتِلكُمْ لَهِيَ فَاحِشَةٌ أَشَدُّ مِنْ خَطِيئَةِ رَمْيِ المُحْصَنَاتِ الغَافِلَاتِ ﴿٢٧﴾ وَقالَ رَجُلٌ لِلنَاسِ إِنِّي لَا أَخَافُ إِلَّا بَعْضَ الَّذِينَ ظَنُّوْا أَنَّهُم فِي الدِّينِ مِنَ الفُقَهَاءِ ﴿٢٨﴾ وَلَمَّا سَأَلُوهُ عَنْ قَوْلِهِ هذَا قالَ إِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسَ إِذا مَا فَعَلُوْا خَطِيئَةً فَإِنَّهُم سَيَشْعُرُونَ بَعْدَهَا بَوَخْزٍ مَنَ الضَمِيرِ وَالْوِجْدَانِ ﴿٢٩﴾ وَلكِنَّ بعضَ الَّذِينَ يَشْتَغِلُونَ فِي الفِقهِ وَالفَتْوَى لَنْ يَفْعَلُوْا خَطِيْئَةً إِلَّا مِنْ بَعدِ أَنْ يجعَلُوهَا فِي الشَّرِيعَةِ حَلَالاً وَهِيَ عَندَ رَبِّكَ مِنْ أَشَدِّ المُحَرَّمَاتِ ﴿٣٠﴾ كَالَّذِينَ أَحَلُّوْا القَتْلَ فِي سَبِيلِ الحُكْمِ وَالكَذِبَ فِي سَبِيلِ نَشْرِ الدَّعْوَةِ وَكانُوْا لِلمُسْتَبِدِّ الظَّالِمِ عُمَلَاءَ ﴿٣١﴾

الأَزكَى وَالأَطْهَرُ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيِّنَةُ السِّتُونَ وَفيهَا ثَمَانٍ وَأَربَعُون إِشراقَةً

ياأَيُّها المُلْحِدُونَ لَكُمُ الحَقُّ فِي أَنْ تُؤْمِنُوْا مِثْلَنَا أَو لَا تَكُونُوْا مُؤمِنِينَ ﴿١﴾ لَقَد أَعْطاكُمْ رَبُّكُم عُقُولاً بِهَا تَتَخَيَّرُونَ ﴿٢﴾ عَقِيدَةً أَو نَهجاً مَاشِئْتُم فِي حَياتِكُم تَسْلِكُونَ ﴿٣﴾ وَلكِنْ إِذا مَا كَرِهتُم الدِّينَ وَالإِيمَانَ فَلَيسَ لَكُم أَنْ تَكْرَهُوْا الَّذِينَ آمَنُوْا أَو تَكُونُوْا لِعَدُوِّهِم مُنَاصِرِينَ ﴿٤﴾ وَمَنْ يَقْتُلْ مِنكُم مُؤمِناً أَو يَنْصُرْ عَدُوّاً لَهُ فَهُوَ إِمَّا إِرهَابِيٌّ أَو مَجْنُونٌ ﴿٥﴾ مَا كَانَ لِأَحَدٍ مِنكُم أَن يَفْرَحَ بِاسْتِئْصَالِ مُؤمِنٍ وَإِلَّا فَهُوَ بِشَهْوَةِ الحِقْدِ وَالكَراهِيَةِ مَفْتُونٌ ﴿٦﴾ وَلِأَجْلِ ذلِكَ فَانْظُرُوْا فِيمَا أَنتُم بِهِ عَامِلِينَ ﴿٧﴾ فَإِنْ كُنتُم لِحُرِّيَةِ العَقِيدَةِ لِغَيْرِكُم صَائِنِينَ ﴿٨﴾ وَلِحُقُوقِ مَنْ آمَنَ مُحافِظِينَ ﴿٩﴾ فَحِينَئِذٍ أَنتُمُ المُؤْمِنونَ وَأَنَّ مَنْ يَعْتَدِيَ عَلَيكُم فَأُولئِكَ هُم المُلْحِدُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذا وَحَّدْتُم صُفُوفَ النَّاسِ عَلَى عَمَلِ الخَيرِ فَأَنتُمُ المُوَحِّدُونَ ﴿١١﴾ وَإِذا أَصبَحتُم أَفْضَلَ النَّاسِ أَعمَالاً فَأَنتم المُتَّقُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذا مَا طَبَّقْتُم

العَدْلَ وَأَخَذْتُم بِمَكارِمِ الأَخْلَاقِ فَحِينَئِذٍ أَنتُم المُتَدَيِّنُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا مَا وَصَلْتُم إِلَى أَفواهِ الفُقَرَاءِ وَالْمُعْدَمِينَ فَأَنتُم المُصَلُّونَ ﴿١٤﴾ وَإِذَا مَا شَهِدْتُم بِالحَقِّ عَلَى أَنفُسِكُم وَأَهلِيْكُم فَأَنتُم الرَّاكِعُونَ ﴿١٥﴾ وَإِذَا مَا قَطَعْتُم أَلسِنَتِكُم عَنْ الغِيْبَةِ وَالكَذِبِ وَالبُهْتانِ فَأَنتُم الصَّائِمُونَ ﴿١٦﴾ فَإِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَشكالِكُم وَأَسْمائِكُم بَل يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُم وَأَعْمالِكُم وَمَا إِذا كُنتُم لِلعَدْلِ فِي الأَرضِ تَنْتَصِرُونَ ﴿١٧﴾ وَلِنَنْظُرَ ءَأَنتُم لِلْخَيرِ وَالعَمَلِ الصَّالِحِ أَسْرَعُ أَمْ نَحنُ المُسْرِعُونَ ﴿١٨﴾ وَتِلْكَ هِيَ مَقاصِدُ الإِيمَانِ وَلكِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ لِمِثْلِ هذا لَا يُدرِكُونَ ﴿١٩﴾ يَا أَيُّها المُلْحِدُونَ إِنْ كُنتُم خَرَجْتُم عَنْ دِينِ آبائِكُم فَلَابُدَّ أَنَّكُم عَنْ قِيَمِ الإِنسَانيَّةِ لَا تُحِيْدُونَ ﴿٢٠﴾ وَبِمَبادِئِهَا وَأَعْرافِهَا سَنَجِدُكُم دائِماً تَعْمَلُونَ ﴿٢١﴾ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُم دِينٌ فَكُونُوْا عُقَلَاءَ فِي دُنياكُم وَلَا تَكُونُوْا عَنْ الوِجْدَانِ وَالضَّمِيرِ بِغَائِبِينَ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَكُونُوْا كَالَّذِينَ ارْتَدُّوْا عَنْ دِينِهِم وَأَصبَحُوْا لِقَوْمِهِم كَارِهِينَ ﴿٢٣﴾ يَتَمَنَّونَ الحَرْبَ وَالقَتْلَ لِلَّذِينَ آمَنُوْا وَلَتَجِدَنَّهُم مَعَ الغُزَاةِ وَالمُحْتَلِّينَ ﴿٢٤﴾ فَكَيفَ بِالَّذِيْ يَكْفُرُ بِدِينِهِ أَنْ يَكُونَ نَصِيراً لِدَوْلَةٍ أُخْرَى عَدُوَّةٍ لِلمُؤمِنِينَ تَقُومُ عَلَى أَسَاسٍ مِنَ العُنْصُرِيَّةِ وَأَسَاسٍ مِنَ الدِّينِ ﴿٢٥﴾ إِنَّ مَثَلَ المُلْحِدِ الَّذِي يَنْصِرُ احْتِلَالَ أَرضِ المُؤمِنِينَ كَمَثَلِ المُتَطَرِّفِ الَّذِي

يُرِيدُ إِرهابَ وَقَتْلَ الكافِرِينَ ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ احْذَرُوْا أَنْ تَرْتَدُّوْا إِلَى مَا هُوَ أَقلُّ وَأَدْنَى مِمَّا كُنتُم عَلَيهِ مِنْ قَبلُ وَلَا تَكُونُوْا كَالَّذِي لَا يَأْبَهُ بِالْطُّوفَانِ لِغَيرِهِ إِذَا مَا دَمَّرَ ﴿٢٧﴾ فَحُقُوقُ الفَرْدِ المُطْلَقَةِ أُسطُورَةٌ عَنْ السِّيَاقِ دائِمَاً تُبْتَرُ ﴿٢٨﴾ إِنَّ صَلَاحَ الشَّجَرِ إِذا مَا أَثمَرَ وَإِنَّ صَلَاحَ الإِنسَانِ إِنسَانِيَّةً قُطُوفُهَا بِالْخَيرِ عَلَى رُؤُوسِ البَشَرِ تَتَنَزَّلُ ﴿٢٩﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى مَنْ بَاتَ شَبْعَاناً وَكانَ مِنْ حَوْلِهِ المُجْتَمَعُ بِالفَقْرِ مُدَمَّرَاً ﴿٣٠﴾ وَلَا خَيرَ فِي مُلْحِدٍ لِقِيَمِ الإِنسَانِيَّةِ تارِكاً وَبِعَقْلِهِ لَا يَتَفَكَّرُ ﴿٣١﴾ فَخَيرُ النَّاسِ مَنْ عَمِلَ خَيراً وَأَشَارَ إِلَيهِ النَّاسُ بِالْبَنَانِ وَقالُوْا إِنَّهُ الأَزكَى مِنْ بَيْنِنا وَالأَطْهَرُ ﴿٣٢﴾ وَاعْلَمُوْا أَنَّ القُضَاةَ فِي المَحَاكِمِ لَا يَسْأَلُونَ المُتَّهَمَ عَنْ دِينِهِ وَمَذْهَبِهِ وَمَا إِذا كانَ مُؤمِناً أَو كانَ بِالأَدْيانِ قَد كَفَرَ ﴿٣٣﴾ مِثْلَمَا أَنَّهُم لَا يُمَيِّزُونَ بَيْنَ أَسوَدَ أَو أَبيَضَ أَو أَصفَرَ ﴿٣٤﴾ وَلكِنَّهُم يَسْأَلُونَهُ عَمَّا إِذا كانَ بَرِيئَاً وَصَالِحَاً أَمْ كانَ قاتِلاً وَمُحتَالاً وَسَارِقاً أَحْقَرَاً ﴿٣٥﴾ هذَا مَا سَتُسْأَلُونَ عَنهُ وَنَحنُ عَلَى ذلِكَ مِثلُكُم فِي الحَياةِ سَنُسْأَلُ ﴿٣٦﴾ فَلْيَكُنْ السِّباقُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُم عَلَى مَنْ يَكُونُ بِحَقٍّ وَصِدْقٍ إِنسَاناً مِنْ أَعظَمِ البَشَرِ ﴿٣٧﴾ وَسَنَنْظُرُ هَلْ سَتَسْبِقُونَنَا إِلَى نَشْرِ القِيَمِ وَالأَخلَاقِ وَالفَضِيْلَةِ أَمْ سَنَكُونُ نَحنُ الَّذِينَ آمَنَّا الأَسْبَقَ ﴿٣٨﴾ يَا

أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَرْتَدُّوْا عَنْ دِينِكُم إِنْ اسْتَطَعْتُم إِلَى الإِصلَاحِ سَبِيلاً وَعَسَى أَنْ يَكُونَ الإِصلَاحُ خَيراً لَكُم وَعَسَى أَنْ يَكُونَ الإِرْتِدَادُ شَراً لَكُم ﴿٣٩﴾ ويَتَسَاءَلُ بَعْضُهُم هَلْ لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مَذْهَباً فِي الدِّينِ يُنْجِينَا مِنْ سَطْوَةِ المُتَشَدِّدِينَ ﴿٤٠﴾ قُل هُنالِكَ سُفُنٌ لِلْمَذَاهِبِ فِي الدِّينِ تُنْجِيْكُم مِنْ بَأْسِ المُغَالِينَ وَحُرِّيَةٌ لَكُم أَنتُم فِيهَا مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ تَتَخَيَّرُونَ ﴿٤١﴾ وَبَابٌ وَاسِعٌ لِلْتَّفْسِيرِ وَالإِجْتِهَادِ وَرَفْضٌ لِلْخُرافَةِ وَالأَسَاطِيرِ ﴿٤٢﴾ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُم عَنْ دِينِهِ وَيَتْرُكِ الإِصْلَاحَ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي سِجِلِّ الهَارِبِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَصلَحُوْا فِي دِينِهِم وَلَمْ يَرْتَدُّوْا أُولئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِنْ خَرَجْتُم عَنْ دِينِكُم فَلَيسَ لَكُم إِلَى الإِصلَاحِ فِي الدِّينِ بَعْدَ ذلِكَ مِنْ سَبِيلٍ قَوِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَاعْلَمُوْا أَنَّ النَّاسَ إِنَّمَا هُم بِفِطْرَتِهِم عَلَى الإِصلَاحِ يُقْبِلُونَ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّهُم لِدَعْوَةِ تَغْيِيرِ الأَدْيَانِ وَالمَذَاهِبِ فِي الأَكْثَرِ لَا يَسْتَجِيبُونَ ﴿٤٧﴾ فَالأَدْيَانُ وَالعَقَائِدُ كَانَتْ لِعَامَّةِ النَّاسِ بِمَثَابَةِ أَنْفُسِهِم الَّتِي عَنْهَا حِوَلاً لَا يَبْتَغُونَ ﴿٤٨﴾

البَلْوَى

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيّـنَةُ الحَادِيَةُ وَالسِّتُونَ وَفِيهَا تِسْعٌ وَأَربَعُونَ إِشراقَةً

مَا لِلْتَّكْفِيرِيينَ إِذ يَصُـــدُّونَ عَنْ السُّــؤالِ فِي العُقُولِ إِذا مَا سَــرَى ① أَيَخْشَوْنَ أَنْ يُحْدِثَ الفِكْرُ فِي النَّاسِ نَهْضَةً كُبْرَى ② أَو يَنْزِلَ كَمَاءٍ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى أَرضٍ عَطْشَى ③ مَا قُبِرَ فِي الحَـياةِ مَنْ فَكَّــرَ وَرَأَى ④ وَمَا تَخَلَّفَ مَنْ غايَرَ تَقْــلِـيْدَهُ الأَعْمَى ⑤ وَاجْتَهَدَ بِـمَا يُؤْمِنُ بِهِ وَصَرَّحَ بِـمَا يَرَى ⑥ فَيَهُــزُّ صُرُوحاً لِلكَهَنُوتِ إِذَا مَا تَحَدَّى ⑦ وَيَأْتِي عَلَى مَا لَدَيهِم مِنْ فِكْرٍ قَد بَلَى ⑧ ذُو ظُــلْمَةٍ مِنْ جَهْلٍ وَعَمَى ⑨ وَاتِّبَاعٍ لِمِلَّةِ الآبَاءِ وَالهَوَى ⑩ يُسَمُّونَهُ عِلْمَاً وَلكِنَّهُ لِلحَياةِ بِلَا جَدْوَى ⑪ وَمَـا هُوَ إِلَّا نَقـلٌ وَأَكثَرُهُ رَيْبٌ وَظَنٌ وَإِنَّهُ عَلَى النَّـاسِ بِثِقْلِهِ قَد أَصْبَحَ كَالْـبَلْـوَى ⑫ وَلَـمْ يَكُنْ يَقِـيْنَاً كَالْكِتَابِ الحَكِيمِ مِنْ رَبِّكَ إِذْ يُوْحَى ⑬ أَفَرَأَيتُم البُخَارِيَّ وَمُسْلِمَ وَابْنَ حَنْبَلٍ وَكُتُباً لِلحَدِيثِ لَا تُعَدُّ وَلَا تُحصَى ⑭ وَالكافِي وَالطُوسِي وَعَسْقَلانَ وَالـمَجْـلِسِيّ وَبِحارُهُ وَمَا

فِيهَا مِنْ افْتِراءٍ وَبَلوَى ﴿١٥﴾ أَجَعَلْتُم مِنَ الرُّواةِ أَربَابَاً مِن دُونِ اللهِ لَا تُمَسُّ وَلَا تُدَسُّ أَبَداً ﴿١٦﴾ أَرَأَيْتُمْ إِذْ تَتَمَسَّكُونَ بِهِم كَمَا تَمَسَّكَ الَّذِينَ أَشْرَكُوْا بِرِجَالٍ لَهُم وَقالُوْا "لاتَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَاتَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ ونَسْرًا" ﴿١٧﴾ لِمَ تُكَفِّرُونَ مَنْ اجْتَهَدَ وَلَمْ يُوقِنْ فِي كُتُبِكُم بِمَا يُرْوَى ﴿١٨﴾ أَتَجعَلُونَ مَا يُرْوَى مِنَ الحَدِيثِ كَسُنَّةِ النَبِيّ الكَرِيمِ أَو بِمُسْتَوَى وَحْيِ رَبِّكُم الأَعَلَى ﴿١٩﴾ أَمْ تَجعَلُونَ دِينَ اللهِ كُتُباً لِلفِقْهِ كَتَبْتُمُوهَا أَنتُم وَآباؤُكُم وَمَا أَصْدَرتُم مِنْ فَتوَى ﴿٢٠﴾ أَرَأَيتُم كَيفَ تُقَدِّسُونَ الحاكِمَ بِالقُوَّةِ عَلَى المُلْكِ إِذَا مَا اسْتَوْلَّى ﴿٢١﴾ حَتَّى إِذَا جَلَدَ ظَهُورَ المُخَالِفِينَ وَأَذاقَهُم البَلْوَى ﴿٢٢﴾ وَهَل رَأَيتُم إِذْ جَعَلْتُم لِأَنفُسِكُم سُلْطَةً عَلَى النَّاسِ فِي الدِّينِ وَالدُّنيَا ﴿٢٣﴾ وَلِلزَكَاةِ وَالأَخمَاسِ وَالصَّدَقَاتِ إِلَيْكُم إِذْ تُجْبَى ﴿٢٤﴾ فَمَا لَكُم لَا تَأْذَنُونَ بِهَا لِلْيَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وَلَا تُجِيْزُوْنَ لِغَيْرِكُم أَو لِغَيْرِ وِكَلَائِكُم أَنْ تُعْطَى ﴿٢٥﴾ وَإِذَا سَأَلَهُم أَحَدٌ عَنْ مَوَارِدِ الإِنفَاقِ وَسِجِلّ الحِسَابِ قالُوْا أَلَدَيكَ شَكٌّ فِيمَا عِندَنَا مِنْ تَقْوَى ﴿٢٦﴾ وَإِذا أَعادَ الكَرَّةَ عَلَيهِم قالُوْا كَمْ أَعطَيتَنَا مِنْ مَالٍ فَخُذ مِثْلَهُ أَو زِدْ عَلَيهِ وَاغْرُبْ عَنْ وَجْهِنَا وَلَا نُرِيدُكَ أَنْ تَتَصَدَّقَ أَو تَتَزَكَّى ﴿٢٧﴾ لَقَد جَعَلُوْا لِأَنْفُسِهِم مَكَانَةً فِي الدِّينِ إِليهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَرقَى ﴿٢٨﴾

وَإِذَا مَا اطَّلَعْتَ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ فِقْهِهِم لَوَلَّيْتَ مِنْهُ فِراراً وَلَمُلِئتَ مِمَّا فِيهِ حَيَاءً وَخَجَلاً ﴿٢٩﴾ بَعْضُهُم يُفْتِي بِجوازِ إِرْضَاعِ الكَبِيرِ وَبَعْضُهُم يُفْتِي بِمَا هُوَ أَخْزَى ﴿٣٠﴾ وَتَرَى بَعْضَهُم يَقْتَحِمُ خُصُوصِيَّةَ العِلَاقَةِ بِينَ الزَّوْجَينِ وَشِعَارُهُم لَا حَيَاءَ فِي الدِّينِ أَو الفَتْوَى ﴿٣١﴾ وَبَعْضُهُم يُفْتِي بِكُلِّ مَا هَبَّ وَدَبَّ وَمَا هُوَ إِلَّا كَغُثَاءٍ أَحْوَى ﴿٣٢﴾ وَأَمَّا فَتَاوَى المُتَشَدِّدِينَ فَإِنَّهَا عِندَهُم سَيْفٌ مَسْلُولٌ لِمَنْ يَظُنُّونَ إِنَّهُ لَيسَ عَلَى الهُدَى ﴿٣٣﴾ وَسَيْفٌ آخَرَ يَذْبَحُ مَنْ أَدبَرَ عَنْ مَذْهَبِ التَّكْفِيرِ وَتَوَلَّى ﴿٣٤﴾ وَكَمْ مِنْ آيَةٍ فِي الكِتَابِ الحَكِيْمِ لَمْ يَأْخُذُوْا بِهَا إِذْ نَزَلَتْ تَهتِفُ بِـ" لَا إِكْراهَ فِي الدِّيْنِ" وَقَد تَرَكَ اللهُ حِسَابَ النَّاسِ فِي الأُخْرَى ﴿٣٥﴾ وَكَثِيرٌ مِنهُم يُفْتِي بِقَتْلِ مَنْ تَرَكَ صَلَاتَهُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ عَمْداً ﴿٣٦﴾ كَأَنَّ النَّاسَ يَحْيَوْنَ فِي مُعَسْكَرٍ وَأَنَّ مَنْ لَا يُؤَدِّي صَلَاتَهُ مِنْهُم يَكُونُ كَمَنْ تَمَرَّدَ وَلَمْ يُطِعْ لِقِيادَةِ الجُنْدِ أَمْراً ﴿٣٧﴾ وَمِنْهُم مَنْ يُفْتِي بِجَوازِ السَّطْوِ عَلَى حُكْمِ الأُمَّةِ بِالقُوَّةِ كَأَنَّ مَصَائِرَ النَّاسِ دُمَى ﴿٣٨﴾ أَعِنْدَهُم مَفاتِحُ جَنَّةِ المَأْوَى ﴿٣٩﴾ أَمْ عِندَهُم صُكُوكَ الغُفْرانِ مِنْ عَذَابِ الجَحِيْمِ الَّتِي تَلَظَّى ﴿٤٠﴾ مَا لَهُم مِنْ حَقٍّ إِذْ جَعَلُوْا رَأيَهُم فِي الدِّينِ هُوَ الأَقدَسُ وَالأَعلَى ﴿٤١﴾ وَأَمَّا رَأيُ غَيرِهِم كَمَا يَزعُمُونَ فَلا يَنْطِقُ إِلَّا عَنْ الهَوَى ﴿٤٢﴾ ذلِكَ

دَيْدَنُـهُم فِي الأَزْمِنَةِ الغابِرَةِ وَأَمَّا اليَوْمَ فَسَوفَ لَنْ تَجِدَ مَنْ يَجعَلْ لَهُم فِي رَقَبَتِهِ حَبْلٌ يَتَدَلَّى ﴿٤٣﴾ وَلَا ضَالٌ يَقْتَدِيْ بِهِم كَالأَعْمَى ﴿٤٤﴾ ذلِكَ بِـمَا عَمِلُوْا فِي فِقْهِ دِينِ اللهِ مِنْ سَوَادِ الفَتْوَى ﴿٤٥﴾ لَيسَ لَهُـم مِنْ بَعدِ وَحْيِ اللهِ آراءٌ بِصِبْغَةِ الدِّينِ تُطْـلَى ﴿٤٦﴾ وَأَنْ لَيسَ لَهُـم إِلَّا حَيَّةُ مُوسَى الَّتِي تَسْعَى ﴿٤٧﴾ فَتَأْكُلُّ مَا صَنَعُوْا لِأَنفِسِهِم مِنْ قَدَاسَةٍ وَمَا عِندَهُم مِنْ رَأيٍ قَد بَلَى ﴿٤٨﴾ فَلَا تَجعَلُوْا مِنَ الدِّينِ سُلْطَةً يَخشَاهَا النَّاسُ وَلَا تَجعَلُوْا مِنْ كُتُبِ الحَدِيثِ أَصنَاماً يَخِرُّ النَّاسُ لِلأَذقَانِ إِليهَا سُجَّداً ﴿٤٩﴾

العَلْمَادِيْنِيُّونَ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيِّـنَةُ الثَّانِيَةُ وَالسُّتُونَ وَفِيهَا أَربَعٌ وَأَربَعُونَ إشراقَةً

مِنَ المُرتَدِّينَ أُنَاسٌ خَرَجُوْا عَنْ دِيْنِهِم لَمَّا رَأَوْا الخُرافَةَ وَالتَّقْلِيْدَ وَالقَتْلَ وَالْقِتَالَ ثُمَّ آمَنُوْا بِالإِنسَانِيَّةِ عَقِيْدَةً وَبِالعَقْلِ وَالعِلْمِ سَبِيْلاً قَوِيماً ﴿١﴾ وَلَتَجِدَنَّ هَؤُلَاءِ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَى الَّذِينَ آمَنُوْا وَإِذْ هُمْ خَرَجُوْا عَنْ الدِّينِ إِنَّمَا خَرَجُوْا عَنْ فِكْرٍ وَرَأيٍ وَمِعْيَارٍ وَلَمْ يَرْتَدُّوْا عَنْ العَقلِ وَالْوِجْدَانِ

وَلَمْ يَكُونُوْا لِلأَدْيَانِ مُسْتَأصِلِينَ ﴿٢﴾ لَا يُحَادُّونَ اللهَ وَأَنبِيَاءَهُ وَلَا يُقاتِلُونَ الَّذِينَ آمَنُوْا وَلَا يَكُونُوْا لِعَدُوِّهِم مُنَاصِرِينَ ﴿٣﴾ وَإِذا مَا انْتَقَدُوْا الأَدْيَانَ فَإِنَّهُم إِلَى الإِصلَاحِ وَلَيْسَ إِلَى الهَدْمِ يَعْمَلُونَ ﴿٤﴾ وَلَتَجِدَنَّ هؤُلَاءِ مِنْ كُلِّ مِلَّةٍ وَعَقِيدَةٍ وَمَذْهَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٥﴾ تَراهُم يَتَّخِذُونَ أَفضَلَ مَا لَدَى النَّاسِ مِنْ قِيمَةٍ لَايَجِدُونَ فِيْهَا تَعَارُضاً مَعَ الْوِجْدَانِ وَالإِنسَانِيَّةِ وَالضَّمِيرِ ﴿٦﴾ وَبِمِيزانِ العَقلِ وَالعِلْمِ كَلَّ شَيْءٍ تَراهُم يُوْزِنُونَ ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنَّهُم لِكُلِّ مَا يَرَوْنَهُ جَمِيلاً لِأَنفُسِهِم مِنَ الأَفكارِ وَالعَقائِدِ يَختارُونَ ﴿٨﴾ لَايَرْتَضُونَ الخُرافَةَ وَالشَّعْوَذَةَ لِأَنفُسِهِم أَبَداً وَبِمَا لَا تُصَدِّقُهُ عُقُولُهُم لَا يَأَخُذُونَ ﴿٩﴾ يُؤمِنُونَ بِكُلِّ قِيمَةٍ تَجعَلُهُم أَكثَرَ إِنسَانِيَةً وَعَنْ البَهِيْمِيَّةِ دائِماً تَراهُم يَتَرَفَّعُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا كانَتْ الأَديانُ تَدْعُوْ إِلَى المَحَبَّةِ وَالمَوَدَّةِ فَإِنَّهُم أَوَّلُ المُتَدَيِّنِينَ ﴿١١﴾ وَإِذَا رَأَوْا الكَراهِيَةَ وَالحِقْدَ وَالبَغْضَاءَ فِي الَّذِينَ آمَنُوا قالُوْا لَوْلَا التَّكْفِيرِيينَ وَالْمُنْتَفِعِينَ وَلَوْلَا التَّقْلِيدُ الأَعْمَى لَمَا أَصبَحَ أَحَدٌ فِي الإِيمانِ مِنَ الإِرهَابِيِينَ ﴿١٢﴾ يَقُولُونَ لَا نُكْرِهُ أَحَداً عَلَى مَا نُؤمِنُ بِهِ حَتَّى وَلَو كانُوْا أَبنَاءَنَا وَأَزواجَنَا وَإِخْوانَنَا بَلْ وَإِنَّا لَنَدْعُوهُم حَتَّى يَكُونُوْا لِعَقِيدَتِهِم مُخْتَارِينَ ﴿١٣﴾ تَرى قُلُوبُهُم تَفِيْضُ بِالْمَحَبَّةِ لِمَنْ اخْتَلَفَ مَعَهُم فِي الرَّأيِّ وَالعَقِيدَةِ فَلِغَيْرِهِم الحَقُّ كَمَا لِأَنفُسِهِم فِيمَا يَختارُونَ ﴿١٤﴾ أُولئِكَ

أَصْحَابُ العَقلِ وَالعِلْمِ وَأُولئِكَ هُمُ العَلْمَادِيْنِيُّونَ ﴿١٥﴾ وَمِنَ المُرْتَدِّينَ طَائِفَةٌ أُخْرَى كَفَرَتْ بِالإِنْسَانِيَّةِ وَالقِيَمِ وَالأَخْلَاقِ وَلِتَجدَنَّ هؤُلَاءِ لِكُلِّ جَرِيْمَةٍ وَسَيِّئَةٍ فِي الأَرْضِ يَقْتَرِفُونَ ﴿١٦﴾ وَلَتَجِدَنَّ هؤُلَاءِ مَعَ ذِي القُوَّةِ وَالإِحْتِلَالِ وَمَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوْا دائِمَاً يَقِفُونَ ﴿١٧﴾ لَا يَرْدَعُهُم قَانُونٌ وَلَا ضَمِيرٌ وَلَا وِجْدَانٌ وَلِبَاسٌ مِنَ المَدَنِيَّةِ وَالعِلْمِ وَالحضَارَةِ مُتَأَنِّقٍ تَراهُم يَرْتَدُونَ ﴿١٨﴾ يَسْتَأْصِلُونَ مَنْ اخْتَلَفَ مَعَهُم فِي العَقِيْدَةِ وَالرَّأيِ وَهُم عَنْ الإِرْهَابِيينَ بِشَيْءٍ لَا يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ وَلِشَهَوَاتِهِم وَأَهْوائِهِم حُدُوداً لَا يَعْرِفُونَ ﴿٢٠﴾ يَكْفُرُونَ بِالأَدْيَانِ وَهُم عَلَى حَبْلِ المَذَاهِبِ وَالطَّوائِفِ فِي الفِتْنَةِ مَا زالُوْا يَلْعَبُونَ ﴿٢١﴾ كَمَا لَو أَنَّهُم لَمْ يَخْرُجُوْا مِنْ ثِيابِهِم الَّتِي كانُوْا بِهَا مِنْ قَبْلُ يَتَمَذْهَبُونَ ﴿٢٢﴾ لَيسَ لَهُم مُنطَلَقَاتٌ إِنْسَانِيَّةٌ وَلَا أَهدافٌ إِصلَاحِيَّةٌ ﴿٢٣﴾ وَغايَاتُهُم دائِمَاً تُبَرِّرُ الوَسِيْلَةَ ﴿٢٤﴾ يُؤمِنُونَ بِاللَّامَبدَئِيَّةِ وَيَهْدِرُونَ القِيَمَ وَالْقَوَاعِدَ الأَخلَاقِيَّةَ ﴿٢٥﴾ وَيَتَّخِذُونَ مِنْ عَدُوِّ البِلَادِ وَلِيَّاً حَمِيْمَاً وَيَسْتَهْزِئُونَ بِالَّذِينَ يُقَاوِمُونَ الظُّلْمَ وَالإِحْتِلَالَ وَإِذَا مَا خُيِّرُوْا بَيْنَ الذِّلَّةِ وَالسِّلَّةِ فَإِنَّهُم لِغَيْرِ الذِّلَّةِ لَا يَختَارُونَ ﴿٢٦﴾ وَإِذا حَكَمُوْا فَبِغَيْرِ الإِسْتِبْدادِ وَالقَمْعِ سَبِيْلاً لَا يَفْقَهُونَ ﴿٢٧﴾ وَلَتَجِدَنَّ كَثِيْراً مِنْهُم ضِدَّ اللهِ وَالأَدْيانِ بِشِدَّةٍ يَتَطَرَّفُونَ ﴿٢٨﴾ وَعَلَى قِيَمِ الصِّدْقِ وَالأَمَانَةِ وَالعَهْدِ وَالْفَضِيْلَةِ إِلَى

مَكانٍ قَصِيٍّ عَنْهَا يَنْتَبِذُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِلَى مَا حَرَّمَهُ العَقلُ كَالْخَمْرِ وَالْمَيْسَرِ وَالفَوَاحِشِ وَكُلِّ رَذِيلَةٍ أُخْرَى تَراهُم يَقْتَرِفُونَ ﴿٣٠﴾ وَبِالْسُّبَابِ وَالشَّتِيمَةِ وَالسُّخْرِيَةِ عَلَى مُقَدَّسَاتِ المُؤمِنِينَ لَيْلاً وَنَهاراً تَراهُم يَعْتَدُونَ ﴿٣١﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِيْ سَأَلَ مُؤمِناً إِذْ قالَ سَاخِراً كَيْفَ تُؤمِنُونَ بِالْأَديَانِ وَهِيَ لِلْشُّعُوبِ بِمَثَابَةِ الأَفْيُونِ ﴿٣٢﴾ فَقَالَ الَّذِي آمَنَ هَلْ أَنتُم لِلْخَمْرَةِ تُحَرِّمُونَ ﴿٣٣﴾ قَالَ ضَاحِكاً بَلْ هِيَ حَلَالٌ عِندَنَا يَا هذَا وَمُبَاحٌ لَدَيْنا حَتَّى الأَفيُونُ ﴿٣٤﴾ فَقَالَ الَّذِي آمَنَ إِنْ كانَ الأَفيُونُ مُباحاً عِندَكُم فَمَا وَجْهُ اعْتِراضِكُم عَلَى الأَديانِ إِنْ كانَتْ أَفيُوناً كَمَا تَزْعُمُونَ ﴿٣٥﴾ قالَ مَاكانَ لَنا اعْتِرَاضٌ عَلَى الأَدْيَانِ لَوْ أَنَّهَا حَرَّرَتْ العَقْلَ مِنَ الخُرافَةِ وَالجُمُودِ وَأَعْطَتْ لِلنَّاسِ حُرِّيَةَ الإِخْتِيَارِ وَلَمْ تَسْتَأْصِلِ الآخَرِيْنَ ﴿٣٦﴾ قالَ الَّذِيْ آمَنَ وَلكِنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْ الدِّينَ كُرْهاً وَلَا جَبْراً بَلْ جَعَلَهُ اخْتِيَاراً لِمَنْ شَاءَ آمَنَ وَلِمَنْ شَاءَ كانَ بِهِ مِنَ الكافِرِينَ ﴿٣٧﴾ قالَ إِذَنْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ مَنْ يَخْرُجْ عَنْ دِيْنِكُم وَتُبِيْحُونَ قِتَالَ مَنْ لَمْ يُؤمِنْ أَوَلَسْتُم فِي ذلِكَ مَعَ مَا يَقُولُهُ لَكُمْ رَبُّكُم تَتَنَاقَضُونَ ﴿٣٨﴾ قالَ يَا هذَا لَا تُؤاخِذْنَا بِمَا يَفْعَلُ السُّفَهَاءُ وَالمُتَشَدِّدُونَ مِنَّا وَالجَاهِلُونَ ﴿٣٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوْا لَوْ أَعْطَيْتُم الحُرِّيَةَ كامِلَةً لَمَنْ ارْتَدَّ أَو أَلحَدَ وَلَمْ تَسْتَضْعِفُوهُم فِي عَقِيدَتِهِم لَكُنْتُم بِدِينِ

اللهِ الحَقِّ حَقّاً تُؤْمِنُونَ ﴿٤٠﴾ وَاعْلَمُوْا أَنَّ مِنَ المُرْتَدِّينَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضَ وَلكِنَّهُم لِلْخَالِقِ عَنْ الأَدْيَانِ يُمَيِّزُونَ وَيَفْصِلُونَ ﴿٤١﴾ وَأَنَّ كَثِيراً مِنْهُم لِمَا يَرَوْنَهُ مِنْ أَسَاطِيْرَ وَخُرافَاتٍ بِاسْمِ الأَدْيانِ للهِ عَنْ ذلِكَ يُنَزِّهُونَ ﴿٤٢﴾ وَمِنْهُم مَنْ يَكُونُ مُلْحِداً ثُمَّ يَكُونُ لَا أَدْرِيّاً ثُمَّ يَكُونُ رُبُوبِياً وَكَثِيرٌ مِنْهُم فِي بَحْثِهِم عَنْ الحَقِيْقَةِ دَائِبُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَا تَنْظُرُوْا إِلَى النَّاسِ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَانْظُرُوْا إِلَيْهِم مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ حَتَّى لَا تَكُونُوْا فِي أَحْكَامِكُم ظَالِمِيْنَ ﴿٤٤﴾

الفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيِّنَةُ الثَالِثَةُ وَالسِّتُونَ وَفيهَا سِتٌ وَثَلاثُونَ إِشراقَةً

لَقَد خَلَقَ اللهُ العَقلَ وبَعَثَ أَنبياءَهُ وَرُسُلَهُ لِكَيْلَا يَكُونَ النَّاسُ عَلَى مِلَّةِ آبائِهِم فِي الإِيْمَانِ بِلَا عُقُولٍ رَاجِحَةٍ ﴿١﴾ وَلَقَد آمَنَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ بِمَا وَرِثُوهُ عَنْ آبَائِهِم ثُمَّ ظَنُّوْا أَنَّ أَفكارَهُم كانَتْ هِيَ الصَّائِبَّةَ ﴿٢﴾ وَحَسِبُوْا أَنَّ رَبَهُم قَد سَخَّرَهَا لَهُم وَلَيسَ كَمِثْلِهَا سَبِيلٌ إِلَى الحَياةِ الفَاضِلَةِ ﴿٣﴾

فَهَل تَرَى لَهُم مِنْ نَظْرَةٍ ثَاقِبَةٍ ﴿٤﴾ وَجاءَ مِنْ بَعْدِهِم أُناسٌ قَلَّدُوْا هؤُلَاءِ وهؤُلَاءِ وَأَخَذُوْا كُلَّ فِكْرَةٍ بِلَا عُقُولٍ أَو أَعْيُنٍ باصِرَةٍ ﴿٥﴾ ثُمَّ تَبِعَهُم مَنْ جاءَ مِنْ بَعْدِهِم وَلَمْ يَحِيدُوْا عَنْ السَّبِيلِ الخاطِئَةِ ﴿٦﴾ وهكَذا فَإِذَا نَظَرْتَ ثُمَّ نَظَرْتَ وَقَلَّبْتَ أُمَّةً مِنْ بَعْدَ أُمَّةٍ فَلَنْ تَجِدَ طَرِيقَةً تُخرِجُ النَّاسَ مِنَ التَّقْلِيْدِ نَاجِعَةً ﴿٧﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ مَذْهَبَهُ عَنْ آبَائِهِ فَيَقُولُ لَا تَسْأَلُوْا عَمَّا يُوْجَدُ فِي مَذْهَبِي أَو كِتَابِيَهْ ﴿٨﴾ إِنَّنِي ظَنَنْتُ مُنْذُ وُلِدْتُ أَنَّنِي مِنَ الفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ ﴿٩﴾ فَهُوَ فِي مَذْهَبٍ أَو طَرِيقَةٍ يُخَيَّلُ إِلَيهِ أَنَّهَا راضِيَةٌ مَرْضِيَّةٌ ﴿١٠﴾ لَا يَقْرَأُ فِيْهَا كُتُباً إِلَّا عَنْ العُهُودِ المَاضِيَةِ ﴿١١﴾ وَلَا يَرَى سَبِيلَ العَقْلِ إِلَّا كَطَرِيقٍ إِلَى الهَاوِيَةِ ﴿١٢﴾ أَحَادِيثُهُ رُوَايَاتٌ عَمَّا سَلَفَ فِي الأَيَّامِ الخالِيَةِ ﴿١٣﴾ وَلَمْ تَبْقَ لَهُ مِنْ حَضَارَةٍ بَاقِيَةٍ ﴿١٤﴾ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِالعَقلِ سَبِيلاً إِلَى الإِيمَانِ القَوِيمِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوْا بَلْ وَانْتَقِدُوْا عَقِيدَتِي وَكِتابِيَهْ ﴿١٥﴾ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي قَد أَكُونُ عَلَى الحَقِّ وَلَا أَخْشَى فِي عَقِيدَتِي سُؤالاً أَو تَشْكِيْكاً وَلَيسَ عِنْدِي مَا أُخْفِيْهِ مِنْ خَافِيَةٍ ﴿١٦﴾ وَأَنَّ غَيرِي قَد يَكُونُ ذَا عَقِيدَةٍ أَو طَرِيقَةٍ راقِيَةٍ ﴿١٧﴾ خُذُوْا الرَّأْيَ وَاعْقِلُوهُ وَعَنْ هَوِيَّةِ قائِلِهِ فَلَا تَسْأَلُوْا ﴿١٨﴾ فَإِنْ كَانَ فِكْرُهُ نَافِعاً فَخُذُوهُ ﴿١٩﴾ وَإِنْ كانَ فِي نَظَرِكُم خَاطِئاً فَلَا تَقْمَعُوهُ ﴿٢٠﴾ لَقَد كانَتْ حُرِّيَةُ الرَّأْيِ وَالعَقِيدَةِ أَسَاسَاً لِلإِيمَانِ

السَّلِيْمِ وَسَبِيلاً لِنَشْرِ كُلِّ عَقِيدَةٍ وَفِكْرٍ مُبِينٍ ﴿٢١﴾ فَلَيسَ لِلْعَقْلِ أَنْ يُقَلِّدَ أَو يَظَلَّ عَلَى كُلِّ مَا هُوَ قَدِيمٌ ﴿٢٢﴾ وَلَا أَنْ يُؤمِنَ ابْتِداءً هكَذا عَنْ يَقَينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَّا مِنْ بَعدِ سُؤالٍ وَشَكٍّ وَبَحثٍ فِيهِ حِيادٌ أَمِينٌ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّ ذلِكَ لَمَنْطِقُ العَقلِ السَّلِيْمِ ﴿٢٥﴾ وَلَو اجْتَهَدَ النَّاسُ لَمَا وَرِثُوْا عَنْ آبائِهِم مَذاهِبَهُم الَّتِي بِهَا يَتَمَذهَبُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَآمَنُوْا بِعُقُولِهِم عَنْ بَحْثٍ وَعِلْمٍ فِيهِ عَيْنُ اليَقِينِ ﴿٢٧﴾ إِنَّ ذلِكَ لَهُوَ الإِيمَانُ العَظِيمُ ﴿٢٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ كَثِيراً مِنَ المُقَلِّدِينَ عَلَى مِثْلِ هذَا الحَدِيثِ سَيَعْتَرِضُونَ ﴿٢٩﴾ وَعَمَّا وَرِثُوهُ عَنْ آبائِهِم بِلَا تَفَكُّرٍ سَيُدافِعُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِنَّهَا لَأَشْبَهُ بِمُعْجِزَةٍ أَنْ يُغَيِّرَ النَّاسُ مَا أَلِفُوهُ فِي طُفُولَتِهِم وَكُلَّ مَا هُوَ لَدَيهِم مِنْ شَيْءٍ قَدِيمٍ ﴿٣١﴾ لِأَنَّهُم قَد وَرِثُوهُ بِلَا شَكٍّ وَلَا سُؤالٍ قَوِيمٍ ﴿٣٢﴾ يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَاذا لَوْ كُنْتَ قَد وُلِدْتَ فِي بَلَدٍ كانَ عَلَى مَذهَبٍ آخَرَ أَو دِينٍ ﴿٣٣﴾ أَلَمْ تَكُنْ عَنْ ذلِكَ فِي يَوْمِكَ هذَا مِنْ أَشَدِّ المُدَافِعِينَ ﴿٣٤﴾ فَتَعَالَى رَبُّكَ خَالِقُ الكَوْنِ وَباعِثُ الرُّسُلِ لِيُثِيرُوْا دَفائِنَ العَقلِ السَّلِيْمِ ﴿٣٥﴾ حَتَّى يَختَارَ النَّاسُ دِيْنَهُم وَلَا يَكُونُوْا فِيهِ عُمْياً أَو مُستَسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾

رُوْبائِيْلُ

البَيِّنَةُ الرَّابعَةُ وَالسِّتُونَ وَفِيهَا تِسْعَ عَشَرَةَ إِشراقَةً

الـحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَ العِلْمَ وَالتَّعَلُّمَ شَيْئاً يَسِيْراً ① لِـيَتَمَكَّنَ النَّاسُ مِنْ عُمْقِ الفَضَاءِ وَالأَرضِ وَلِـيُغَـيِّرُوْا كَثَيراً مِنَ الخُرافَاتِ وَالأَسَاطِيْرِ ② وَلَقَد حَسِـبَ الَّذِينَ سَـلَفُوْا أَنَّ اللهَ جَعَلَ فِي السَّـمَاءِ الدُّنيَا مَلائِكَةً تُسَيِّرُ الغَمَامَ وَتُثِـيْرُ الرِّياحَ وَالأَعَاصِيْرَ ③ وَاخْتَلَقُوْا فِي ذلِكَ أَحادِيْثَ وَقالُوْا إِنَّ اللهَ جَعَلَ فِي السَّـمَاءِ الثَّانِيَةِ سِـجْناً لِلعُصَـاةِ مِنْ مَلائِكَتِهِ وَلَيسَ لِأَحَدٍ مِنهُم بَعدَ ذلِكَ أَنْ يَنْطَلِقَ أَو يَطِـيْرَ ④ وَأَمَّا فِي السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَقالُوْا إِنَّ رَبَّكَ قَد جَعَلَهَا مَكَاناً لِلْجَنَّةِ وَنَارِ السَّعِيرِ ⑤ وَالرَّابِعَةُ فَقَد جَعَلَهَا اللهُ كَمَا ظَـنُّوْا مَكَاناً لِلشَّمسِ تَجرِي لِمُسْتَقَـرٍّ لَهَا مَعَ القَمَرِ الـمُنِيرِ ⑥ وَأَمَّا فِي الخامِسَةِ فَمَلَائِكَةٌ عُصَاةٌ يَسْتَغفِرُونَ رَبَّـهُم العَزِيزِ القَدِيرِ ⑦ وَأَمَّا فِي السَّـمَاءِ السَّـادِسَـةِ فَقالُوْا إِنَّ اللهَ جَعَلَ فِيهَا مَلائِكَةً لِتَصْرِيفِ شُؤُونِ الكَوْنِ بِشَكْلٍ يَسِيرٍ ⑧ وَفِي السَّابِعَةِ فَحَسِبُوْا

أَنَّ فِيهَا سِجِلَّاً يُــحْصِي مَا يَجْرِيْ عَرِيضٌ كَبِيرٌ ﴿٩﴾ وَقالَ بَعضُ الَّذِينَ سَــلَفُوْا إِنَّ السَّــمَاءَ الدُّنْيا تُسَــمَّى بَراقِعَ وَأَنَّ مَثَلُهَا كَمَثَلِ الحَدِيدِ ﴿١٠﴾ سُكَّانُـهَا مَلائِكَةٌ خُـلِقُوْا مِنْ نَارٍ وَرِيْحٍ شَدِيدٍ ﴿١١﴾ عَلَيهِم مَلَكٌ يُقالُ لَهُ رِعْدِيدٌ ﴿١٢﴾ وَهَوَ مُوْكَلٌ كَمَا ظَنُّوْا بِالسُّحُبِ وَالمَطَرِ إِغاثَةً أَو وَعِيْداً ﴿١٣﴾ وَفِي الثَّانِيَةِ مَلائِكَةٌ يَأْمُرُهُم مَلَكٌ إِسْمُهُ حَبِيبٌ ﴿١٤﴾ نِصْفُهُ مِنْ نَّارٍ وَنِصْفُهُ الآخَرُ مِنْ ثَلْجٍ وَيَفْصِلُ بَينَ الــجُــــزْئَينِ رَتْقٌ خَفِيفٌ ﴿١٥﴾ وَقالَ قائِلٌ مِنهُم إِنَّ اللهَ قَد جَعَلَ فِي السَّـــمَاواتِ السَّـــبعِ مَلائِكَةً وَهُمْ إِسماعِيلُ وَمِيخائِيلُ وَأَخُوهُمَا صَــعْدائِيلُ ﴿١٦﴾ وَثَلَاثَةٌ آخَرِينَ هُمْ صَــلْصَـــائِيلُ وَكِيْكائِيلُ وَأَخُوهُمَا سَمْحَائِيلُ ﴿١٧﴾ وَأَمَّا سَابِعُهُم كَمَا ظَنُّوْا فَهُوَ سَيِّدُهُم رُوبَائِيلُ ﴿١٨﴾ ذلِكَ مَبْلَغُ الَّذينَ سَلَفُوْا مِنَ العِلْمِ وَلكِنَّ الرَّاسِخِينَ فِي عِلْمِ الكَوْنِ اليَوْمَ وَبِفَضْلٍ مِنَ اللهِ قَد بَيَّنُوا كَم هُوَ عِلْمُ أُولئِكَ ضَئِيْلٌ ﴿١٩﴾

قِفْ لِلْصَّلَاةِ!

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيِّنَةُ الخامِسَةُ وَالسِّتُونَ وَفِيها إِحْدَى وَأَربَعُونَ إِشراقَةً

وَإِذْ قالَ رَجُلٌ صَالِحٌ لِأَهلِ قَرْيَتِهِ إِنِّي لَنْ أَكُونَ مَعَكُم مِنْ بَعْدِ اليَوْمَ فِي المَسْجِدِ مُصَلِّيَاً ﴿١﴾ قالُوْا وَكَيفَ تَجْرُؤُ أَنْ تَقُولَ مِثْلَ هذَا القَوْلِ وَبَيْتُ اللهِ خَيرٌ مِنْ بَيْتِكَ إِنْ كُنْتَ مُؤمِناً تَقِيَّاً ﴿٢﴾ قالَ لَا أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ بِعِبادَةِ رَبِّي مُشْرِكاً لِأَحَدٍ مِنْكُم أَو مُرَائِياً ﴿٣﴾ وَلَمَّا قامَ يُصَلِّي فِي بَيْتِهِ جَاءَ إِلَيهِ أَحَدُهُم وَهُوَ يُرْهِبُهُ قالَ سَنُفَجِّرُ دَارَكَ بِمَنْ فِيْهَا إِنْ لَمْ تَكُنْ لِلصَّلَاةِ مَعَنا اليَوْمَ فِي المَسْجِدِ مُؤَدِّياً ﴿٤﴾ فَخَرَجَ إِلَى المَسْجِدِ خَائِفاً مِنْ بَطْشِهِم وَقالَ رَبِّي لَا تَجْعَلْنِي أُشْرِكُ بِعِبادَتِكَ مِنْهُم أَحَداً ﴿٥﴾ فَلَمَّا سَمِعُوهُ قالُوْا هَاتِنا بُرْهانَكَ عَلَى مَا تَقُولُ لَقَد أَصْبَحْتَ فِيْنا شَقِيَّاً ﴿٦﴾ قالَ إِنِّي لَمَّا خِفْتُكُم جِئْتُ لِأُصَلِّيَ مَعَكُم وَلَمْ يَكُنْ ذلِكَ لِوَجْهِ رَبِّي إِنْ أُرِيدُ إِلَّا أَنْ أَكُونَ لِرَبِّي مُخْلِصاً تَقِيَّاً ﴿٧﴾ قَالُوْا أَتَأْمُرُنَا أَنْ نُصَلِّيَ فِي بُيُوتِنا وَأَنْ نَتْرُكَ بُيُوتَ اللهِ خَالِيَةً حَتَّى لَا نُشْرِكَ بِرَبِّنا إِنَّكَ إِذَنْ قَد جِئْتَ شَيْئَاً فَرِيَّاً ﴿٨﴾ قالَ مَعَاذَ اللهِ أَنْ أَنْهاكُم عَنْ إِقامَةِ الصَّلَاةِ فِي المسَاجِدِ وَلكِنِّي لَا أُرِيدُ لِأَحَدٍ مِنْكُم أَنْ يَكُونَ عَلَى النَّاسِ لِلإِلهِ وَصِيَّاً ﴿٩﴾ فَلْيُقِمْ صَلَاتَهُ فِي المَسْجِدِ مَنْ أَحَبَّ تَطَوُّعَاً للهِ وَلَيسَ خَوْفاً مِنْ عِقَابِكُم لِكَيْلَا يَكُونَ للهِ مُشْرِكَاً عَصِيَّاً ﴿١٠﴾ ذلِكَ مِمَّا نَفْقَهُهُ مِنَ الإِيمَانِ فَلَا تَجعَلُوْا الإِرهَابَ فِي دِينِكُم طَرِيقاً مَرْضِيَّاً ﴿١١﴾ قَالُوْا وَكَيفَ لَنا أَنْ نُحِيْطَ عِلْماً بِصَلَاتِكَ

إِنْ أَقَمْتَهَا فِي بَيْتِكَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مُصَلِّياً ﴿١٢﴾ قَالَ وَهَلْ كانَتْ صَلَاتِي لَكُم أَمْ أَنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي للهِ إِن كُنْتُ مُؤَدِّياً ﴿١٣﴾ فَرَجَعُوْا إِلَى أَنفُسِهِم ثُمَّ نُكِّسُوْا عَلَى رُءُوسِهِم وَقالُوْا لَقَد عَلِمْتَ أَنَّ الصَّلَاة مَا كانَتْ إِلَّا للهِ يُؤَدِّيهَا مَنْ كانَ مُؤمِناً تَقِيَّاً ﴿١٤﴾ قَالَ أَفَهَلِ اللهُ خَوَّلَكُم حَتَّى تَسْأَلُونَنِي إِنْ كُنْتُ لَهُ طائِعاً أَو عَاصِياً ﴿١٥﴾ قَالُوْا مَا أَرَدْنَا إِلَّا أَنْ نُمَيِّزَ بَينَ مَنْ هُوَ مُؤمِنٌ وَبَين مَنْ أَسْلَمَ رَهَباً وَلَمْ يَكُنْ فِي سَبِيلِ الهُدَى حَقَّاً مَاشِياً ﴿١٦﴾ قَالَ إِذَنْ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوْا مِنَ الصَّلَاةِ مَحكَمَةً لِلْتَّفْتِيْشِ أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَفْعَلُونَ مِنْ عَمَلٍ كانَ إِرهَابِيَّاً ﴿١٧﴾ ثُمَّ أَلَمْ تَعلَمُوْا بِأَنَّ الصَّلَاةَ لَمْ تَكُنْ كِتاباً مَوْقُوتاً عَلَى مَنْ أَسلَمَ خَوفاً أَو تَقْلِيْداً بَلْ "إِنَّ الصَّلَاةَ كانَتْ عَلَى المُؤمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً" ﴿١٨﴾ قالُوْا اقْتُلُوهُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِنْ لَمْ يَسْتَتِبْ وَانْصُرُوْا مَشَايِخَكُم الَّذِينَ عَلَّمُوكُم الحَدِيثَ وَالفِقْهَ وَالتَّفْسِيرَ فَوَيلٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَكُم مُصَلِّياً ﴿١٩﴾ قال إِنَّ الإِرهَابَ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ المُجْرِمِينَ فَاجْتَنِبُوهُ وَكانَ الإِرهَابُ لِلنِّفاقِ مَطِيَّةً ﴿٢٠﴾ وَلَنْ تُنْقِذُوْا أَنفُسَكُم مِنَ الإِرهَابِ مَا دُمتُم قَد انْتَبَذْتُم عَنْ فَهْمِ مَقَاصِدِ الإِيمَانِ مَكَاناً قَصِيَّاً ﴿٢١﴾ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوْا لَا تَجْعَلُوْا مِنْ صَّلَاةِ المَرْءِ مِعْيَاراً لِإِيمَانِه وَصَلَاحِهِ فَكَمْ مِنْ مُنَافِقٍ يَركَعُ وَيَسْجُدُ مَعَكُم وَكانَ فِي صَلَاتِهِ

مُرائِياً ﴿٣٢﴾ كَالَّذِيْ كانَ يُحافِظُ عَلَى صَلَواتِهِ وَيُؤَدِّيْهَا فِي المَسْجِدِ جَمَاعَةً حَتَّى ظَنَّ المُصلُّونَ أَنَّهُ كانَ مُؤمِناً تَقِيَّاً ﴿٣٣﴾ وَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَنْكِحَ امْرأَةً ذَهَبَ أَبُوهَا إِلَى المَسْجِدِ لِيَسْأَلَ عَنْهُ فَقالُوْا لَهُ إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ وَإِنَّهُ عَلَى الصَّلَاةِ فِي المَسْجِدِ جَماعَةً لَمِنَ المُحَافِظِينَ ﴿٣٤﴾ وَلَمَّا أَتَمَّوْا النِّكَاحَ فَإِذا بِالَّذِيْ ظَنَّوْهُ صَالِحا لَمْ يَلْبَثُوْا كَثِيْراً حَتَّى وَجَدُوهُ سَارِقاً وَمِنَ المُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ وَلَو لَمْ يَتَّخِذْ النُّاسُ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ مِقْيَاسَاً لِلْصَّلَاحِ لَمَا تَسَتَّرَ خَلْفَ أَسْتَارِهَا كَثِيْرٌ مِنَ الفَاسِدِيْنَ ﴿٣٦﴾ وَلِهذا فَلَمْ يَقُلْ رَبُّكُم إِنَّ الصَّلَاةَ كانَتْ فَرْضَاً عَلَى المُسْلِمِينَ بَلْ جَعَلَهَا كِتاباً مَوْقُوتاً عَلَى المُؤمِنِينَ ﴿٣٧﴾ فَمَا تَنْفَعُ صَلَاةُ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُؤمِنْ بِقَلْبِهِ وَهُوَ لَهَا مِنَ الكَارِهِينَ ﴿٣٨﴾ وَلَقَدْ كانَ الَّذِينَ سَلَفُوْا يَظُنُّون أَنَّ صَلَاةَ المَرْءِ لَدَلِيْلٌ عَلَى صَلَاحِ سَرِيْرَتِهِ وَلِذلِكَ فَإِنَّهُم كانُوْا بِهَا عَلَى وَثَاقَتِهِ وَعَدَالَتِهِ فِي المَحَاكِمِ يَسْتَدِلُّونَ ﴿٣٩﴾ وَلِمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ فَإِنَّ القُضَاةَ بِشَهَادَتِهِ وَقَسَمِهِ وَإِنْ كانَ صَالِحا لَمْ يَكُونُوْا يَعْبَأُونَ ﴿٤٠﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الصَّلَاةَ كانَتْ خَيْراً وَسَعَادَةً لِمَنْ أَحَبَّهَا وَابْتَغَاهَا وَأَقْبَلَ عَلَيْهَا وَلَمْ يَكُنْ بِهَا مُرائِيَاً أَو كانَ عَلَيْهَا مِنَ المُكْرَهِينَ ﴿٤١﴾ وَأَمَّا مَنْ تَرَكَهَا فَلَيسَ لَهُ مِنْ نَفْعِهَا شَيْءٌ وَلَنْ يَضُرَّ بِذلِكَ مِنْ أَحَدٍ مِنَ العَالَمِينَ

﴿٣٢﴾ فَلَا تُكْرِهُوْا مُسْلِمَاً آمَنَ وراثَةً عَلَى إِقامَةِ الصَّلَاةِ وَلَا تَجْعَلُوهَا مِعْيَاراً لِصَلَاحِ مَنْ يُؤَدِّيْهَا أَو فَسَادِ مَنْ يَتْرُكُهَا إِنْ كُنْتُم لِمَقَاصِدِ الدِّينِ تَفْقَهُونَ ﴿٣٣﴾ لَقَد جَعَلَ اللهُ كَلِمَةَ الإِيْمَانِ مَقْرُونَةً بِكَلِمَةِ العَمَلِ الصَّالِحِ فِي أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً فِي القُرآنِ الكَرِيمِ ﴿٣٤﴾ فَإِنْ كانَ العَمَلُ صَالِحاً قُبِلَتْ صَلَاةُ المَرْءِ وَمَا سِوَاهَا وَإِنْ كانَّ عَمَلُهُ سَيْئَاً رُدَّتْ عَلَيْهِ صَلَاتُهُ وَمَا سِوَاهَا وَلَهُ الوَيْلُ إِنْ كانَ بِهَا مِنَ المُرائِينَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَد كانَ العَمَلُ الصَّالِحُ هُوَ مَقْصَدُ الإِيْمَانِ وَهُوَ عِمَادُ الدِّينِ ﴿٣٦﴾ وَلكِنَّ أَهْلَ الحَدِيثِ أَبَوْا إِلَّا أَنْ يَجْعَلُوْا مِنَ الصَّلَاةِ عَمُوداً وَهِيَ وَسِيْلَةٌ وَاخْتَلَقُوْا فِي ذلِكَ رُوَايَاتٍ عَنْ النَّبِيِّ الكَرِيْمِ اخْتَزَلَتْ الإِيْمَانَ كُلِّهِ فِي صَلَاةِ المُصَلِّينَ ﴿٣٧﴾ فَمَالَهُم إِذْ نَرَاهُم وَهُم يُفْتُونَ بِقَتْلِ مَنْ تَرَكَ صَلَاتَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ عَمْداً وَهُم يَعْلَمُونَ بِأَنَّ اللهَ لَمْ يَأْمُرْ فِي قُرآنِهِ بِمِثْلِ هذَا العِقَابِ الشَّدِيْدِ فِي الدُّنيا بَل كانَ ذلِكَ مِنْ افْتِراءِ المُفْتِينَ ﴿٣٨﴾ ثُمَّ لَا نَجِدُ أَهْلَ الحَدِيْثِ يَفْعَلُونَ شَيْئاً وَلَا يَضعُونَ عُقُوْبَةً لِلَّذِينَ يَتْرُكُونَ العَمَلَ الصَّالِحِ وَيَمْنَعُونَ المَاعُونَ ﴿٣٩﴾ وَلَيس عَجَباً أَمْرُهُم هذا فَلَوْلَا نَفَرٌ يُقِيْمُونَ الصَّلَاةَ مِنْ خَلْفِهِم لَمَا وَجَدُوْا مِنْ حَوْلِهِم مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْهِم وَيَكُونُ لَهُم تَبَعَاً وَلِأَمْرِهِم طَائِعَاً وَمِنَ المُقَلِّدِينَ ﴿٤٠﴾ وتَرَاهُم يَبْنُونَ مَسَاجِدَ كَثِيْرَةً لِأَنفُسِهِم

وَإِذا سَأَلَهُم أَحَدٌ لِيَعْمُرُوْا مَسَاكِنَ لِلْفُقَراءِ وَالمُشَرَّدِينَ أَو يَعْمُرُوْا دَاراً لِلْشِّفَاءِ أَو العِلْمِ أَو يَشُقُّوْا طَرِيْقاً لِأَهْلِ القُرَى لَمْ يَجِدُوْا فِي أَنْفُسِهِم حَمَاسَةً وَتَوَلَّوْا وَهُم يَبْخَلُونَ ﴿٤١﴾

زَوْجَاتٌ مُتَعَدِّدَاتٌ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحَمَّد عَلي

البَيِّنَةُ السَّادِسَةُ وَالْسِّتُونَ وَفِيهَا سَبعٌ وَثَلاثُونَ إِشْراقَةً

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوْا إِنَّمَا الخِيَانَةُ فَاحِشَةٌ وَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ لَا يُؤتِيهَا إِلَّا مَنْ كَانَ فِي طَبْعِهِ لَئِيماً ﴿٢﴾ يَبِيعُ بَلَداً أَو إِنسَاناً كَمَا يَبِيعُ أَحَدُكُم مَا كَانَ مِنَ الثِّيَابِ بَالِياً وَقَدِيْماً ﴿٣﴾ يَظُنُّ الخائِنُونَ أَنَّهُم قَد يَكْسِبُونَ بِالخِيَانَةِ شَيْئاً لكِنَّهُم أَشْبَهَ بجائِعٍ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ رَغِيفِ خُبْزٍ وَآخَرَ قَد وُضِعَ لَهُ سُمٌّ فِي العَجِينِ ﴿٤﴾ إِنَّ الخَائِنَ لَا يُفَرِّقُ بَينَ مَا هُوَ حَمَاقَةٌ وَمَا هُوَ عَمَلٌ حَكِيمٌ ﴿٥﴾ يُهَرْوِلُ مُسْرِعاً لِبَرِيقِ السُّلْطَةِ وَالمَالِ وَالشَّهْوَةِ إِذَا مَا لَاحَتْ لَهُ وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا إِذَا كَانَ هُوَ يَمْشِي مُكِبَّاً عَلَى وَجْهِهِ أَمْ كَانَ يَمْشِي بِشَكْلٍ قَوِيمٍ ﴿٦﴾ يُلْقِي بِنَفْسِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَهُوَ بِمَا

يَضُـــــرُّهُ مِنَ الجاهِلِينَ ۞ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعلَمُوْا إِنَّ الخِيَانَةَ جَرِيْـــمَةٌ لَا
يُـؤتِيهَا إِلَّا جَاهِلٌ أَو مَنْ كانَ فِي عَقلِهِ سَقِيْماً ۞ وَإِذا رَأَيتَ فَلَا تَرى
لِلخَائِنِ قامَةً وَحَتَّى لِنَفْسِهِ فَإِنَّهُ لَا يَكادُ يَبِينُ ۞ هَذَا وَإِنَّ الَّذِينَ لَـــمْ
يَقْرَبُوْا الخِيَانَةَ كَانُوْا فِي حَياتِهِم آمِنِينَ ۞ لَا يَمَسُّهُم عَذَابٌ وَلَا نَصَبٌ
مِنَ الوِجْدانِ أَو الضَّمِيرِ ۞ وَيَسْأَلُونَكَ فِي النِّكَاحِ أَلِلْرَجُلِ حَقٌّ مُطْلَقٌ
فِي التَّعَدُّدِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُباعَ ۞ قُل لِكُلِّ قَومٍ أَعْرافُهُم وَأَكثَرُ النَّاسِ
اليَومَ فِي تَطَوّرٍ وَارْتِــقاءٍ ۞ فَالتَّعَدُّدُ فِي الكِتابِ الـمُبِينِ مُقَيَّدٌ وَلَا يَحِلُّ
إِنْ كَـانَ فِيهِ ظُلْمٌ وَخِيَـانَةٌ وَكَذِبٌ وَاعْتِداءٌ ۞ أَوَ إِنْ كَـانَ فِيهِ طَعَنٌ
وَغَدْرٌ بِلَا وَخزٍ مِنْ ضَـــمِيرٍ وَلَا وَفَاءٍ ۞ فَإِنْ كَانَ النِّكَاحُ خِيانَةً فَهُوَ
بَاطِلٌ سَـــواءٌ أَكَانَ جَهْراً أَو كَـانَ فِي خَفَاءٍ ۞ وَلَا يَجُوزُ التَّعَدُّدُ إِنْ
خِفْتُم أَنْ يَكُونَ فِيهِ أَذَى وَظُلمٌ لِـــمَشَاعِرِ النِّسَاءِ ۞ وَلَا يَحِلُّ التَّعَدُّدُ
إِنْ كَانَ الرَّجُلُ ظَالِـماً وَآكِلاً لِـحُقُوقِ الـمَرأَةِ بِلَا حَيَاءٍ ۞ وَلَنْ يَعْدِلَ
الرَّجُلُ فِي التَّعَدُّدِ وَلَو ظَنَّ أَنَّهُ كَانَ فِي مَراتِبِ الأَتقِيَاءِ ۞ وَلَا يَنْفَعُ
العَدْلُ فِي ثَوبٍ أَو طَعَامٍ أَو سَكَنٍ إِنْ لَمْ يَكُن عَدْلَاً فِي تَواصُلٍ وَمَوَدَّةٍ
وَاشْتِهَاءٍ ۞ وَقَالَ رَبُّكُم فِي الكِتَابِ" فَإِنْ خِفتُم أَلَّا تَعْدِلُوْا فَواحِدَةً "
وَإِنَّ هَذا لَهُـوَ حُكْمُ السَّمَاءِ ۞ وَلَنْ يَعْدِلَ الرَّجُلُ إِنْ لَمْ يَصُدُّهُ قانُونٌ

يَـمْنَعُ الظُّـلْمَ وَالْـحَيْفَ بِحقِّ النِّسَاءِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الـخِيَانَةَ لَظُـلْمٌ عَظِيمٌ لَيسَ
مَعَهَا شَرْعٌ وَلَا عَدْلٌ يُقامُ ﴿٢٣﴾ وَإِنَّ جُرْحَها لَأَعْمَقُ فِي القُلُوبِ مِنْ وَقْعِ
السِّهَامِ ﴿٢٤﴾ وَسَيَقُولُ بَعضُ الـمُفْتِينَ بَاطِلٌ عِندَنا مِثْلُ هَذَا الكَلَامِ ﴿٢٥﴾
ذلِكَ مِنْ بَعدِ مَا ظَـنُّوْا أَنَّ مَشَاعِرَ الـمَرأَةِ كَالـحِجَارَةِ وَأَنَّ قَلْـبَهَا مِنْ
حَدِيدٍ أَو تُرابٍ ﴿٢٦﴾ وَلَو اطَّلَعْتَ عَلَى قُلُوبِهِم لَرَأَيتَ فِيهَا غِلْظَةً وَقَسَوَةً
وَلَتَجِدَنَّ أَكثَرَهُم بِـمَقاصِدِ عَدْلِ رَبِّكَ جُهَلَاءَ ﴿٢٧﴾ وَلَا يُعَدِّدُ مَنْ كَانَ
رَحِيْماً طَـيِّبَ القَلْبِ إِلَّا الأَقِلَّاءُ ﴿٢٨﴾ وَلَتَجِدَنَّ أَكثَرَهُم لَا يَأخُذُونَ مِنَ
الدِّينِ إِلَّا جَوازَ التَعَدُّدِ وَالْـلَـذَّةِ وَمَا طَابَ لَـهُم مِنْ مُلْكِ اليَمِينِ كَثِيراً
مِنَ النِّسَـاءِ ﴿٢٩﴾ وَقَد يَكُونُ مَعرُوفاً لَدَى أَهلِ قَريَةٍ أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ مَا
طَابَ لَهُ مَثنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ وَلكِنَّ ذلِكَ قَد يَكُونُ مُنكَراً لَدَى أَهلِ
قَريَةٍ أُخرَى فِي ذَاتِ الدِّينِ وَذَاتِ البِلَادِ ﴿٣٠﴾ وَلَتَجِدَنَّ مِنَ الفُقَهَاءِ مَنْ
يُقِرُّ بِمِثْلِ هَذا وَكانَ ذلِكَ عِندَهُم مَفْتِيَّاً فِي فِقهِ الكِتابِ ﴿٣١﴾ لَقَد قالُوْا
إِنْ كَانَ مِنَ الـمَعرُوفِ لِقَومٍ أَنَّـهُم لايُـنْكِحُونَ بَناتَـهُم لِمَنْ يُضارُّهُنَّ
لِيَتَزَوَّجَ عَلَيْهُنَّ فَلَا يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَتَزَوَّجَ عَلَى الـمَرأَةِ مِنهُنَّ وَإِنْ فَعَلَ
فَقَد ارْتَكَبَ فِعْلاً حَرامَاً ﴿٣٢﴾ هذا وَإِنَّ التَّعَدُّدَ قَد يَكُونُ عِلاجَاً تَطلُـبُهُ
الـمَرأَةُ لِزَوْجِهَا لِضَرُورَةٍ كَمَا يَحتاجُ مَنْ بِهِ داءٌ لِلدَّواءِ ﴿٣٣﴾ كَالْلَاتِي يَجِدْنَّ

فِي أَنفُسِهِنَّ صُدُوداً عَنْ أَزْوَاجِهِنَّ وَلَا يَـــرْغَبْنَّ مُلَامَسَةً وَلَا يُرِدْنَّ طَلَاقاً وَأَنْ لَا تُضـارَّ إِحدَاهُنَّ وَأَنْ يَكُونَ الأَمرُ مُتَّفَقاً عَلَيهِ بَينَ الرَّجُلِ وَزَوجِهِ عَلَى ابْـــتِدَاءٍ ﴿٣٤﴾ وَأَنْ لَا يَجعَلَ الرَّجُلُ التَّعَدُّدَ سَيْفاً مُسْلَطاً يُهَدِّدُ بِهِ امرَأَتَهُ وَقْتَمَا يَشَـاءُ ﴿٣٥﴾ وَمَنْ يَفعَل ذلِكَ فَقَد باءَ بِغَضَـبٍ مِنَ السَّـمَاءِ ﴿٣٦﴾ ذلِكَ وَمَنْ يَبْتَغِيْ العَدْلَ وَيَـــجْـــتَنِبُ الخيانَةَ فَإِنَّهُ سَـيَكُونُ مَعَ الأَصفِيَاءِ ﴿٣٧﴾

لَيْسَ كَمِثْلِنَا

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحَمَّد عَلي

البَيّنَةُ السَّابِعةُ وَالسِّتُونَ وَفِيهَا سَبعٌ وَعِشرُونَ إِشراقَةً

وَاتْلُ عَلَيْهِم نبأَ الَّذِي خَرَجَ إِلَى تِجارَةٍ لَهُ فَنَسِيَ أَن يَذْكُرَ اسْمَ اللهِ عَلَيها وَظَنَّ بِأَنَّ اللهَ مِثْلَهُ وَأَنَّهُ سُبْحانَهُ سَيُعَاقِبُهُ عَلَى ذلِكَ وَيَجْعَلُهُ مِنَ الخَاسِرِينَ ﴿١﴾ وَلَمَّا خَسِرَتْ تِجارَتُهُ عَضَّ عَلَى يَدَيْهِ وَقالَ لَقَد أَنزَلَ اللهُ عَلَيَّ غَضَبَهُ إِذ لَمْ أَكُنْ للهِ فِي يَومِي هذا مِنَ الذَّاكِرِينَ ﴿٢﴾ أَو كَالَّتِي كانَتْ تَعُدُّ طَعَاماً لِصِغَارِهَا وَلَمَّا انْفَجَرَ المَوْقِدُ فِي وَجْهِها وَأَحْرَقَ

جَسَدَهَا قالَ النَّاسُ هذَا جَزَاءُ مَنْ لَمْ تَفِ بِنِذْرِهَا لِرَبِّهَا وَلَمْ تَسْتَيقِظْ لِصَلَاة الفَجْرِ مَعَ المُصَلِّينَ ۝٣ فَوَيْلٌ لِلْمُؤمِنِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ بِاللهِ الظَنَّ السَيِّءِ إِنَّ اللهَ لَيسَ كَمَا يَظُنُّ بِهِ الَّذِينَ هُم لِرَبِّهِم يَسْتَصْغِرُونَ ۝٤ أَو كَعُقُولِ أَصْحَابِ الفَرِيقَينِ مِنَ الَّذِينَ كانُوْا يَدْعُونَ رَبَّهُم لِيَنْصُرَهُم فِي لَهوِهِم وَلَعِبِهِم وَكُلَّمَا وَضَعَ فَرِيقٌ مِنهُم هَدَفاً فِي مَرمَى الخَصْمِ كَبَّرُوْا اللهَ عَلَى مَا أَتَاهُم كَمَا لَو أَنَّ رَبَّهُم كَانَ يُسَدِّدُ الأَهْدَافَ أَو يَصُدُّهَا وَيَلْعَبُ مَعَ اللَّاعِبِينَ ۝٥ أَو كَالَّذِينَ يَحسَبُونَ الزَّلَازِلَ وَالرِّياحَ وَالجَفَافَ وَالوَبَاءَ انْتِقَاماً وَعُقُوبَةً مِنَ اللهِ لِلنَّاسِ وَقَد نَسُوْا بِأَنَّ الدُّنْيا لَيْسَتْ داراً لِلْحِسَابِ وَالعِقَابِ ۝٦ يَحسَبُ الجَاهِلُونَ بِأَنَّ اللهَ لَهُ عَقلٌ كَعُقُولِهِم وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ كَمِثْلِهِم يَعْبَأُ بِمَا يَصْنَعُونَ بِأَنفُسِهِم وَيَتَدَخَّلُ بِمَا يُحِبُّونَ مِنْ شَيْءٍ أَو يَكْرَهُونَ ۝٧ فَيُعاقِبُ عَلَى حَلْقِ لِحْيَةٍ أَو نَتْفِ حَاجِبٍ أَو صِبْغِ شَعْرٍ أَو اسْتِمَاعٍ لِصَوْتٍ جَمِيلٍ فِيهِ طَرَبٌ وَإِيْقَاعٌ فَاللهُ أَعظَمُ وَأَجَلُّ وَأَكبَرُ وَلكِنَّ الجَاهِلِينَ لِرَبِّهِم إِلَى دَرجاتِ أَنفُسِهِم يُنْزِلُونَ ۝٨ يَا أَيُّها النَّاسُ أَرَأَيْتُم لَو كُنتُم لِلْنَمْلِ أَنْتُم الخَالِقِينَ ۝٩ أَفَكُنْتُم لِفِئَةٍ مِنْهُم دُونَ الأُخْرَى تُفَضِّلُونَ ۝١٠ أَمْ كُنتُم لِطَائِفَةٍ مِنْهُم تُثِيبُونَ وَلِأُخْرَى تُعَذِّبُونَ ۝١١ أَمْ كُنتُم تَتَنَزَّلُونَ إِلَى عُقُولِهِم الَّتِي خَلَقْتُمُوهَا أَنتُم فَترفَعُونَ سَيْفاً وَلِأَجْلِ فِئَةٍ عَلَى

حُكْمِ فِئَةٍ أُخْرَى مِنَ النَّمْلِ تَنْتَصِرُونَ ﴿١٢﴾ فَسُبحَانَ اللهِ عَمَّا يَظُنُّونَ وَبِهِ صِفَاتُ البَشَرِ إِذ يُلْصِقُونَ ﴿١٣﴾ وَقالَ المُسَالِمُونَ إِنَّا آمَنَّا بِاللهِ الَّذِي لَيسَ كَمِثْلِهِ أَحَدٌ مِمَّنْ خَلَقَ وَمَا نَحنُ لِعَظَمَةِ رَبِّنَا حَقّاً بِمُدْرِكِينَ ﴿١٤﴾ أولئِكَ الَّذِينَ لَا يُرْهِبُونَ النَّاسَ بِرَبِّهِم حَتَّى لَهُ مِنْ شِدَّةِ الخَوْفِ يَرْكَعُونَ وَيَسْجُدُونَ ﴿١٥﴾ يُؤمِنُونَ بِالخَالِقِ المُطْلَقِ وَبِهِ صِفَاتُ البَشَرِ لَا يُلْصِقُونَ ﴿١٦﴾ إِلهُهُم لَيسَ عَبُوساً وَلَا غَاضِباً وَلَا مُخِيْفاً وَإِنَّما هُوَ رَحْمَةٌ وَمَوَدَّةٌ وَمَغْفِرَةٌ لِلْخَلْقِ أَجمَعِينَ ﴿١٧﴾ لَا يَكُونُ الإِلهُ لَدَيْهِم كَمَا لَو كانَ رَبَّاً أَو زَعِيْماً لِعُصْبَةٍ أَو قَومٍ فَتَعَالَى اللهُ أَنْ يَتَحَيَّزَ لِفِئَةٍ أَو طَائِفَةٍ مِنْ دُونِ الآخَرِينَ ﴿١٨﴾ إِلهُهُم يُعْطِيْ الحَقَّ لِلنَّاسِ فِي الإِخْتِيارِ سَوَاءٌ آمَنُوْا بِهِ أَو لَمْ يَكُونُوْا بِهِ مُؤمِنِينَ ﴿١٩﴾ وَأَنَّ اللهَ لَا يُقاتِلُ وَلَا يُعاقِبُ وَلَا يُعَذِّبُ مَنْ اخْتَارَ دِينَهُ بِهُدًى مِنْ عَقْلِهِ فاللهُ لَيسَ زَعِيْماً أَو شَيْخاً بِكَثْرَةِ الأَتْبَاعِ وَالمُقَلِّدِينَ يَنْتَفِعُ وَإِذا مَا انْفَضُوْا عَنْهُ يُصبِحُ مِنَ الخَاسِرِيْنَ ﴿٢٠﴾ وَلَيسَ لِلهِ قَوْمٌ أَو شَعْبٌ يَحْتَكِرُونَهُ لِأَنفُسِهِم وَلَتَجِدَنَّ المُسَالِمِينَ فِي رُؤيَتِهِم إِلَى رَبِّهِم غَيْرَ تَقْلِيْدِيِين ﴿٢١﴾ إِلهُهُم لَيسَ كَمِثْلِهِم وَلَيسَ لَهُ عُصْبَةٌ أَو عَشِيْرَةٌ لَهُ يَثأَرُونَ أَو يَتَعَصَّبُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يَنْظُرُونَ إِلَى رَبِّهِم كَمَا لَو كانَ مَلِكاً أَو زَعِيْماً مُستَبِدّاً يُرِيدُ لِلنَّاسِ أَن يَسْمَعُوْا كَلامَهُ وَلِمَنْ يَعْتَرِضْ

مِنْهُم أَو يَرْتَكِبْ خَطِيئَةً يَكُونُ لَهُ مِنْ أَشَدِّ المُعاقِبينَ ﴿٣٣﴾ وَقالَ المُسَالِمُونَ إِنَّ اللهَ لِيسَ بِظَلَّامٍ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي عِبَادَتِهِ مِنَ الرَّاغِبِينَ ﴿٣٤﴾ فَالعِبادَةُ فَرْضُ اخْتِيارٍ لِمَنْ أَحبَّ أَن يَكُونَ لِرَبِّهِ مِنَ المُقَرَّبِينَ ﴿٣٥﴾ ذلِكَ لِأَنَّ اللهَ لَا يَنالُ مِنْ عِبادَةِ النَّاسِ شَيْئاً وَلكِنَّ الرَّاغِبِينَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِم سَعَادَةً لِأَنفُسِهِم يَنَالُونَ ﴿٣٦﴾ وَقَالُوْا إِنَّ اللهَ لَا يُعَذِّبُ عِبادَهَ إِنْ كانُوْا بِحَقِّ أَنفُسِهِم ولَيسَ بِحَقِّ غَيرِهِم يُفَرِّطُونَ ﴿٣٧﴾

نَوَاقِضُ الإِيْمَانِ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيِّنَةُ الثَّامِنَةُ وَالْسِّتُونَ وَفِيهَا ثَلاثٌ وَثَلاثُونَ إِشراقَةً

وَحَدِّثْهُم عَنْ الَّذِيْ قَتَلَ النَّاسَ وَفَجَّرَهُمْ فِي المَسَاجِدِ وَالكَنائِسِ وَالأَسْواقِ وَلَمَّا سَأَلُوهُ مِنْ بَعَدِ مَا قَبَضُوْا عَلَيْهِ لِمَ قَتَلْتَ النَّاسَ وَأَكْثَرُهُمْ كَانُوْا مُسْلِمِينَ ﴿١﴾ قَالَ لِأَنَّهُم أَعْرَضُوْا عَنْ دِينِ رَبِّهِم وَتَوَلَّوْا وَأَصبَحُوْا كُفَّاراً وَمُشْرِكِينَ ﴿٢﴾ قالُوْا وَمَا يَنْفَعُكَ إِنْ قَتَلْتَهُم قالَ لِكَيْ أَجْعَلْ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ حَتَّى يَكُونَ دِيْنُ اللهِ فِي الأَرْضِ مِنَ الغَالِبِينَ

﴿٣﴾ قالُوْا وَلِمَ تُرِيْدُ أَنْ تَكُوْنَ الغَلَبَةُ لِدِينِ اللهِ فِي الأَرَضِينَ ﴿٤﴾ قالَ حَتَّى يَحْيَا النَّاسُ فِي ظِلِّ رَحمَةِ اللهِ وَيَنْعَمُوْا بِعَدْلِ الإِسلَامِ مِنْ بَعدِ أَنْ يَحْكُمَ الخَلِيفَةُ بِالْقَصَاصِ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَو سَرَقَ أَو قَتَلَ وَكانَ مِنَ المُعْتَدِينَ ﴿٥﴾ قالُوْا وَأَيُّ الكَبَائِرِ فِي دِينِ اللهِ أَكبَرُ إِنْ كُنتَ فِي شَرِيعَةِ اللهِ مِنَ المُتَفَقِّهِينَ ﴿٦﴾ فَرَجَعَ إِلَى نَفسِهِ ثُمَّ نُكِّسَ عَلَى رَأْسِهِ قالَ إِنَّهُ القَتْلُ وَالفَسَادُ فِي الأَرضِ فَقَالُوْا أُفٍّ لَكَ وَلِمَا قَتَلْتَ مِنْ نَفْسٍ زَكِيَّةٍ بِالأَمْسِ أَفَلَمْ يَكُنْ أَولَى بِكَ أَنْ تَكُونَ بِشَرِيعَةِ رَبِّكَ مِنَ العَامِلِينَ ﴿٧﴾ قالَ وَلكِنَّ اللهَ قَد أَمَرَنِي أَنْ أَحْكُمَ بمَا أَنزَلَ قالُوْا وَلكِنَّ أَغْلَبَ مَا أَنزَلَ اللهُ مِنْ شَرِيعَةٍ فِي خَمْسِمِئَةٍ مِنَ الآيَاتِ كَحُكْمِ المِيْرَاثِ وَالنِّكَاحِ وَالطَّلَاقِ وَمَا هُوَ مِنَ العِبَادَاتِ أَو المُعَامَلَاتِ كَالْتِّجَارَةِ وَالبَيْعِ وَالدَّينِ إِنَّمَا هُوَ مُطَبَّقٌ فِي بِلَادِ المُسْلِمِينَ ﴿٨﴾ وَأَمَّا مَا هُوَ غَائِبٌ مِنْهَا فِيمَا نَزَلَ مِنْ قَصَاصٍ وَحُدُودٍ فَمَا هُوَ إِلَّا تِسْعُ آيَاتٍ فِيهَا سِتَّةُ أَحكَامٍ لَمْ يُعْمَلْ بِهَا وَذلِكَ مُراعَاةً لِمَا اسْتَجَدَّ مِنَ العُرْفِ وَالقَانُونِ ﴿٩﴾ وَمَا تَنفَعُ الرِئاسَةُ وَالخِلَافَةُ لِمَنْ يَسْتَحِلُّ قَتْلَ النَّاسِ وَكَانَ فِي الأَرْضِ مِنَ المُجْرِمِينَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوْا لَا تَقُولُوْا لِأَحَدٍ إِنْ لَمْ تُؤمِنْ تُقْتَلْ بَل قُولُوْا إِنْ لَمْ تُؤمِنْ فَإِنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ ﴿١١﴾ فَالإِيمَانُ أَمَانٌ لِلنَّاسِ وَرَحمَةٌ مِنَ اللهِ وَمَنْ

لَمْ يَأْمَنْ النَّاسُ مِنْ يَدِهِ وَلِسَانِهِ فَقَد أَصْبَحَ بِالإِيْمَانِ مِنَ الكَافِرِينَ ﴿١٢﴾ وَلا تُبِيحُوْا الكَذِبَ وَالبُهْتانَ وَالقَتْلَ لِمَنْ اخْتَلَفَ مَعَكُم فَإِنْ فَعَلْتُم فَقَد أَقْرَرْتُم عَلَى أَنفُسِكُم أَنَّكُم قَومٌ بِمَكَارِمِ الأَخلَاقِ لَا تُؤمِنُونَ ﴿١٣﴾ وَمَا يَنْفَعُ النَّاسَ بَعدَ ذلِكَ حَتَّى لَو أَصبَحتُمْ بِدِينِكُم عَلَى جَمِيعِ الخَلْقِ تُسَيْطِرُونَ ﴿١٤﴾ وَلَا تَجعَلُوْا اسْتِئْصَالَ غَيرِكُمْ مِنْ ضَرُوْراتِ الإِيمَانِ وَلَا تُبِيحُوْا المَحْظُورَاتِ بِاسْمِ حِمَايَةِ الدِّينِ ﴿١٥﴾ وَلَا تَرْتَكِبُوْا مَفْسَدَةً أَو جَرِيْمَةً صُغْرَى أَو كُبْرَى لِتَسْتَجْلِبُوْا مَصْلَحَةً صُغْرَى أَو كُبْرَى لِلْمُؤمِنِينَ ﴿١٦﴾ لِكَيْلَا تَكُونُوْا كَالَّذِي يَسْرِقُ بِيدٍ ثُمَّ يَذْهَبُ لِيَتَصَدَّقَ بِالأُخْرَى وَهُوَ يَحسَبُ أَنَّهُ كَانَ بِذلِكَ مِنَ المُحْسِنِينَ ﴿١٧﴾ لَقَد كانَتْ القِيَمُ وَالأَخْلَاقُ هِيَ غَايَةُ الإِيمَانِ وَمَنْ يَكْذِبْ أَو يَسْرِقْ أَو يَقْتُلْ فِي سَبِيْلِ الإِيْمَانِ فَقَد أَصْبَحَ بِلَا إِنسَانِيَّةٍ وَبِلَا قِيَمٍ وبِلَا دِينٍ ﴿١٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ المُؤمِنُونَ القُوَّةَ فِي الإِعتِقَادِ فَلْيُعْطُوْا الحُرِّيَةَ لِمَنْ خالَفَهُم فِي العَقِيدَةِ وَالإِيمَانِ وَلَا يَكُونُوْا فِي إِيْمَانِهِم ضُعَفَاءَ يَخافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَهُم مِنْ دِيْنِهِمُ الآخَرُوْنَ ﴿١٩﴾ وَلَا يَكُونُوْا فِي سِبَاقِ الأَفكارِ وَالعَقائِدِ وَالأَدْيانِ مَرْعُوبِينَ ﴿٢٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوْا لَا تَنْقُضُوْا إِيْمَانَكُم بِقَمْعِ حُرِّيَاتِ الآخَرِينَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ يَفْعَل ذلِكَ مِنْكُم فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ مُتَسَابِقٍ يَدْخُلُ إِلَى حَلَبَةِ السِّبَاقِ وهُوَ لَا يُرِيدُ

أَنْ يَرَى فِيهَا أَحَداً مِنَ الـمُتَسَابِقِينَ ﴿٣٢﴾ أَوْ كَالَّذِي يَخُوضُ السِّبَاقَ وَإِذَا مَا وَجَدَ نَفْسَهُ خَاسِراً فَإِنَّهُ يَقُومُ بِطَرْدِ الـمُتَنَافِسِينَ ﴿٣٣﴾ وَحَرَامٌ عَلَى مُؤْمِنٍ آمَنَ مُقَلِّداً أَنْ يَقْمَعَ مُؤْمِناً قَد آمَنَ مِنْ بَعدِ بَحْثٍ وَاجْتِهَادٍ وَكَانَ لِعَقِيدَتِهِ مِنَ الـمُخْتَارِينَ ﴿٣٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا إِنْ اسْتَيقَنْتُم مِنْ دِيْنِكُم فَلَا تَسْتَضْعِفُوْا الَّذِينَ هُم بِهِ غَيرَ مُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَقَد يَسْتَيْقِنُ الَّذِينَ يَمْشُونَ فِي طَرِيقٍ وَإِذَا مَا تَبَيَّنَ لَهُم أَنَّهُم كَانُوْا عَلَى ضَلَالٍ فَإِنَّهُم لِمَا اسْتَيْقَنُوهُ مِنْ قَبلُ تَرَاهُم يَسْتَبْدِلُونَ ﴿٣٦﴾ وَهَا أَنتُم إِذْ تَسْتَبْدِلُونَ أَزْوَاجَكَم وَدِيارَكُم وَأَعْمَالَكُم وَأَشيَاءَ أُخْرَى كَثِيرَةً مِنْ بَعْدِمَا كُنتُم تُحِبُّونَهَا وَكُنتُم بِهَا تَتَمَسَّكُونَ ﴿٣٧﴾ أَفَتُرِيدُونَ أَنْ يَظَلَّ النَّاسُ عَلَى مَا اسْتَيْقَنُوهُ فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ حَتَّى لَو تَبَيَّنَ لَهُم أَنَّهُم لَمْ يَكُونُوْا عَلَى الحَقِّ المُبِينِ ﴿٣٨﴾ أَلا تَرَوْنَ أَنَّ فِي ذَلِكَ خِلَافٌ لِلْعَقلِ وَنَقْضٌ لِحَقِيقَةِ إِيْمَانِ الـمُؤمِنِينَ ﴿٣٩﴾ وَلَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ نَقْضَاً لِلإِيمَانِ الَّذِينَ قَالُوْا إِنَّمَا نَحنُ عَلَى الحَقِّ وَغَيْرُنَا عَلَى البَاطِلِ وَقَد خَرَجُوْا مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِم وَهُم عَلَى مِلَّةِ آبائِهِم يَقتَفُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَتَجِدَنَّ أَقرَبَهُم إِلَى حَقِيقَةِ الإِيمَانِ الَّذِينَ آمَنُوْا مِنْ بَعدِ شَكٍّ وَاجْتِهَادٍ حَتَّى أَتَاهُمُ اليَقِينُ ﴿٣١﴾ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤمِنَاً آمَنَ بِغَيرِ وِرَاثَةٍ أَو يَقْتُلْ مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَقَد نَقَضَ أَسَاسَ البُنْيَانِ وَأَصبَحَ عَلَى مَقَاصِدِ

الإِيمَانِ مِنَ المُنْقَلِبِينَ ٣٢ وَلَا تَقْتُلُوْا الَّذِينَ لَا يُؤمِنُونَ بِمَا آمَنْتُم بِهِ فَإِنْ فَعَلْتُم فَإِنَّكُم إِذَنْ بِهُدَى النَجْدَينِ قَد أَصْبَحْتُم كَافِرِينَ ٣٣

البَسَاتِيْنُ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحَمَّد عَلي

البَيِّنَةُ التَّاسِعَةُ وَالسِّتُونَ وَفِيهَا إِحدَى وَأَربَعُونَ إِشراقَةً

إِنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنيَا لَوْ تَعْلَمُونَ كَالبَسَاتِينِ ١ وَأَنَّ النَّاسَ فِيهَا إِلَى أَصنَافٍ عَدِيدَةٍ يَنقَسِمُونَ ٢ فَمِنهُمُ الأَفَاعِي وَمِنهُمُ الطَيِّبُونَ ٣ فَأَمَّا الأَفَاعِي فَأُولئِكَ الَّذِينَ اتَّخَذُوْا مِنْ سُلْطَةِ المَالِ وَالإعلَامِ قُوَّةً بِهَا عَلَى الأُمَمِ يُهَيْمِنُونَ ٤ وَتَراهُم فِي كُلِّ بَلَدٍ عَلَى العُقُولِ يُسَيْطِرُونَ ٥ وَإِذا مَا بَسَطُوْا نُفوذَهُم فِي الأَرضِ تَراهُم لِلحُكُومَاتِ فِي كُلِّ بَلَدٍ يَرْفَعُونَ وَيَخْفِضُونَ ٦ وَلِمَنْ عَارَضَهُم تَراهُم فِي الإِعْلَامِ بِعَصْفٍ مِنَ الكَذِبِ وَالبُهْتانِ يُهاجِمُونَ ٧ وَبِالعِقَابِ لِأَصْحَابِ الرَّأيِ يُرْهِبُونَ ٨ وَأَمَّا الطَيِّبونَ فَأُولئِكَ الَّذِينَ هُمُ بِدِعَايَةِ الإِعلَامِ يُسَاقُونَ وَهُم لَا يَشْعُرُونَ ٩ وَلَتَجِدَنَّ فِي قُلُوبِ الطَيِّبِينَ بَراءَةً وَلذلِكَ فَإِنَّهُم لِكُلِّ مَا

جاءَهُم مِنَ الإِعلَامِ تَراهُم يُصَدِّقُونَ ﴿١٠﴾ فَيَزْدَادُ المُهَيْمِنُونَ نُفُوذاً وَالنَّاسُ فِي الخَسَارَةِ يَزْدَادُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَد دَأَبَ أَسْيَادُ المَالِ وَالإِعلَامِ عَلَى غَسْلِ عُقُولِ الطَيِّبِينَ ﴿١٢﴾ ثُمَّ كانَ الجَهْلُ جَمْرَةً فِي صُدُورِ المُتَطَرِّفِينَ ﴿١٣﴾ فَنَفَخُوْا فِي الجَمْرَةِ فَجَعَلُوها نِيْراناً ثُمَّ جَعَلُوها فِتْنَةً لَا تُبقِيْ وَلَا تَذَرُ ﴿١٤﴾ يَقُولُونَ لِلمُسْتَبِدِينَ إِنْ لَمْ تَخرُجُوْا عَنْ طَاعَتِنَا فَإِنَّنَا سَنَجْعَلُكُم إِلَى أَبَدِ الدَّهْرِ حَاكِمِينَ ﴿١٥﴾ إِنَّ أَسْيادَ المَالِ وَالإِعْلَامِ لِلنَّاسِ يُضَلِّلُونَ ﴿١٦﴾ وَإِذا شَاءُوْا فَإِذا بِالنَّاسِ إِلَى الشَّوارِعِ فِي وَجْهِ مَنْ عَارَضَهُم مِنَ الحُكَّامِ كَجَرادٍ يَنْتَشِرُونَ ﴿١٧﴾يَوْمَئِذٍ تَقَعُ الكَارِثَةُ ﴿١٨﴾ لَيسَ لِهَجْمَةِ الإِعلَامِ مِنْ دافِعَةٍ ﴿١٩﴾ خَافِضَةٌ لِلنَّاسِ رافِعَةٌ ﴿٢٠﴾ يَومَئِذٍ تَهتَزُّ الأَرضُ بِالأُمَمِ وَالشُّعُوبِ هَزَّاً ﴿٢١﴾ وَتَتَفَجَّرُ الفِتْنَةُ حَتَّى يَكُونَ كُلَّ شَيْءٍ هَدَّاً ﴿٢٢﴾ فَأَصْحَابُ النُفُوذِ مَا أَصحَابُ النُفُوذِ ﴿٢٣﴾ عُصْبَةٌ مِنَ الفَاسِدِينَ ﴿٢٤﴾ فِي أَرْوِقَةِ الحُكْمِ وَالسِّيَاسَةِ مِنْ خَلْفِ السِّتَارِ يَمْكُرُونَ﴿٢٥﴾ عُصْبَةٌ مِنْ وَرائِهَا دُوَلٌ عُظْمَى ﴿٢٦﴾ وَجَمَاعَاتٌ مِنْ خَلْفِها شَرِكاتٌ كُبرَى ﴿٢٧﴾ لِأَجْلِ المَالِ تَراهُم بِأَعقَابٍ مِنْ حَدِيدٍ رُؤُوسَ النَّاسِ يَسْحَقُونَ ﴿٢٨﴾ وَفِي البُلْدَانِ عُنْوَةً يَتَدَخَّلُونَ ﴿٢٩﴾ أُولئِكَ هُمُ الغُزاةُ وَالمُحْتَلُّونَ ﴿٣٠﴾ تَتْبَعُهُم ثُلَّةٌ مِنَ الطَّامِعِينَ وَالخائِنِينَ ﴿٣١﴾ وَيُصَدِّقُهُم كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَإِنَّ أَكثَرَ النَّاسِ بِمَكْرِ إِعلَامِهِم

لَجَاهِلُونَ ﴿٣٢﴾ لَيسَ لِأَصْحَابِ الهَيْمَنَةِ وَالنُّفُوذِ أَخلَاقٌ وَلَا قِيَمٌ فَيَرْتَدِعُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذا مَا خَسِرُوْا فإِذاهُم لِعِصَابَاتِ الإِرهَابِ بِلَا حَيَاءٍ يُنْشِئُونَ ﴿٣٤﴾ وَعَلَى الإِنْتِخَابَاتِ وَمَا أَتَتْ بِهِ فِي كُلِّ بَلَدٍ إِذا شَاءُوْا يَنْقَلِبُونَ ﴿٣٥﴾ لَيسَ لَهُم مِنْ هَمٍّ إِلَّا ثَرَوَاتٍ مِنَ البُلْدَانِ يَجْمَعُونَ ﴿٣٦﴾ يَظُنُّ النَّاسُ فِي بُلْدَانِهِم أَنَّهُم هُمُ المُرِيْدُونَ ﴿٣٧﴾ وَلَا يَعْلَمُ أَكْثَرُ النَّاسِ أَنَّهُم لِإِرادَةِ أَسْيَادِ المَالِ وَالإِعلَامِ يُنَفِّذُونَ ﴿٣٨﴾ وَإِذا سَأَلُوْا حُكَّامَهُم لِأَي شَيْءٍ جُنُودُهُم إِلَى الحُرُوبِ فِي مَشَارِقِ الأَرضِ وَمَغَارِبِهَا يُبْعَثُونَ ﴿٣٩﴾ قالُوْا لَهُم لِأَجلِ حُقُوقِ النَّاسِ وَحُرِّيَاتِهِم جُنُودُكُم ذَهَبُوْا لِيَقْتُلُوْا وَيُقْتَلُونَ ﴿٤٠﴾ يَا أَيُّهَا الطَّيِّبُونَ إِنَّ سُلْطَةَ أَسْيَادِ المَالِ وَالإِعلَامِ كانَتْ أَشَدَّ بَطْشاً مِنْ عُصُورِ الظُّلُمَاتِ وَمَا عَمِلَتْهُ مِنْ جُرْمٍ مَحاكِمُ التَفْتِيشِ لَوْ كُنتُم تَعْلَمُونَ﴿٤١﴾

الوَسِيْمُ

البَيِّنَةُ السَّبْعُونَ وَفيهَا سَبعٌ وعِشرُونَ إِشراقَةً

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُحْسِنُ قَوْلاً فَتَحْسَبُهُ سَوِيّاً ﴿١﴾ حَتَّى إِذَا مَا اخْتَلَفْتَ مَعَهُ انْقَلَبَ إِرْهَابِياً ﴿٢﴾ يَجْعَلُ النَّاسَ قِسْمَةً فَهذَا مُرتَدٌ وَهذَا كافِرٌ وَذاكَ فِي العَقِيدَةِ لَيسَ مُؤمِناً وَلَا تَقِيّاً ﴿٣﴾ كَالَّذِي قالَ لِلَّتِي أعلَنَتْ رَفْضَهَا لَهُ لِمَ لَا تَرْضَيْنَ بِيْ وَأَنَا رَجُلٌ وَسِيمٌ ﴿٤﴾ قالَتْ إِنِّي لَأُحِبُّ وَسَامَتَكَ وَلكِنَّنِي أَخَافُ مِمَّا تَحمِلُهُ وَراءَكَ مِنْ سِكِّينٍ ﴿٥﴾ قالَ إِنِّي أَسْتَعِينُ بِهَا وَأُرهِبُ بِهَا مَنْ كانَ لِأَمرِيْ مِنَ المُعانِدِينَ ﴿٦﴾ قالَتْ وَمَاذَا سَتَفْعَلُ لَو أَصبَحْتُ لِأَمرِكَ يَوْماً مِنَ العَاصِينَ ﴿٧﴾ قالَ إِذَنْ سَأَكُونُ عَلَيْكِ مُغَاضِباً وَسَأَغْمِدُ فِي صَدْرِكِ هذَا السِّكِّينَ ﴿٨﴾ قالَتْ إِذَنْ فَمَا تَنْفَعُنِي وَسَامَتُكَ لَو ذَبَحْتَنِي أَيُّها الرَّجُلُ الوَسِيمُ ﴿٩﴾ قالَ لَيسَ لَكِ خَيَارٌ فَإِمَّا أَنْ أَكُونَ لَكِ زَوْجاً وَإِمَّا أَنْ تَكُونِي مِنَ المَذْبُوحِينَ ﴿١٠﴾ قالَتْ يَا وَيْلَتَاهُ مِنْكَ إِنَّكَ إِذَنْ لَمِنَ المَقْبُوحِينَ ﴿١١﴾ أَوْ كَالَّذِي قالَ لِصاحِبِهِ إِنِّي أَدعُوكَ لِتُؤمِنَ بِعَقِيْدَتِنَا وَتَدَعَ مِلَّةَ آبائِكَ السَّالِفِينَ ﴿١٢﴾ قالَ أَتَدْعُونَنِي لِأَسْتَبدِلَ الَّذِي هُوَ أَدنَىٰ بِالَّذِي هُوَ عِندَنَا خَيرٌ إِنِّي أَرَاكَ بِعَقِيدَتِنَا مِنَ الجَاهِلِينَ ﴿١٣﴾ فَاسْتَشَاطَ غَضَباً وَقالَ هَل لَكَ أَنْ تُبَيِّنَ الَّذِي هُوَ خَيرٌ عِنْدَكُم إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٤﴾ قالَ لَدَيْنا حُرِّيَةَ الإِعْتِقَادِ لِمَنْ شَاءَ أَن يَرْتَدَّ عَنْ دِيْنِنَا وَكَذلِكَ فَلَدَيْنَا حُرِّيَةَ النَّقْدِ لِعَقِيْدَتِنَا وَلَسْنا لِأَحَدٍ عَلَى البَقَاءِ فِي دِيننَا

بِكَارِهِينَ ﴿١٥﴾ فَأَقبَلَ الَّذِي كانَ يَدْعُو لِدِينِهِ قائِلاً وَكذلِكَ نَحْنُ بِمِثْلِ هذَا نَقُولُ وَأَحْسَنُ بَلْ فَإِنَّكُم لَأَنْتُم مِنْ دِيْنِنَا كَثِيراً مَا تَأْخُذُونَ وَتَقْتَبِسُونَ ﴿١٦﴾ وَلَمَّا أَرادَ أَنْ يَأْتِيَ بِبُرْهَانٍ عَلَى قَولِهِ هذَا ضَرَبَ مَثَلاً وَقَالَ انْظُرْ إِلَيَّ الآنَ فَهَا أَنَا ذَا أَسْتَطِيْعُ نَقْدَ عَقِيدَتِكُم بِحُرِّيَةٍ وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَصُدَّنِي عَنْ ذلِكَ مِنَ العَالَمِينَ ﴿١٧﴾ وَأَضَافَ قَائِلاً وَكَذلِكَ هِيَ حُرِّيَةُ الإِعْتِقَادِ عِندَنَا لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَهُ مِنْكُم ثُمَّ يَكُونُ بِدِينِنَا مِنَ المُؤمِنِينَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ صَاحِبُهُ ضَاحِكاً وَقالَ إِنِي لَأَعْلَمُ بمَا لَدَيْكُم مِنْ حُرِّيَةٍ فَهِيَ خَالِصَةٌ لَكُم وَمُحَرَّمَةٌ عَلَى غَيرِكُم فَهَل إِلَى مِثْل هذَا إِذْ تدعُونَنِي لِأَكُونَ بِهِ مِنَ المُؤمِنِينَ ﴿١٩﴾ أَوْ كَالَّذِي كَانَ يُدافِعُ عَنْ مَذْهَبِه دِفاعَ المُسْتَمِيْتِينَ ﴿٢٠﴾ قالَ لَيسَ فِي مَذْهَبِنَا جَبْرٌ وَلَا إِكْراهٌ وَمَا نَحنُ لِلنَّاسِ بإِرهَابِيينَ ﴿٢١﴾ فَقالَ الَّذِي كَانَ يُحَاوِرُهُ إِنْ كَانَ صَحِيحاً مَا تَقُولُ فَلِأَيِّ شَيْءٍ إِذَنْ يُخْفِي وُجُوهَهُم وَمَا فِي صُدُورِهِم الَّذِينَ كَانُوْا عَنْ مَذْهَبِكُم يَرْتَدُّونَ ﴿٢٢﴾فَبُهِتَ الَّذِي دافَعَ عَنْ مَذهَبِهِ وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَكُونَ مِنَ المُنْكِرِينَ ﴿٢٣﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا كَانَ الإِرهَابُ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ وَلكِنَّهُ نِتاجُ عَقَائِدِ وَأَدْيَانِ المُتَطَرِّفِينَ ﴿٢٤﴾ وَمَنْ يَحمِلُ وِزْراً مِنَ الإِرهَابِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ مَنْ يَحْمِلُ سِكِّيْناً مِنْ وَراءِ ظَهْرِهِ وَهُوَ وَسِيمٌ ﴿٢٥﴾

يَخْدَعُ النَّاسَ بِوَسَامَتِهِ وَإِذَا مَا اخْتَلَفُوْا مَعَهُ جَعَلَهُم مِنَ المَقْتُولِينَ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا هُوَ يُسيْءُ إِلَى مَا أَودَعَ اللهُ فِيهِ مِنْ جَمَالٍ وَهُوَ فِي عَمَلِهِ مِنَ المَقْبُوحِينَ ﴿٣٧﴾

عُقُولُ المُفْتِيْنَ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيِّنَةُ الحَادِيَةُ وَالسَّبعُونَ وَفِيهَا إحدَى وَأربَعُونَ إِشراقَةً

مَا لِلْمَشَايِخِ إِذْ نَرَاهُم لِضَرُوْرَاتِ عِصْرِهِم وَلِمَا اسْتَجَدَّ مِنْ وَاقِعٍ لَايَجْتَهِدُونَ ﴿١﴾ وَإِذَا سَأَلَهُم سَائِلٌ عَنْ قُرُوضِ الإِسْكانِ مَثَلاً قالُوْا لَا تَحِلُّ بَل هِيَ مُحَرَّمَةٌ حَتَّى عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمُضْطَرِّينَ ﴿٢﴾ ثُمَّ بَرَّرُوْا فَقَالُوْا إِنَّ السَّكَنَ لَيسَ مِنَ الضَّرُوْرَاتِ الَّتِي تُبِيْحُ لَكُم المَحْظُورَاتِ وَلَو كُنْتُم إِلَى ذلِكَ مُحتَاجِينَ غَيْرَ بَاغِينَ ﴿٣﴾ فَالْحَاجَةُ إِلَى السَّكَنِ كَمَا زَعَمُوْا تَنْدَفِعُ بِالْإِسْتِئْجَارِ كَحَالِ الكَثِيْرِينَ ﴿٤﴾ ثُمَّ قَالُوْا وَهُم بِضَرُوْرَاتِ حَيَاةِ النَّاسِ وَآلَامِهِم لا يسْتَشْعِرُونَ ﴿٥﴾ وَلَأَنْ يَعِيْشَ المُسْلِمُ بِبَيْتٍ يَسْتَأْجِرَهُ مِئَةَ عَامٍ كَمَا قالُوْا خَيرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْكُنَ سَاعَةً مِنْ

نَّهارٍ فِي بَيْتٍ بِقَرْضٍ رَبَوِيٍّ كانَ عَلَيْهِ مِنَ الـمُتَحَصَّلِينَ ۞ ثُـمَّ أَضَافُوْا وَهُم لِلسَّائِلِ مِنْ عَذَابِ الآخِرَةِ يُـــرْهِبُونَ ۞ إِنَّ ضِيْقَ الدُّنْيَا وَعَذَابَهَا لَأَهْوَنُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْ تَكُونَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الـــمُعَذَّبِينَ ۞ ثُـــمَّ ذَيَّلُوْا فَتْوَاهُم بِــقَوْلِــهِم "والله أَعْلَمُ" كَمَا اعْتَادُوْا فِي دَابِرِ كُلِّ فَتْوَى لَـــهُم يُعَقِّبُونَ ۞ وَلَو أَنَّهُم كانُوْا أَكْثَرَ صِدْقاً وَأَمَانَةً لَقَالُوْا إِنَّ هذَا لَهُوَ رَأيُنَا وَفَهْمُنَا وَلَعَلَّــــنَا نَكُونُ فِيْهِ مِنَ الخَاطِئِينَ ۞ وَلَقَالُوْا إِنَّ لِكُلِّ إِنسَـانٍ الـحَقَّ مِثْلَنَا فِي أَن يَتَفَقَّهَ آيَاتِ الكِتَابِ وَمَا كانَ دِينُ اللهِ طَلْسَماً لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا الـمُخْتَصُّونَ ۞ فَقَد يَكُونُ السَّائِلُ أَعْلَمَ مِنْهُم وَأَكْثَرَ خِبْرَةً وَإِحْسَاساً بِـــمَا لَدَيْهِ مِنْ حَاجَةٍ أَو وَاقِعٍ أَلِيْمٍ ۞ وَهُوَ أَوْلَى بِتَشْخِيْصِ الضَّرُورَةِ مِنْهُم وَلكِنَّ أَكْثَـرَ الـمَشَايِخِ عَنْ وَاقِعِ النَّاس وَمَا اسْتَجَدَّ فِي عَصْرِهِم لَا يَفْقَهُونَ ۞ وَإِنَّهُم لِرَأْيِهِم فَوْقَ ذلِكَ قَدَاسَةً وَمَنْزِلَةً كَحُكْمِ السَّمَاءِ يَـجْعَلُونَ ۞ وَإِذَا مَا اجْتَهَدَ أَحَدٌ بِـخِلَافِ مَا يَرَوْنَهُ فَإِنَّـهُم لَهُ مِنْ حَوْزَةِ العُلَمَاءِ وَمَرَاجِعِ الفِقْهِ سُراعاً يُـخْرِجُونَ ۞ وَلَو أَنَّـهُم فَـقِهُوْا مَقَاصِدَ الدِّينِ حَقّاً لَـمَا حَرَّمُوْا قُرُوْضَ الإِسْكَانِ عَلَى الـمُضْطَرِّين ۞ وَلَو تَدَبَّـرُوْا لَعَلِمُوْا أَنَّ اللهَ إِذْ حَرَّمَ الرِّبَى فَذلِكَ حَتَّى لَا يَلْحَق ضَرَرٌ أَو ظُـــلْمٌ بِالفُقَرَاءِ مِنَ الـــمُقْتَرِضِينَ ۞ وَلَو تَفَقَّهُوْا حَقّاً لَأَدرَكُوْا أَنَّ دَفْعَ

إِيْجَارِ بِيْتٍ لِمِئَةٍ مِنَ السِّنِيْنِ هُوَ أَعْظَمُ ضَرَرَاً وَأَشَدُّ ظُلْمَاً وَعَذاباً مِنْ دَفْعِ فَائِدَةِ القَرْضِ عَلَى الـمُسْتَأجِرِينَ ⁽¹⁸⁾ وَلِذلِكَ فَقَد أَحَلَّ اللهُ لِلْمُضْطَرِّ مَا حَرَّمَ إِذْ قَالَ " فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ" ⁽¹⁹⁾ وَلَقَد أَفْلَحَ الـمُجْتَهِدُونَ الَّذِينَ قَالُوْا إِنَّ دِينَ اللهِ لَمْ يَأْتِ لِيَكُونَ نَقِيْضَاً لِمَا اسْتَجَدَّ فِي حَيَاةِ المُعَاصِرِينَ ⁽²⁰⁾ إِنْ هُوَ إِلَّا واقِعٌ مُتَغَيِّرٌ وَلَا يَخضَعُ الـمُتَغَيِّرُ لِـحُكْمٍ ثابِتٍ إِنْ تَعَارَضَ مَعَ ضَرُورَاتِ حَياةِ المُؤمِنِينَ ⁽²¹⁾ أَوَلَمْ تَرَوْا أَنَّ كَثِيراً مِنَ الأَحكَامِ قَد نَزَلَتْ بِـمَا يُلَائِمُ عُرْفَ الأَوَّلِينَ ⁽²²⁾ وَأَنَّ الكِتَابَ قَد أَمَرَ النَبِيَّ بِالْعُرْفِ حَتَّى أَصْبَحَ العُرْفُ أَسَاسَاً فِي أَحكَامِ الدِّينِ ⁽²³⁾ وَقَالَ أَهْلُ العِلْمِ إِنْ كَانَ العُرْفُ فِي الشَّرِيعَةِ قانُوناً فِإِنَّ الأَزمِنَةَ تُـجَدِّدُ الأَعْرافَ وَالقَوانِين ⁽²⁴⁾ وَتَسَاءَلَ بَعْضُهُم هَلْ لَنَا أَنْ نَفْقَهَ الشَّرِيعَةَ أَنَّهَا جاءَتْ لِمَا هُوَ أَمثَلُ لِلآدَمِيينَ ⁽²⁵⁾ وَأَنَّ الأَمثَلَ فِي زَمانٍ قَد لَا يَكُونُ كَذلِكَ لِأَزمِنَةِ الآخَرِينَ ⁽²⁶⁾ فَكَيفَ لَنَا أَنْ نَأخُذَ بِـمَا كَانَ وَنَدَعَ مَا هُوَ أَصْلَحُ وَأَفضَلُ إِنَّا إِذَنْ سَنَكُونُ لِواقِعِنَا وَعُقُولِنَا مُسْتَغْفِلِينَ ⁽²⁷⁾ لكِنَّ الَّذِينَ يُفْتُونَ بِـمَا لَا يَفقَهُونَ لَتَجِدَنَّـهُم عَلَى رَأيِ مَنْ سَلَفَ دائِمَاً يَـقْتَفُونَ ⁽²⁸⁾ يَظُنُّونَ أَنَّـهُم مِنْ أَهْلِ الذِّكْرِ وَأَنَّ أَكثَرَ النَّاسِ عِنْدَهُم عَوَامٌ لَايَفقَهُونَ ⁽²⁹⁾ وَلَو

شَـاءَ اللهُ لَأَنزَلَ الكِتابَ وَفِيهِ حُكْمٌ ثابِتٌ لِكُلِّ شَـيْءٍ وَلكِنَّ اللهَ جَعَلَ الكِتابَ تَذْكِرَةً وَمِثَالاً وَهُدًى لِلعَالَمِينَ ﴿٣٠﴾ ثُـــمَّ إِنَّ أَحْكَامَ رِبِّكَ هُنَّ عُشْرُ مَا نَزَلَ فِي الكِتَابِ المُبِينِ ﴿٣١﴾ وَقَد تَرَكَ رَبُّكُم كُلَّ شَيْءٍ آخَرَ فِي الـحَياةِ لِأَفْهَامِ العَاقِلِينَ ﴿٣٢﴾ فَسُبْحَانَ اللهِ الَّذِي جَعَلَ العَقلَ فَضْلاً مِنْهُ مَـــمْدُوداً فِي الأَوَّلِينَ وَالآخَرِينَ ﴿٣٣﴾ وَقُل رَبِّي فَلَا تَجعَلْ فَهْمِي لِمَقاصِدِ شَـــرْعِكَ جامِداً غَيرَ حَكِـــــيْمٍ ﴿٣٤﴾ وَقُل رَبِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَفْكارِ الـمُتَحَجِّرِينَ ﴿٣٥﴾ الَّذِينَ هُم لِضَرُورَاتِ زَمَانِهِم يَتَنَكَّـــرُونَ وَلَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ ﴿٣٦﴾ رَبَّنا وَلَا تَجعَل عَلَى عُقُولِنا أَسْواراً وَاجْعَلْـنَا مِنَ الـمُتَحَرِّرِينَ ﴿٣٧﴾ أَفَحَسِبَ النَّاسُ أَنَّـمَا خَلَقَ اللهُ لَـهُم عُقُولَهُـم عَبَثاً وَإِنَّـهُم إِلَـيْهَا لَا يَنْبَغِي أَنْ يَرْجِعُونَ ﴿٣٨﴾ وَلَقَد أَفْلَحَ الـمُجْـتَهِدُونَ الَّذِينَ هُم لِمَنْ سَلَفَ مِنهُم أَصْنَاماً مُقَدَّسَةً لَا يَتَّخِذُونَ ﴿٣٩﴾ وَالَّذِينَ هُم عَلَى التَّقْـلِيْدِ ثَائِرُونَ ﴿٤٠﴾ وَإِنَّهُم فِي كُلِّ عَصْرٍ لِفِقْهِهِم يُجَدِّدُونَ ﴿٤١﴾

الدِّينُ وَالدَّوْلَةُ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيِّـنَةُ الثَّانِيَةُ وَالسَّبعُونَ وَفِيهَا اثْـنَتانِ وَثَلاثُونَ إشراقَةً

وَحَدِّثْـهُم عَنْ الَّذِي أَصبَحَ عَلَى رَأسِ الحُكْمِ يَوْماً وَكَانَ مِنْ رِجالِ الفِقْهِ وَمَراجِعِ الدِّينِ ۝١ حَتَّى إِذَا مَا أَرادَ تَطْبِيقَ أَحْكامِ الفِقْهِ وَجَدَ نَفْسَهُ بَينَ أَمْرَينِ ۝٢ فَإِمَّا أَنْ يَحكُمَ بِالشَّرِيعَةِ وَإِمَّا أَنْ يَفْصِلَ شُؤُونَ الدَّوْلَةِ عَنْ الدِّينِ ۝٣ وَلَمَّا قالَ لَهُ أَهلُ السِّيَاسَةِ إِنَّ الحُكْمَ أَمرٌ مَرَدُّهُ إِلَى العَقْلِ وَالْوَاقِعِ وَلَيسَ هُوَ بِشَأْنٍ مِنْ شُؤُونِ دِينِ اللهِ العَظِيمِ ۝٤ قالَ كَلَّا بَلْ مَا كَانَ لَنَا إِلَّا أَنْ نُطَبِّقَ شَرِيْعَةَ اللهِ فِي الأَرْضِ إِنْ كُنَّا مُؤمِنِينَ ۝٥ وَلَمَّا أَرادَ أَنْ يَجْلِدَ الزَّانِي وَالزَّانِيَةَ أَو يَرْجُمْهُمَا أَو يَقْطَعَ أَيْدِيْ السَّارِقِينَ ۝٦ قالَ لَهُ المَلَأُ مِنْ قَومِهِ أَرْجِيءْ هذِهِ الأَحْكَامَ حَتَّى لَا نُصْبِحَ بَينَ الأُمَمِ عَلَى أَعْرافِ الإِنسَانِيَةِ مِنَ الخارِجِيْنَ ۝٧ وَلَمَّا أَرادَ أَنْ يَحْكُمَ بِالقَتْلِ عَلَى المُتَّهَمِ بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ عَدْلَينِ اثْنَينِ ۝٨ اعْتَرَضَ أَهلُ العَدْلِ وَقالُوْا إِنَّ طَرائِقَ إِثبَاتِ الجَرِيْمَةِ أَصْبَحَتْ لَا تُعَدُّ وَلَا تُحصَى

وَلَيسَ لَنَا إِلَّا أَنْ نَكُونَ بِهَا فِي يَومِنَا هذا آخِذِينَ ﴿٩﴾ وَلَمَّا أَرادَ أَنْ يُطَبِّقَ حَدَّ الرِّدَّةِ وَيُكْرِهِ النَّاسَ عَلَى اعْتِنَاقِ الدِّينِ ﴿١٠﴾ قالَ لَهُ أَهلُ السِّياسَةِ إِنَّ دَوْلَتَنا عَلَى مِيثَاقِ حُقُوقِ الإِنسَانِ مِنَ الـمُوَقِّعِينَ ﴿١١﴾ وَمِنْ حَقِّ الإِنسَانِ حُرِّيَّةُ اخْتِيَارِ العَقِيْدَةِ وَالـمَذْهَبِ وَالدِّينِ ﴿١٢﴾ فَمَا لَبِث حَتَّى اسْتَجَابَ لَهُم وَعَطَّلَ كَثِيراً مِنْ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ مِنْ بَعدِ مَا رَأَى الوَاقِعَ الأَلِيْمَ ﴿١٣﴾ وَأَجَازَ الرِّبَى فِي الـمَصَارِفِ حَتَّى لَا تَخْرُجَ رُؤُوسُ الأَموالِ إِلى دُولٍ أُخْرَى وَتُصْبِحَ البِلادُ مِنَ الـمُفْتَقِرِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ قالَ لِلْمَشَايِخِ مِنْ حَوْلِهِ لَا تُحَرِّمُوْا شَيئاً يَضُرُّ بِالْبِلَادِ وَقَدِّمُوْا مَصَالِحَ النَّاسِ وَمَنافِعَهُم إِنْ تَعارَضَتْ مَعَ أَحكَامِ الدِّينِ ﴿١٥﴾ ثُمَّ جاءَ مِنْ بَعْدِهِ خَلَفٌ أَقامُوْا لِشَعْبِهِم دَولَةً مَدَنِيَّةً تَعلُوْا فِي تَقَدُّمِهَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ دُوَلِ العَلْمَانِيين ﴿١٦﴾ وَأَصْبَحَ الشَّيْخُ أَو الـمَرْجِعُ الَّذِي يَرْجِعُونَ إِلَيهِ كَأَيِّ زَعِيْمٍ أَو مَلِكٍ مَدَنِيٍّ يَخْضَعُ فِي حُكْمِهِ إِلَى دُستُورٍ مُنْتَخَبٍ مِنَ النَّاسِ وَإِذا أَمَرَ أَو حَكَمَ فَإِنَّهُ لَا يُفْتِي وَلَا يَقُولُ لِلنَّاسِ إِنَّ مَا آمِرُكُم بِهِ إِنَّمَا هُوَ كَحُكْمِ رَبِّ العَالَمِينَ ﴿١٧﴾ وَبِذلِكَ لَمْ يَبْقَ مِنَ أَحْكَامِ الفِقْهِ فِي دَوْلَةِ الَّذِينَ أَدْخَلُوْا الدِّينَ فِي السِّيَاسَةِ إِلَّا شِعَاراً وَزُخْرُفاً وَأَعْرافاً وَتَقالِيدَ مِنْ زَمَنِ السَّالِفِينَ ﴿١٨﴾ تُخْرِجُ كَثِيراً مِنَ النَّاسَ عَنْ دِينِهِم أَكْثَرَ مِمَّا تُقَرِّبُهُم إِلَى اللهِ العَظِيمِ ﴿١٩﴾ وَلَتَجِدَنَّ

الَّذِينَ يَسْعَونَ إِلَى حُكْمِ الشَّرِيْعَةِ إِنْ حَكَمُوْا فَإِنَّهُم فِي وَاقِعِ الأَمْرِ سُرَاعاً عَنْهَا سَيُعْرِضُونَ ﴿٣٠﴾ بَل هُم فِي أَكثَرِ الأَمرِ إِلَى عُقُوْلِهِم وَرَأْيِهِم وَإِلَى مَا يَحْيَوْنَهُ مِنْ وَاقِعٍ سَيَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَفِي ذلِكَ يَتَسَاءَلُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ هَلْ حُرِّمَ إِذَنْ عَلَى المَشَايِخِ أَن يُسْهِمُوْا فِي شُؤُونِ السِّيَاسَةِ وَالحُكْمِ سَبِيلاً إِلَى تَحقِيقِ الإِصْلَاحِ بِما يَنْفَعُ المُواطِنِينَ ﴿٣٢﴾ قُل لَيسَ مُحَرَّماً عَلَى مُؤمِنٍ أَو رَجُلِ دِينٍ أَن يَدْخُلَ فِي السِّيَاسَةِ إِنْ كانَ قَد دَخَلَهَا مِنْ أَبوابِهَا كَأَيِّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَلَمْ يَدْعُوْ إِلَى دَولَةٍ تَخْضَعُ لِسَيْطَرَةِ أَهلِ الدِّينِ ﴿٣٣﴾ إِنَّ مَثَلَ رَجُلِ الدِّينِ كَمَثَلِ رَجُلِ العَسْكَرِ الَّذِي لَهُ أَنْ يَكُونَ رَجُلاً سِياسِيًّاً أَو زَعِيماً مَدَنِيًّاً وَلكِنْ فِي ظِلِّ دَولَةٍ مَدَنِيَّةٍ لَا تَخضَعُ لِهَيْمَنَةِ العَسْكَرِيِين ﴿٣٤﴾ فَلَا تَقُولُوْا لِرَجُلِ دِينٍ إِنْ أَرادَ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهلِ الحُكْمِ وَالسِّياسَةِ دَعْ عَنْكَ السِّياسَةَ وَاذْهَبْ إِلَى دُورِ العِبادَةِ وَكُنْ مَنَ العَابِدِينَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ رَجُلَ الدِّينِ الَّذِي يَخُوضُ غِمَارَ السِّياسَةِ سَيَكُونُ حِينَئِذٍ مِنْ أَهْلِ الحُكْمِ والسُّلْطَةِ وَلَنْ يَكُونَ مِنْ فِئَةِ مَشَايِخِ الدِّينِ ﴿٣٦﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَيسَ كُلُّ شَيْخٍ طَامِعٍ فِي الحُكْمِ أَو عَلَى رِقَابِ النَّاسِ يُرِيْدُ بِاسْمِ اللهِ أَن يُهَيمِنَ أَو يَتَسَيَّدَ ﴿٣٧﴾ فَهُنالِكَ الطَّالِحُ وَهُنالِكَ الصَّالِحُ الَّذِي هُوَ للهِ فِي خِدْمَةِ النَّاسِ يُرِيدُ أَنْ يَتَقَرَّبَ وَيَتَعَبَّدَ ﴿٣٨﴾ وَرُبَّ

شَيْخٍ طَاهِرٍ وَزَكِيٍّ وَصَادِقٍ وَلَهُ قامَةٌ مَرْفُوعَةٌ فِي النَّاسِ وَلَهُ عَقلٌ وَوِجْدانٌ وَقَلْبٌ نَظِيفٌ قَد لَا يُدانِيهِ فِي النَّزاهَةِ وَالحِكْمَةِ وَالْخُلُقِ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّنْ كَفَرَ عَلَى وَجهِ الأَرضِ وَمَنْ أَلحَدَ ﴿٢٩﴾ رَجُلُ دِينٍ قَدْ جاءَ إِلَى الحُكْم مُنْتَخباً فِي ظِلِّ دَولَةٍ مَدَنِيَّةٍ أَو أَصبَحَ زَعِيْماً وَلَمْ يَجعَلْ الدِّينَ لِلحُكْمِ غِطاءً أَو مَطِيَّةً ﴿٣٠﴾ يَدْعُو إِلَى حَقِّ النَّاسِ فِي الحُكْمِ وَلَمْ يَدْعُوهُم لِيَكُونَ عَلَيْهِم مُهَيْمِناً فِي ظِلِّ خِلَافَةٍ أَو دَولَةٍ دِينِيَّةٍ ﴿٣١﴾ يَدْعُو إِلَى إِقامَةِ العَدْلِ وَقَبْلَ ذلِكَ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَدْعُو لِتَسُودَ عَلَى جَمِيعِ مَنْ خَلَقَ اللهُ الرَّحْمَةُ وَالْحُرِّيَةُ ﴿٣٢﴾

شَدَّادٌ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحَمَّد عَلي

البَيِّنَةُ الثَّالِثَةُ وَالسَّبعُونَ وَفيهَا اثنَتَانِ وَثَلَاثُونَ إِشراقَةً

وَحَدِّثهُم عَنْ شَدَّادٍ الَّذِي فَخَّخَ صَغِيرَتَهُ بِحِزامٍ ناسِفٍ وَكانَ مِنْ رِجَالِ الخِلَافَةِ إِرهَابِيَّاً ﴿١﴾ إِذْ قالَ لَهَا إِنَّكِ ذاهِبَةٌ إِلَى اللهِ ثُمَّ بَعَثَهَا لِتُفَجِّرَ نَفْسَهَا فِي نَفَرٍ مِنَ الجُنْدِ وَكانَ ذلِكَ فِي أَرضِ الشَّامِ سُورِيَّا ﴿٢﴾ أَلَمْ

يَعلَمْ أَنَّهُ كانَ بِذلِكَ مُجرِماً وَكانَ لِرَبِّهِ عَصِيَّاً ﴿٣﴾ إِذْ قالَتْ لَهُ يا أَبَتِي إِنِّي أَخَافُ مِنَ المَوْتِ وَإِنَّ جَسَدِي مَا زالَ غَضّاً طَرِيَّاً ﴿٤﴾ قالَ هذَا هُوَ سَبِيلُكِ إِلَى الجَنَّةِ يَا صَغِيرَتِي وَلَعَلِّي بِمَقْتَلِكِ يابِنْتَاهُ أَكُونُ مِنْ بَعْدِكِ فِي سُلْطَةِ الخِلافَةِ عَلِيّاً ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُؤمِنُونَ بالإِرهَابِ وَالقُوَّةِ سَبِيلاً إِلَى الحُكْمِ يَجعَلُونَ لِشَهَواتِهِم وَأَهوائِهِم غِطاءً رَبّانِيّاً ﴿٦﴾ لَا يُرِيدُ أَحَدُهُم أَنْ يَصِلَ إِلَى الحُكمِ عَبْرَ رِضاً مِنَ النَّاسِ مِنْ بَعدِ مَا ظَنَّ أَنَ اللهَ كانَ بِهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ حَفِيَّاً ﴿٧﴾ وإِذَا جَادَلْتَهُم قالُوْا "فَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الكافِرُونَ" وَلكِنَّهُم عَنْ فَهْمِ مَعْنَى الحُكْمِ فِي الآياتِ قَد انْتَبَذُوْا مَكاناً قَصِيَّاً ﴿٨﴾ إِنَّهُم يَلْوُونَ أَعنَاقَ الآياتِ وَيَقْتَطِعُونَ أَجزاءَهَا وَلَا يَرجِعُونَ إِلَى السِّيَاقِ وَكانَتْ عُقُولُهُم عَنْ مَقاصِدِهَا نَسْياً مَنْسِيَّاً ﴿٩﴾ وَلَو تَدَبَّرُوا فِي الآيَةِ لَمَا وَجَدُوْا فِيهَا عَنْ شُؤُونِ السُّلْطَةِ وَالخِلافَةِ كَلاماً لَا مُفَصَّلاً وَلَا جُزْئِيَّاً ﴿١٠﴾ فَمَعْنَى كَلِمَةَ "الحُكْمِ" فِي الآياتِ إِنَّمَا هُوَ حُكْمُ العَدْلِ فِي القَضَاءِ بَيْنَ النَّاسِ وَلَيسَ حُكْمُ النَّاسِ وَقِيَادَتَهُم وَكانَ هذَا أَمراً جَلِيَّاً ﴿١١﴾ وَلَو تَدَبَّرُوْا الآياتِ لَوَجَدُوْا أَنَّها قَد نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الكِتَابِ لِيَحْكُمُوْا بِعَدْلِ مَا أُنْزِلَ إِلَيْهِم وَلكِنَّ أَصحابَ فَهْمِ الدِّينِ سلْطَةً لَا يَتَدَبَرُونَ القُرآنَ مَلِيَّاً ﴿١٢﴾ وَحَتَّى القَضَاءُ وَالحُكْمُ بَينَ النَّاسِ بِمَا

أَنزَلَ اللهُ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقُومَ بِهِ مَنْ كانَ غاصِباً لِلسُّلْطَةِ وَإرْهابِيّاً ﴿١٣﴾ إِنَّ الإِرهَابِيينَ لَا يُقِيمُونَ فِي الأَرضِ عَدْلاً ﴿١٤﴾ وَكَيفَ لَهُم أَنْ يُقْسِطُوْا وَقَد أَصبَحُوا لِلنَّاسِ ضِدَّاً ﴿١٥﴾ فَمَن يَحكُمْ بِالإِرهَابِ وَالرُّعْبِ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ وَإِنْ امْتَدُّوْا فِي الأَرضِ مَدَّاً ﴿١٦﴾ لا يَمْلِكُونَ شَرْعِيَّةً إِلَّا شَرْعِيَّةَ القُوَّةِ الَّتِي مَا كانَتْ فِي الحَقِّ إِلَّا هَدَّاً ﴿١٧﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلهِ سُبحَانَهُ أَنْ يَتَّخِذَ مِنَ الإِرهابِيينَ جُنْداً ﴿١٨﴾ إِنَّ كُلَّ النَّاسِ عِندَ رَبِّكَ أَحْرارٌ وَلَو شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَهُم مُجبَرِينَ عَلَى الإِيمَانِ غَصْباً ﴿١٩﴾ وَلكِنَّهُ سُبحَانَهُ جَعَلَ لَهُم الإِيمَانَ فِي القُلُوبِ وُدَّاً ﴿٢٠﴾ ثُمَّ جَعَلَهُ خَيَاراً وَانْتِخَاباً وَرِضَاً وَيُسْراً ﴿٢١﴾ كَلَّا لِلمُعْتَدِينَ عَلَى النَّاسِ فَجْراً ﴿٢٢﴾ ثُمَّ كَلَّا لِلْمُغِيرِينَ صُبْحاً ﴿٢٣﴾ وَالقَاتِلِينَ لِلنَّاسِ صَبراً ﴿٢٤﴾ فَالغَاصِبِينَ سَواداً وَأَرضَاً ﴿٢٥﴾ فَالخَاطِفِيْنَ لِلْنِسَاءِ خَطْفاً ﴿٢٦﴾ فَالنَّاهِبِينَ لِلْأَمْوَالِ نَهْباً ﴿٢٧﴾ إِنَّ الغُزَاةَ لَفِي جُحُودٍ ﴿٢٨﴾ وَإِنَّ قَلْبَهُم كَالجُلْمُودِ ﴿٢٩﴾ وَإِنَّهُم لَيُلْبِسُونَ الدِّينَ ثَوْبَ الحِدَادِ ﴿٣٠﴾ وَإِنَّ كُلَّ مَا يَقُولُونَ أَو يَفعَلُونَ فِي تَضَادٍ ﴿٣١﴾ وَإِنَّهُم لَأَكْثَرَ سُوءً مِنْ قَومِ ثَمُودَ وَعَادٍ ﴿٣٢﴾

الإِيْمَانُ وَالرِّئَاسَةُ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيِّنَةُ الرَّابِعَةُ وَالسَّبعُونَ وَفِيهَا إِثنَتانِ وَعِشْرُونَ إِشراقَةً

إِذَا دَخَلَتْ فِي دِينِ اللهِ السِّيَاسَةُ ① وَأَصبَحَ الإِيمَانُ بِاللهِ مَعْرَكَةً عَلَى الكُرْسِيِ وَالرِّئَاسَةِ ② وَانْقَسَمَ المُؤمِنُونَ إِلَى فِئَةٍ تُقاتِلُ الأُخْرَى بِإِيْمَانٍ وَحَماسَةٍ ③ يَوْمَئِذٍ تَنْطَلِقُ الفِتْنَةُ وَتَعُمُّ بَينَ الإِخْوَةِ أَرْجاءً ④ وَيَنْتَشِرُ التَكْفِيرُ كَالنَّارِ فِي الهَشِيمِ انْتِشَاراً ⑤ فَتَكُونُ الدُّنيَا يَوْمَئِذٍ كُلُّهَا عَلَى الحُكْمِ نِزاعَاً ⑥ وَيَكُونُ الدِّينُ سَفِينَةً وَالسِّيَاسَةُ تَكُونُ لَهَا شِراعَاً ⑦ فَتَجْرِي بِالنَّاسِ فِي مَوْجٍ كَالجِبالِ وَهُم يَزدَادُون كُلَّ يَومٍ عَنْ الإِيمَانِ ابْتِعَاداً ⑧ وَأَمَّا أَصْحَابُ الهَيْمَنَةِ وَالخِلافَةِ ⑨ فَمَا هُم إِلَّا جَماعَةٌ مِنَ المُتَطَرِّفِينَ وَأُخْرَى مِنَ المُفْتِينَ ⑩ بَعضُهُم يُفْتِي وَكَثِيرٌ مِنْهُم يُقَدِّسُ كَلَامَ السَّالِفِينَ ⑪ يَحسَبُونَ أَنَّهُم للهِ نُوَّاباً وَمُسَاعِدِينَ ⑫ وَإِذَا مَا سَيْطَرُوْا عَلَى الحُكْمِ بِقُوَّةٍ تَراهُم لِلحُرِّيَةِ يَقْمَعُونَ ⑬ وَلِأَتْبَاعِ مَذْهَبِهِم عَلَى العَرْشِ يَرْفَعُونَ ⑭ وَبِعَذَابٍ وَكَأْسٍ مِنْ سَمُومٍ لِمَنْ عارَضَهُم

يَسْقُونَ ﴿١٥﴾ لاَيَمْنَعُهُم ضَمِيرٌ وَلَا وِجْدانٌ وَالنَّاسُ تَحْتَ حُكْمِهِم بِالإِكْرَاهِ يَرْزَحُونَ ﴿١٦﴾ يُكَفِّرُونَ النَّاسَ وَهُم عَنْ الحَقِّ صُدُودٌ ﴿١٧﴾ وَطَرَائِقُهُم جُحُودٌ ﴿١٨﴾ وَعَلَى عَقُولِهِم بَابٌ مَسْدُودٌ ﴿١٩﴾ وَأَفكارُهُم عَلَيْهَا حِجْرٌ مَحْجُورٌ ﴿٢٠﴾ وَإِبْداعَاتُهُم شَحِيْحَةٌ ﴿٢١﴾ وَإِفْتاؤُهُم لَيْسَ لَهُ مِنَ اللهِ شَرْعِيَّةٌ ﴿٢٢﴾

رِجَالُ الدِّينِ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحَمَّد عَلي

البَيّنَةُ الخَامِسَةُ وَالسَّبعُونَ وَفِيهَا ثَمَانٍ وَأَربَعُونَ إشراقَةً

وَإِذْ قِيلَ لِرَجُلٍ مُلْحِدٍ مَا لَنَا نَراكَ وَقَد اتَّخَذْتَ فُلَاناً قائِداً وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ رِجالِ الدِّينِ ﴿١﴾ قالَ إِنْ كُنْتُ قَد خَرَجْتُ عَنْ دِينِي فَإِنِي لَمْ أَخْرُجْ عِنْ عَقْلِي وَلَمْ أَكُنْ عَدُوّاً لِلَّذِينَ آمَنُوْا عامَّةً وَمَا أَنَا مِنَ المُتَعَصِّبِينَ ﴿٢﴾ وَمَالِيَ لَا أَتَّبِعُ مَنْ كانَ صَادِقاً وَكانَ لِوَطَنِهِ وَلِشَعْبِهِ مِنَ المُخْلِصِينَ ﴿٣﴾ وَقالَ الَّذي أَلحَدَ إِنّي لَا أَنْظُرُ إِلَى عَقِيدَةِ المَرْءِ وَدِينِهِ بَل إِنّي إِلَى نَهْجِ الإنسَانِ وَعَمَلِهِ مِنَ النَّاظِرِينَ ﴿٤﴾ فَمَنْ كانَ فِي العَمَلِ وَالأَخلَاقِ

قِمَّةً كانَ جَدِيراً أَنْ يَكُونَ لِلنَّاس قائِداً سَوَاءٌ مَنْ آمَنَ مِنهُم وَلِمَنْ كَفَرَ أَجْمَعِينَ ﴿٥﴾ فَقَد يَكُونُ رَجُلُ الدِّينِ مُسَالِماً وَرُبَّمَا يَكُونُ الَّذِي اتَّخَذَ العَلْمَانِيَّةَ أَو الَّذِي أَلحَدَ عَنِيْفاً وَإِرهَابِيَّاً وَمُسْتَبِدَّاً وَلِوَطَنِهِ مِنَ الخَائِنِينَ ﴿٦﴾ فلَيسَ مَشايِخُ الدِّينِ كُلُّهُم عَلَى حَدٍ سَواءٍ فَمِنهُم الطَيِّبُونَ وَمِنْهُمُ المُهَيْمِنُونَ ﴿٧﴾ فَلَا تَنْظُرُوْا إِلَيْهِمُ نَظْرَةَ التَّعْمِيْمِ ﴿٨﴾ بَلْ انْظُرُوْا إِلَيْهِم فِي مِيْزَانِ العَدْلِ إِنَّ المَشَايِخَ إِلَى أَصنَافٍ كَثِيرَةٍ يَنْقَسِمُونَ ﴿٩﴾ فَمِنْهُم المُسَيْطِرُونَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ سُلْطَةً وَعُلُوَّاً فِي الأَرضِ وَمِنْهُم الصَّادِقُونَ ﴿١٠﴾ وَلَتَجِدَنَّ مِنْهُم كَذلِكَ مَشَايِخَ الوَعْظِ وَالخِطَابَةِ الَّتِي بِهَا مَعَاشاً وَشُهْرَةً يَكْسِبُونَ ﴿١١﴾ فَأَمَّا المُهَيْمِنُونَ فَأُولئِكَ الَّذِينَ اتَّخَذُوْا لِأَنفُسِهِم مِنَ الفَتْوَى مَكَانَةً إِذْ هُم عَلَى العُقُولِ يُسَيْطِرُونَ ﴿١٢﴾ وَتَراهُم لِشُؤُونِ الحُكْمِ وَالسِّيَاسَةِ فِي الدِّينِ يُقْحِمونَ ﴿١٣﴾ وَإِذا أَرادَ أَحَدٌ أَنْ يَتَجَرَّأَ عَلَى سُلْطَانِهِم فَإِذا هُم لَهُ يَجْأَرُوْنَ ﴿١٤﴾ وَلَوْلَا هؤُلَاءِ مَا كَانَ هنالِكَ إِكرَاهٌ فِي الدِّينِ وَلَا إِرهَابٌ وَمَا كَانَ هُنالِكَ مُنافِقُونَ ﴿١٥﴾ فَالإِيمَانُ حُرِّيَةٌ وَرَحمَةٌ وَلكِنَّ المُهَيْمِنِينَ بِاسْمِ الإِلهِ عَلَى النَّاسِ سَيْطَرَةً يَبْغُونَ ﴿١٦﴾ وَفِي كُلِّ شُؤُونِ الحَيَاةِ صَغِيرَةً كانَتْ أَمْ كَبِيرَةً تَراهُم بِالفُتْيَا يَتَدَخَّلُونَ ﴿١٧﴾ يَقُولُونَ مِنْ عِندِ أَنفُسِهِم هذَا حَلَالٌ وَهذَا حَرَامٌ وَعَنْ الفُتْيَا بِمَا تَشْتَهِيْهِ

أَهْوَاؤُهُم لَا يَتَوَقَّفُونَ ﴿١٨﴾ وَإِذَا مَا زُحْزِحُوْا عَنْ عَرْشِ الدِّينِ فَيَوْمَئِذٍ لَنْ تَرَى حَرَجاً وَلَنْ تَجِدَ عُسْراً فِي الإِيْمَانِ بِرَبِّ العَالَمِينَ ﴿١٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لِلْمُسَيْطِرِينَ كُفُّوْا أَيدِيَكُم عَنْ الإيمَانِ وَدَعُوْا ذلِكَ بَينَ اللهِ وَعِبادِهِ فَإِذا هُم بِشِدَّةٍ يَعْتَرِضُونَ ﴿٢٠﴾ يَقُولُونَ إِذَنْ مَنْ يُكْرِهِ النَّاسَ عَلَى الإِيمَانِ إِنْ لَمْ نَكُنْ نَحنُ لَهُم مُرْعِبِينَ ﴿٢١﴾ يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَنَّهُم أَحْرَصُ النَّاسِ عَلَى الإِيمَانِ وَإِذَا نَظَرَ إِلَيهِم مَنْ يَعْلَمُ بِهِم لَوَجَدَهُم أَحرَصَ النَّاسِ وَلكِنْ عَلَى سُلْطَةٍ لَهُم بِهَا عَلَى رِقَابِ النَّاسِ وَعُقُولِهِم يُسَيْطِرُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِذَا مَا انْحَسَرَ النَّاسُ عَنهُم قالُوْا وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لَقَد أَصبَحَ دِينُ اللهِ فِي خَطَرٍ عَظِيمٍ ﴿٢٣﴾ وَأَمَّا الصَادِقُونَ مِنْهُم فَأُولئِكَ هُمُ المُسَالِمُونَ ﴿٢٤﴾ مِنَ الَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرضِ وَلَا أَمْوَالاً وَلَا يُكْرِهُونَ أَحداً عَلَى الإِيْمَانِ وَلَا يُرِيدُون أَنْ يَتَسَلَّطَوْا عَلَى النَّاسِ بِاسْمِ الإِلهِ العَظِيمِ ﴿٢٥﴾ وَإِذا دَخَلُوْا فِي السِّيَاسَةِ فَإِنَّهُم يَدْخُلُونَهَا كَأَيِّ أَحَدٍ مِنَ المَدَنِيينَ ﴿٢٦﴾ يُنْفِقُونَ أَموَالَهُم وَفِي سَبِيلِ أَوطانِهِم أَرواحَهُم عَلَى أَكُفِّهِم يُقَدِّمُونَ ﴿٢٧﴾ وَكَثِيرٌ مِنْهُم عَلَى أَيدِي المُحْتَلِّ الغَاصِبِ أَو المُستَبِدِّ الظَّالِمِ يُسْتَشْهَدُونَ ﴿٢٨﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ اتَّخَذُوْا مِنَ الوَعْظِ وَالخِطَابَةِ وَجَاهَةً وَعَمَلاً بِهِ يَعْتَاشُونَ ﴿٢٩﴾ فَإِنَّ كَثِيراً مِنهُم لِلْخُرافَةِ وَالأَسَاطِيرِ وَمِمَّا لَمْ

يُنَزِّلْ بِهِ اللهُ افْتِراءً عَلَى أَلسَنَتِهِم يَصِفُونَ ﴿٣٠﴾ يَقُولُونَ إِنَّهُم مَا كَانُوْا إِلَّا لِلنَّاسِ مِنْ حُطَامِ الدُّنيَا الفَانِيَةِ يُحَذِّرُونَ ﴿٣١﴾ ثُمَّ إِنَّهُم لِكُلِّ ثَقافَةٍ تَذُمُّ الحَيَاةَ الدُّنيَا وَتُزَهِّدُ النَّاسَ فِيهَا تَراهُم بِحَمَاسَةٍ خُطَباً عَصْمَاءَ يُلْقُونَ ﴿٣٢﴾ وَإِذَا سَأَلَهُم أَحَدٌ عَمَّا لَدَيهِم مِنْ أَموالٍ وَقُصُورٍ هُم فِيهَا يَتَنَعَّمُونَ ﴿٣٣﴾ قالُوْا وَأَقْبَلُوْا عَلَيهِ هَل تُرِيدُ أَنْ تُحَرِّمَ نِعْمَةَ اللهِ الَّتِي أَنعَمَ بِهَا عَلَينَا نَحنُ المُؤمِنِينَ ﴿٣٤﴾ أَو كَالَّذِي كَانَ يَعِظُ النَّاسَ وَيَأْمُرُهُم أَنْ يُنْفِقُوْا مِمَّا يُحِبُّونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا سَمِعَتْهُ امْرَأَتُهُ أَنفَقَتْ مِمَّا لَدَيهَا مِنْ أَمْوالٍ وَأَعطَتْ لِلفُقَراءِ ذَهَباً مِمَّا كَانُوْا يَكْنِزُونَ ﴿٣٦﴾ وَلَمَّا أَنبَأَتْ زَوْجَهَا بِذلِكَ قالَ بِئْسَمَا فَعَلْتِي وَأَصبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَتْ وَهُوَ حَزِينٌ ﴿٣٧﴾ قالَتْ وَلكِنَنِي عِندَمَا سَمِعْتُكَ تَعِظُ النَّاسَ وَتَأْمُرُهُم بِالإِنفَاقِ قُلْتُ لِنَفْسِي إِنَّا لَنَحْنُ بِذلِكَ أَوْلَى إِنْ كُنَّا بِالآخِرَةِ مُؤمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قالَ وَلكِنَّنِي مَا قَصَدْتُ بِالْوَعْظِ أَهْلِي بَلْ كُنتُ أَعِظُ النَّاسَ لِيَتَصَدَّقُوْا وَلِيَكُونُوْا عَلَينَا مِنَ المُحْسِنِينَ ﴿٣٩﴾ ذلِكَ لِتَعلَمُوْا أَنَّ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَى بَعْضِ الخُطَباءِ فَهُوَ مِنَ الأَخْسَرِينَ ﴿٤٠﴾ وَقالَ فُقَهَاءُ المُسَالِمِينَ حَرامٌ عَلَى وَاعِظٍ أَن يَنْصَحَ النَّاسَ بِالزُّهدِ إِلَّا مَنْ كانَ زاهِداً يَتَّخِذُ مِنْ كُهُوفِ الجبالِ نُزُلاً ﴿٤١﴾ وَأَنْ لا يَسْتَمِعَ النَّاسُ إِلَى شَيخٍ يَتَّخِذُ عَلَى الوَعْظِ أَجْراً ﴿٤٢﴾ وَأَنْ يُطَالِبَ النَّاسُ الَّذِي

يَدْعُو إِلَى الإِنْفاقِ أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ الـمُنْفِقِينَ بَل أَكثَرَهُم بِالْعَطَاءِ وَزْناً ﴿٤٣﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ يَعِظُونَ النَّاسَ أَنْ يَتَّخِذوْا مِنَ الوَعْظِ تِجارَةً ثُمَ لَا يُعْرَضُونَ عَلَى المَحَاكِمِ عَرْضَاً ﴿٤٤﴾ وَكانَ جَزاؤُهُم فِي الحَيَاةِ الدُّنْيا عُقُوبَةً وَغَرامَةً وَسِجْناً ﴿٤٥﴾ حَتَّى لَا يَتَّخِذَ الـمُشْتَغِلُونَ بِالْوَعْظِ مِنَ الدِّينِ تِجارَةً لَهُم لَا تَبُورُ أَبَداً ﴿٤٦﴾ إِنَّ الإِيمَانَ عَمَلٌ صَالِحٌ فَمَنْ كانَ يُرِيدُ أَنْ يَدْعُوَ إِلَى الإِنفَاقِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً وَلْيُقَدِّم بَينَ يَدَيْ الوَعْظِ صَدَقَةً حَتَّى لَا يَعِظَ النَّاسَ إِلَّا مَنْ كانَ لِلنَّاسِ فِي العِلْمِ وَالأَخلاقِ مَثَلاً ﴿٤٧﴾ وَمَا كانَ الدِّينُ تِجارَةً وَلكِنَّ كَثيراً مِنَ الخُطَبَاءِ أَسَاءَوْا إِلَى الدِّينِ بِمَا نَقَلُوهُ مِنْ حَدِيثٍ فِيْهِ خُرَافَةٌ وَكَذِبٌ وَجعَلُوْا حَيَاةَ النَّاسِ بِذلِكَ عَذاباً وَزادُوهُم فِيْهَا رَهَقاً ﴿٤٨﴾

الثَّوْرَةُ

البَيِّنَةُ السَّادِسَةُ وَالسَّبعُونَ وَفِيهَا سَبعٌ وَثَلَاثُونَ إِشْرَاقَةً

إذا انْفَجَرَتْ الثَّوْرَةُ فِي الشَّوَارِعِ ﴿١﴾ يومَئذٍ ترَى النَّاسَ وَهُم يَصْدُرُونَ مِنْ كُلِّ الفِئَاتِ وَالْمَشَارِبِ ﴿٢﴾ ثُلَّةٌ تخافُ عَلَى مَا تَحقَّقَ مِنْ ضَيَاعٍ ﴿٣﴾ وَأُخْرَى تَطْمَعُ بِالتَّغْيِيرِ وَلَوْ قَضَى عَلَى القِيَمِ وَالأَخْلَاقِ ﴿٤﴾ لَا يَهُمُّهَا الوَطَنُ وَلَو كانَ لِلأَجْنَبِيِّ مُبَاعاً ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ تُسْرَقُ مِنْ أَهْلِهَا الثَّورَةُ ﴿٦﴾ فَأَصْحَابُ الهَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الهَيْمَنَةِ ﴿٧﴾ أُولئِكَ الَّذِينَ يَمْلِكُونَ رُؤُوسَ الأَمْوَالِ وَالإِعْلَامِ ﴿٨﴾ يَقُودُونَ النَّاسَ مِنْ خَلْفِ السِّتَارِ ﴿٩﴾ عَلَى الحُكْمِ مِنْ بَعدِ كُلِّ ثَورَةٍ يَسْطُونَ ﴿١٠﴾ وَعَلَى أَكتَافِ الطَّيِّبِينَ إِلَى عَرْشِ الحُكْمِ يَأْتُونَ ﴿١١﴾ أُولئِكَ الفَاسِدُونَ ﴿١٢﴾ وإِذا حَكَمُوْا تَراهُم يَسْتَبِدُّونَ ﴿١٣﴾ وَلِلْثُّوَارِ عَنْ الحُكْمِ أَوَّلَ شَيْءٍ يُبْعِدُونَ ﴿١٤﴾ وَلِمَنْ عَارَضَهُم يَسْتَأْصِلُونَ ﴿١٥﴾ يومَئذٍ يَقُولُ النَّاسُ يَالَيْتَنا لَمْ نَخْرُجْ مَعَ الخَارِجِينَ ﴿١٦﴾ وَلَمْ نَخُضْ بِغَفْلَةٍ مَعَ الغَوْغَائِيينَ ﴿١٧﴾ لكِنَّ أَصْحَابَ الإِصْلَاحِ لَو تَعْلَمُونَ هُم المُفْلِحُونَ ﴿١٨﴾ فِي تَدَرُّجٍ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَعَنْ العُنْفِ تَراهُم يَتَجافُونَ ﴿٢٠﴾ بِسَلَامٍ وَأَمْنٍ يَعْتَرِضُونَ ﴿٢١﴾ وَبِرُؤْيَةٍ وَفِكْرٍ مَتِينٍ يَنْطَلِقُونَ ﴿٢٢﴾ وَلِغَايَاتٍ غَيْرِ خَافِيَةٍ لَهُم بِفَخْرٍ عَنْهَا يُعْلِنُونَ ﴿٢٣﴾ وَلِدَوْلَةٍ عَدُوَّةٍ لَا يَخْدِمُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَخْرُجُونَ إِلَى الشَّوَارِعِ وَهُم عَمَّنْ أَخْرَجَهُم جاهِلُونَ ﴿٢٥﴾ وَإِذا خَرَجُوْا فَهُم عَلَى النِّظَامِ وَالأَمنِ يُحافِظُونَ ﴿٢٦﴾ وَعَلَى إِخْوَةٍ لَهُم مِنَ

الجُنْدِ أَذَى أَو حِجَارَةً لَا يَقْذِفُونَ ﴿٢٧﴾ لَا يَسْتَأصِلُونَ مَنْ خَالَفَهُم فِي الرَّأيِ وَلِلنَّاسِ لَا يُرهِبُونَ ﴿٢٨﴾ فِي صَبْرٍ وَحِكْمَةٍ إِلَى أَهدَافِهِم يَمْشُونَ ﴿٢٩﴾ وَقِطَافاً لَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٣٠﴾ ولِلْظُّلْمِ وَالفَسَادِ فِي أَنْفُسِهِم وَأَهْلِيهِم قَبْلَ حُكَّامِهِم يُكافِحُونَ ﴿٣١﴾ لَا يَدْعُونَ إِلَى الكَرَاهِيَةِ ﴿٣٢﴾ وَلَا يَرفَعُوْنَ شِعَاراتٍ عُنصُرِيَّةٍ ﴿٣٣﴾ وَبِنَهْضَةِ العُقُولِ قَبْلَ ثَوْرَةِ الشَّوَارِعِ هُم يُؤمِنُونَ ﴿٣٤﴾ ثُلَّةٌ مِنَ المُفَكِّرِينَ ﴿٣٥﴾ وَثُلَّةٌ مِنَ العُلَمَاءِ وَالمُتَنَوِّرِينَ ﴿٣٦﴾ أُولئِكَ هُم أَهلُ الإِصْلَاحِ وَأُولئِكَ هُمُ المُسَالِمُونَ ﴿٣٧﴾

قُرَيْشُ وَالعَرَبُ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيِّنَةُ السَّابِعَةُ وَالسَّبْعُونَ وَفِيهَا اثنَتانِ وَثَلاثُونَ إِشراقَةً

قُلْ إِنِّيَ لَا أَجِدُ فِي الأَلْوَانِ وَالأَعْراقِ شَيْئَاً يَمْتَازُ بِهِ الإِنسَانُ عَلَى الإِنسَانِ أَو بِهِ يُكَرَّمُ ﴿١﴾ وَمَنْ مَيَّزَ لَوْناً عَلَى لَوْنٍ فَهُوَ لَا يَعْلَمُ شَيْئاً وَلَا يَكَادُ فِي حَياتِهِ يفْهَمُ ﴿٢﴾ فَقَدْ يَكُونُ لَوْنُ ثِيابِكَ مَا يَكُونُ فَاللَّوْنُ لَا يُبَدِّلُ بَوَاطِنَ الأُمُورِ وَهُوَ لَشَيْءٌ فِي التَّمَايُزِ مُنْكَرٌ ﴿٣﴾ لَقَد خَلَقَ اللهُ

النَّاسَ أَحْرَاراً وَمَا خَلَقَ مِنْ أَحَدٍ لِيَكُونَ لِأَحَدٍ آخَرَ عَبْداً أَو مُسْتَعْبَداً ﴿٤﴾ هذَا وَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَكَادُ يَئِنُّ مِنْ وَطْأَةِ العَصَبِيَّةِ وَكُلَّ شَيْءٍ يَكَادُ أَنْ يَتَمَزَّقَ ﴿٥﴾ وَإِنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ قَد أَصْبَحَ يَشْكُو وَفِي كُلِّ وَقْتٍ هُنالِكَ مَظْلُومٌ يَئِنُّ وَيَصْرَخُ ﴿٦﴾ أَلَا يَا أَيُّهَا العُنْصُرِيُّ إِنِّي مِنْ وَطْأَةِ ثِقْلِكَ عَلَى القُلُوبِ وَفَوْقَ الرِّقَابِ أَكادُ أُخْنَقُ ﴿٧﴾ أَلا فَاسْتَمِعْ إِلَى شَهِيْقِ أَنفَاسِيَ إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَنَفَّسَ ﴿٨﴾ وَكُلُّ إِنسَانٍ بأَغْلَالِ حِقدِكَ فِي الأَيْدِي وَالأَرجُلِ وَالأَعنَاقِ يُصَفَّدُ ﴿٩﴾ ومَا كانَ العُنْصُرِيُّ إِلَّا كَدُخَّانٍ وَضِيْعٍ وَلكِنَّهُ إِلَى السَّمَاءِ يَتَصَعَّدُ ﴿١٠﴾ وإِنَّهُ لَيَخْنُقُ الأَنفَاسَ فِي الصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ ﴿١١﴾ يَا أَيُّها النَّاسُ اعْلَمُوْا إِنَّ العُنْصُرِيَةَ لَبَلَاءٌ عَظِيمٌ وَهِيَ أَشَدُّ بَلَاءً إِنْ كانَتْ فِي أَهْلِ الأَدْيَانِ ﴿١٢﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ بِأَنَّ اللهَ قَد اخْتَارَ شَعْبَهُم وَ فَضَّلَ قَومَهُم عَلَى بَنِيْ الإِنسَانِ ﴿١٣﴾ وَلَقَد ظَنَّتْ قُرَيْشُ مِنْ قَبلُ أَنَّ عِرْقَهَا سَيِّدُ الأَعْرَاقِ ﴿١٤﴾ ثُمَّ ظَنَّتْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ أَنَّ الخُلَفَاءَ وَالأَئِمَةَ مِنْهَا وَأَنَّ شَأْنَهَا يَعْلُو فَوْقَ العُرْبِ وَالعَجَمِ وَجَمِيعِ الأَقْوَامِ ﴿١٥﴾ وَاخْتَلَقُوْا فِي ذلِكَ أَحَادِيْثَ مَاتَزَالُ تُمَجِّدُ قُرَيْشاً حَتَّى الآنَ ﴿١٦﴾ وَلَقَد تَجَرَّأُوْا فَقَالُوْا إِنَّ الخِلَافَةَ فِي قُرَيْشٍ لَيسَ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُنازِعَهُم فِيهَا وَلَا يَخْرُجُ عَلَيْهِم مَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ اثنَانِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ ازْدَادُوْا جُرْأَةً

فَقَالُوْا إِنَّ النَّاسَ تَبَعٌ لِقُرَيشٍ ثُمَّ نَسَبُوْا ذلِكَ إِلَى نَبِيِّ الإِسلَامِ ﴿١٨﴾ وَاتَّفَقَ المشَايِخُ عَلَى أَنَّ جِنْسَ العَرَبِ خَيْرٌ مِنْ غَيْرِهِم وَأَنَّ جِنْسَ قُرَيشٍ إِنَّمَا هُوَ خَيْرُ الأَجْنَاسِ ﴿١٩﴾ ثُمَّ أَجْمَعُوْا فَقالُوْا وَلِهذا وَجَبَ أَنْ تَكُونَ الإِمَامَةُ فِي أَفْضَلِ الأَجناسِ مَعَ الإِمْكانِ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أُركِسُوْا فِي العَصَبِيَّةِ فَقالُوْا إِنَّ مَا نَقْصِدَهُ مِنْ اشْتِراطِ القُرَشِيَّةِ فِي الإِمَامِ لَيسَ إِلَّا صِفَةً يَكْتَمِلُ بِها الإِنسَانُ ﴿٢١﴾ ثُمَّ قَالُوْا إِنَّ النَّبِيَّ الكَرِيمَ قالَ مَنْ أَحَبَّ العَرَبَ فَقَد أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَ العَرَبَ فَقَد أَبْغَضَنِي وَإِنَّ حُبَّ قُرَيشٍ إِيْمانٌ ﴿٢٢﴾ وَقالَ شَاعِرٌ مِنْهُم إِنَّا لَنَحْنُ خَلَفَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ وَالأَنَامُ لَنَا عَبِيْدٌ وَخُدَّامٌ ﴿٢٣﴾ وَدِمَاؤُنَا لَنَقِيَّةٌ وَأَجْدَرُ بِأَبْنَائِنَا أَنْ يَحْكُمُوْا فَهُم سَادَةٌ وَالنَّاسُ كُلُّهُمُ عَوَامٌ ﴿٢٤﴾ وَقالَ بَعْضُهُم لَا تَسُبُّوْا قُرَيْشاً وَلَا تَبْغَضُوْا العَرَبَ وَلَا تُساكِنُوْا الخُوزَ وَلَا تُناكِحُوْا الزِّنْجَ وَالخَزَرَ فَإِنَّ لَهُم عِرْقاً يَدْعُوهُم إِلَى غَيْرِ الوَفَاءِ ﴿٢٥﴾ وَزَعَمُوْا أَنَّ عَلِيًّا قالَ إِيَّاكُم وَنِكَاحُ الزِّنْجِ فَإِنَّهُ خَلْقٌ مُشَوَّهٌ وَقالُوْا إِنَّ الصَادِقَ قالَ وَلَا تَنْكَحُوْا مِنَ الأَكْرادِ أَحداً فَإِنَّهُم جِنْسٌ مِنَ الجِنِّ قَد كُشِفَ عَنْهُم الغِطَاءُ ﴿٢٦﴾ وَلَمَّا قَرَأَ أَحَدُهُم مِثْلَ هذِهِ الأَحَادِيثِ قالَ لِرَجُلٍ مُؤمِنٍ يَا هذَا لَيسَ لَكَ أَنْ تُعْطِيَنا بَعْدَ يَومِنَا هذَا دَرْساً أَو مَوْعِظَةً فِي المُسَاوَاةِ بَيْنَ النَّاسِ ﴿٢٧﴾ فَحَضَارَتُنَا وَإِنْ كانَ فِيْهَا عَصَبِيَّةٌ لِعِرْقٍ فَهِيَ

أَفضَلُ مِمَا تَقُولُونَ إِنَّهَا شَرِيعَةُ السَّمَاءِ ﴿٢٨﴾ فَتَبَسَّمَ المُؤمِنُ مِنْ قَوْلِهِ ضَاحِكاً وَقالَ فَإِنْ كانَ لَدَيْنَا حَدِيثٌ كَمَا قَرَأْتَ فَهُوَ مُخْتَلَقٌ وَإِنَّا مِنْهُ فِي يَوْمِنَا هذا بَراءٌ ﴿٢٩﴾ وَأَمَّا حَضَارَتُكَ فَهِيَ كَمَنْ يَرْمِي الزَّانِيَةَ بِحَجَرٍ وَهُوَ فِي العِهْرِ مِنَ الكُبَراءِ ﴿٣٠﴾ وَإِنَ حَضَارَتَكَ تَحتَلُّ وَتَقْتُلُ ثُمَّ تُحَاصِرُ شُعُوباً وَأُمَماً حَتَّى يَمُوتَ الأَطفَالُ جُوْعاً أَو يَهْلِكُوْا مِنْ نَقْصِ الدَّوَاءِ ﴿٣١﴾ وَلَمَّا سَمِعَ رَجُلٌ آخَرَ تَحاوُرَهُمَا قَالَ لَو أَصْلَحَ النَّاسُ مَا بِأَنْفُسِهِم المؤمِنُ مِنهُم وَالكافِرُ لَمَا تَكاثَرَ فِي الأَرضِ البَلَاءُ ﴿٣٢﴾

التَّحْرِيضُ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيِّنَةُ الثَّامِنَةُ وَالسَّبعُونَ وَفِيهَا اثنَتانِ وَعِشرُونَ إِشراقَةً

أَتَعلَمُونَ مَنْ هُوَ أَخطَرُ مِنَ الإِرهَابِ وَمَنْ هُوَ أَسْوَأُ عَلَيْكُم مِنْ دَاعِشَ ﴿١﴾ فَذلِكَ الَّذِي يُحَرِّضُ عَلَى الفِتْنَةِ وَالقَتْلِ وَالثَّوْرَةِ فِي بَلَدِ الجِوارِ وَهُوَ لِشَعْبِهِ أَشَدُّ وَأَكْبَرُ قامِعٍ ﴿٢﴾ لَا يَذُوقُ النَّاسُ فِي ظِلِّ حُكْمِهِ طَعْمَ الإِنْتِخَاباتِ وَلَيسَ لَهُم دُستُورُ حُكْمٍ وَلَا حُرِّيَةُ رَأيٍ وَإِنْ تَظَاهَرُوْا فِي

أَحْلَامِ لَيلَةٍ ظَلْمَاءَ لَا يَرَوْنَ فِي فَجْرِهَا إِلَّا السَيَّافَ وَقَدَ جَاءَ بِالْمِنَاشِيرِ لِرُؤُوسِهِم قَاطِعٌ ﴿٣﴾ يَقُودُ المَسْتَبِدُ شَعْبَهُ كَقَطِيعٍ مِنْ الأَغنَامِ وَقَنَواتُ إِعلَامِهِ تَنْشُدُ الثَّورَةَ وَلكِنْ لِشُعُوبِ الجِوَارِ وَهُوَ يَسْتَعِيذُ بِاللهِ مِنْهَا لِكَيلَا يَطُوفَ مِنْ شَرَرِهَا عَلَى نِظَامِهِ طَائِفٌ ﴿٤﴾ وَأَمْوالُهُ تَدُرُّ بِسَخَاءٍ عَلَى جُيُوشٍ مِنَ الذُّبَابِ حَتَّى يَكُونَ الأَخُ لِأَخِيهِ وَلِجَارِهِ كَارِهاً وَمُحارِباً ﴿٥﴾ وَلَتَجِدَنَّ المُسْتَبِدَّ مِنْ خَلْفِ السِّتَارِ فِي فِتْنَةِ التَّحْرِيْضِ أَكبَرَ لَاعِبٍ ﴿٦﴾ وَآخَرَ مُحْتَلٌ لَا يُؤمِنُ بِحَقِّ الشُّعُوبِ فِي التَّحَرُّرِ مِنَ الظُّلْمِ وَالإِسْتِبْدَادِ وَليسَ لَهُ قِيَمٌ وَلَا أَخْلَاقٌ وَلكِنَّهُ يَتَصَيَّدُ المَوْجُوعَ وَالطَّيِبَ وَالجَائِعَ ﴿٧﴾ وَيُحَرِّضُ مَنْ هُوَ فِي الحَيَاةِ بِلَا أَملٍ وَمَنْ هُوَ يَائِسٌ ﴿٨﴾ يُحَرِّكُ هذا ضِدَّ ذاكَ كَمَا لَو أَنَّ حُرُوْبَ المَذَاهِبِ وَمَعَارِكِ الجِوَارِ مَا يَزالُ حَرِيقُهَا إِلَى اليَوْمِ بَينَهُم لَاهِباً ﴿٩﴾ وَلَيسَ عَجَباً أَن يَجْلُسَ المُحْتَلُّ بَعدَئِذٍ عَلَى الأَرائِكِ وَهُوَ ضَاحِكٌ ﴿١٠﴾ وَلكِنَّ العَجَبَ أَنْ يَطْلُبَ الثَّائِرونَ دَعْماً وَسَنَداً مِنَ المُسْتَبِدِّ وَالمُحْتَلِّ وَأَنْ يَطْلُبَ الوَطَنِيُّ إِصْلَاحاً بِغِطَاءٍ مِنْ قُوَّةٍ تَأْتِي لَهُ مِنَ الخَارِجِ ﴿١١﴾ فَوَيلٌ لِقَومٍ يَسْتَنْجِدُونَ بالأَجنَبِيِّ لِيَكُونَ لَهُم عَوْناً أَو يَكُونَ لَهُم نَاصِراً ﴿١٢﴾ وَأَعْجَبُ مِنْ ذلِكَ أَنْ يُطالِبَ الثُّوارُ بِقائِدٍ مِنَ العَسْكَرِ أَو بِمُسْتَبِدٍّ لِيَكُونَ عَلَى حُكْمِهِم

قَاهِراً ﴿١٣﴾ بَعْضُهُم يَحُنُّ إِلَى زَمَنٍ كانَ فِيهِ المُسْتَبِدُّ يَقُودُهُم مِنْ حَرْبٍ إِلَى حَرْبٍ كَقَطِيْعٍ لَيسَ لَهُم مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ إِلَّا طاعَةً عَمْيَاءَ لِلقَائِدِ الجَائِرِ ﴿١٤﴾ مَثَلُهُم كَمَثَلِ قَومٍ مِنَ العَبِيْدِ قَد رَجَعُوْا إِلَى أَغلَالِ العُبُودِيَّةِ مِنْ بَعدِمَا حَرَّرَهُم مُصْلِحٌ ثَائِرٌ ﴿١٥﴾ أَو كَرَجُلٍ عادَ إِلَى سِجْنِهِ مِنْ بَعدِما قَضَى فِيهِ أَمَداً طَوِيلاً وَلَمَّا خَرَجَ لَمْ يَعُد يُفْلِحُ فِي شَيْءٍ حَتَّى أَنَّهُ لَمْ يَعُدْ يَعْرِفُ كَيفَ يُوَفِّرُ لَقْمَةَ خُبْزِهِ فِي يَوْمِهِ الحَاضِر ﴿١٦﴾ يُخَرِّبُونَ بِلَادَهُم بِأَيْدِيهِم وَأَيدِيْ المُحْتَلِّينَ وَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ الأَجْنَبِيَّ فِي أَرضِهِم وَثَرَواتِهِم وَلَيسَ لأَجْلِهِم بِجُنْدِهِ إِلَيهِم قادِمٌ ﴿١٧﴾ وَلَا عَجَبَ بَعْدَئِذٍ أَنْ يَسْتَشْرِيَ الفَسَادُ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ وَيَقْتَتِلَ النَّاسُ بَيْنَهُم وَيَخْتَلِطَ الحَابِلُ بِالنَّابِلِ ﴿١٨﴾ فَالأَجْنَبِيُّ لا يَبْنِي حَضَارَةً لِقَومٍ مِنَ البُسَطَاءِ أَو لِفِئَةٍ مِنَ العُمَلَاءِ بَل جَاءَ لِيَهْدِمَ مَا هُوَ لَدَيْهِم مِنْ تَارِيخٍ وَمُسْتَقْبَلٍ وَمَا لَدَيهِم مِنْ حَاضِرٍ ﴿١٩﴾ وَيَتَساءَلُ بَعضُهُم وَكَيفَ لَنا أَنْ نَتَخَلَّصَ مِنْ فَسادِ الحَاكِمِينَ مَا لَمْ نَسْتَنْجِدْ بِذِي القُوَّةِ حَتَّى وَلَو كانَ لِنِصْفِ ثَرَوَاتِنا نَاهِباً ﴿٢٠﴾ وَسُؤالُهُم هٰذَا يَدُلُّ كَمْ هُوَ عَقْلُ هٰؤُلَاءِ الفِتْيَةِ فِي مِيْزانِ الفِكْرِ وَالسِّيَاسَةِ وَالحَيَاةِ صَغِيرٌ وَمُتَضَائِلٌ ﴿٢١﴾ وَلَا عَجَبَ بَعدَ ذٰلِكَ أَنْ تَتَسَاقَطَ البُلْدَانُ فِي مَهَبِّ الأَعَاصِيْرِ وَلَا يَبْقَى لِأَهْلِهَا مِنْ مُسْتَقَرٍّ دَائِمٍ ﴿٢٢﴾

السَّلَفِيُ وَالعَلْمَانِيُ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيِّنَةُ التَّاسِعَةُ وَالسَّبعُون وَفِيهَا أَربعٌ وَتِسْعُونَ إِشراقَةً

وإِذْ قالَ رَجُلٌ لِشَيْخٍ مِنْ مَشَايِخِ التَكْفِيرِيينَ ① هَل لَكَ أَنْ تَكُونَ خَلِيفَةً عَلَى المُسْلِمِينَ ② قالَ أَنَّ تَكُونُ لِيَ الخِلافَةُ وَأَنَا شَيخٌ مُسْتَكِينٌ ③ قالَ وَلكِنَكَ ذُو هَيبَةٍ وَقَد أُوتِيْتَ فَقاهَةً فِي الفُتيَا وَأَحكَامِ الدِّينِ ④ قالَ وَلكِنَّنِي لَا أَملِكُ الأَسبَابَ وَلَيسَ لِي عُصبَةٌ تَنْصُرُنِيْ حَتَّى أَكُونَ عَلَى النَّاسِ مِنَ المُسَيطِرِينَ ⑤ قالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ أَوَّلَ ناصِرٍ لَكَ وَخَيرَ مُعِينٍ ⑥ فَنادَى فِي النَّاسِ أَنْ أَعِينُونَنِي بِقُوَّةٍ وآتُونِي بِمَالٍ مُسْرِعِينَ ⑦ إِنَّنِي أَنَا خَلِيفَتُكُم الَّذِي جَعَلَهُ اللهُ عَلَيكُم وَسَتَجِدُونَنِي لِأَحكَامِ شَرْعِهِ مِنَ المُنَفِّذِينَ ⑧ فَبايَعَهُ فِئَةٌ مِنْ قَوْمِهِ وَأَصبَحُوْا لَهُ جُنُوداً مُسَخَّرِينَ ⑨ قالُوْا وَأَقبَلُوْا عَلَى النَّاسِ هذَا إِمَامُكُم وَخَلِيفَتُكُم إِنْ كُنتُم للهِ وَلِرَسُولِهِ طائِعِينَ ⑩ وَقالَ رَجُلٌ مِنْ زُعَمَاءِ القَومِ إِنْ كَانَ الحُكمُ يُؤْخَذُ بِالقُوَّةِ والغَلَبَةِ فَسَأُنفِقُ مِنْ أَمْوَالِي وَسَأَجْعَلُ مِنْ حَوْلِيَ بِساعَةٍ مِنْ نَهارٍ عَشَراتِ المُقاتِلِينَ ⑪ وَسَأَجعَلُ مِنهُم عُصْبَةً أُولِي قُوَّةٍ وَبَأسٍ شَدِيْدٍ حَتَّى أَكُونَ عَلَى شَيْخِكُم هذَا مِنَ المُتَغَلِّبِينَ ⑫

فَقالُوْا لَهُ وَلكِنكَ لا تَفقَهُ أَحْكَامَ الشَّرِيعَةِ وَسَيَقُولُ النَّاسُ عَنْكَ مَا هذَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ العَلْمَانِيينَ ﴿١٣﴾ قالَ سَيَأْتِي مَشَايِخُ الدِّينِ إِليَّ وَيُطِيعُونَنِي إِنْ كُنتُ مِنَ المُنْتَصِرِينَ ﴿١٤﴾ وَلَمْ يَمْضِ مَنَ الوَقتِ كَثِيراً حَتَّى ذَاعَ خَبَرُ الإِقتِتَالِ بَينَ جَماعَةِ الشَّيخِ وَجَماعَةِ الزَّعِيمِ ﴿١٥﴾ وَكِلَا الفَرِيقَينِ إِلَى تَطبِيقِ الشَّرِيعَةِ وَإِقامَةِ أَحْكامِ الدِّينِ شِعَاراً كَانُوْا يَحْمِلُونَ ﴿١٦﴾ وَأَصبَحَ المَشايِخُ فِي الفَتْوَى بَينَ هؤُلَاءِ وَهؤُلَاءِ مُنقَسِمِينَ ﴿١٧﴾ كُلُّ قِسْمٍ مِنهُم يَأْتِي لِصاحِبِهِ بِدَلِيلٍ وَبُرهَانٍ مِنْ كُتُبِ الفِقْهِ وَآرَاءِ المُتَكَلِّمِينَ ﴿١٨﴾ وَقَد أَجمَعَ أَكْثَرُهُم عَلَى الفُتْيَا وَقالُوْا إِنِ الحُكْمُ فِي فِقْهِنا إِلَّا لِلْمُتَغَلِّبِينَ ﴿١٩﴾ فَمَنْ يَتَغَلَّبْ عَلَيْكُم يَكُونُ لَكُم إِمَاماً وَتَكُونُوْا لَهُ طَائِعِينَ ﴿٢٠﴾ وَأَقبَلَ عَلَيهِم رَجُلٌ مِنهُم وَقالَ إِنِّي فِي أُمُورِ السُّلْطَةِ وَالحُكْمِ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ أَنْ تَعالَوْا فَاقْتَسِمُوْا الحُكْمَ بَينَكُم فَمِنْ هؤُلَاءِ شَيخٌ لَهُ الفُتْيَا وَمِنْ هؤُلَاءِ أَمِيرٌ لِلمُؤمِنِينَ ﴿٢٢﴾ فَقالَ الشَّيخُ لِخَصْمِهِ هَيَّا لِنَجْعَلِ الحُكْمَ بَيْنَنَا قِسْمَةً إِنْ كُنتَ عَلَى دِمَائِنَا مِنَ المُحافِظِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِنِّي لَمُعاهِدٌ لَكَ عَلَى أَنْ تَكُونَ أَنتَ الإِمَامَ الَّذِي يَجتَمِعُ حَوْلَهُ المُسلِمُونَ ﴿٢٤﴾ وَأَنْ يَكُونَ أَبناؤُكَ مِنْ بَعْدِكَ أَئِمَّةً لِلحُكْمِ يَتَوارَثُونَ ﴿٢٥﴾ وَعَلَى أَنْ تَأتِيَنِي مَوْثِقاً مِنَ اللهِ أَنْ تَكُونَ سُلْطَةَ الدِّينِ فِيَّ يَرِثُهَا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِي لِنَشْرِ الدَّعْوَةِ وَالْدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَأَنْ تُعاهِدَنِي عَلَى أَنْ تُجاهِدَ وَتَغْزُوَ لِنُصْرَةِ طائِفَتِنا إِنَّها كَانَتْ مِنَ النَّاجِينَ ﴿٢٧﴾ وَعَلَى أَنْ لا يَنْعَقِدَ أَمرٌ وَلَا يَقَعَ صُلْحٌ أَو تَقُومَ حَربٌ إِلَّا مَا نَرَاهُ وَنَكُونُ عَنهُ

رَاضِينَ ﴿٢٨﴾ فَإِنْ قَبِلْتَ بِهذَا فَإِنَّ اللهَ سَيُطَلِّعُكَ عَلَى أُمُورٍ لَمْ يُدْرِكْهَا أَحَدٌ مِنْ عُظَمَاءِ المُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ ﴿٢٩﴾ فَأَبْدَى الزَّعِيْمُ رِضَاهُ عَلَى ذلِكَ وَقالَ إِنِّي قَد قَبِلْتُ بِهذَا وَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ عَلَى العَهْدِ مِنَ المُحَافِظِينَ ﴿٣٠﴾ وَوَرِثَ الزَّعِيمُ بِذلِكَ شَرْعِيَّةً فِي الحُكْمِ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَأَصْبَحَ فِي المُلْكِ مِنَ الطَّامِحِينَ ﴿٣١﴾ وَلَمَّا أَتَتْهُ الفَرْصَةُ تَحالَفَ مَعَ دَولَةٍ عُظمَى كَانَتْ عَدُوَّةً لِلمُسْلِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَكانَ لَهَا نُفُوذٌ وَقُوَّةٌ فَآزَرَتْهُ بِسُلْطَانٍ فَانتَصرَ عَلَى حَاكِمِ البَلْدَةِ وَأَعلَنَ نَفسَهُ بِذلِكَ أَمِيراً لِلمُؤمِنِينَ ﴿٣٣﴾ وَقَد اسْتَعانَ بِجَيْشٍ جاءَ بِهِم مِنْ البَدْوِ وَكانُوْا يَحْسَبُونَ أَنفُسَهُم إِخْوَاناً مِنْ دُونِ المُسلِمِينَ ﴿٣٤﴾ فَانْدَفَعُوْا بِحَمَاسَةٍ فِي القِتَالِ عَلَى طاعَةِ اللهِ وَطاعَةِ الحاكِمِ وَجِهَادِ مِنْ يَرَونَهُم قَد أَصْبَحُوا مِنَ المُشْرِكِينَ ﴿٣٥﴾ وَلَمَّا سَيْطَرُوْا عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الأَرضِ بِالْرُّعْبِ وَالقِتَالِ قالُوْا إِنَّمَا نَحنُّ نَدْعُوْا لِتَوْحِيدِ اللهِ وَتَطْبِيقِ شَرْعِهِ وَمَنْ يَأبَى ذلِكَ فَسَيَكُونَنَّ تَحْتَ حَوافِرِ خُيُولِنَا مِنَ المَسْحُوقِينَ ﴿٣٦﴾ سَنَقْتُلُ أَبناءَهُ وَنَسْبِي نِسَاءَهُ وَسَنَكُونُ لِأَموالِهِ مُسْتَحِلِّينَ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ شَاءَ الأَمِيرُ أَنْ يَجعَلَ مِنَ الخِلافَةِ مُلْكاً فَفِي مَذْهَبِ شَيْخِهِم لَا يَكُونُ خَلِيفَةً مَنْ لَمْ يَكُنْ يَنْحَدِرُ مِنْ عُنْصُرِ القُرَشِيِينَ ﴿٣٨﴾ وَأَقامَ حُكْمَهُ عَلَى الإِسْتِبدَادِ وَلِمَقالِيدِ الدَّولَةِ جَمِيعاً كَانَ مِنَ المُمْسِكِينَ ﴿٣٩﴾ وَقالَ أَمَّا الوِلَايَةُ وَبُلْدانُهَا وَأَرضُهَا فَهِيَ للهِ ثُمَّ لِيْ وَمَنْ لَمْ يُطِعْ فَسَيَكُونَنَّ مِنَ المَقْتُولِينَ ﴿٤٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُ أَنْ يَدَّعِيَ النُبُوَّةَ وَلكِنَّهُ

جَعَلَ نَفْسَهُ فِي دَرَجَاتِ المُعْصُومِينَ ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لَا تَسْأَلُونِي عَمَّا أَفعَلُ فَإِنِّي فوقَ مُسَاءَلَةِ النَّاسِ وَفَوْقَ القُضَاةِ وَالمُحَاسِبِينَ ﴿٤٢﴾ وَمَا أُرِيكُم إِلَّا مَا أَرَى فَلِيَ المُلْكُ المُطْلَقُ وَلَيسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَعْزِلَنِي حَتَّى لَو أَصْبَحتُ عَاجِزاً أَو كُنْتُ مِنْ الظَّالِمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمَّا شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ لِلحُكْمِ نِظَاماً قالَ إِنَّهُ يَقُومُ عَلَى الشُّوْرَى وَلَمْ يُبَيِّنْ إِنْ كَانَتْ الشُّورَى مُلْزِمَةً أَمْ كَانَتْ كَإِرشَادِ المُعَلِّمِينَ ﴿٤٤﴾ وَلِهذا فَقَد جَعَلَ مَجلِسَ الشُّورَى تَعْيِيناً مِنْهُ وَلَيسَ عَلَى أَسَاسِ الإِنتِخَابِ مِنَ المُواطِنِينَ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُ قالَ لِمَنْ عَيَّنَهُم فِي المَجَالِسِ لَيسَ لَكُم مَا يُحَصِّنَكُم وَإِنَّمَا أَنتُم فِي الخِدْمَةِ كَالمُوَظَّفِينَ ﴿٤٦﴾ وبِهذَا أَعْنِي أَنَّكُم تَحتَ سَيْفِ مُحاسَبَتِي لَا مَحَالَ وَاقِعِينَ ﴿٤٧﴾ وَقالَ فِي كِتابٍ أَصْدَرَهُ يَوماً يُبَيِّنُ فِيهِ أَنظِمَةَ الحُكْمِ وَالقَوانِينِ ﴿٤٨﴾ إِنَّ دُسْتُورَ الحُكْمِ عِنْدَنا هُوَ الكِتابُ وَالسُّنَّةُ وَهُمَا الحاكِمَانِ عَلَى النِّظَامِ وَإِنَّا إِلَى الدَّعْوَةِ لِدِينِ اللهِ فِي آفَاقِ الأَرْضِ لَنَاشِرِينَ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ البَيْعَةَ لِلأَصْلَحِ عَلَى كِتابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَهِيَ دَوْمَاً مَحصُورَةٌ فِي سُلَالَةِ الحَاكِمِينَ ﴿٥٠﴾ وَأَنَّ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِي العُسْرِ وَاليُسْرِ وَالمَنْشَطِ وَالمَكْرَهِ لِلحَاكِمِ إِذْ يُبَايِعُهُ عُنوَةً المُواطِنُونَ ﴿٥١﴾ وَأَمَّا مَنْ كَانَ يُبْدِي اخْتِلافاً فَإِنَّ الفَتْوَى كَانَتْ تَأْتِي سُراعَاً مِنَ الشَّيْخِ أَنْ أَطِيعُوْا وَاسْمَعُوْا لِأَمِيرِ المُؤمِنِينَ ﴿٥٢﴾ وَأَنَّ مَنْ تَوَلَّى السُّلْطَةَ سَواءٌ بايَعَهُ النَّاسُ أَوْ تَغَلَّبَ عَلَيهِم بِالْسَّيْفِ حَتَّى صَارَ خَلِيفَةً فَقَد سُمِّيَ بِأَمِيرِ المُؤمِنِينَ ﴿٥٣﴾ وَلَقَد قالَ ابْنُ تَيْمِيَة

الَّذِي أَملَى لَهُم عَقِيْدَتَهُم إِنَّ الإِمَامَ الَّذِي يُطَاعُ هُوَ مَنْ كَانَ لَهُ سُلْطانٌ وكَانَ مِنَ المُسْتَقْوِينَ ﴿٥٤﴾ سَوَاءٌ أَكَانَ الحاكِمُ عَادِلاً أَو كَانَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٥﴾ وَقالَ كَبِيرٌ لَهُم كانُوْا يَعُدُّونَهُ مِنْ مَراجعِ الدِّينِ إِنَّ الأَئِمَّةَ مُجمِعُونَ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ عَلَى أَنَّ مَنْ تَغَلَّبَ فَلَهُ حُكْمُ الإِمَامِ عَلَى بَلَدٍ أَو عَلَى جَمِيعِ الأَرَضِينَ ﴿٥٦﴾ وَجاءُوْا بِمِثْلِ هذَا القَوْلِ لِتَبْرِيْرِ حُكْمِ المُسْتَبِدِّينَ ﴿٥٧﴾ وَامْتَازَ فِكْرُهُم بِتَكْفِيرِ عامَّةِ النَّاسِ وَجَعَلُوْا أَكْثَرَ المَذَاهِبَ مِنَ المُشْرِكِينَ ﴿٥٨﴾ ثُمَّ تَشَدَّدُوْا فِي تَحقِيقِ صِفَةِ التَوْحِيدِ وَالإِيمَانِ وَجَعَلُوْا دِيْنَهُم صَعْباً وَكانُوْا فِيهِ مِنَ المُغَالِينَ ﴿٥٩﴾ ثُمَّ بَادَرُوا إِلَى قِتَالِ مَنْ حَوْلِهِم مِنَ البُلْدَانِ وَلِأَمْوالِهِم وَنِسَائِهِم أَصْبَحُوْا غانِمِينَ ﴿٦٠﴾ وَبَدَأُوْا يُشَرِّعُونَ لِسُلْطانِهِم فَقَالُوْا إِنَّ دَوْلَتَنا قَضَتْ عَلَى الشِّرْكِ وَالفَسَادِ وَالفَاجِرِينَ ﴿٦١﴾ وَأَضْحَى كُلَّ شَيْءٍ عِندَهُم بِدْعَةً وَضَلَالَةً حَتَّى مَنْ يَتَناوَّلُ طَعامَهُ بِمِلْعَقَةٍ أَو يَسْتَبْدِلَ المِسْوَاكَ القَدِيمَ ﴿٦٢﴾ وَحَرامٌ عَلَى المَرأَةِ عِندَهُم أَنْ تَتَسَيَّدَ لِأَنَّهُم يَرَوْنَها أَنَّها كَانَتْ فِي عَقلِهَا مِنَ النَّاقِصِينَ ﴿٦٣﴾ وَأَصْبَحُوْا يَأمُرُونَ وَيَنهَونَ عَمَّا كَانَ مَعرُوفاً وَمُنكَراً فِي زَمَنِ الأَقدَمِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَمَّا مَعرُوفُ النَّاسِ وَمُنْكَرُهُم فِي يَومِهِم هذَا فَلَمْ تُدرِكْهُ أَفهَامُهُم بَل كانُوْا عَنْ التَّفَقُّهِ ضَالِّينَ ﴿٦٥﴾ وَأَمَّا لِحُقُوقِ الوُلَاةِ فَمَشايِخُهُم كُلَّ يَومٍ بِذلِكَ لِلنَّاسِ يُذَكِّرُونَ وَيُطالِبُونَ ﴿٦٦﴾ وَإِذَا سَأَلَهُم أَحَدٌ عَنْ حُقُوقِ النَّاسِ عَلَى الوُلاةِ قالُوْا بَل اسْأَلُوْا اللهَ وَحْدَهُ فَهُوَ لَكُم وَعِندَهُ خَيرَ جَزَاءِ

العَامِلِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا أَجْرَمَ أَحَدٌ مِنَ الحُكَّامِ قالُوْا إِنَّهُ لَيسَ مَعْصُوماً وَلَا بُدَّ لَنَا أَنْ نَكُونَ لَهُ فِي السِّرِّ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٦٨﴾ وَأَمَّا مَنْ يَعْتَرِضْ عَلَى ذلِكَ فَعَلَيْهِ أَنْ يَتُوبَ إِلَى اللهِ وَإِلَّا فَسَيَكُونَّنَ مِنَ المَقْمُوعِينَ ﴿٦٩﴾ وَقالَ شَيخٌ لَهُم يَحسَبُونَهُ فَقِيهَا وَمِنَ الفَاضِلِينَ ﴿٧٠﴾ إِذَا مَا حَدَثَ نِزاعٌ بَينَ النَّاسِ وَبَينَ وُلَاتِهِم فَعَلَيهِم أَنْ يَرْجِعُوْا إِلَى كِتابِ اللهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ إِنْ كَانُوْا صَالِحِينَ ﴿٧١﴾ وَلكِنَّهُ لَمْ يُبَيِّنْ لَهُم آلِيَّةَ ذلِكَ وَكَيفَ يَكُونُ النَّاسُ وَالحُكَّامُ عَلَى حَدٍ سَواءٍ فِي مَحاكِمِ المُتَنازِعِينَ ﴿٧٢﴾ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُم كَيفَ تَكُونُ لَهُم الغَلَبَةُ عَلَى حُكَّامِهِم إِذَا مَا أَصبَحُوْا ظَالِمِينَ ﴿٧٣﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ إِنَّمَا أَنتُم بِالْطَّاعَةِ لِقادَتِكُم مُلْزَمُونَ ﴿٧٤﴾ وَقالُوْا إِنَّ طَاعَةَ الحُكَّامِ فَرِيضَةٌ كَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنتُم مُؤمِنِينَ ﴿٧٥﴾ ثُمَّ إِنَّ الخُرُوجَ عَلَى وُلَاةِ الأُمُورِ كَمَا قالُوْا لَا يَأْتِ بِخَيرٍ بَل فِيهِ فَسَادٌ وَشَرٌّ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ فَالْصَبرُ عِندَئِذٍ واجِبٌ عَلَى الظُلْمِ وَعَلَى النَّاسِ أَنْ يَسمَعُوْا لِوِلَاتِهِم حَتَّى لَوْ كانُوْا لِظُهُورِهِم يَجْلِدُونَ ﴿٧٧﴾ وَلَهُم بِالخَيرِ وَالصَّلَاحِ فِي السِّرِّ وَالإِعلَانِ يَدْعُونَ ﴿٧٨﴾ وَلَمَّا سَأَلَهُم النَّاسُ هَل تَصْلُحُ فَتْواكُم هذهِ لِدُولٍ أُخْرَى قالُوْا كَلَّا وَأَقسَمُوْا جَهْدَ أَيْمَانِهِم أَنَّ جَمِيعَ الحُكَّامِ غَيرَ أُمَرائِهِم مِنْ هذِهِ الفَتْوَى لَمُسْتَثْنَوْنَ ﴿٧٩﴾ وَلَمَّا وَقَعَ الخِلافُ فِي بَلَدٍ مُجاوِرٍ لَهُم وَاشْتَدَّتِ الفِتْنَةُ بَينَ الحَاكِمِ وَالرَّعِيَّةِ فَإِذا هُم إِلَى الثَّورَةِ وَالقَتْلِ وَالدَّمَارِ فِي ذلِكَ البَلَدِ كَانُوْا مِنْ أَشَدِّ المُحَرِّضِينَ ﴿٨٠﴾ كَأَنَّمَا قَد أَصْابَهُم مَسٌّ مِنَ الشَّيطَانِ فَإِذا هُم عَنْ

صَوَابِهِم وَرُشْدِهِم يَخْرُجُونَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ إِنَّهُم عَلَى جِيْرَانٍ لَهُم حَرْباً شَعْوَاءَ بِاسْم الدِّفاعِ عَنْ شَرْعِيَّةِ الحُكْمِ أَصْبَحُوْا عَلَى العُدْوَانِ يَتَحَالَفُونَ ﴿٨٢﴾ وَلَمْ يَسْأَلُوْا أَنفسَهُم هَل وَجدُوْا شَرْعِيَّةً لِحكْمِهِم حَتَّى لِشَرْعِيَّة حُكْمِ الجِوَارِ بِالْحَرْبِ يَهْرَعُونَ ﴿٨٣﴾ ثُمَّ إِنَّهُم لِعِصَابَةِ الإِرهَابِ فِي الأَرضِ أَصبَحُوْا بِالأَموَالِ وَالسِّلَاحِ يَمُدُّونَ ﴿٨٤﴾ حَتَّى إِذَا قالَ لَهُم النَّاسُ إِنَّكُم لِلإِرهَابِ مَصْدَرٌ وَإِنَّكُم لِمَسْؤُولِيَّةِ القَتلِ فِي كُلِّ بَلَدٍ تَتَحَمَّلُونَ ﴿٨٥﴾ قالُوْا وَأَقْبَلُوْا عَلَيْهِم مَا نَحنُ بِإرهابِيِينَ وَلَا مُتَطَرِّفِينَ ﴿٨٦﴾ قُل لَنْ يَنْفَعَكُم قَولُكُم هذَا وَقَد أَصبَحَ فِكْرُكُم هُوَ الأَولَى بِالَّذِي تُكافِحُونَ ﴿٨٧﴾ فَلَا يَتَوالَدُ الإِرهَابُ فِي بَلَدٍ إِنْ كَانَ أَهلُهُ فِي الفِكْرِ وَالعَقِيدَةِ مُعْتَدِلِينَ ﴿٨٨﴾ وَعَمَّا قَرِيبٍ عَلَيكُم النَّاسُ حَتْمَاً سَيَخْرُجُونَ ﴿٨٩﴾ يومَئِذٍ لَا يَنْفَعُ مَا قَد سَلَفَ مِنْ تَحَالُفٍ بينَ المَشَايِخِ وَالعَلْمَانيينَ ﴿٩٠﴾ وَلَا شَرْعِيَّةَ لِحُكْمٍ فِي شَرْعِ اللهِ إِنْ كَانَ الحُكْمُ مِنَ الجائِرِينَ ﴿٩١﴾ فَالْظُّلْمُ وَالإِسْتِبدَادُ كُفرٌ بَواحٌ وَلَو تَلَبَّسَ أَهْلُهُ بِثَوْبِ المَدَنِيَّةِ وَالعَلْمَانِيَّةِ أَو بِلِبَاسِ الدِّينِ ﴿٩٢﴾ وَإِنَّ العَدْلَ لَشَرِيْعَةٌ فِي حُكْمِ السَّمَاءِ وَلَو أَقامَهُ الكَافِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَا يَسْتَقِيمُ حُكْمٌ إِنْ جَاءَ عَبْرَ القُوَّةِ وَالإِرهَابِ وَكَانَ الحَاكِمُ عَلَى النَّاسِ بِالْسَّيفِ مِنَ المُتَغَلِّبِينَ ﴿٩٤﴾

ذاتُ الوَقُودِ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيِّنَةُ الثَّمانُونَ وَفِيهَا ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ إشراقَةً

لَا يَأْذَنِ اللهُ بِالقَتْلِ وَالقِتَالِ فِي سَبِيلِ الخِلَافَةِ وَالإِمَامَةِ وَإِنَّهَا لَفِتْنَةٌ حَتَّى إذا مَا كادَتْ نِيْرانُهَا تَخْبُو فَإذا هِيَ إِلَى سَاحَتِكُم كَرَّةً أُخْرَى تَعُودُ ﴿١﴾ تَأْكُلُ حُرُوبُهَا رِجَالَكُم بِنِيْرانِهَا وَفِيْهَا تَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَيَشِيْبُ مِنْهَا الوَلِيْدُ ﴿٢﴾ يَالَيْتَ الَّذِينَ آمَنُوْا لَمْ يَعْشَقُوْا القَتْلَ مِنْ أَجْلِ الخِلَافَةِ وَلَمْ يُعانِقُوْا سِيْقَانَ العُرُوشِ كَمَا لَو أَنَّهُنَّ قُدُودُ ﴿٣﴾ وَإذا لَاحَتْ الخِلَافَةُ لِطَامِعٍ قالَ النَّاسُ نَعُوذُ بِكَ رَبَّنا فَالسِّياسَةُ إِذا مَا دَخَلَتْ فِي الدِّيْنِ رَأَيْتَ النَّاسَ يَخْرُجُونَ مِنْهُ أَفْوَاجاً وَهُم بِاللهِ كُلُّهُمْ جُحُودُ ﴿٤﴾ تَجْعَلُ إِخْوَةَ الإِيمانِ وَالعَقِيْدَةِ كَالوُحُوشِ يَذْبَحُ بَعْضُهُم بَعْضاً وَالنَّارُ بَيْنَهُم ذاتُ الوَقُودِ ﴿٥﴾ كَيْفَ تَقِفُ الفِتْنَةُ وَفِيْهَا أَلفُ طَامِعٍ بِالعَرْشِ بِاسْمِ اللهِ يَدْعُو لَهَا كُلَّ يَوْمٍ وَإِلَى أُتُونِهَا النَّاسَ وَالبِلَادَ يَقُودُ ﴿٦﴾ تَهْتَزُّ الأَرْضُ وَتَبْكِي السَّمَاوَاتُ العُلَى إِذا مَا وَقَعَتْ فِتْنَةُ الإِقْتِتَالِ عَلَى السُّلْطَةِ وَالخِلَافَةِ فَالنَّاسُ يَوْمَئِذٍ تَراهُم عَنْ الحَقِّ صُدُودُ ﴿٧﴾ كُلَّمَا خَبَتْ نِيْرانُهَا أَشْعَلَهَا أَصْحَابُ الدِّينِ دَوْلَةً وَالجُنُودُ ﴿٨﴾ يُغَرَّرُ فِيْهَا الفِتْيانُ

فَتَلُوحُ لَهُم الحُورَ كَواعِبَ وَكَأَنَّهُم إِلَيْهَا صُعُودُ ﴿٩﴾ وَلَكُم فِي حُرُوبِ المَذاهِبِ وَالأَدْيانِ خَيْرُ مِثَالٍ فَالقَتْلُ وَالقِتَالُ مُسْتَمِرٌ إِلَى أَنْ تَؤُوبَ عُقُولُ المُتَطَرِّفِينَ وَإِلَى رُشْدِهَا تَعُودُ ﴿١٠﴾ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْداثِ سُراعاً وَالدِّمَاءُ تُلَطِّخُ أَيْدِيْهِم هذا مَا عَمِلْتُمُوهُ مِنْ عَمَلٍ فَلْتُغَلُّ الأَيْدِيْ وَالأَرْجُلُ بِالحَدِيدِ وَالجُلُودُ عَلَيْهِم شُهُودُ ﴿١١﴾ لَقَد قَالُوْا إِنَّهُم يَخَافُونَ عَلَى جِدارِ الدِّينِ أَنْ يَنْقَضَّ فِإذا بِهِم لِلْحُرُوبِ والقَتْلِ وَالقِتَالِ وَقودُ ﴿١٢﴾ وَأَبَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُم إِلَّا أَنْ يَحْكُمَ بِالسَّيفِ وَالنَّاسُ كَأَنَّهُم لَهُ إِمَاءٌ وَعَبِيدُ ﴿١٣﴾ كَيْفَ يَجُوزُ لَكُم أَنْ تَحْكُمُوْا النَّاسَ بِاسْمِ الإِلهِ وَفِيْكُم الجَائِرُ وَالمُضِلُّ وَالمُسْتَبِدُّ وَالعِرْبِيدُ ﴿١٤﴾ فَأَضْحَى الدِّينُ وَسِيلَةً وَالعَرْشُ هُوَ الغَايَةُ وَالرُّؤُوسُ هِيَ الحَصِيْدُ ﴿١٥﴾ وَهُمُ الخِلَافَةِ وَالفَتْحِ وَالمَغَانِمَ فِي دِمَائِهِم إِذ أَقامُوْا قِيَامَةَ الذَّبْحِ وَقَد وَرِثُوهُ عَنْ آبائِهِم وَلَمْ يَعْلَمُوْا حَقّاً جَرائِمَ الغَزْوِ وَمَا فَعَلَ بِالنَّاسِ الجُدُوْدُ ﴿١٦﴾ لَمْ يَخَافُوْا اللهَ إِذا مَا اقْتَتَلُوْا وَجَعَلُوْا الدِّينَ سَفِينَتَهُم إِلَى العَرْشِ وَالسِّياسَةُ كانَتْ هِيَ الشِّراعُ وَهِيَ المَعْبُودُ ﴿١٧﴾ يُشَرِّعُونَ تَحْلِيْلَ سَفْكِ الدِّمَاءِ وَهَتْكِ الأَعْراضِ وَنَهْبِ الأَمْوَالِ إِذا مَا اعْتَرَضَ عَلَيْهِم مِنْ أَحَدٍ لَهُ جُرْأَةٌ وَقَالَ لَهُم إِنِّي لَكُم عَنْ غَيِّكُم صُدُودُ ﴿١٨﴾ كَمْ غَمَامَةٍ مِنْ دَمٍ أَمْطَرُوهَا فَاسْتَصْحَرَتْ الأَرضُ وَلَمْ يُورِقْ فِيْهَا شَجَرٌ وَلَمْ يَخْضَرَّ عُوْدُ ﴿١٩﴾ لَايَعْلَمُ النَّاسُ مِنْ أَيِّ دِينٍ أَو مَذْهَبٍ هؤُلَاءِ الفِتْيَةِ أَكَذا يَقْتُلُ الأَخُ أَخَاهُ وَيَفْقَأُ عَيْنَيْهِ مِنْ أَجْلِ

الخِلَافَةِ وَتُسْبَى الحَرَائِرُ وَتُضَامُ الحُدُودُ ﴿٣٠﴾ حُرُوبٌ زَلْزَلَتْ الأَرْضَ وَمَادَتْ الجِبَالُ مِنْهَا وَظَنَّ الإِنْسَانُ إِنْ هُوَ لَيْسَ إِلَّا يَوْمَهُ المَوْعُودُ ﴿٣١﴾ رَكَضُوْا وَرَاءَ السَّبِيَّاتِ يَبْتَغُونَ نِكَاحَاً وَهُنَّ عَلَى قَتْلَاهُنَّ بَعْدُ يَلْطِمْنَ الوُجُوهَ وَقُلُوبِهِنَّ لِلْحُزْنِ خُلُوْدُ ﴿٣٢﴾ عَجَبَاً لِقُلُوبٍ لَمْ تُؤمِنْ بِرَحْمَةِ اللهِ وَلِبُكَاءِ الصَّغِيْرَاتِ لَمْ تَلِنْ كَأَنَّهَا نِيْرَانٌ يَذُوْبُ الحَدِيْدُ فِيْهَا وَيُصْهَرُ مِنْ لَظَاهَا الجُلْمُودُ ﴿٣٣﴾

المُطَلَّقَةُ ثَلَاثاً

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيِّنَةُ الحادِيَةُ والثَّمانُونَ وَفِيهَا إِثنَتَانِ وَأَربَعُونَ إِشراقَةً

أَمْ حَسِبتُم أَنَّ الخُطَبَاءَ كَانُوْا بِمَا يَقُولُونَ أَكْثَرَ إِيْمَاناً مِنْكُم وَصِدْقاً ﴿١﴾ إِذْ عَرَضُوْا عَلَى شَيْخٍ مِنْهُم وَقَد بَلَغَ مِنَ العُمْرِ سَبعِينَ عامَاً ثُمَّ ازْدَادَ تِسْعاً ﴿٢﴾ فَقالُوْا يَا أَيُّها الشَّيخُ إِنَّا نُرِيدُ لَكَ أَنْ تَكُونَ لِهذِهِ المُطَلَّقَةِ مُحَلِّلاً ﴿٣﴾ لَقَد طَلَّقَها زَوْجُهَا ثَلَاثاً فَلَمْ تَعُدْ تَحِلُّ لَهُ إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ تَنْكِحَ غَيْرَهُ رَجُلاً ﴿٤﴾ وَقالَ لَهُ مَرْجِعُهُ إِنَّا لَنَراكَ شَيْخاً كَبِيراً وَلَا نَظُنُّ لَكَ فِي هذِهِ الزِّيْجَةِ مَطْمَعاً ﴿٥﴾ وَإِنَّا لَنُرِيدُكَ أَنْ تَقْضِيَ مَعَهَا لَيلَةً وَعَلَى أَنْ تَكُونَ لَهَا فِي الصَّبَاحِ مُطَلِّقاً ﴿٦﴾ قالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ لِأَمْرِكَ

طَائِعاً ﴿٧﴾ وَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا عِشَاءً وَجَدَهَا وَقَد بَلَغَتْ مِنَ الحُسْنِ مَبْلَغاً ﴿٨﴾ قالَ يارَبِّ لَقَد أَنعَمْتَ عَليَّ إِذْ رَزَقْتَنِي فِي الدُّنيا حُورِيَّةً ﴿٩﴾ وَلَمَّا انْدَلَعَ لِسَانُ الصَّباحِ جاءَ طَلِيْقُ المَرْأَةِ وَهُوَ يَحْسَبُ أَنَّهَا قَد أَصبَحَتْ مِنْ بَعدِ أَنْ نَكَحَهَا الشَيْخُ طَلِيْقَةً ﴿١٠﴾ وَلَمَّا طَرَقَ عَلَيهِمَا البَابَ قالَ لَهُ الشَيْخُ ارْجِعْ إِلَى بَيتِكَ فَلَيسَ لَكَ إِلَى امْرَأَتِي مِنْ بَعدِ اليَوْمَ سَبِيلاً ﴿١١﴾ وَلَنْ أُطَلِّقَهَا مَا دُمْتُ حَيَّاً ﴿١٢﴾ فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى مَرْجِعِ الدِّينِ وَهُوَ يُقَلِّبُ كَفَّيهِ قالَ لَقَد نَكَثَ الشَيْخُ وَلَمْ يَكُنْ لِعَهْدِهِ لَكَ وَفِيَّاً ﴿١٣﴾ فَأَرْسَلَ المَرْجِعُ إِلَى الشَّيخِ مِنْ عِندِهِ رَسُولاً ﴿١٤﴾ قالَ إِنَّهُ يُرِيدُكَ أَنْ تُطَلِّقَ المَرأةَ كَمَا وَعَدْتَ وَلا تُمْسِكْ عَلَيْها طَوِيلاً ﴿١٥﴾ قالَ أَلَيسَتْ هِيَ امْرَأَتِي وَأَنَا الآنَ لَهَا بَعْلٌ شَرْعِيٌّ ﴿١٦﴾ قالَ نَعَمْ هِيَ كَذلِكَ فِي شَرْعِ اللهِ فَأَنتَ لَهَا بَعْلٌ وَهِيَ لَكَ حَلِيْلَةٌ ﴿١٧﴾ قالَ إِذَنْ كَيفَ تُرِيدُونَنِي أَنْ أُطَلِّقَ مَنْ كانَتْ امْرَأَتِي وَلَمْ يَكُنْ طَلاقُهَا فِي عَقدِ النِّكاحِ شَرْطِيّاً ﴿١٨﴾ قالَ رَسُولُ مَرْجِعِهِ وَلكِنَّكَ لَمْ تَكُنْ لِتَنْكَحَهَا إِلَّا مِنْ بَعدِ أَنْ عَلِمْتَ أَنَّهَا لَمْ تَرْغَبْ فِيْكَ وَلَمْ تُرِدْكَ زَوْجاً أَبَدِيَّاً ﴿١٩﴾ بَلْ مُحَلِّلاً لَهَا وَلَعَلَّكَ تَكُونُ بِطَلاقِهَا لِمَرْجِعِكَ وَفِيَّاً ﴿٢٠﴾ قالَ لَيسَ لِأَحَدٍ فِي هذِهِ الدُّنيا أَنْ يُكْرِهَنِي عَلَى طَلاقِهَا مَا دُمْتُ حَيَّاً ﴿٢١﴾ فَرَجِعَ الرَّسُولُ خائِباً إِلَى مَرْجِعِهِ قالَ إِنِّي لَمْ أَستَطِعْ أَنْ أَجِدَ لِمِثْلِ هذِهِ المُعْضِلَةِ طَرِيقاً سَوِيَّاً ﴿٢٢﴾ وَأَمَّا المَرْأَةُ فَلَمْ تَكَدْ تَسْتَطِعْ مَعَ هذا الشَّيخِ العَجُوزِ صَبْراً ﴿٢٣﴾ فَمَرَّتْ عَلَيهَا

أَيَّامٌ مَعْدُودَاتٍ كَمَا لَوْ كَانَتْ حُقَبَاً مِنَ الظَّلَامِ سَرْمَدِياً ﴿٢٤﴾ فَأَجَاءَهَا الحُزْنُ إِلَى قَلْبِهَا قالَتْ يالَيتَنِي كُنتُ تُراباً وَلَمْ أَكُنْ بِمِثْلِ هذَا العَجُوزِ شَقِيَّةً ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَصَابَهَا غَمٌ مِنْ فَوْقِهِ غَمٌ حَزَناً عَلَى فِراقِ زَوْجِها حَتَّى قَضَى عَلَيْهَا المَوْتُ فَارْتَفَعَت رُوْحُهَا إِلَى السَّمَاءِ عَلِيَّةً ﴿٢٦﴾ وَلَمَّا سَمِعَ بِذلِكَ طَلِيقُهَا الَّذِي كانَ يَنْتَظِرُ عَوْدَتَهَا إِلَيهِ بِفَارِغِ الصَّبْرِ قَضَى هُوَ الآخَرُ حُزْناً وَحَسْرَةً وَأَصْبَحَ تَحتَ الثَّرَى مَلْقِيَّاً ﴿٢٧﴾ وَأَضْحَى الشَّيخُ الَّذِي كانَ يَعِظُ النَّاسَ بِالأَخلَاقِ مِنْ بَعدِ ذلِكَ فِي السُّوءِ مَثَلاً جَلِيَّاً ﴿٢٨﴾ وَكَذلِكَ هُوَ كَثِيرٌ مِنْ وَعْظِ الخُطَباءِ إِذْ هُمْ يُحْسِنُونَ فَنَّ الكَلَامِ وَيَقُولُونَ مَالَا يَفْعَلُونَ وَكانَ ذلِكَ عِندَ اللهِ مَقْتاً كَبِيراً ﴿٢٩﴾ وَلَتَجِدَنَّ كَثِيراً مِنَ الوُعَّاظِ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَياةٍ وَلَتَجِدَنَّ كَثِيراً مِنهُم لَدَيهِ أَمْوالاً وَقُصُوراً ﴿٣٠﴾ إِلَّا مَنْ كانَ فِي العِلْمِ وَالنَّفْسِ وَالأَخلَاقِ مِنهُم زَكِيَّاً ﴿٣١﴾ فَلَيسَ المَشَايِخُ كُلُّهُمُ فِي الحَياةِ سَوِيَّاً ﴿٣٢﴾ وَإِنَّ مِنْهُم لَرِجَالاً لَا يَفْقَهُونَ الإِيمَانَ إِلَّا حَياةً لِلنَّاسِ وَعَدْلاً وَحُرِّيَةً ﴿٣٣﴾ وَمِنْهُم المُسْتَشهَدُونَ فِي كِفَاحِ الغُزاةِ جِهاداً دِفاعِيَّاً ﴿٣٤﴾ وَمِنْهُم الثَّائِرُونَ عَلَى الظُّلْمِ وَالسَّاعُونَ فِي الإِصلَاحِ مِنَ الَّذِينَ لَمْ يَتَّخِذُوْا الدِّينَ إِلَى الحُكْمِ مَطِيَّةً ﴿٣٥﴾ وَمِنهُم الَّذِينَ لَا يَسْتَأْصِلُونَ مَنْ اخْتَلَفَ مَعَهُم فِي المَذْهَبِ وَالدِّينِ وَيَدْعُونَ إِلَى التَعايُشِ فِكْراً وَمَوْعِظَةً وَمَسْلَكاً يَوْمِيَّاً ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ لَا يَأْخُذُونَ مِنْ أَموالِ الزَّكاةِ وَالأَخْمَاسِ وَمَاجَعَلَ اللهُ فِيهِ لِلمَسَاكِينِ وَالفُقَراءِ مَعَاشَاً

وَرِزْقاً ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ لَايَجْعَلُونَ أَنْفُسَهُم كَالإِلهِ فَيُدْخِلُونَ الجَنَّةَ مَنْ أَطاعَهُم وَيُدْخِلُونَ جَهَنَّمَ مَنْ عَصَى لَهُم أَمراً ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ لَا يَتَّخِذُونَ مِنَ القُصُورِ مَنازِلَ لَهُم وَفِي النَّاسِ مَنْ لَمْ يَجِدْ مِنْ دُونِ الشَّمْسِ سِتْراً ﴿٣٩﴾ وَالَّذِينَ لَايَسْأَلُونَ النَّاسَ عَلَى الوَعْظِ وَالنَّصِيحَةِ أَجْراً ﴿٤٠﴾ وَإِذَا دَرَسُوْا عُلُومَ الدِّينِ أَنفَقُوْا مِنْ أَموَالِهِم عَلَى الدَّرْسِ وَلَمْ يَتَّخِذُوْا مِنْ أَمْوَالِ الأَخْمَاسِ وَالْصَّدَقَاتِ مَعَاشاً وَرِزْقاً ﴿٤١﴾ وَإِذا تَفَقَّهُوْا فِي الدِّينِ لَمْ يَجعَلُوْا رَأْيَهُم كَوَحْيِ السَّمَاءِ أُولئِكَ الَّذِينَ اتَّخَذُوْا مِنْ حُرِّيَةِ الإِعْتِقادِ وَالفِكْرِ شِعاراً لَهُم وَكَانَ العَقلُ عِنْدَهُم فَضْلاً مِنَ اللهِ وَنُوراً ﴿٤٢﴾

أُقْفِلَتْ

البَيِّنَةُ الثَّانِيةُ والثَّمانُونَ وَفِيهَا ثَلَاثُونَ إِشراقَةً

وَإِذْ قالَ رَجُلٌ صَالِحٌ لِقَوْمِهِ كَيْفَ بِكُم إِذَا أُقْفِلَتْ عُقُولُكُم وَحُجِبَتْ قُلُوبُكُم ﴿١﴾ قالُوْا وَيَكُونُ ذلِكَ؟ قالَ وَكَيفَ بِكُم إِذَا أُغْلِقَتْ أَسْماعُكُم وَغُيِّبَتْ ضَّمَائِرُكُم ﴿٢﴾ قالُوْا وَيَكُونُ ذلِكَ؟ قالَ ثُمَّ كَيفَ بِكُم إِذَا الأَسَاطِيرُ انْتَشَرَتْ وَإِذَا الأَفكارُ عُطِّلَتْ ﴿٣﴾ قالُوْا إِنْ كانَ ذلِكَ كائِناً

حَقّاً فَسَوْفَ لَا تَعْلَمُ نَفْسٌ يَوْمَئِذٍ كَيفَ آمَنَتْ أَو كَفَرَتْ ﴿٤﴾ وَلِأَيِّ فِكْرٍ عَنْ أَسلَافِها قَلَّدَتْ ﴿٥﴾ وَلِلْعَقائِدِ كَيفَ حَمَلَتْ ﴿٦﴾ ويَوْمَئِذٍ يَكُونُ النَّاسُ كَالبَهائِمِ وَالأَنعامِ ﴿٧﴾ وَتَكُونُ الكُتُبُ مَلأَى بِالخُرافَاتِ وَالأَوْهَامِ ﴿٨﴾ وَتَسُودُ ثَقافَةُ التَّبَعِيَّةِ لِمِلَّةِ الآباءِ ﴿٩﴾ وَلَيسَ لِأَحَدٍ عِندَئِذٍ أَنْ يُؤْمِنَ عَلَى ابْتِدَاءٍ ﴿١٠﴾ ثُمَّ يَظُنُّ النَّاسُ خَطَأً أَنَّهُم عَلَى حَقٍّ وَأَنَّهُم عَلَى اهْتِداءٍ ﴿١١﴾ يَا أَيُّها الإِنسَانُ هَل فَكَّرْتَ كَيفَ تَكَوَّنَ فِكْرُكَ ﴿١٢﴾ وَمَنْ صَاغَ لَكَ عَقلَكَ ﴿١٣﴾ وَمَنْ غَسَلَ لَكَ ذِهْنَكَ وَجَعَلَ لَكَ دِينَكَ وَمَذهَبَكَ ﴿١٤﴾ قَد يَظُنُّ الإِنسَانُ إِنَّهُ هُوَ مَنْ قَرَّرَ وَفَكَّرَ ﴿١٥﴾ وَصاغَ لِنَفْسِهِ فِكْراً وَدَبَّرَ ﴿١٦﴾ كَلَّا إِنَّ الإِنسَانَ مُقَلِّدٌ وَتابِعٌ كَفَصِيلِ إِبلٍ يَمْشِي بِحِذَاءِ وَالِدَيهِ ﴿١٧﴾ إِلَّا العُقَلَاءَ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّا آمَنَّا بِالعَقلِ نُوراً وَهُدًى مِنَ اللهِ ﴿١٨﴾ يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ إِنَّ اللهَ هُوَ الَّذِي صَوَرَكَ وعَلَى الفِطْرَةِ خَلَقَكَ ﴿١٩﴾ ولكِنَّ أَبَوَيْكَ هُما اللَّذانِ رَكَّبَا لَكَ ذِهْنَكَ وَعَقلَكَ ﴿٢٠﴾ وَرَسَمَا لَكَ فِي الحَياةِ نَهْجَكَ ﴿٢١﴾ فَإِمَّا أَنْ تُصبِحَ لَهُمَا مُقَلِّداً أَعْمَى ﴿٢٢﴾ وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مُفَكِّراً عَلَى بَصِيرَةٍ وَهُدًى ﴿٢٣﴾ كَلَّا بَل سَيُكَذِّبُ بَعْضُهُم بِمِثْلِ هذَا الكَلَامِ ﴿٢٤﴾ وَلَا يَرضَى لَعَقلِهِ إِلَّا المَنَامَ ﴿٢٥﴾ إِنَّ العُقَلَاءَ لَقِلَّةٌ فِي الأَنامِ ﴿٢٦﴾ أُولئِكَ الَّذِينَ يَضَعُونَ لِعُقُولِهِم مَكانَةً ثُمَّ يَخُوضُونَ بِحُرِّيَةٍ فِي الفِكْرِ وَالعَقِيدَةِ وَالكَلَامِ

﴿٢٧﴾ وَلَيسَ لَهُم حِجابٌ مِنَ القَداسَةِ أَو الخَوْفِ يُرْهِبُهُم أَو يمَنَعُهُم عَنْ التَدَبُّرِ وَالسُّؤالِ ﴿٢٨﴾ وَلَا يَصُدَّنَّهُم جاهِلٌ يَقُولُ عَنْ التَّفَكُّرِ هذا شَكٌّ وَتَشْكِيكٌ حَرامٌ ﴿٢٩﴾ وَإِنَّ هذا لَهُوَ سَبِيلُ مَنْ أَرادَ أَنْ يَحيا مَعَ البَرَرَةِ الكِرامِ ﴿٣٠﴾

آلِيَّةُ العَدْلِ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيِّـنَةُ الثَّالِثَةُ وَالثَّمانُونَ وَفِيهَا خَمسٌ وَثَلَاثُون إِشراقَةً

وَيْلٌ لِكُلِّ فِئَةٍ تَقْفِزُ إِلَى الحُكْمِ طَامِعَةٌ ﴿١﴾ شِعَاراتُها خَادِعَةٌ وَأَهدَافُهَا خَاوِيَةٌ ﴿٢﴾ وُجُوهٌ صَارِمَةٌ كَالِحَةٌ ﴿٣﴾ وَعُقُولٌ فِي الفِكْرِ سَطْحِيَّةٌ ﴿٤﴾ لَيسَ لَهَا مِنَ النَّاسِ شَرْعِيَّةٌ ﴿٥﴾ وَأَسَالِيبُها إِرهابِيَّةٌ ﴿٦﴾ وَأَحْكَامُهَا كَالْفَاجِعَةِ ﴿٧﴾ رافِعَةٌ لِلشَّعْبِ خَافِضَةٌ ﴿٨﴾ وَلِأَعْوادِ المَشَانِقِ نَاصِبَةٌ ﴿٩﴾ لَيسَ لَهُم كَلَامٌ إِلَّا مُخِيفٌ فَظِيعٌ ﴿١٠﴾ لَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَلَا يُنْقِذُهُم مِنْ وُقُوعٍ ﴿١١﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوْا بِرَبِّ الرَّحْمَةِ وَالْسَّلَامِ وَالحُرِّيَةِ ﴿١٢﴾ وَكانَ لَدَيْهِمُ الحُكْمُ شَأْناً مِنْ شُؤُونِ النَّاسِ المَدَنِيَّةِ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلُوْا طَرِيقَ الحُكْمِ عَبْرَ التَّدَاوُلِ

السِّلْمِيّ آلِيَّةً ﴿١٤﴾ فَتِلْكُمْ لَهِيَ عَدَالَةُ السَمَاءِ وَالأَرضِ الجَارِيَةُ ﴿١٥﴾ إِنَّها لِلإستبدَادِ فِي الحُكْمِ رافِضَةٌ ﴿١٦﴾ غَايَاتُها فِي خِدْمَةِ النَّاسِ راقِيَةٌ ﴿١٧﴾ وَلِلْحُكْمِ عَبرَ رِضَا الأُمَّةِ سَاعِيَةٌ ﴿١٨﴾ لَا تَسْمَحُ لِلحَاكِمِ أَنْ يَكُونَ بِاسْمِ الإِلهِ طَاغِيَةً ﴿١٩﴾ فِيْهَا قَوانِينُ العَدْلِ عَلَى الحَاكِمِ وَالمَحْكُومِ سَارِيَةٌ ﴿٢٠﴾ فِيها آفاقٌ لِلحُرِّيَةِ ﴿٢١﴾ فِيهَا أَنظِمَةٌ دُستُورِيَّةٌ ﴿٢٢﴾ وَصَلَاحِيَّاتٌ فِي كُتُبٍ مَوْصُوفَةٍ ﴿٢٣﴾ وَحُقُوقُ الإِنسَانِ فِيهَا مَحفُوظَةٌ ﴿٢٤﴾ وَشَرَائِعُ الأَدْيانِ فِيْهَا جَمِيْعاً مَصُوْنَةٌ ﴿٢٥﴾ وَقِيَمُ الأَخْلَاقِ فِيهَا مَوْضُونَةٌ ﴿٢٦﴾ أَفَلَا يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَى آلِيَّةِ العَدْلِ فِي الحُكْمِ كَيفَ أَنْصَفَتْ ﴿٢٧﴾ وَإِلَى مَجَالِسِ النُوَّابِ كَيفَ أَنشَأَتْ ﴿٢٨﴾ وَبَيْنَ السُّلُطَاتِ كَيفَ فَصَلَتْ ﴿٢٩﴾ وَإِلَى الحُكْمِ بَينَ النَّاسِ كَيفَ دَاوَلَتْ ﴿٣٠﴾ وَإِلَى الإِنتِخَابَاتِ حَلّاً لِلنِّزاعِ وَالقَتْلِ عَلَى الحُكْمِ كَيفَ وَضَعَتْ ﴿٣١﴾ وَإِلَى حُرِّيَةِ الرَّأيِ وَاخْتِيَارِ العَقِيْدَةِ كَيفَ سَمَحَتْ ﴿٣٢﴾ فَلَا عُنْفَ وَلَا إِرهَابَ وَلَا إِكْرَاهَ لِمَنْ شَاءَ أَنْ يَكْفُرَ أَو يَتَعَبَّدَ ﴿٣٣﴾ لَيسَ فِي الحُكْمِ إِلهٌ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ أَو يُقَدَّسُ ﴿٣٤﴾ وَإِلَى مَحَاكِمِ العَدْلِ يُؤْخَذُ كُلَّ مَنْ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ ﴿٣٥﴾

وَادِيْ الجِنِّ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيّنَةُ الرَّابِعَةُ وَالثَّمانُونَ وَفِيهَا ثَمانِيَ عَشرَةَ إِشراقَةً

وَأَمَّا الَّذِينَ كانُوْا سُرَاةً فِي ظَلَامِ اللَّــيْلِ فَقالُوْا إِنَّا رَأَيْنَا حَوْلَ الــمَدِينَةِ شَيئَاً عَجَباً ۝١ لَقَد رَأَينَا قِطَعَ الحَدِيدِ تَسَّاقَطُ مِنْ رِحَالِنَا وَلَمْ نَجِدْ مِنْ حَوْلِـنَا بَشَراً ۝٢ فَآمَنَّا بِـمَسِّ الْـجِنِّ وَإِنَّا لَـنَظُنُّ أَنَّ لَـهُم آذاناً وَأَعْـيُناً وَأَرْجُلاً ۝٣ وَأَنَّ لَهُم أَزوَاجاً وَيُـنْجِـبُونَ كَمِثْـلِنَا وَلَداً ۝٤ وَأَنَّ لَهُم عُقُولاً يَعقِلُونَ بِها وَفِي بَعْضِ الأَحَايِينِ نَـرَى لَـهُم جَسَداً ۝٥ أُولئِكَ الَّذِينَ لَا تَجِدْ لِحَــدِيثِهِم فِي القُرآنِ الــكَرِيمِ بُرهاناً وَلَا دَلِيلاً وَلَا أَثَراً ۝٦ وَأَنَّهُــم يَقُولُونَ لِلنَّاسِ أَحَادِيثَ عَنْ الجِنِّ فِيهَـا عَلَى الرَّسُــولِ الكَرِيمِ افْتِراءً وَكَذِباً ۝٧ وَلَقَد اتَّخَذُوْا مِنْ أَحَادِيثِ الــجِنِّ فِي كُتُبِ الــرُّواةِ تِجارَةً لَا تَبُورُ أَبَداً ۝٨ فَآمَنُوْا بِكُلِّ شَــيْءٍ سَمِعُوهُ وَلَو كَانَ أَمْراً عَجَبَاً ۝٩ وَأَمَّا اليَوْمَ فَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ يَقُولُونَ إِنَّا آمَنَّا بِالعَقلِ مِنَ اللهِ فَضْلاً وَلَيسَ لَــنَا عَنْهُ بَدَلاً ۝١٠ وَلَا نَأْخُذُ بِشَيْءٍ لَا نَعْلَمُهُ أَو لَا نَعقِلُهُ أَبَداً ۝١١ وَأَمَّا

الَّذِينَ كَانُوْا سُراةً فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ فَتَدَبَّـرْ فِي أَمْرِهِم وَكُنْ مُفكِّراً ﴿١٢﴾ لَقَد أَتَوْا عَلَى وَادٍ فِيهِ مَعادِنَ مُـمَغْنَطَةٍ وَلَـمْ يَكُنْ أَحَدٌ لِمِثْلِ هذَا الأَمرِ فِي يَوْمِهِم مُكْــتَشِفاً ﴿١٣﴾ فَإِذَا بِالأَرضِ تَــجْذِبُ مَا كَانُوْا يَــحْمِلُونَهُ فِي رِحَالِهِم مِنْ قِطَعِ الـحَدِيدِ وَزَادَهُم ظَلَامُ اللَّيْلِ رُعُباً ﴿١٤﴾ فَقالُوْا عَنْ ذلِكَ الوادِيْ إِنَّهُ كَانَ لِلجِنِّ مَقاماً وَمُلْتَحَداً ﴿١٥﴾ وَأَمَّا اليَوْمَ فَلَا يُصَدِّقُ عَاقِلٌ أَنْ يَضُــرَّنا مِنْ دُونِ الرَّحْـمَـانِ أَو يَنْفَعَنا مِنَ الجِنِّ أَحَدٌ أَبَداً ﴿١٦﴾ لَقَد أَوحَى رَبُّكُم أَنْ اتَّخِذُوْا مِنَ العَقلِ سَبِيلاً وَاجْعَلُوهُ لَكُم فِي الـحَياةِ رَشَداً ﴿١٧﴾ إِذْ أَرسَلَ إِلَى العَقْلِ أَنبِيَاءَهُ لِيُثِيْرُوْا دَفائِنَهُ وَلِيَكُونُوْا لَهُ مُدَّكِراً ﴿١٨﴾

يَتَفَكَّهُونَ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيِّنَةُ الخَامِسَةُ والثَّمَانُونَ وَفِيهَا سِتٌ وَثَلَاثُونَ إِشراقَةً

وإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيتَ مَنْ يُكْرِهِ النَّاسَ أَو يُرْهِبُهُم حَتَّى يُؤمِنُوْا بِمَا آمَنَ بِهِ فَهُوَ بَلَاءٌ عَلَى الإِنسَانِيَةِ عَظِيمٌ ﴿١﴾ وَأَمَّا الدِّينُ الحَقُّ فَإِنَّمَا هُوَ رَحْمَةٌ تَتَنَزَّلُ مِنْ عِنْدِ الغَفُورِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ فِيهِ أَفكَارٌ تَجْرِي كَالأَنْهارِ ﴿٣﴾ وَأَسئِلَةٌ

تُوْرِقُ كَالأَشْجَارِ ﴿٤﴾ لَا خَوْفٌ فِيهِ مِنَ التَّشْكِيْكِ وَلَا اتِّهَامٌ ﴿٥﴾ وَلَيس لِأَحَدٍ سُلْطَةٌ فِيهِ بِاسْمِ الإِلهِ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الأَنَامِ ﴿٦﴾ فِيهِ الحُرِّيَةُ مُخْضَرَّةٌ ﴿٧﴾ وَأَبْوَابُ العُنْفِ وَالإِرهَابِ مُغَلَّقَةٌ ﴿٨﴾ وَتَرَى النَّاسَ فِي تَدَاوُلِ الرَّأْيِ بَينَهُم يَتَفَكَّهُونَ ﴿٩﴾ عَلَى الأَرائِكِ تَراهُم بِالأَفْكَارِ يَتَطَارَحُونَ ﴿١٠﴾ وَفِي كُلِّ مَسْأَلَةٍ بِلَا خَوْفٍ يَتَناظَرُونَ ﴿١١﴾ وَبِهُدُوءٍ آمِنٍ تَراهُم يَتَحَاوَرُونَ ﴿١٢﴾ لَيسَ عِندَهُم عَصَبِيَّةٌ ﴿١٣﴾ وَلِمَذْهَبٍ وَاحِدٍ فِي الرَّأْيِ وَالفِقْهِ والعَقائِدِ لَا يُقَدِّسُونَ ﴿١٤﴾ فَالمَذَاهِبُ والعَقائِدُ عِندَهُم طَرَائِقَ وَأَلواناً وَفِيمَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُم مِنْهَا يَسْلِكُونَ ﴿١٥﴾ وَلِكُلِّ مَا هُوَ قَدِيمٌ مِنَ الرَّأيِ تَراهُم دائِماً يُجَدِّدُونَ ﴿١٦﴾ لَيسَ لَهُم رِجالٌ مِنَ السَّلَفِ حَوْلَ أَفكارِهِم كَالقُبُورِ يَطُوفُونَ ﴿١٧﴾ فَالعِلْمُ لَدَيْهِم فَضَاءٌ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ بِلَا سَقْفٍ مَحْدُودٍ ﴿١٨﴾ وَليسَ لَدَيهِم زَمَانٌ فِيهِ عُقُولُهُم يُعَطِّلُونَ ﴿١٩﴾ لَقَد جَعَلَ اللهُ لَهُم عُقُولاً وَهُم عَنْ التَّفَكُّرِ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ لَهُم مَا يَشَاؤُونَ مِنَ القَوْلِ وَإِذَا كَتَبُوْا شَيْئَاً تَراهُم بِحُرِّيَةٍ يَنْشُرُونَ ﴿٢١﴾ يَطْرُقُونَ كُلَّ بَابٍ لِلعِلْمِ وَهُم مِنْ فَزَعِ الإِرهَابِ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُقَدِّسُونَ مَا وَرِثُوهُ عَنْ آبائِهِم بَل هُم عَنْ الحَقِّ دَوْماً بَاحِثُونَ ﴿٢٣﴾ أُولئِكَ الَّذِينَ قَالُوْا إِنَّا لَمْ نَكُ فِي دِيْنِنا مِنَ المُسْتَسْلِمِينَ بَل نَحنُ مِنَ المُسَالِمِينَ ﴿٢٤﴾ يُؤمِنُونَ بِمَا يُوقِنُونَ بِهِ

وَيَذَرُونَ وَراءَهُم مَا كانَ النَّاسُ فِيهِ يُقَلِّدُونَ ﴿٢٥﴾ يَسْتَخْرِجُونَ بِالْسُّؤالِ دَفَائِنَ عُقُولِهِم وَلَا يَصُدَّنَّهُم أَحَدٌ عَنْ التَّفَكُّرِ وَلَا هُم عَنْهُ بِراغِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَعَلَى مَنْهَجِ العَقلِ وَالقَلْبِ وَالْوِجْدَانِ فِي إِيْمَانِهِم سَائِرُونَ ﴿٢٧﴾ وَلِأَبْنائِهِم عَلَى الإِيمَانِ بِمَا آمَنُوْا بِهِ لَا يُكْرِهُونَ ﴿٢٨﴾ حَتَّى وَلَو كانُوْا لِعَقِيْدَةٍ أَو لِمَذْهَبٍ آخَرَ يَخْتَارُوْنَ ﴿٢٩﴾ بَل وَيَقُولُونَ لَهُم إِنْ كُنَّا نَحنُ عَلَى عَقِيدَةٍ أَو مَذْهَبٍ فَلَكُم دِيْنُكُم وَمَذْهَبُكُم الَّذِي تَخْتَارُونَ ﴿٣٠﴾ تَمَاماً كَمَا يَحِقُّ لَكُم أَنْ تَسْلِكُوْا الطَّرِيقَ الَّذِي بِهِ إِلَى أَهدَافِكُم تَصِلُونَ ﴿٣١﴾ فَالإِيمَانُ مَا أَحْبَبْتُم وَمَا اخْتَرْتُم وَلَيْسَ الَّذِي عَنْ آبائِكُم وَإِخْوانِكُم وَعَشِيرَتِكُم تَرِثُونَ ﴿٣٢﴾ ذلِكَ الدِّينُ الحَقُّ الَّذِي أَنزَلَهُ اللهُ هُدًى لِلنَّاسِ وَرَحمَةً لِلعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلكِنَّ الإِرهَابِيينَ بِدِينِ الرَّحْمَةِ لَا يُؤمِنُونَ ﴿٣٤﴾ وَبِعَذابِ الدُّنيا قَبلَ عَذَابِ الآخِرَةِ يُنْذِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَوْ شَاءُوْا لَجَعَلَوْا النَّاسَ صُمَّاً وَبُكْماً كَالدَّوَابِ بِحَبْلٍ مِنْ أَعْنَاقِهِم يُسْحَبُونَ ﴿٣٦﴾

المُسَالِمونَ

الكُرّاس كِتابُ ما بَعدَ القرآن–تأليف: مُحمَّد عَلي

البَيّنَةُ السَّادِسَةُ وَالثَّمَانُونَ وَفِيهَا ثَلاثٌ وَأَربَعُونَ إِشراقَةً

إن الَّذِينَ آمَنُوْا بِالرَّحْمَةِ وَالحُرِّيَةِ والسَّلَامِ كانُوْا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوْا حَقّاً بِالرَّحْمَانِ ١ قُلُوبُهُم تَنْبِضُ عَطْفاً وَمَشَاعِرُهُم تَفِيْضُ إِحْسَاساً بِالإِنسَانِ ٢ يَخْتارُونَ عَقِيدَتَهُم وَلَا يَرِثُونَهَا عَنْ مِلَّةِ آبائِهِم كَالعِمْيَانِ ٣ لَهُمْ رُؤيَةٌ لِلدِّينِ غيرُ مَوْرُوثَةٍ ٤ يَعقِلُونَ كُلَّ مَسْأَلَةٍ عَقلَ دِرايَةٍ لَا عَقلَ تَصْدِيْقٍ وَرُوَايَةٍ ٥ فَالعِلْمُ أَحْدَثَ عِنْدَهُم ثورَةً كُبْرَى وَلَيْسَ لَهُمْ حَوْلَ الإِنسَانِ وَالكَوْنِ نَظَرِياتٌ جَزمِيَّةٌ ٦ وَلَايَرَوْنَ كُلَّ مَا يَأتِيْهِم مِنْ فِكْرٍ كَأَنَّهُ غَزْوَةٌ ثَقَافِيَّةٌ ٧ يَنْظُرُونَ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ بِنَظْرَةٍ ناقِدَةٍ ٨ لَا يَكُونُ فَهْمُ الدِّينِ عِندَهُم صَحِيْحاً بِمَعْزَلٍ عَنْ فَهْمِ الطَّبِيْعَةِ ٩ يَدْعُونَ إِلَى مَنهَجٍ جَدِيدٍ فِي فَهْمِ المَبَادِيْءِ وَالقِيَمِ الدِّينِيَّةِ ١٠ وَإِذَا مَا أَرادُوْا فَهْماً أَو تَفْسِيراً فَإِنَّهُم يَنْفذُوْنَ إِلَى المَقَاصِدِ وَالغَايَاتِ وَلَا يَتَوَقَّفُونَ عِندَ مَفَاهِيْمِهَا الحَرْفِيَّةِ ١١ يَقُولُونَ إِنَّ الدِّينَ حَاجَةٌ لِلإنسَانِ وَيَرَوْنَهُ أَشبَهَ مَا يَكُونُ بِالإِشَاراتِ المُرُورِيَّةِ ١٢ غَرَضُهُ المُسَاعَدَةُ فِي تَحدِيدِ الإِتِّجاهِ حَتَّى الوُصُولِ إِلَى الأَهدَافِ النِّهَائِيَّةِ ١٣ لكِنَّ الإِنسَانَ إِذْ يَنْطَلِقُ أَو

يَسِيرُ فَإِنَّما هُوَ يَعْتَمِدُ عَلَى قُدُراتِهِ العَقلِيَّةِ ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَسْتَزِيدُ مِنْ تَجارِبِ عُقُولِ البَشَرِ فَيَجْعَلُ مِنْهَا أَنْهاراً جارِيَةً ﴿١٥﴾ وَإِذْ يُعْطُونَكَ الحُرِّيَةَ فِي أَنْ تَأْكُلَ مَا تُحِبُّ وَتَشتَهِي مِنَ الطَّعَامِ فَإِنَّهُم كَذلِكَ يُعطُونَكَ الحُرِّيَةَ فِي أَنْ تُؤمِنَ بِالعَقِيدَةِ الَّتِي تُحِبُّ وَتَختَارُ وَبِهذا تَكْتَمِلُ لَدَيْهِم الحُقُوقُ الإِنسَانِيَةُ ﴿١٦﴾ لَا يُقَدِّسُ المُسَالِمُونَ فِكرَةً أَو بَشَراً وَلَا يَتَحَرَّزُونَ مِنَ النَّقْدِ وَالإِعْتِراضِ بَل تَراهُم يَتَفاعَلُونَ فِي أَعمَاقِ التَّجارِبِ الإِنْسَانِيَةِ ﴿١٧﴾ وَأَمَّا الدِّينُ فَهُوَ عِندَهُم عَالَمُ الغَيْبِ وَالنَّقَاءِ وَالقِيَمِ الرُّوحِيَّةِ ﴿١٨﴾ وَالْدِّينُ سَماوِيٌّ وَلكِنَّ عُلُومَ الفِقْهِ وَالأُصُولِ وَالحَدِيثِ فَإِنَّما هِيَ مَنظُومَةُ عِلْمٍ بَشَرِيَّةٍ ﴿١٩﴾ لَا يَنبَغِي الرُّكُونُ إِلَيْهَا أَو التَّسْلِيْمُ بِهَا لِأَنَّهَا قَد أَسَّسَتْ لِشَرِيعَةٍ أُخْرَى زَائِدَةٍ وَمُوازِيَةٍ ﴿٢٠﴾ فَاسْتِنبَاطُ الحُكْمِ الشَّرعِيّ مِنَ العَقلِ وَالإِجمَاعِ وَالمَرْوِيَّاتِ كانَ زِيَادَةً عَلَى مَا نَزَلَ مِنْ أَحْكَامٍ قُرآنِيَّةٍ ﴿٢١﴾ وَلَمْ يَكُنْ الرَّسُولُ لِيَسْتَنْبِطَ حُكْمَا شَرْعِيَّاً مِنْ لَدُنْهُ وَمَا كانَتْ سُنَّتُهُ إِلَّا لِتَطْبِيقِ مَا نَزَلَ مِنْ أَحْكَامٍ سَماوِيَّةٍ ﴿٢٢﴾ وَلكِنَّ أَهْلَ الحَدِيثِ جَعَلُوْا مِنْ يَوْمِيَّاتِ النَّبِيّ وَسِيْرَتِهِ كَبَشَرٍ كُلَّهَا شَرِيْعَةً وَأَحْكاماً إِلهِيَّةً ﴿٢٣﴾ وَقالَ أَهلُ العَقْلِ وَالإِيمَانِ وَأَمَّا الدَّولَةُ فَهِيَ عَالَمُ العَقْلِ وَالحَقائِقِ المَادِّيَةِ ﴿٢٤﴾ وَلِلْدَّولَةِ غَايَاتٌ وَسُبُلٌ وَأَنظِمَةٌ مَدَنِيَّةٌ ﴿٢٥﴾ وَإِذَا كانَتْ فِي الأَديانِ عَقِيدَةٌ ثابِتَةٌ فَلِلْدَّوْلَةِ سِيَاسَاتٌ وَاجْتِهَادَاتٌ وَحَاجَاتٌ فِي الحَيَاةِ تَتَغَيَّرُ يومِيَّاً ﴿٢٦﴾ وَهِيَ بِمَسِيْسِ الحاجَةِ إِلَى العُلُومِ وَالفُنُونِ وَالمَنَاهِجِ وَوَضْعِ الخُطَطِ

المَيْدانِيَّةِ ﴿٢٧﴾ وَلَا يُمْكِنُ لِلفِقهِ أَنْ يَقُومَ بِكُلِّ ذلِكَ وَإِلَّا فَإِنَّ الأَمرَ سَيُعَدُّ مُحاوَلَةً عَبَثِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَالأَحْكامُ الثَّابِتَةُ كَالْواجِبَاتِ وَمَا هُوَ فِي الشَّرِيعَةِ كَالحَلالِ وَالْحَرامِ فَإِنَّها تَخْتَلِفُ عَنْ شُؤُونِ الحَيَاةِ الَّتِي هِيَ أَشْبَهُ بِالأَنْهارِ الجَارِيَةِ ﴿٢٩﴾ وَإِنَّ إِقحَامَ الدِّينِ فِي السِّيَاسَةِ سَيُؤَدِي بِالضَّرُورَةِ إِلَى تَجْرِيدِهِ مِنْ صِبْغَتِهِ القُدْسِيَّةِ ﴿٣٠﴾ فَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَى الدِّينِ كَقِيمَةٍ عُلْيَا غَيرَ مُتَخَيّلَةٍ وَفِي قَداسَتِهَا غَيرَ مُتَناهِيَةٍ ﴿٣١﴾ وَعِندَمَا يَأْتِي رِجالُ الدِّينِ لِيَحْكُمُوْا بِاسْمِ الإِلهِ فَإِنَّهُم سَيُنْزِلُونَ إِلَى الحَضِيْضِ الدُّنيَوِيِّ تِلكُمُ القَدَاسَةَ السَّمَاوِيَّةَ ﴿٣٢﴾ فَلَيسَ مِنَ اليَسِيرِ عَلَيْكَ أَنْ تُدْخِلَ السِّياسَةَ فِي الدِّينِ وَأَنْتَ لَا تُرِيدُ أَنْ تَتَّسِخَ بِها طَهَارَةُ القِيَمِ الرَبَّانِيَّةِ ﴿٣٣﴾ ثُمَّ إِنَّهُ مِنَ السَّهلِ قَتلُ النَّاسِ بِاسْمِ الدِّينِ وَلكِنْ مِنَ الصَعبِ نَقْدُّ الدِّينِ إِنْ قُتِلَ النَّاسُ تَحتَ ظِلِّ رايَةٍ دِينِيَةٍ ﴿٣٤﴾ هذَا وَإِنَّ الحُكْمَ يَسْتَدْعِي حِسَابَ المَنافِعِ وَالأَضْرارِ وَمَا يَخْسَرُهُ أَو يَرْبَحُهُ الإِنسَانُ وَلكِنَّ الدِّينَ قِيَمٌ ثابِتَةٌ تَمَاماً كَمَا هِيَ المَبَادِيْءُ الأَخلَاقِيَّة ﴿٣٥﴾ وَإِذَا مَا أَرادَ أَحَدٌ أَنْ يُقْحِمَ السِّيَاسَةَ فِي الدِّينِ وَهِيَ شَأْنٌ مُتَغَيّرٌ فَحِينَئِذٍ يُصْبِحُ تَغْيِيرُ نُصُوصِ الدِّينِ أَمراً لَا مَفَرَّ مِنهُ وَلِمَنْ رَفَضَ فَعَلَيهِ أَنْ يُجَنِّبَ مَا هُوَ ثَابِتٌ شُؤُونَ مَا هُوَ مُتَغَيِّرٌ حَتَّى تَنْتَفِيَ الحاجَةُ لِتَغْيِرِ النُّصُوصِ الدِّينِيَةِ ﴿٣٦﴾ وَأَمَّا الحَرْبُ وَالقَتْلُ وَالقِتَالُ فَإِنَّمَا هِيَ أُمُورٌ فِي الحَيَاةِ تُعَدُّ اسْتِثْنائِيَّةً ﴿٣٧﴾ بَينَمَا السِّلْمُ وَالدِّعَةُ وَالسَّلامُ هُوَ الأَمرُ الثَّابِتُ وَلَا يُمْكِنُ إِعلَانُ حَرْبٍ

ضِدَّ الأُمَمِ وَالأَدْيَانِ وَالمَذَاهِبِ الأُخْرَى أَبَدِيَّةً ﴿٣٨﴾ إِلَّا مَا كانَ مُقَاوَمَةً وَدِفَاعاً عَنْ الأَوْطَانِ فَتِلْكَ هِيَ مِنْ شِرْعَةِ الحُقُوقِ الأُمَمِيَّةِ ﴿٣٩﴾ وَلِأَجْلِ ذلِكَ فَالمُسَالِمُونَ يُؤمِنُونَ بِأَنَّ آيَةَ السَّيفِ هِيَ الَّتِي قَد نُسِخَ حُكْمُهَا مِنْ بَعدِ مَا تَغَيَّرَ الواقِعُ الطَارِيْءُ بِواقِعٍ فِيهِ سَلَامٌ وَرَحمَةٌ مِنَ اللهِ إِلَى النَّاسِ أَبَدِيَّةً ﴿٤٠﴾ وَإِذَا مَا اعْتَبَرَ المُحَارِبُونَ الآيَةَ نَاسِخَةً غَيرَ مَنْسُوخَةٍ فَهذَا يَعْنِي أَنَّ بَعْضَكُم سَيَذْبَحُ بَعْضَاً عَلَى مَرِّ العُصُورِ وَالأَزْمِنَةِ الآتِيَةِ ﴿٤١﴾ وَإِنَّهُم لَيَنْسِخُونَ ثَلَاثَمِئَةٍ إِلَّا خَمسِينَ آيَةً مِنَ الكِتَابِ الحَكِيمِ وَيَجعَلُونَ آيَةَ السَّيفِ نَاسِخَةً كَمَا لَو أَنَّهُم يَتَّخِذُونَ مِنَ الحَرْبِ عَمَلاً لَهُم وَتِجَارَةً مُرْبِحَةً يَومِيَّةً ﴿٤٢﴾ أُولئِكَ هُمُ الأَعرَابُ الَّذِينَ أَسلَمَوْا خَوْفَاً أَو طَمَعاً أَو وِراثَةً وَتَقْلِيْداً وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِهِم وَقَد جَعَلُوْا لِلعُنْفِ وَالإِرهَابِ فِي الحُكْمِ وَالحَياةِ شَرْعِيَّةً ﴿٤٣﴾

* * *

محمد علي (صاحبُ الكُراس)

بريطانيا/2022

قصة تأليف الكُرّاس

تعود أسباب تأليف"الكُراس كتابُ ما بَعدَ القرآن" إلى العام 2014 حيث قام تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش) بغزو العراق واحتلال محافظات عراقية ثلاث حيث تعرضت المكونات والطوائف الدينية، ومنهم الإيزيديون على الأخص، إلى أبشع المذابح والجرائم الوحشية من قتل وسبي وتشريد، وكان من بينهم فتاة إيزيدية استطاعت الهرب من ايدي الدواعش بعد أشهر من اختطافها، إذ شاهد المؤلف فيلم فيديو لها على وسائل التواصل الاجتماعي آنذاك، حيث ظهرت (الفتاة) وهي تصرخ بشكل هستيري في غرفة الاستشفاء وكانت تطالب الحاضرين بإخراج الطبيب المعالج من الغرفة لأنها لم تعد تُطق رؤية أي رجل أمامها، وذلك نتيجة الاغتصاب الوحشي الذي تعرضت له هي وقريناتها (كمَسْبِيات) على أيدي الدواعش. فكانت تلك الاحداث الأليمة، التي أحدثت هزة فكرية ووجدانية كبيرة في عقول وقلوب المسلمين وغيرهم آنذاك، هي الظروف والأسباب نفسها التي دفعت المؤلف لإعادة النظر والمراجعة الفكرية لكل "المفاهيم الاسلامية" التقليدية والأحكام الفقهية (الشيعية والسنية على حد سواء) التي صاغها وعاظ وكُتّاب ومشايخ الدين على مَرِّ القرون المنصرمة.

وعلى ضوء ذلك بدأت تتبلور، لدى المؤلف، أفكار ورؤى اجتهادية إصلاحية إرتأى أن يقدمها بطريقة وبأسلوب أدبي مميَّز، ولذلك كله خرج الى النور كتابه: "الكراس كتاب ما بعد القرآن" الذي كتبه على طريقة واسلوب القرآن الكريم

(اقتداء وليس تحديا)، والَّذي تضمن 86 بيِّنة و3336 إشراقة، وطبع ونشر في لندن في العام 2022. عِلْما أن المؤلف قد خص "الفتاة الإيزيدية" المشار إليها آنفا وجميع المسبيات والمغتصبات من أخواتها ومأساة قومها في "البيِّنة السابعة" من بيِّنات الكُراس تحت عنوان: "رسيل"، إعلانا منه في رفض الغزو والسَّبي والذبح والاغتصاب رفضا كاملا، وأملاً في إحداث التغيير وإصلاح الفكر الديني وأحكام الفقه (الإسلامي) حتى لا تتكرر مثل تلكم الجرائم البشعة التي يرتكبها مسلمون تحت غطاء من الدين.

رؤية المؤلف للإصلاح الديني

يدعو المؤلف إلى تأصيل الرَّحمة والحرية والعدل والسلام، دفاعا عن طهارة الإيمان ضد محاولات اقحامه أو تلويثه عنوة في قضايا دنيوية، كقضايا الحكم والخلافة والهيمنة على الناس باسم الإله، الأمر الذي ألحق ضررا بالغاً بالدين من جهة، وبالناس من جهة أخرى.

وأما ركيزة الإصلاح الديني التي يرتكز عليها (صاحب الكراس) فهي تقوم على دعوته إلى ضرورة تخلص المسلمين، بكل مذاهبهم، من قضايا أربع، أو بالأحرى "زوائد بشرية"خطيرة دخلت إلى الإسلام ولم تكن جزءاً من رسالته السمحاء، وهي: أولا: "كتب الرواية والحديث" التي خالطها التزوير والاختلاق والتدليس وفقدت بذلك شَرعِيتها وحُجِيَتها. وثانيا: "كتب الفقه والفتوى" المستنبطة من الحديث الظني ومن القياس والإجماع والرأي البشري وثالثا:"الدولة

الدينية"،خلافة كانت أو إمامة، والتي كانت سببا للخلاف والفرقة والصراع والإقتتال منذ وفاة الرسول الكريم وإلى يومنا هذا. ورابعا: "سلطة رجال الإفتاء والفتوى" الذين أصبحوا يصدرون فتاوى وأحكاما كما لو أنها وحي منزل من الله (عز وجل).

وبالتخلص من هذه الزوائد البشرية الخطرة التي تم إدخالها عنوة إلى دين الإسلام، سيعود الإسلام رشيقا بلا ترهل أو سمنة أو زوائد ضارة. وبذلك يصبح الدين أكثر يسرا وأقل حرجا وعسرا على الناس.

ولهذا كله فرسالة "الكراس" تدعو لتحقيق رؤية إنسانية للدين متحررة ومنفتحة على آفاق الحياة وتجربة الإنسان غير المحدودة برؤية أحد، وتدعو كل مسلم إلى الإجتهاد الذاتي، وفهم الدين والحياة بنفسه بعيدا عن الفتوى والإفتاء وكل القيود الاخرى والاحكام (المصبوغة بصبغة الدين) التي وضعها نفر من البشر يمتهنون الدين كما لو أنه حرفة أو تجارة. فمن حق أي انسان مؤمن أن يجتهد في عقيدته وإيمانه وأن يفقه دينه بنفسه دون وصاية من أحد مهما أسبغ على نفسه من ألقاب دينية أو تدثر بثياب أو قلنسوات وعمائم لكي تميزه عن بقية الناس ولتضفي عليه هالة من القداسة المزيفة، كما يفعل مشايخ الدين في كل المذاهب الإسلامية. فأحكام الفقه زادت من إصر وأغلال المؤمنين، وخصوصا الطيبين منهم، من الذين يراد لهم الإتباع والتقليد بلا اعتراض ولا سؤال ولا تفكير وفق المثل الشائع الذي يقول:"ألقِها براس عالم واخرج منها سالم"!!

ولهذا فصاحب الكراس يدعو ليس فقط إلى إيقاف مشايخ الدين عن "مهزلة الإفتاء والفتوى" بل يدعو إلى إزالة سُلطتهم الدينية التي تكتسب هالة قدسية مزيفة، هذه السلطة التي أصبح لها سطوة مُرعبة وكلمة مخيفة في نفوس العامة

من الناس. وأصبح مشايخ الدين وبمرور الزمن بمثابة كهنة وبابوات وقسيسين، في حين إن الإسلام لا يقر بوجود رجال دين أو كهنة أو بابوات كما يوجد لدى اليهود والمسيحين والأديان الاخرى.

ويقول (صاحب الكراس): الإسلام لا يعطي سلطة دينية للبشر حتى للرسول الكريم نفسه، إذ نجد القرآن يخاطب الرسول قائلا: "لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِر"، ويقول في آية اخرى:"رَبُّكُم أَعْلَمُ بِكُم إِنْ يَشَأْ يَرحَمْكُمْ أَو إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسلْنَاكَ عَلَيْهِم وكِيْلاً " وفي آية ثالثة يقول:"فإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرسَلْنَاكَ عَليْهِم حَفِيْظاً إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا البَلَاغُ"، ولهذا يمكننا أن نؤسس ونقول إذا لم تكن للرسول شرعية السلطة الدينية على الناس فمن باب أولى أن لا تكون هناك أية شرعية لأي سلطة دينية لمشايخ الدين.

وإذا كان هؤلاء(المشايخ) يبررون وجودهم لحاجة الناس إلى وجود علماء لغة ونحو وصرف لفهم ما يُشْكل على عامة الناس فهمه من مُشْكِلِ آيات القرآن الكريم، فإن الحل يكمن، عندئذ، بالرجوع إلى اساتذة وعلماء اللغة والنحو والصرف وهم كثيرون، دونما الحاجة لتقديسهم وإضفاء هالة دينية عليهم، كما يرجع الناس إلى أي كتاب أو مصدر أو مرجع علمي آخر في حياتهم. ثم إنَّ الدين ليس علما ولاحرفة ولا اختصاصا ولا طلسما لا يفقهه إلا المختصون. فرسالة الاسلام واضحة وبيِّنة وقد عبر عنها القرآن وقال: "هذا بَيَانٌ لِلناسِ" وقال: " وَنَزّلْنَا عَلَيْكَ الكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ" فكيف يكون هذا "التبيان" بحاجة الى بيان وتبيان وشرح من مشايخ الدين؟ وقال القرآن في آية اخرى:"ولقد جِئْناهُم بِكِتابٍ فصَّلناهُ عَلى عِلْمٍ هُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤمِنُونَ" فهل يحتاج الواضح والمَفَصَّل إلى بيان وتوضيح؟

وأما الأحكام القرآنية، فالمؤلف يرى أنها، هي الأخرى، خاضـــعة لإِعمال العقل والإجتهاد والفهم المتجدد وفق ثقافة وأعراف العصر الراهن، وليس وفق فهم وفقه اناس كانوا يعيشـــون في الصـــحراء وفي القرى التي لم يكن فيها من وسائل الحياة إلا خيمة ومرعى ووسائل للصيد بالإضافة الى قليل من التجارة وكثير من الإغارة والغزو على القبائل الأخرى. إذ اننا نرى كثيرا من الاحكام والتشـريعات القرآنية نزلت وفق تلك الاحتياجات (المحدودة) وتلك الثقافات والاعراف والأزمنة الســالفة لتكون أنموذجا لتجربة بشــرية على كل من يأتي لاحقا أن يســتخلص منها العِبر، وليس بالضــرورة أن يطبقها بحذافيرها، وإلا فســيرفضــها المجتمع كما رفض واســتنكر "تجربة الدواعش" الذين أرادوا أن يعيدوا تجربة مجتمع صــدر الإســلام وأحكامه وأعرافه، ويطبقوها كما هِيَ، في هذا العصر، فنبذهم الناس وسخروا منهم، بل وقاتلوهم ليتحرروا من سطوتهم وإرهابهم الوحشي.

ولهذا وبناء على ذلك فإن المؤلف يرى أن النصوص الدينية فيها ما هو صالح لكل زمان ومكان، كمنظومة القيم الأخلاقية، مثل: العمل الصـــالح، ومنع الظلم أو الإعتداء على الغير، وتحريم قتل النفس البريئة، وعدم الإكراه في الدين والإحســـان للوالدين وكفالة اليتيم وإعانة الفقير وإغاثة الملهوف، وغير ذلك الكثير من الــــمُثُل الإنسانية القيمة التي جاء بها الإسلام. وقسم آخر متغير يدخل في خانة ما هو ملائم وما هو غير ملائم لحاجات الناس وأعرافهم

وعلومهم المتجددة والمتطورة في كل زمان ومكان. فقوانين الجزاء الإسلامي، مثلا، من الضروري فهمها وتطبيقها وفق تطور العلم الحديث. فشهادة شاهدين عَدْلَينِ أصبحت، في زمن تطور العلم الجنائي التي أوجدت عشرات وسائل التّحري لإثبات الجريمة، قيمة ناقصة لا تكفي لقتل المتهم بالقتل كما كان الامر فيما مضى من أزمنة سالفة.

ويقول المؤلف: وعلى هذا الأساس وبناء على هذه المنطلقات كتبت كتابي "الكراس كتاب ما بعد القرآن" ودعوت فيه المسلمين إلى اعتناق كل ما هو "غير تقليدي" في فهم "الدين الإسلامي" دون خوف أو رعب أو مسايرة أو نفاق.

* * *



صورة للمؤلف تعود للعام 1986

ملاحظة: بوسعكم مراسلة ومتابعة المؤلف من خلال وسائل التواصل الاجتماعي:

#محمد_علي_صاحب_الكراس

https://thekurras.blogspot.com